

لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارست مفصلة

١٧



دارالمعارف

وَأَدَاءٌ يُدِيءُ وَأَدْوَاءٌ : مَرَضٌ وَصَارَ ذَا دَاءٍ (الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ) فَهُوَ دَاءٌ .

وَرَجُلٌ دَاءٌ ، فَعِلٌ (عَنْ سَيِّبِيهِ) . فِي التَّهْذِيبِ : وَرَجُلَانِ دَاءَانِ ، وَرَجُلٌ أَدْوَاءٌ ، وَرَجُلٌ دَوَى ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ ضَنْئٍ ، وَامْرَأَةٌ دَاءَةٌ . التَّهْذِيبُ : وَفِي لُغَةٍ أُخْرَى : رَجُلٌ دَيْئٌ وَامْرَأَةٌ دَيْئَةٌ ، عَلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ ، وَقَدْ دَاءَ يَدَاءُ دَاءً وَدَوَّى ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ . قَالَ : وَدَوَّى أَصُوبٌ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى الْمَصْدَرِ .

وَقَدْ دَيْتَ بِارْجُلٍ ، وَأَدَاتَ ، فَانَّتْ مُدِيءٌ . وَأَدَاتُهُ أَيْ أَصَبَتْهُ بِدَاءٍ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

وَدَاءَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَهُ الدَّاءُ . وَأَدَاءَ الرَّجُلُ يَدِيءُ إِدَاءَةً : إِذَا أَتَهَمْتَهُ . وَأَدْوَأَ : أَتَهَمَ وَأَدْوَى بِمَعْنَاهُ . أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَهَمْتَهُ : قَدْ أَدَاتَ إِدَاءَةً وَأَدْوَاتَ إِدْوَاءً . وَيُقَالُ : فَلَانٌ مَيِّتٌ الدَّاءُ ، إِذَا كَانَ لَا يَحْقِيقُ عَلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّنْبِ ، قَالَ تَعْلَبُ : دَاءُ الذُّنْبِ الْجُوعُ ، وَقَوْلُهُ :

لَا تَجْهَمِينَا أَمْ عَمْرُو فَإِنَّا
بَنَا دَاءَ طَبِيٍّ لَمْ تَحْنُهُ عَوَامِلُهُ
قَالَ الْأَمَوِيُّ : دَاءُ الطَّبِيِّ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْ مَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ وَبَّ .
قَالَ الْأَمَوِيُّ : دَاءُ الطَّبِيِّ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ دَاءً ، يُقَالُ بِهِ دَاءُ طَبِيٍّ ، مَعْنَاهُ لَيْسَ بِهِ دَاءٌ ، كَمَا لَا دَاءَ بِالطَّبِيِّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : وَائِي دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ، أَيْ أَيْ عَيْبٍ أَقْبَحَ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الصَّوَابُ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، بِالْهَمْزِ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يَرَوَى ، وَسَدَّكَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَدَاءَةٌ مَوْضِعٌ بِلَادٍ هُدَيْلٍ .

* دَوْبٌ : دَابٌ دَوْبًا كَدَابٌ .

* دَوَجٌ : الدَّوَّاجُ : ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ ؛ قَالَ

ابْنُ دُرَيْدٍ : لَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا صَحِيحًا ، وَلَمْ يُقَسِّرْهُ .

وَقَالُوا الْحَاجَةُ وَالْدَّاجَةُ ، حَكَاهُ الرَّجَّاجِيُّ قَالَ : فَقِيلَ : الدَّاجَةُ الْحَاجَةُ نَفْسُهَا ، وَكَرَّرَ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ ، وَقِيلَ : الدَّاجَةُ أَخَفُّ شَأْنًا مِنَ الْحَاجَةِ ؛ وَقِيلَ : الدَّاجَةُ إِيْبَاعٌ لِلْحَاجَةِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَإِنَّا حَكَمْنَا أَنَّ أَلْفَهَا وَأَوَّلَانَهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ يُعَرَفُ بِهِ أَلْفُهُ فَحَمَلُهُ عَلَى الْوَاوِ أَوَّلَى ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ عَلَى مَا وَصَّانَا بِهِ سَيِّبِيهِ . وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا دَعَتْهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ إِلَّا أَتَاهَا .

وَيُقَالُ : دَاجَةٌ إِيْبَاعٌ لِحَاجَةٍ كَمَا يُقَالُ : حَسَنٌ بَسَنٌ . وَيُقَالُ : الدَّاجَةُ مَا صَغُرَ مِنَ الْخَوَائِجِ ، وَالْحَاجَةُ : مَا عَظُمَ مِنْهَا ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَاجُ الرَّجُلِ يَدُوجُ دَوَّجًا إِذَا خَدَمَ .

* دَوْحٌ : الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُسْتَعْمَةُ مِنْ أَيْ الشَّجَرِ كَانَتْ ، وَالْجَمْعُ دَوَّحٌ ، وَأَدْوَاخُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَقَوْلُ الرَّاعِي : غَدَاةٌ وَحَوْلَى الثَّرَى قَوْقَ مَتْنِهِ
مَدْبُ الْأَيْمَى وَالْأَرَاكُ الدَّوَائِخُ
وَيُقَالُ : دَاخَتْ الشَّجَرَةُ تَدُوخٌ إِذَا عَظُمَتْ ، فَهِيَ دَائِحَةٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذَقٍ دَوَّاحٍ فِي الْجَنَّةِ لِأَبِيِّ الدَّحْدَاحِ ! الدَّوَّاحُ : الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ دَوْحَةٌ ، وَالْعَذَقُ ، بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الرُّوِيَا : فَاتَيْنَا عَلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ ، أَيْ شَجَرَةٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ دَوْحَةً مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَنِي رَقَبَةً . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوَائِخُ الْعِظَامُ ، وَالْوَاوِجِدَةُ دَوْحَةٌ ، وَكَانَهُ جَمْعٌ دَائِحَةٍ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ .
وَالدَّوْحَةُ : الْمِظْلَةُ الْعَظِيمَةُ ؛ يُقَالُ :

مِظْلَةٌ دَوْحَةٌ .

وَالدَّوْحُ ، بِغَيْرِ هَاءٍ : اللَّيْتُ الضَّخْمُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّعْرِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .
وَدَاحٌ بَطْنُهُ : عَظْمٌ وَاسْتَرْسَلَ إِلَى أَسْفَلَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

فَأَصْبَحُوا حَوْلَكَ قَدْ دَاخُوا السَّرْرَ
وَأَكَلُوا الْمَادُومَ مِنْ بَعْدِ الْقَفْرِ
أَيْ قَدْ دَاخَتْ سُرُرُهُمْ . وَالدَّاحُ بَطْنُهُ : كَدَاحٌ . وَبَطْنٌ مُنْدَاحٌ : خَارِجٌ مُدَوَّرٌ ، وَقِيلَ : مُتَسِعٌ دَانٌ مِنَ السَّمَنِ .
وَدَوَّحَ مَالَهُ : فَرَّقَهُ كَدَيْحَهُ .

وَالدَّاحُ : نَفْسٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّيَّانِ يُعْلَلُونَ بِهِ ؛ يُقَالُ : الدُّنْيَا دَاخَةٌ . التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الصُّوفِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

لَوْلَا حَبْنِي دَاخَةٌ
لَكَانَ الْمَوْتُ لِي رَاخَةٌ

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا دَاخَةٌ ؟ فَقَالَ : الدُّنْيَا ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هَذَا حَرْفٌ صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ؛ قَالَ : وَقَوْلُ الصَّيَّانِ : الدَّاحُ ، مِنْهُ .

* دَوْخٌ : دَاخٌ يَدُوخُ دَوْخًا : ذَلٌّ وَخَضَعٌ . وَدَوَّخُ الرَّجُلِ وَالْبَعِيرُ : ذَلُّهُ ، يَائِيَةٌ وَوَاوِيَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ وَقَدْ تَقَيَّفَ : أَدَاخَ الْعَرَبُ ، وَدَانَ لَهُ النَّاسُ ، أَيْ أَذَلُّهُمْ ؛ وَأَدَاخَتْهُ أَنَا فَدَاخَ .

وَدَوَّخَ الْمَكَانَ : جَالَ فِيهِ . وَدَوَّخَ الْوَجْعَ رَأْسَهُ : أَدَارَهُ .

وَدَاخَ الْبِلَادَ يَدُوخُهَا : قَهَرَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَى أَهْلِهَا ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ دُخَانُهُمْ دَوْخًا وَدَوَّخَانُهُمْ تَدْوِيخًا ؛ وَطِشْنَاهُمْ . وَدَوَّخَ فَلَانٌ الْبِلَادَ إِذَا سَارَ فِيهَا حَتَّى عَرَفَهَا وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ طَرَفُهَا .

* دَوْدٌ : الدَّوْدُ : وَاحِدَتُهُ دُودَةٌ ، التَّهْذِيبُ : دُودَةٌ وَاحِدَةٌ وَدُودٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ دُودَانٌ جَمْعٌ ، وَجَمْعُ الدَّوْدِ دِيدَانٌ ،

والتصغير دويد وقياسه دويدة ؛ قال ابن بري : قاله الجوهري ، وهو وهم منه ، وقياسه دويد كما صغره العرب ، لأنه جنس بمنزلة تمر وفتح جمع تمره وفتح ، فكما تقول في تصغيرها تمر وفتح كذلك تقول في تصغير دويد دويد .

وقد داد الطعام يدا دودا ، واداد يديد ، ودود يدود وديد : صار فيه الدود فهو مدود ، كله بمعنى ، إذا وقع فيه السوس ، وفي الحديث : إن المؤذنين لا يداون ، أي لا يأكلهم الدود ؛ وقال زرارة بن صعب بن دهر يخاطب العامرية ، وكانت خرجت من البامة في سفر تمتاز طعاما ، فخرج معها زرارة بن صعب ، فأحله بطنه فكاد يتخلف خلف القوم ، فقالت العامرية :

لقد رأيت رجلا دهريا
يمشي وراء القوم سبيها
كانه مضطغن صبيا

فقال زرارة يعنيا :

قد أطمعني دولا حولا
موسا مدودا حجريا

السبي : الذي يجيء خلف القوم فينظر استاههم ، واضطغت الشيء إذا حملته تحت حصىك ، والدقل : أردأ التمر ، والحجري : المنسوب إلى حجر ، قصبة باليامة .

ابن الأعرابي : الدوايد مأخوذ من الدواد وهو الخصف الذي يخرج من الإنسان ، وبه كنى أبو دواد الأيادي . ودودان : قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمة ، الأصمعي : الدوايد آثار أراجيح الصبيان ، واحدها دودة ؛ قال :

كانني فوق دودة ثقلني (١)

(١) قوله : «الدوايد آثار إلخ» عبارة القاموس وشرحه : الدودة الجلبة والأرجوحة ، =

وأبو دواد : شاعر من إياد . وداد : اسم أعجمي لا يهمن . وفي حديث سفيان الثوري (٢) : منعهم أن يبيعوا الدادي ؛ هو حب يطرح في البديد فيشتد حتى يسكر .

* دودمس : الدوديس : حية تنفخ فتخرق .

* دود : الدادي : نبت ، وقيل : هو شيء له عنقود مستطيل ، وجهه على شكل حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في الفرق فتعقب رائحته ويوجد إسكارة ؛ قال : شربنا من الدادي حتى كأننا ملوك لنا بر العراقيين والبحر جاء على لفظ النسب وليس بنسب ؛ قال ابن سيده : وإنا قضينا بأن ألفه وأو لكونها عينا .

* دور : دار الشيء يدور دورا ودوراناً ودورا ، واستدار ، وأدركه أنا ، ودورته ، وأدركه غيره ، ودور به ، ودركت به ، وأدركت : استدرت ، ودأوره مداورة ودوار : دار معه ؛ قال أبو ذؤيب : حتى أتيح له يوما بمرقة ذو مرة بدوار الصيد وجاس عدى وجاس بالباء لأنه في معنى قولك حاملم به .

والدهر دور بالإنسان ودواري ، أي دائر به ، على إضافة الشيء إلى نفسه ؛ قال ابن سيده : هذا قول اللغويين ، قال الفارسي : هو على لفظ النسب وليس بنسب ، ونظيره بخي وكري ، ومن

= وقيل : هي صوت الأرجوحة ، يقول الشاعر فوق دودة أي أرجوحة .

(٢) قوله : «وفي حديث سفيان إلخ» ذكره في باب الدال المعجمة كما ذكره في النهاية والقاموس إلا أن يكون روى بالدالين المهملة .

المضاعف أعجمي في معنى أعجم . الليث : الدواري الدهر الدائر بالإنسان أحوالا (٣) ؛ قال العجاج :

والدهر بالإنسان دواري
أفنى القرون وهو قعسري

ويقال : دار دورة واحدة ، وهي المرة الواحدة يدورها . قال : والدور قد يكون مصدرا في الشعر ، ويكون دورا واحدا من دور العامة ، ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها .

والدوار والدوار : كالدوران يأخذ في الرأس . ودبر به وعليه وأدير به : أحله الدور من دوار الرأس .

وتدوير الشيء : جعله مدورا . وفي الحديث : إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض . يقال : دار يدور واستدار يستدير بمعنى ، إذا طاف حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه ؛ ومعنى الحديث أن العرب كانوا يوخرون المحرم إلى صفر ، وهو الشيء ، ليقاتلوا فيه ، يفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل الثقل ، ودارت السنة كهيته الأولى . ودوارة الرأس ودورته : طائفة منه . ودوارة البطن ودورته (عن ثعلب) : ما تحوى من أمعاء الشاة .

والدائرة والدارة ، كلاهما : ما أحاط بالشيء . والدارة : دارة القمر التي حوله ، وهي الهالة ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة ، نحو الدارات (٤) التي

(٣) قوله : «الدواري الدهر بالإنسان أحوالا» صوابه كما في المحكم : «الدواري الدهر ، لأنه يدور بالإنسان أحوالا» . [عبد الله]

(٤) قوله : «نحو الدارات .. إلخ» كذا بالأصل . وهذه العبارة برمتها نقلها ياقوت في معجمه بالحرف عن ابن الأعرابي .

تُتَخَذُ فِي الْمَبَاطِخِ وَنَحْوِهَا وَيُجْعَلُ فِيهَا الْحُمْرُ، وَأَنْشَدَ:

تَرَى الْإَوْرِزِينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا
فَوَضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا النَّبْنَ مَثُورُ
قَالَ: وَمَعْنَى النَّبَنِ أَنَّهُ رَأَى حَصَادًا أَلْقَى
سَنْبَلَهُ بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْإَوْرِزِ، فَقَلَعَتْ حَبًّا مِنْ
سَنْبَلِهِ، فَأَكَلَتْ الْحَبَّ
وَأَفْتَحَصَتْ (١) النَّبْنَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَهْلُ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ إِلَّا
دَارَاتِ وَجُوهَهُمْ؛ هِيَ جَمْعُ دَارَةٍ، وَهِيَ
مَا يَحِيطُ بِالْوَجْهِ مِنْ جَوَانِبِهِ، أَرَادَ أَنَّهَا
لَا تَأْكُلُهَا النَّارُ لِأَنَّهَا مَحَلُّ السُّجُودِ.

وَدَارَةُ الرَّمْلِ: مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ
دَارَاتٌ وَدُورٌ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

مِنْ الدَّيْلِ نَاشِطًا لِلدُّورِ
الْأَزْهَرِيُّ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدَّيْرُ
الدَّارَاتُ فِي الرَّمْلِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ
دَوَارَةٌ وَقَوَارَةٌ لِكُلِّ مَا لَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَمْ يَدْرُ،
فَإِذَا تَحَرَّكَ وَدَارَ، فَهُوَ دَوَارَةٌ وَقَوَارَةٌ.

وَالدَّارَةُ: كُلُّ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ بَيْنَ جِبَالٍ،
وَجَمْعُهَا دُورٌ وَدَارَاتٌ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:
وَهِيَ تُعَدُّ مِنْ بُطُونِ الْأَرْضِ الْمُتَنَبِّئَةِ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْجَوْبَةُ الْوَاسِعَةُ تَحْتَهَا
الْجِبَالُ، وَلِلْعَرَبِ دَارَاتٌ، قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُكَرَّمِ: وَجَدْتُ هُنَا فِي بَعْضِ الْأَصُولِ
حَاشِيَةً بِحِطِّ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُفِيدِ
بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِيِّ، فَسَحَّ اللَّهُ فِي
أَجَلِهِ: قَالَ كُرَاعٌ: الدَّارَةُ هِيَ الْبَهْرَةُ إِلَّا أَنَّ
الْبَهْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا سَهْلَةً، وَالدَّارَةُ تَكُونُ
غَلِيظَةً وَسَهْلَةً. قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ أَبِي فَقْعَسٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الدَّارَةُ كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي
الرَّمْلِ، وَجَمْعُهَا دُورٌ، كَمَا قِيلَ سَاحَةٌ
وَسُوحٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَعِدَّةٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، دَخَلَ كَلَامُ

(١) قوله: «وافتحصت التبن» في الأصل
وفي سائر الطباعات: «وافتحصت» وهو تحريف.

[عبد الله]

بَعْضُهُمْ فِي كَلَامِ بَعْضٍ، فَمِنْهَا: دَارَةُ
جُلْجُلٍ، وَدَارَةُ الْفَلَتَيْنِ، وَدَارَةُ خَنْزَرٍ،
وَدَارَةُ صُلْصُلٍ، وَدَارَةُ مَكَمَنٍ، وَدَارَةُ
مَاسَلٍ، وَدَارَةُ الْجَابِ، وَدَارَةُ الذَّنْبِ،
وَدَارَةُ رَهْبَى، وَدَارَةُ الْكُورِ، وَدَارَةُ
مَوْضُوعٍ، وَدَارَةُ السَّلَمِ، وَدَارَةُ الْجُمْدِ،
وَدَارَةُ الْقِدَاحِ، وَدَارَةُ رَقْرِقٍ، وَدَارَةُ
قُطْقُطٍ، وَدَارَةُ مُحْصَنٍ، وَدَارَةُ الْخَرَجِ،
وَدَارَةُ وَشْحَى، وَدَارَةُ الدُّورِ، فَهَذِهِ عَشْرُونَ
دَارَةً، وَعَلَى أَكْثَرِهَا شَوَاهِدٌ، هَذَا آخِرُ
الْحَاشِيَةِ.

وَالدَّيْرَةُ مِنَ الرَّمْلِ: كَالدَّارَةِ، وَالْجَمْعُ
دَيْرٌ، وَكَذَلِكَ التَّدْوِيرَةُ، وَأَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لِابْنِ
مُقْبِلٍ:

بِتْنَا بِتَدْوِيرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا
دَسَمُ السَّلِيلِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبَالٍ
وَيُرَوَّى:

بِتْنَا بِدَيْرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا
وَالدَّارَةُ: رَمْلٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهِيَ الدَّوْرَةُ؛
وَقِيلَ: هِيَ الدَّوْرَةُ وَالِدَوَارَةُ وَالِدَيْرَةُ،
وَرَبَّمَا قَعَدُوا فِيهَا وَشَرَبُوا. وَالتَّدْوِيرَةُ:
الْمَجْلِسُ (عَنِ السَّيْرَانِي).

وَمَدَاوِرَةُ الشُّنُونِ: مُعَالَجَتُهَا.
وَالْمَدَاوِرَةُ: الْمُعَالَجَةُ، قَالَ سَحِيمُ
ابْنِ وَبَيْلٍ:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدَى
وَجَدَنِي مَدَاوِرَةُ الشُّنُونِ
وَالدَّوَارَةُ: مِنْ أَدَوَاتِ النَّقَاشِ وَالنَّجَّارِ
لَهَا شُعْبَتَانِ تَنْضَمَانِ وَتَنْفَرِجَانِ لِتَقْدِيرِ
الدَّارَاتِ.

وَالدَّارَةُ فِي الْعُرُوضِ: هِيَ الَّتِي حَصَرَ
الْخَلِيلُ بِهَا الشُّطُورَ لِأَنَّهَا عَلَى شَكْلِ الدَّارَةِ
الَّتِي هِيَ الْحَلَقَةُ، وَهِيَ خَمْسُ دَوَائِرَ:
الْأُولَى فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ
وَالْبَسِيطُ، وَالدَّارَةُ الثَّانِيَةُ فِيهَا بَابَانِ: الْوَافِرُ
وَالْكَامِلُ، وَالدَّارَةُ الثَّالِثَةُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ:
الْهَزَجُ وَالرَّجَزُ وَالرَّمْلُ، وَالدَّارَةُ الرَّابِعَةُ فِيهَا
سِتَّةُ أَبْوَابٍ: السَّرِيعُ وَالْمُنْسَرِجُ وَالْخَفِيفُ

وَالْمُضَارِعُ وَالْمُقْتَصِبُ وَالْمُجْتَنُّ، وَالدَّارَةُ
الْخَامِسَةُ فِيهَا الْمُتَقَارِبُ فَقَطْ.

وَالدَّارَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيرُ عَلَى قَرْنِ
الْإِنْسَانِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ مَوْضِعُ
الدَّوَابِّ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: مَا اقْشَعَرَّتْ لَهُ
دَائِرَتِي، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَتَهَدَّدُ بِالْأَمْرِ
لَا يَصْرُكُ. وَدَائِرَةُ رَأْسِ الْإِنْسَانِ: الشَّعْرُ
الَّذِي يَسْتَدِيرُ عَلَى الْقَرْنِ، يُقَالُ: اقْشَعَرَّتْ
دَائِرَتُهُ. وَدَائِرَةُ الْحَافِرِ: مَا أَحَاطَ بِهِ مِنَ
النَّبَنِ. وَالدَّارَةُ: كَالْحَلَقَةِ أَوْ الشَّيْءِ
الْمُسْتَدِيرِ. وَالدَّارَةُ: وَاحِدَةُ الدَّوَائِرِ؛ وَفِي
الْفَرَسِ دَوَائِرُ كَثِيرَةٌ: فِدَائِرَةُ الْقَالِعِ وَالنَّاطِحِ
وغيرها، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: دَوَائِرُ الْخَيْلِ ثَلَاثِي
عَشْرَةَ دَائِرَةً: بُكْرَةٌ مِنْهَا الْهَقْعَةُ، وَهِيَ الَّتِي
تَكُونُ فِي عَرْضِ زَوْرِهِ، وَدَائِرَةُ الْقَالِعِ،
وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ تَحْتَ اللَّيْلِ، وَدَائِرَةُ
النَّاحِسِ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ تَحْتَ الْجَاوِرَتَيْنِ
إِلَى الْفَالَتَيْنِ، وَدَائِرَةُ اللَّطَافَةِ فِي وَسْطِ
الْجَبْهَةِ، وَلَيْسَتْ تُكْرَهُ إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً،
فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ دَائِرَتَانِ قَالُوا: فَرَسٌ نَطِيعٌ،
وَهِيَ مَكْرُوهَةٌ، وَمَا سِوَى هَذِهِ الدَّوَائِرِ غَيْرُ
مَكْرُوهَةٍ.

وَدَارَتُ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ أَيُّ نَزَلْتُ بِهِ
الدَّوَاهِي. وَالدَّارَةُ: الْهَزِيمَةُ وَالسَّوْءُ.
يُقَالُ: عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ:
فَيَجْعَلُ الدَّارَةَ عَلَيْهِمْ، أَيُّ الدَّوْلَةَ بِالْعَلْبَةِ
وَالنَّصْرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَرَى بِكُمْ
الدَّوَائِرَ»، قِيلَ: الْمَوْتُ أَوْ الْقَتْلُ.
وَالدَّوَارُ: مُسْتَدَارُ رَمْلٍ تَدُورُ حَوْلَهُ
الْوَحْشُ، أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

فَمَا مُغْرِلٌ أَذْمَاءُ نَامَ غَزَالُهَا
بِدَوَارٍ نَهَى ذِي عَرَارٍ وَحَلَبٍ
بِأَخْسَنِ مِنْ لَيْلَى وَلَا أُمُّ شَادِنٍ
غَضِيضَةُ طَرْفٍ رَعْتَهَا وَسَطَ رَبْرَبٍ
وَالدَّارَةُ: خَشَبَةٌ تُرَكَّزُ وَسَطَ الْكُدْسِ
تَدُورُ بِهَا الْبَقَرُ.

الْلَيْثُ: الْمَدَارُ مَفْعَلٌ يَكُونُ مَوْضِعًا،
وَيَكُونُ مَصْدَرًا كَالدَّوْرَانِ، وَيُجْعَلُ اسْمًا

نَحْوَ مَدَارِ الْفَلَكَ فِي مَدَارِهِ .

وَدَوَّارٌ ، بِالضَّمِّ : ضَمٌّ (١) ، وَقَدْ يُفْتَحُ ، وَفِي الْأَزْهَرِيِّ : الدَّوَّارُ ضَمٌّ كَانَتْ الْعَرَبُ تَنْصِبُهُ ، يَجْعَلُونَ مَوْضِعًا حَوْلَهُ يَدُورُونَ بِهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الصَّنَمِ وَالْمَوْضِعِ الدَّوَّارُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِجَاجُهُ

عَدَارَى دَوَّارٍ فِي مَلَاءٍ مُدْبِلٍ السَّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ وَغَيْرِهَا ، وَأَرَادَ بِهِ هَهُنَا الْبَقَرُ ، وَنِجَاجُهُ إِنَائُهُ ، شَبَّهَهَا فِي مَشْيِهَا وَطَوَّلَ أَذْنَابَهَا بِجَوَارٍ يَدْرَنَ حَوْلَ صَنَمٍ وَعَلَيْهِنَّ الْمَلَاءُ . وَالْمُدْبِلُ : الطَّوِيلُ الْمُهْدَبُ ، وَالْأَشْهُرُ فِي اسْمِ الصَّنَمِ دَوَّارٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الدَّوَّارُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ مِنْ دَوَّارِ الرَّأْسِ ، وَيُقَالُ فِي اسْمِ الصَّنَمِ دَوَّارٌ ، قَالَ : وَقَدْ تُشَدَّدُ فَيُقَالُ دَوَّارٌ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ دَوْلَةٌ ، وَالدَّوَائِرُ تَدُورُ وَالدَّوَائِلُ تَدُولُ .

ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالدَّوَّارُ وَالدَّوَّارُ (كِلَاهُمَا عَنْ كُرَاعٍ) مِنْ أَسْمَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ .

وَالدَّارُ : الْمَحَلُّ يَجْمَعُ الْبِنَاءَ وَالْعَرْصَةَ ، أَتَى ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : هِيَ مِنْ دَارٍ يَدُورُ لِكَثْرَةِ حَرَكَاتِ النَّاسِ فِيهَا ، وَالْجَمْعُ أَدُورٌ وَأَدُورٌ فِي أَدْنَى الْمَدَدِ ، وَالْإِشْهَامُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَفْعَلٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْهَمْزُ لِكِرَاهَةِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْهَمْزَةُ فِي أَدُورٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ ، قَالَ : وَلَكَ الْأُ تَهْمِزٌ ، وَالْكَثِيرُ دِيَارٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَجِبَالٍ . وَفِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ؛ سُمِّيَ مَوْضِعُ الْقُبُورِ دَارًا تَشْبِيهَا بِدَارِ الْأَحْيَاءِ لِاجْتِنَاعِ الْمَوْتَى فِيهَا . وَفِي حَدِيثِ الشَّقَاعَةِ : فَاسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، أَيْ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ ،

(١) قوله : « ودوار بالضم صم » بضم الدال وفتحها مع شد الواو وتخفيفها فيها ، فهي أربع لغات ، كما في القاموس .

وَقِيلَ : فِي جَنَّتِهِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تُسَمَّى دَارَ السَّلَامِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلَامُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي جَمْعِ الدَّارِ : أَدَّرَ ، عَلَى الْقَلْبِ ، قَالَ : حَكَاهَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ؛ وَدِيَارَةٌ وَدِيَارَاتٌ وَدِيرَانٌ وَدُورٌ وَدُورَاتٌ ؛ حَكَاهَا سَبْيُونِي فِي بَابِ جَمْعِ الْجَمْعِ فِي قِسْمَةِ السَّلَامَةِ . وَالدَّارَةُ : لُغَةٌ فِي الدَّارِ . التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ دِيرٌ وَدِيرَةٌ وَأَدْيَارٌ وَدِيرَانٌ وَدَارَةٌ وَدَارَاتٌ وَدُورٌ وَدُورَانٌ وَأَدُورٌ وَدُورٌ وَأَدُورَةٌ ؛ قَالَ : وَأَمَّا الدَّارُ فَاسْمُ جَامِعٍ لِلْعَرْصَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَحَلَّةِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ حُلٍّ بِهِ قَوْمٌ ، فَهُوَ دَارُهُمْ . وَالدُّنْيَا دَارُ الْفَنَاءِ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ السَّلَامِ . قَالَ : وَثَلَاثُ أَدُورٍ ، هُمَزَتْ لِأَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي كَانَتْ فِي الدَّارِ صَارَتْ فِي أَفْعَلٍ فِي مَوْضِعٍ تَحْرُكٍ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا الصَّرْفُ وَلَمْ تُرَدَّ إِلَى أَصْلِهَا .

وَيُقَالُ : مَا بِالْدَّارِ دِيَارٌ ، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ ، وَهُوَ فِعْعَالٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ مَا بِهَا دُورِيٌّ وَمَا بِهَا دِيَارٌ ، أَيْ أَحَدٌ ، وَهُوَ فِعْعَالٌ مِنْ دُرْتُ ، وَأَصْلُهُ دِيَوَارٌ ؛ قَالُوا : وَإِذَا وَقَعَتْ وَاوٍ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا فَتَحَتْ قُبَيْتَ يَاءٍ وَأُدْغِمَتْ مِثْلُ أَيَّامٍ وَقِيَّامٍ . وَمَا بِالْدَّارِ دُورِيٌّ وَلَا دِيَارٌ وَلَا دِيَوَرٌ عَلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ ، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي التَّقْيِ ، وَجَمْعُ الدِّيَارِ وَالدِّيَوَرِ لَوْ كُسِرَ : دَوَاوِيرٌ ، صَحَّتِ الْوَاوُ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرْفِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخَيْرٍ دُورَ الْأَنْصَارِ ؟ دُورٌ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورٌ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، الدُّورُ : جَمْعُ دَارٍ ، وَهِيَ الْمَنَازِلُ الْمَسْكُونَةُ وَالْمَحَالُّ ، وَأَرَادَ بِهِ هَهُنَا الْقَبَائِلُ ، وَالدُّورُ هَهُنَا : قَبَائِلُ اجْتَمَعَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ فِي مَحَلَّةٍ فَسُمِّيَتْ الْمَحَلَّةُ دَارًا ، وَسُمِّيَ سَاكِنُوهَا بِهَا مَجَازًا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَيْ أَهْلُ الدُّورِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ ؛ أَيْ مَا بَقِيَتْ قَبِيلَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ؟ فَإِنَّا يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزِلَ لَا الْقَبِيلَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : الدَّارُ مَوْثِقَةٌ وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : « وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ » فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمَوْتَى وَالْمَوْضِعِ (٢) ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا » ، فَأَنَّ عَلَى الْمَعْنَى . وَالدَّارَةُ أَخَصُّ مِنَ الدَّارِ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ وَيُقَالُ لِلدَّارِ : دَارَةٌ . وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَفِي الصَّحَاحِ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُبَادِي وَالْمُدَّارَاتُ : أَزُرُّ فِيهَا دَارَاتُ شَتَّى ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَدُوْ مُدَارَاتٍ عَلَى خُضْرٍ (٣) وَالدَّائِرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَنْفِ يُقَالُ لَهَا دَوَّارَةٌ وَدَائِرَةٌ وَدِيرَةٌ .

وَالدَّارُ : الْبَلَدُ . حَكَى سَبْيُونِي : هَذِهِ الدَّارُ نِعْمَتُ الْبَلَدِ فَأَنَّ الْبَلَدَ عَلَى مَعْنَى الدَّارِ . وَالدَّارُ : اسْمٌ لِمَدِينَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ » .

وَالدَّارِيُّ : اللَّامُ لِدَارِهِ لَا يَبْرَحُ وَلَا يَطْلُبُ مَعَاشًا . وَفِي الصَّحَاحِ : الدَّارِيُّ رَبُّ النَّعَمِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُقِيمٌ فِي دَارِهِ

(٢) هذا تعليل فيه نظر ، فالتحويون يقولون : إن الفعل إذا كان جامداً جاز إدخال التاء فيه وعدمه ، فتقول : ليس - أو ليست - فاطمة غائبة ، وكذلك إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً ، فتقول : طلعت - أو طلعت - الشمس . والشاهد المذكور يجمع العلتين معاً ، فنعلم فعل جامداً ، والدَّارُ مؤنث مجازي ، فلا وجه لقوله : فذكر على معنى الثبوت والوضع .

(٣) قوله : « عَلَى خُضْرٍ » في الأصل وفي سائر الطبقات : « عَلَى حَصِيرٍ » ، وهو تحريف صوته عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

فَسَبَّ إِلَيْهَا ؛ قَالَ :

لَبْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الدَّارِيُونَ
ذَوُو النِّجَادِ الْبَدَنِ الْمَكْفِيُونَ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يَبْلُونَ
يَقُولُ : هُمْ أَرْبَابُ الْأَمْوَالِ ، وَاهْتِمَامُهُمْ
بِإِلَهُمَّ أَشَدُّ مِنْ اهْتِمَامِ الرَّاعِي الَّذِي لَيْسَ
بِإِلِكْ لَهَا .

وَبِعَبْرٍ دَارِيٌّ : مُتَخَلِّفٌ عَنِ الْإِبِلِ فِي
مَرْكِه ، وَكَذَلِكَ الشَّاةُ .

وَالدَّارِيُّ : الْمَلَّاحُ الَّذِي يَلِي الشَّرَاعَ .
وَأَدَارُهُ عَنِ الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ وَدَاوَرُهُ :
لَا وَصَهُ . وَيُقَالُ : أَذَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ إِذَا
حَاوَلْتُ إِزَامَهُ أَيَّاهُ ، وَأَدَرْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا
طَلَبْتَ مِنْهُ تَرْكَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

يُدِيرُونِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ
وَجِلْدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : قَالَ لَهُ مُوسَى ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ دَاوَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
أَفْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا ؛ هُوَ فَاعَلْتُ مِنْ دَارَ
بِالشَّيْءِ يَدُورُ بِهِ إِذَا طَافَ حَوْلَهُ ، وَيُرْوَى :

رَاوَدْتُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُدَارَةُ جِلْدٌ يُدَارُ وَيُحْرَزُ
عَلَى هَيْئَةِ الدَّلْوِ فَيُسْتَقَى بِهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا يَسْتَقَى فِي التَّرَحِّ الْمُضْطَوِّفِ
إِلَّا مُدَارَاتُ الْغُرُوبِ الْجَوْفِ

يَقُولُ : لَا يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَقَى مِنَ الْمَاءِ
الْقَلِيلِ إِلَّا بِدَلَاءٍ وَسِعَةِ الْأَجَوَافِ قَصِيرَةِ

الْجَوَانِبِ ، لِتَنْعَمَسَ فِي الْمَاءِ ، وَإِنْ كَانَ
قَلِيلًا ، فَتَمْتَلِئُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هِيَ مِنْ

الْمُدَارَةِ فِي الْأُمُورِ ، فَمَنْ قَالَ هَذَا فَإِنَّهُ
يَنْصَبُ النَّاءُ فِي مَوْضِعِ الْكَسْرِ ^(١) ، أَيْ

بِمُدَارَةِ الدَّلَاءِ ، وَيَقُولُ لَا يُسْتَقَى عَلَى مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَدَارٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ

ابْنُ مُقْبِلٍ :

(١) قوله : « فَإِنَّهُ يَنْصَبُ النَّاءُ فِي مَوْضِعِ
الْكَسْرِ » فِي الصَّحَاحِ : « فَإِنَّهُ يَكْسِرُ النَّاءَ فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ » وَنَزَاهُ أَضَحُّ مِنَ الْأَوَّلِ .

[عبد الله]

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا
هَرَّتُ الشَّقَاشِقُ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ
وَأَبْنُ دَارَةَ : رَجُلٌ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ ؛
وَفِي الْمَثَلِ :

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا
وَالدَّارِيُّ : الْعَطَّارُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ نُسِبَ
إِلَى دَارِينَ ، فُرْصَةٌ بِالْحَرَنِ فِيهَا سَوْقٌ كَانَ
يُحْمَلُ إِلَيْهَا مِسْكٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْهِنْدِ ؛ وَقَالَ
الْجَعْدِيُّ :

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَانٍ مِنْ مِسْكِ دَا
رِينَ وَفُلْجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِمَ
وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ
مَثَلُ الدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُحْدِكْ مِنْ عَطْرِهِ عِلْقَكَ
مِنْ رِيحِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ
مِنْ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهَا تَجْرَى

وَالدَّارِيُّ ، بِشَدِيدِ الْإِلَاءِ : الْعَطَّارُ .
قَالُوا : لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ

فِي الْبَحْرِ يُؤْتِي مِنْهُ بِالطَّيْبِ ؛ وَمِنْهُ كَلَامٌ
عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَهُ قُلْعٌ دَارِيٌّ ، أَيْ

شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ ؛
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ زُمَيْلٍ الْفَزَارِيُّ :

فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الْمَلَامَةَ إِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : الشَّعْرُ لِلْكُمَيْتِ
ابْنِ مَعْرُوفٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ

لِلْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَكْبَرِ ؛ قَالَ : وَصَدْرُهُ :
فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ

مَحَا السَّيْفُ
وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ فِيهِ تَعُودُ عَلَى الْعَقْلِ فِي

الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

خَذَلُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمَكُمْ
وَكُونُوا كَمَنْ سَنَّ الْهَوَانَ فَارْتَعَا

قَالَ : وَسَبَّبَ هَذَا الشَّعْرُ أَنَّ سَالِمَ
ابْنَ دَارَةَ هَجَا فَرَارَةَ ، وَذَكَرَ فِي هِجَايِهِ زُمَيْلَ

ابْنِ أُمِّ دِينَارٍ الْفَزَارِيَّ فَقَالَ :

أَبْلَغُ فَرَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا
حَتَّى يَنْبِكَ زُمَيْلٌ أُمُّ دِينَارٍ

ثُمَّ إِنَّ زُمَيْلًا لَقِيَ سَالِمَ بْنَ دَارَةَ فِي طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ فَقَتَلَهُ وَقَالَ :

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ
وَرَاحِصُ الْمَحْرَاقَةِ عَنْ فَرَارَةَ

وَيُرْوَى :

وَكَاشِفُ السُّبَّةِ عَنْ فَرَارَةَ
وَبَعْدَهُ :

ثُمَّ جَعَلْتُ أَعْقُلُ الْبِكَارَةَ
جَمَعَ بَكَرَ . قَالَ : يَعْقُلُ الْمَقْتُولُ بِكَارَةً .

وَمَسَانٌ وَعَبْدُ الدَّارِ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ،
النَّسَبُ إِلَيْهِمْ عَبْدَرِيُّ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ

مِنْ الْإِضَافَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ
وَالثَّانِي ، كَمَا أُدْخِلْتُ فِي السَّبْطِ حُرُوفُ

السَّبْطِ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : كَانَهُمْ صَاغُوا مِنْ
عَبْدِ الدَّارِ اسْمًا عَلَى صِغَةِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ وَقَعَتْ

الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ .
وَدَارِينَ : مَوْضِعٌ تَرَفُّأَ إِلَيْهِ السُّفُنُ الَّتِي

فِيهَا الْمِسْكُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَسَبَّوْا الْمِسْكَ
إِلَيْهِ ؛ وَسَأَلَ كِسْرَى عَنْ دَارِينَ : مَتَى

كَانَتْ ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُهُ عَنْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ
قَالُوا : هِيَ عَتِيقَةُ بِالْفَارِسِيَّةِ فَسُمِّيَتْ بِهَا .

وَدَارَانٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّمَا
اعْتَلَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ

بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ الْهَاءُ ، وَجَعَلُوهُ مُعْتَلًّا
كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ

حُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ كَمَا صَحَّ الْجَوْلَانُ .
وَدَارَاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ :

لَعَمْرُكَ ! مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ
بِدَارَاءِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ

وَدَارَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، مَعْرِفَةٌ
لَا يَنْصَرِفُ (عَنْ كُرَاعٍ) ، قَالَ :

يَسْأَلُنْ عَنْ دَارَةَ أَنْ تَدُورَا
وَدَارَةُ الدُّورُ : مَوْضِعٌ ، وَأَرَاهُمْ إِنَّمَا

بَالَقُوا بِهَا ، كَمَا تَقُولُ : رَمَلَهُ الرَّمَالُ .
وَدُرْنِي : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، سُمِّيَ عَلَى هَذَا

بِالْجُمْلَةِ ، وَهِيَ فَعْلَى .
وَدِيرُ النَّصَارَى : أَصْلُهُ الْوَاوُ ، وَالْجَمْعُ

أَدْيَارٌ . وَالْدَّيْرَانِيُّ : صَاحِبُ الدَّيْرِ . وَقَالَ

ابن الأعرابي: يُقال للرجل إذا رَأَسَ أَصْحَابَهُ: هُوَ رَأْسُ الدَّيْرِ.

• دوس: داس السيف: صَقْلُهُ.

وَالْمِدْوَسُ: خَشَبَةٌ عَلَيْهَا سِنٌّ يُدَاسُ بِهَا السَّيْفُ. وَالْمِدْوَسُ: الْمِصْقَلَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَبْيَضَ كَالْعَدِيرِ نَوَى عَلَيْهِ

فَيُونُ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرٍ
وَالْمِدْوَسُ: خَشَبَةٌ يُشَدُّ عَلَيْهَا مِسْنُ
يَدْوَسُ بِهَا الصَّبِيحُ السَّيْفَ حَتَّى يَجْلُوهُ،
وَجَمْعُهُ مَدَاوِسُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَكَاثِمًا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ

فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَصْلَعُ
وَدَاسَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ إِذَا عَلَاها وَبَالَغَ
فِي جِاعِهَا.

وداس الشيء يَرْجِلُهُ يَدْوَسُهُ دَوْسًا
وَدِيَّاسًا: وَطَنَهُ.

وَالدَّوْسُ: الدِّيَّاسُ، وَالبَقَرُ الَّتِي تَدْوَسُ
الْكُدْسَ هِيَ الدَّوَائِسُ. وداس الطعام يَدْوَسُهُ
دِيَّاسًا فَاندَسَ هُوَ، وَالْمَوْضِعُ مَدَاسَةً.
وداس الناسَ الْحَبَّ وَأَدَاسُوهُ: دَرَسُوهُ (عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ). وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ:

ودائسٌ وَمُنَى: الدَّائِسُ الَّذِي يَدْوَسُ الطَّعَامَ
وَيَدْفَعُهُ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنْهُ، وَهُوَ الدِّيَّاسُ،
وَقِيلَتْ الْوَاوُ يَاءٌ لِكُسْرَةِ الدَّالِّ. والدَّوَائِسُ:
البَقَرُ الْعَوَامِلُ فِي الدَّوْسِ؛ يُقَالُ: قَدْ أَفْقَا
الدَّوَائِسُ فِي بَيْدَرِهِمْ. والدَّوْسُ: شِدَّةُ
وَطءِ الشَّيْءِ بِالْأَقْدَامِ وَقَوَائِمِ (١) الدَّوَابِّ

حَتَّى يَتَفَتَّتَ كَمَا يَتَفَتَّتُ قَصَبُ السَّنَابِلِ فَيَصِيرُ
تِنْبًا؛ وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: طَرِيقُ مَدْوَسٍ.
وقولهم: أَتَنَّهُمُ الْخَيْلُ دَوَائِسَ، أَيْ يَتَّبِعُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْمِدْوَسُ: الَّذِي يُدَاسُ بِهِ
الْكُدْسُ يُجَرُّ عَلَيْهِ جَرًّا، وَالْخَيْلُ تَدْوَسُ

(١) قوله: «وقوائم الدواب» في الأصل وفي
الطبقات جميعها: «وقولهم الدواب» وهو خطأ
وتعريف لا يناسب المعنى.

[عبد الله]

الْقَتْلَى بِخَوَافِهَا إِذَا وَطَنَتْهُمْ، وَأَنشَدَ:

فَدَاسُوهُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ فَأَهْمَدُوا

أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: فَلَانٌ دِيسٌ مِنْ
الدَّيْسَةِ، أَيْ شُجَاعٌ شَدِيدٌ يَدْوَسُ كُلَّ مَنْ
نَازَلَهُ، وَأَصْلُهُ دَوْسٌ عَلَى فَعْلٍ، فَقِيلَتْ الْوَاوُ
يَاءٌ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قَالُوا رِيحٌ، وَأَصْلُهُ
رَوْحٌ. وَيُقَالُ: نَزَلَ الْعَدُوُّ بَيْنِي فَلَانٍ فِي
الْخَيْلِ فَجَاسَهُمْ وَحَاسَهُمْ وَدَاسَهُمْ إِذَا قَتَلَهُمْ
وَتَحَلَّلَ دِيَارَهُمْ وَعَاثَ فِيهِمْ. وَدِيَّاسُ
الْكُدْسِ وَدِرَاسُهُ وَاجِدٌ.

وقال أبو بكر في قولهم: قَدْ أَخَذْنَا فِي
الدَّوْسِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الدَّوْسُ تَسْوِيَةُ
الْحَدِيقَةِ وَتَرْبِيَتِهَا، مَأْخُذٌ مِنْ دِيَّاسِ
السَّيْفِ، وَهُوَ صَقْلُهُ وَجَلَاؤُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

صَافِي الْحَدِيدَةِ قَدْ أَضْرَّ بِصَقْلِهِ

طُولُ الدِّيَّاسِ وَيَطْنُ طَيْرُ جَانِحٍ
وَيُقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُجْلَى بِهِ السَّيْفُ:
مِدْوَسٌ.

ابن الأعرابي: الدَّوْسُ الذُّلُّ.
وَالدَّوْسُ: الصَّقْلَةُ.

ودوس: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ، مِنْهَا أَبُو
هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

• دوش: الدَّوْسُ: ظُلْمَةٌ فِي الْبَصَرِ،
وَقِيلَ: هُوَ ضَعْفٌ فِي الْبَصَرِ وَضِيقٌ فِي
الْعَيْنِ، دَوْشٌ دَوْشًا، وَهُوَ أَدَوْشٌ، وَقَدْ
دَوَشَتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ دَوْشَاءُ. الْفَرَاءُ: دَاشَ
الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَتْهُ الشُّبْكَةُ.

• دوط: الْفَرَاءُ: طَادَ إِذَا ثَبَتَ، وَدَاطَ إِذَا
حَقَّقَ.

• دوع: دَاعَ دَوْعًا: اسْتَنَّ عَادِيًا وَسَابِحًا.
وَالدَّوْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيْتَانِ، بِسَائِيَةٍ.

• دوع: قَالَ ابْنُ الْفَرَجِ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ
الْكِلَابِيَّ يَقُولُ: دَاعَ الْقَوْمُ وَدَاكُوا إِذَا
عَمَّهُمُ الْمَرَضُ، وَالْقَوْمُ فِي دَوْعَةٍ مِنْ

الْمَرَضِ وَدَوْكَةٍ إِذَا عَمَّهُمْ وَأَذَاهُمْ. وَقَالَ
غَيْرُهُ: أَصَابَتْنَا دَوْعَةُ أَيْ بَرْدٌ. وَقَالَ أَبُو
سَعِيدٍ: فِي فَلَانٍ دَوْعَةٌ وَدَوْكَةٌ أَيْ حُمَقٌ.

• دوف: دَافَ الشَّيْءُ دَوْفًا وَأَدَافَهُ:
خَلَطَهُ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ وَالطَّبِّيبِ.
وَمِسْكٌ مَدُوفٌ مَدُوفٌ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ،
وَهِيَ تَمِيمِيَّةٌ؛ قَالَ:

وَالْمِسْكُ فِي عَثَرِهِ مَدُوفٌ

وداف الطَّبِّيبُ وَغَيْرُهُ فِي الْمَاءِ يَدُوفُهُ،
فَهُوَ دَائِفٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَفَادَهُ يَقُودُهُ
مِثْلُهُ؛ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ مِسْكٌ مَدُوفٌ؛
قَالَ ابْنُ بَرٍّ: شَاهِدُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كَمَيْتًا

وَوَرَدًا قَانِنًا شَعْرٌ مَدُوفٌ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ: قَالَ لَهَا وَقَدْ
جَمَعْتَ عَرَقَهُ: مَا تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: عَرَقَكَ
أَدُوفٌ بِهِ طَبِيبٌ، أَيْ أُنْخِطُ. وَفِي حَدِيثِ

سَلْمَانَ: أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِمِسْكٍ، فَقَالَ
لَا مَرَأَتَهُ: أَدِيبِيهِ فِي تَوْرٍ. وَيُقَالُ: دَافَ

يَدِيفُ بِالْيَاءِ، وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ. الْجَوْهَرِيُّ:
دَفَّتِ الدَّوَاءُ وَغَيْرُهُ أَيْ بَلَّتَتْهُ يَمَاءٌ أَوْ بَغِيرُهُ،
فَهُوَ مَدُوفٌ وَمَدُوفٌ، وَكَذَلِكَ مِسْكٌ

مَدُوفٌ، أَيْ مَبْلُوطٌ، وَيُقَالُ مَسْحُوقٌ؛

قَالَ: وَلَيْسَ بِأَيِّ مَفْعُولٍ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ

مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ بِالثَّامِ إِلَّا حَرَفَانِ: مِسْكٌ
مَدُوفٌ وَتَوْبٌ مَصُونٌ، فَإِنَّ هَذَيْنِ

الْحَرْفَيْنِ (٢) جَاءَا نَادِرَيْنِ، وَالْكَلامُ مَدُوفٌ
وَمَصُونٌ، وَذَلِكَ لِتَقْلِبِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ،

وَالْيَاءِ أَقْوَى عَلَى اخْتِلَالِهَا مِنْهَا، فَلِهَذَا جَاءَ
مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ بِالثَّامِ وَالتَّقْصَانِ،
نَحْوُ: تَوْبٌ مَخِيطٌ وَمَخِيطٌ.

وديفاف: مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ، وَهُمْ نَبَطُ
الشَّامِ، قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
يَهْجُو عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ:

(٢) قوله: «الحرفين» في الأصل «حرفين»
بدون ال، وهو واضح التحريف.

[عبد الله]

ولكن ديافي أبوه وأمه
بحوران يعصرن إنا هو على لغة من يقول
قال: قوله يعصرن إنا هو على لغة من يقول
أكلوني البراغيث؛ وأنشد ابن بري لسحيم
عبد بني الحسحاس:
كان الوحوش به عسقا
ن صادف في قرن حج ديافا
أي صادف نبط الشام

* دوق * الدوق، بالضم: الموق
والحمق. والدائق: الهالك حلقا. يقال:
هو أحق مائق دائق؛ وقد ماق وداق يموق
ويدوق موقة ودوافة ودوقا وموقا ودوقا.
ورجل مدوق: محقق. أبو سعيد: داق
الرجل في فعله. وذاك يدوق ويدوك إذا
حقق. ومال دوقي ورؤى أي هزلي.

* دوك * الدوك: دق الشيء وسحقه
وطحنه كما يدوك البعير الشيء بكليلة. وذاك
الطيب والشيء يدوكه دوكا ومداك أي
سحقه.

والمدوك على مفعل: حجر يسحق به
الطيب، وقيل: هو ما سحقت به.
والمداك: حجر يسحق عليه الطيب؛ قال
سلامة بن جندب:

يرقى اللسيع إلى هاد له تلح
في جوجو كمدك الطيب مخضوب
وقال حميد بن ثور:
إذا أنت باكرت المنيّة باكرت
مداك لها من زعفران وإميدا
والدوك أيضا: صلاة الطيب؛ قال
الأعشى:

وزورا ترى في مرقبيّة تجانفا
نبلا كدوك الصيداني
ورواه ابن حبيب: كبت الصيداني
والصيداني الملك، ودامكا مرتفعاً، ومن
جعل الصيداني العطار قال: كدوك
الصيداني، ومعنى داميك أمّس.

والمداك: الصلاة التي يدك عليها
الطيب دوكا، وهي صلاة العطر.
وفي حديث خير: أن النبي ﷺ،
قال: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على
يديه، فبات الناس يدوكون تلك الليلة فيمن
يدفعها إليه؛ قوله يدوكون أي يخوضون
ويموجون ويختلفون فيه. والدوك:
الاختلاط. وقع القوم في دوك ودوكه
وبوح أي وقعوا في اختلاط من أمرهم
وخصومة وشر، وجمع الدوك دوك
وديك، ومن قال دوكه قال دوك في
الجمع. وباتوا يدوكون دوكا إذا باتوا في
اختلاط ودوران. وتدوك القوم أي تضايقوا
في حرب أو شر، وذاك الفرس الحجر:
علاها. وذاك الرجل المرأة يدوكها دوكا
وباكها بوكا إذا جامعها؛ وأنشد:

فداكها دوكا على الصراط
ليس كدوك زوجها الطوط
والدوك: ضرب من محار البحر.
وروى أبو تراب عن أبي الربيع
البكرائي: ذاك القوم إذا مرضوا.
وهو في دوكه أي مرض.

* دول * الدولة والدولة: العقبه في المال
والحرب سواة، وقيل: الدولة، بالضم،
في المال، والدولة، بالفتح، في
الحرب، وقيل: هما سواة فيها، بضمان
ويفتحان، وقيل: بالضم في الآخرة،
وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيها،
والجمع دول ودول^(١). قال ابن جني:
مجيء فعله على فعل يريك أنها كأنها جاءت
عندهم من فعله، فكان دولة دولة، وإنّا
ذلك لأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا
للضمة، وهذا مما يؤكد عندك ضعف
حروف اللين الثلاثة، وقد أداله.
الجوهري: الدولة، بالفتح، في الحرب
(١) قوله: «والجمع دول ودول» هذا نص
الحكم. وفي القاموس أن الجمع مثلث.

أن تدال إحدى الفتيين على الأخرى،
يقال: كانت لنا عليهم الدولة، والجمع
الدول، والدولة، بالضم، في المال؛
يقال: صار الفتي دولة بينهم يتداولونه مرة
لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول.
وقال أبو عبيد: الدولة، بالضم، اسم
للشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة،
بالفتح، الفعل. وفي حديث أشراف
الساعة: إذا كان المعتم دولا، جمع دولة
بالضم، وهو ما يتداول من المال، فيكون
لقوم دون قوم.

الأزهري: قال الفراء في قوله تعالى:
«كفى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم»
قرأها الناس برفع الدال إلا السلمي، فيما
أعلم، فإنه قرأها بنصب الدال، قال:
وليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة
للجيشين يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم،
فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء كأنها
المرّة؛ قال: والدولة، برفع الدال، في
الملك والسني التي تغير وتبدل عن الدهر،
فتلك الدولة والدول. وقال الزجاج:
الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة
الفعل والانتقال من حال إلى حال، فمن
قرأ: «كفى لا يكون دولة» فعلى أن يكون
على مذهب المال، كأنه كفى لا يكون الفتي
دولة، أي متدولا؛ وقال ابن السكيت:
قال يونس في هذه الآية: قال أبو عمرو بن
العلاء: الدولة بالضم في المال، والدولة
بالفتح في الحرب، قال: وقال عيسى بن
عمر: كلناها في الحرب والمال سواة، وقال
يونس: أما أنا فوالله ما أدرى ما بينهما.

وفي حديث الدعاء: حدثني بحديث
سمعت من رسول الله ﷺ، لم يتداوله
بينك وبينه الرجال، أي لم يتناقله الرجال
وترويه واحدا عن واحد، إنما ترويه أنت عن
رسول الله ﷺ.

الليث: الدولة والدولة لغتان، ومنه
الإدالة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا من

الدَّوْلَةُ ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ أَدِلْنِي عَلَى فُلَانٍ
وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثٍ وَفَدٍ تَقِيْفٍ :
نُدَالُ عَلَيْهِمْ وَيُدَالُونَ عَلَيْهِمَا ، الإِدَالَةُ :
الْعَلَبَةُ ، يُقَالُ : أُدِيلُ لَنَا عَلَى أَغْدَانَا ، أَيْ
نُصَرِّفُنَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ لَنَا ،
وَالدَّوْلَةُ : الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالٍ الشَّدَّةِ إِلَى
الرَّخَاءِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ :
نُدَالُ عَلَيْهِ وَيُدَالُ عَلَيْهِمَا ، أَيْ نَعْلَبُهُ مَرَّةً
وَيَعْلَبُنَا أُخْرَى .

وَقَالَ الْحَجَّاجُ : يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ
الْأَرْضُ مِنَّا كَمَا أُدِلْنَا مِنْهَا ، أَيْ يُجْعَلَ لَهَا
الْكُورَةُ والدَّوْلَةُ عَلَيْنَا ، فَتَأْكُلُ لِحُومَنَا كَمَا أَكَلْنَا
بِشَارَهَا ، وَتَشْرَبُ دِمَاعَنَا كَمَا شَرَبْنَا مِيَاهَهَا .
وَتَدَاوَلْنَا الْأَمْرَ : أَخَذْنَاهُ بِالدَّوْلِ .
وَقَالُوا : دَوَّالِيكَ ، أَيْ مُدَاوَلَةٌ عَلَى الْأَمْرِ ،
قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ
فِي هَذِهِ الْحَالِ .

وَدَالَتْ الْأَيَّامُ أَيْ دَارَتْ ، وَاللَّهُ يُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ .
وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي : أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ
مَرَّةً .

وَدَالَ الثَّوْبُ يَدُولُ أَيْ يَلِي . وَقَدْ جَعَلَ
وُدَّهُ يَدُولُ أَيْ يَلِي .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ حَجَّازِيكَ
وَدَوَّالِيكَ وَهَذَا ذِيكَ ، قَالَ : وَهَذِهِ حُرُوفُ
خَلَقْتُهَا عَلَى هَذَا لَا تَغْيِيرُ ، قَالَ : وَحَجَّازِيكَ
أَمْرُهُ أَنْ يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ كَفَّ نَفْسَكَ ، وَأَمَّا هَذَا ذِيكَ فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ
أَنْ يَقْطَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ ، وَدَوَّالِيكَ مِنْ تَدَاوَلُوا
الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ ، يَأْخُذُ هَذَا دَوْلَةً وَهَذَا دَوْلَةً ،
وَقَوْلُهُمْ دَوَّالِيكَ أَيْ تَدَاوَلُوا بَعْدَ تَدَاوُلٍ ، قَالَ
عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقًّا بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَّالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(١)

(١) قوله : « حتى ليس للبرد لابس » قال في
التكملة : الرواية :
إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقًّا بِالْبُرْدِ بَرَقَ
دَوَّالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ
وَالْقَافِيَةُ مَكْسُورَةٌ .

الْفَرَاءُ : جَاءَ بِالدَّوْلَةِ وَالتَّوَالَّةِ وَهِيَ مِنْ
الدَّوَاهِي . وَيُقَالُ : تَدَاوَلْنَا الْعَمَلَ وَالْأَمْرَ بَيْنَنَا
بِمَعْنَى تَعَاوَرْنَاهُ فَعَمِلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً ،
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ عَبْدِ بَنِي
الْحَسْحَاسِ :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقًّا بِرُودَاكَ مِثْلُهُ
دَوَّالِيكَ حَتَّى مَا لِيذَا الثَّوْبِ لَا بَسُ
قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ شَقَّ ثِيَابَ امْرَأَةٍ لِيَنْظُرَ
إِلَى جَسَدِهَا ، فَشَقَّتْ هِيَ أَيْضًا عَلَيْهِ ثَوْبَهُ .
وَقَالَ ابْنُ بُرْجٍ : رَبُّهَا أَذْخَلُوا الْأَلْفَ
وَاللَّامَ عَلَى دَوَّالِيكَ فَجُعِلَ كَالْأَسْمِ مَعَ
الْكَافِ ، وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ :

وَصَاحِبِ صَاحِبَتِهِ ذِي مَافَكَةٍ
بِمَشَى الدَّوَّالِيكَ وَيَعْدُو الْبَنَكَةَ
قَالَ : الدَّوَّالِيكَ أَنْ يَتَحَفَّرَ فِي مَشْيِهِ إِذَا حَاكَ
وَالْبَنَكَةُ بِعَيْنِ ثِقَلِهِ إِذَا عَدَا ، قَالَ ابْنُ بَرِّ :
وَيُقَالُ دَوَّالٍ ، قَالَ الضَّبَّابُ بْنُ سَعْدٍ : بَنِي
عَوْفٍ الْحِظْلِيُّ :

جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُمْ وَحَمَلْتُهُمْ
كَذَلِكَ مَا إِنَّ الْخَطُوبَ دَوَّالٍ
وَالدَّوْلُ : الثَّبَلُ الْمُتَدَاوِلُ (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنشَدَ :

يَلُودُ بِالْجُودِ مِنَ الثَّبَلِ الدَّوْلُ
وَقَوْلُ أَبِي دَوَادٍ :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الرِّمَاحَ تَدَالِي
فِي صُدُورِ الْكِمَاةِ طَعْنَ الدَّرِيَّةِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَرَادَ تَدَاوُلَ قَلْبِ الْعَيْنِ إِلَى
مَوَاضِعِ اللَّامِ .

وَأَنشَدَ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَعَى أَوْ صِفَاقٍ :
طَعْنَ فَحَرَجَ ذَلِكَ . وَأَنشَدَ بَطْنُهُ أَيْضًا :
أَتَسَعَ وَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ . وَأَنشَدَ بَطْنُهُ :
اسْتَرَحَى . وَأَنشَدَ الشَّيْءُ : نَاسٌ وَتَعَلَّقَى ،
أَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

فَيَا شَيْلَ كَالْحَدَجِ الْمُنْدَالِ
بَدَوْنَ مِنْ مُدْرِغِي أَسْهَالِ^(٢)

(٢) قوله : « مدْرِغِي » ضبط في مادة
« حدج » بفتح العين على أنه مثنى ، والصوابُ
كسرُها كما ضبط في المحكم هنا .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَأَمَّا السِّرَافِيُّ فَقَالَ :
مُنْدَالٌ مُتَفَعِّلٌ مِنَ التَّدَالِي مَقْلُوبٌ عَنْهُ ، فَعَلَى
هَذَا لَا يَكُونُ لَهُ مُصَدَّرٌ لِأَنَّ الْمَقْلُوبَ
لَا مُصَدَّرَ لَهُ . وَأَنشَدَ الْقَوْمُ : تَحَوَّلُوا مِنْ
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ .

وَالدَّوْلَةُ : لُغَةٌ فِي التَّوَالَّةِ . يُقَالُ : جَاءَنَا
بِدَوْلَاتِهِ أَيْ بِدَوَاهِيهِ ، وَجَاءَنَا بِالدَّوْلَةِ أَيْ
بِالدَّاهِيَةِ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ وَقَعُوا مِنْ أَمْرِهِمْ
فِي دَوْلُولٍ ، أَيْ فِي شِدَّةٍ وَأَمْرٍ عَظِيمٍ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : جَاءَ بِهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ .
وَالدَّوِيلُ : التَّبْتُ الْعَامِيُّ الْيَابِسُ ،
وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَيْسَ النَّصِيِّ وَالسَّبِطِ ،
قَالَ الرَّاعِي :

شَهْرِي رَبِيعٌ لَا تَدُوقُ لَبُونُهُمْ
إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً وَدَوِيلًا
وَهُوَ فَعِيلٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْكَلَاءُ الدَّوِيلُ الَّذِي
أَتَتْ عَلَيْهِ سَتَانٍ ، فَهُوَ لَا خَيْرَ فِيهِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدَّالَةُ الشَّهْرَةُ ، وَيُجْمَعُ
الدَّالُ . يُقَالُ : تَرَكْنَاهُمْ دَالَةً ، أَيْ شَهْرَةً .
وَقَدْ ذَالَ يَدُولُ دَالَةً وَدَوَّلًا إِذَا صَارَ شَهْرَةً .

وَالدَّوَالِي : ضَرَبٌ مِنَ الْعَنْبِ بِالطَّائِفِ
أَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ
بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ الْمُثَنَّرِ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ
عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ نَاقَهُ ، قَالَتْ :

وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَكَلَ ، وَقَامَ عَلِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَهَلًا فَإِنَّكَ
نَاقَهُ ، فَجَلَسَ عَلِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَكَلَ

مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ جَعَلَتْ لَهُمْ سِلْقًا
وَشَعِيرًا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ هَذَا
أَصِيبٌ ، فَإِنَّهُ أَوْفَقَ لَكَ ، قَالَ : الدَّوَالِي
جَمْعٌ دَالِيَّةٌ ، وَهِيَ عِذْقٌ يُسْرُ يُعْلَقُ فَإِذَا

أَرْطَبَ أَكَلَ ، وَالْوَاوُ فِيهِ مُثْقَلَةٌ عَنِ الْأَلْفِ .
وَالدَّوْلُ : حَتَّى مِنْ حَقِيقَةٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ
الدَّوِيلِيُّ .

وَالدَّيْلُ : فِي عَبْدِ الْقَيْسِ . وَدَالَانٌ : مِنْ
هَمْدَانَ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

وَالدَّالُّ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَصْلًا وَبَدَلًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَإِنَّمَا قَصَبْنَا عَلَى الْفِهَاءِ أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لَمَّا قَدَّمْتُ فِي أَخَوَاتِهَا مِمَّا عَيْنُهُ الْفُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* دوم : دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ وَيَدَامُ ؛ قَالَ : يَامِي لَا غَرَوٌ وَلَا مَلَامَا فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ لَنْ يَدَامَا قَالَ كُرَاعٌ : دَامَ يَدُومُ فَعِلَ يَقَعْلُ ، وَلَيْسَ يَقَوِي ، دَوْمًا وَدَوَامًا وَدَيُومَةً ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ نَظَرٌ ، ذَهَبَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِمْ دُمْتُ تَدُومُ إِلَى أَنَّهَا نَادِرَةٌ كَمِثِّ تَمُوتُ ، وَفَضِلٌ يَقْضُلُ ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّهَا مُتَرَكِّبَةٌ فَقَالَ : دُمْتُ تَدُومُ كَقُلْتُ تَقُولُ ، وَدُمْتُ تَدَامُ كَخَفْتُ تَخَافُ ، ثُمَّ تَرَكِبْتُ اللَّغَتَانِ فَظَنُّ قَوْمٌ أَنَّ تَدُومَ عَلَى دُمْتُ ، وَتَدَامُ عَلَى دُمْتُ ، ذَهَابًا إِلَى الشَّدُوذِ وَإِثَارًا لَهُ ، وَالْوَجْهَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ تَدَامَ عَلَى دُمْتُ ، وَتَدُومُ عَلَى دُمْتُ ، وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَشْدِيدِ دُمْتُ تَدُومُ أَخَفُّ مِمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَسْوِغِ دُمْتُ تَدَامُ ، إِذِ الْأُولَى ذَاتُ نَظَائِرٍ ، وَلَمْ يُعْرِفْ مِنْ هَذِهِ الْأَحْيَةِ إِلَّا كُدْتُ تَكَادُ ، وَتَرْكِيبُ اللَّغَتَيْنِ بَابٌ وَاسِعٌ كَقَنْطَ يَقْطُ وَرَكْنَ يَرْكُنُ ، فَيَحْمِلُهُ جِهَالُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى الشَّدُوذِ .

وَأَدَامُهُ وَاسْتَدَامَهُ : تَأَنَّى فِيهِ ، وَقِيلَ : طَلَبَ دَوَامَهُ ، وَأَدَوَمَهُ كَذَلِكَ . وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَنَّنَيْتُ فِيهِ ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْمَجْنُونِ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ : وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ فِيَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا أَيْ مُنْتَظَرٌ أَنْ تُعْتَبِيَ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنشَدَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي مُسْتَدِيمٍ بِمَعْنَى مُنْتَظَرٍ :

تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ
بَصَكَّتِهِ وَآخِرَ مُسْتَدِيمٍ

وَأَنشَدَ أَيْضًا :

إِذَا أَوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ
رَأَوْا أُخْرَى تُحْرِقُ فَاسْتَدَامُوا
الْلَيْثُ : اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ الْأَنَاءُ ؛ وَأَنشَدَ لِقَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ :
فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَهُ

فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ وَتَصْلِيَةُ الْعَصَا : إِدَارَتُهَا عَلَى النَّارِ لِتَسْتَقِيمَ ، وَاسْتِدَامَتُهَا : التَّائِي فِيهَا ، أَيْ مَا أَحْكَمَ أَمْرَهَا كَالْتَّائِي . وَقَالَ شَمِرٌ : الْمُسْتَدِيمُ الْمُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ . وَاسْتَدِمَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَنْتَظَرُهُ وَارْقُبْهُ ؛ قَالَ : وَمَعْنَى اللَّيْثِ مَا قَامَ بِحَاجَتِكَ مِثْلُ مَنْ يَعْتَنِي بِهَا وَيُجِيبُ قَضَائَهَا . وَأَدَامَهُ غَيْرُهُ ، وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْأَمْرِ : الْمُواظَبَةُ عَلَيْهِ . وَالْدَيُومُ : الدَّائِمُ مِنْهُ كَمَا قَالُوا قَيُومٌ .

وَالدَّيْمَةُ : مَطَرٌ يَكُونُ مَعَ سُكُونٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ وَقِيلَ : يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الدَّيْمَةُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرَقَ تَدُومُ يَوْمَهَا ، وَالْجَمْعُ دَيْمٌ ، غُيِّرَتِ الْوَاوُ فِي الْجَمْعِ لِتَغْيِيرِهَا فِي الْوَاحِدِ . وَمَا زَالَتْ السَّمَاءُ دَوْمًا دَوْمًا وَدَيْمًا دَيْمًا ، الْبَاءُ عَلَى الْمُعَاقَبَةِ ، أَيْ دَائِمَةً الْمَطَرُ ؛ وَحَكَى بَعْضُهُمْ : دَامَتِ السَّمَاءُ تَدِيمٌ دَيْمًا وَدَوِمَتْ وَدَيِمَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : هُوَ مِنَ الْوَاوِ لِاجْتِمَاعِ الْعَرَبِ طَرًّا عَلَى الدَّوَامِ ، وَهُوَ أَدُومٌ مِنْ كَذَا ، وَقَالَ أَيْضًا : مِنَ التَّدْرِيجِ فِي اللُّغَةِ قَوْلُهُمْ دَيْمَةً وَدَيْمٌ ، وَاسْتِمْرَارُ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ إِلَى الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا ^(١) ، ثُمَّ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ لَمَّا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا دَوِمَتْ السَّمَاءُ وَدَيِمَتْ ، فَأَمَّا دَوِمَتْ فَعَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَمَّا دَيِمَتْ فَلِاسْتِمْرَارِ الْقَلْبِ فِي دَيْمَةٍ وَدَيْمٍ ؛ أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنُ سَبَلٍ

(١) قوله : «إلى الكسرة قبلها» هكذا في الأصل . والأمر سهل إن لم يكن فيه سقط ، والأصل إلى الباء للكسرة ، أو نحو ذلك .

إِنْ دَيِمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ وَيُرَوَّى : دَوْمُوا . شَمِرٌ : يُقَالُ دَيْمَةٌ وَدَيْمٌ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ :

فَوَارِسٌ وَحَرْشَفٌ كَالدَّيْمِ

لَا تَتَأَنَّى حَذَرَ الْكُلُومِ

رَوَى عَنْ أَبِي الْعَمَّيْلِ أَنَّهُ قَالَ : دَيْمَةٌ وَجَمْعُهَا دُيُومٌ بِمَعْنَى الدَّيْمَةِ . وَأَرْضٌ مَدَيْمَةٌ وَمُدَيْمَةٌ : أَصَابَتْهَا الدَّيْمُ ، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَأَرَى الْبَاءَ مُعَاقَبَةً ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

عَقِيلَةٌ رَمَلٌ دَافَعَتْ فِي حُقُوفِهِ

رَخَاخَ الثَّرَى وَالْأَقْحَوَانَ الْمُدَيْمِيَا وَسَدَّكَرَ ذَلِكَ فِي دَيْمٍ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سُئِلَتْ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْضِلُ بَعْضَ الْأَيَّامِ عَلَى بَعْضٍ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّهَا ذَكَرَتْ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : كَانَ عَمَلُهُ دَيْمَةً ؛ شَبَّهَتْهُ بِالدَّيْمَةِ مِنَ الْمَطَرِ فِي الدَّوَامِ وَالْإِقْتِصَادِ . وَرَوَى عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْفَتَنَ فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَيْتَكُمُ دَيْمًا ، يَعْنِي أَنَّهَا تَمَلَأُ الْأَرْضَ مَعَ دَوَامٍ ؛ وَأَنشَدَ :

دَيْمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ

طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدُرُّ
وَالْمُدَامُ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ (عَنِ ابْنِ جَنِّي) .

وَالْمُدَامُ وَالْمُدَامَةُ : الْحَمْرُ ، سُمِّيَتْ مُدَامَةً لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ إِدَامَةُ شُرْبِهِ إِلَّا هِيَ ، وَقِيلَ : لِإِدَامَتِهَا فِي الدَّنِّ زَمَانًا حَتَّى سَكَنْتَ بَعْدَهَا فَارَتْ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدَامَةً إِذَا كَانَتْ لَا تَتَرَفُّ مِنْ كَثَرَتِهَا ، فَهِيَ مُدَامَةٌ وَمُدَامٌ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدَامَةً لِعَثْقِهَا .

وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَ فَقَدْ دَامَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الَّذِي يَسْكُنُ فَلَا يَجْرِي : دَائِمٌ . وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ الرَّائِكُ السَّاكِنُ ، مِنْ دَامَ يَدُومُ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ . وَدَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَتْهُ فَقَدْ أَدَمَتْهُ . وَظِلُّ دَوْمٍ وَمَاءٌ دَوْمٌ : دَائِمٌ . وَصَفُوهَا بِالْمَصْدَرِ .

وَالدَّامَاءُ : الْبَحْرُ لِدَوَامِ مَائِهِ ، وَقَدْ قِيلَ : أَصْلُهُ دَوَامٌ ، فَأَعْلَاهُ عَلَى هَذَا شَاذٌ .
وَدَامَ الْبَحْرُ يَدُومُ : سَكَنَ ؛ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :
فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطَمِيَّةٍ .

تَدُومُ الْبَحَارُ فَوْقَهَا وَتَمُوجُ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : يَدُومُ الْفُرَاتُ ، قَالَ : وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الدَّرَّ لَا يَكُونُ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ .
وَالدَّيْمُومُ وَالْدَّيْمُومَةُ : الْفَلَاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهَا مِنَ الدَّوَامِ الَّذِي هُوَ السَّخُّ . وَالْدَّيْمُومَةُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا أَغْلَامَ بِهَا وَلَا طَرِيقَ وَلَا مَاءَ وَلَا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلَّلَةً ، وَهِيَ الدَّيْمِيمُ . يُقَالُ : عَلَوْنَا دَيْمُومَةً بَعِيدَةَ الْغُورِ ، وَعَلَوْنَا أَرْضًا دَيْمُومَةً مُتَّكَرَةً . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّيْمِيمُ الصَّحَارَى الْمُلْسُ الْمُبَاعِدَةُ الْأَطْرَافِ .
وَدَوَّمتُ الْكِلَابَ : أَمَعَنْتُ فِي السَّيْرِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا دَوَّمتُ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ
كَبِيرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الْهَرَبُ
أَيَّ أَمَعَنْتُ فِيهِ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
أَدَامَتُهُ ، وَالْمَعْتَبَانِ مُقْتَرَبَانِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي :
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَوَّمتُ خَطَأً مِنْهُ ، لَا يَكُونُ التَّدْوِيمُ إِلَّا فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَوَّمتُ أَبْعَدْتُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَامَ يَدُومُ ، وَالضَّمِيرُ فِي دَوَّمتُ يَعُودُ عَلَى الْكِلَابِ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ : لَوْ كَانَ التَّدْوِيمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُقَالَ : بِهِ دَوَامٌ كَمَا يُقَالَ بِهِ دَوَارٌ ، وَمَا قَالُوا دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ وَهِيَ مُجْتَمِعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمَفْقُودَةِ : فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ ثُمَّ دَوَّمتُ بِي فِي السُّكَاكِ أَيْ أَدَارَنِي فِي الْجَوِّ . وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ وَالْجَارُودِ : قَدْ دَوَّمتُ الْعِلَامَ أَيْ أَدَارُوهَا حَوْلَ رُءُوسِهِمْ . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ : حَتَّى إِذَا دَوَّمتُ ، قَالَ يَصِفُ نُورًا وَخَشِيًا وَيُرِيدُ بِهِ الشَّمْسَ ، قَالَ : وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ دَوَّتْ ، فَدَوَّمتُ اسْتِكْرَاهُ

مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ التَّدْوِيمَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الطَّائِرِ فِي السَّمَاءِ ، وَعَابَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ مَوْضِعَهُ ؛ وَقَدْ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَيْمَاءٌ لَا يَنْجُو بِهَا مَنْ دَوَّما
إِذَا عَلَاهَا ذُو انْقِبَاضٍ أَجْدَمَا
أَيَّ أَسْرَعَ .

وَدَوَّمتُ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ .
وَدَوَّمتُ الشَّمْسُ : دَارَتْ فِي السَّمَاءِ .
التَّهْذِيبُ : وَالشَّمْسُ لَهَا تَدْوِيمٌ كَانَهَا تَدُورُ ، وَمِنْهُ اسْتَقْبَلَتْ دَوَّامَةُ الصَّبِيِّ الَّتِي تَدُورُ كَدَوْرَانِهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ جُنْدَبًا :

مُعْرُورِيَا رَمَضَ الرُّضَارِضَ يَرْكُضُهُ
وَالشَّمْسُ حَيَّرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمُ
كَانَهَا لَا تَمُضِي ، أَيْ قَدْ رَكِبَ حَرَّ الرُّضَارِضِ ؛ وَالرَّمَضُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، مُصَدَّرٌ رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا ؛ وَيَرْكُضُهُ : يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ ، وَكَذَا يَفْعَلُ الْجُنْدَبُ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : مَعْنَى قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ حَيَّرَى تَقِفُ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ عَلَى الْمَسِيرِ مُقَدَّارَ سِتِّينَ فَرَسًا^(١) تَدُورُ عَلَى مَكَانِهَا . وَيُقَالُ : تَحِيرَ الْمَاءُ فِي الرُّوضَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جِهَةٌ يَمُضِي فِيهَا ، فَيَقُولُ كَانَهَا مُتَحِيرَةً لِدَوْرَانِهَا ؛ قَالَ : وَالتَّدْوِيمُ الدَّوْرَانُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الدَّائِمُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ دَائِمٌ . وَالظَّلُّ الدَّوْمُ : الدَّائِمُ ؛ وَأَنشدَ ابْنُ بَرِّي لِلْقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ فِي يَوْمِ جَبَلَةٍ :

يَا قَوْمٍ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمِ
وَلَمْ أَقَاتِلْ عَامِرًا قَبْلَ الْيَوْمِ
شَنَّانَ هَذَا وَالْعِناقِ وَالنَّوْمِ
وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظَّلُّ الدَّوْمُ
وَيُرْوَى : فِي الظَّلِّ الدَّوْمُ .

وَدَوَّمتُ الطَّائِرَ إِذَا تَحَرَّكَ فِي طَيْرَانِهِ ، وَقِيلَ : دَوَّمتُ الطَّائِرَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ كَطَيْرَانٍ (١) قَوْلُهُ : «مِقْدَارُ سِتِّينَ فَرَسًا» عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : مِقْدَارُ مَا تَسِيرُ سِتِّينَ فَرَسًا .

الْحِدَا وَالرَّحِمَ . وَدَوَّمتُ الطَّائِرَ وَاسْتَدَامَ : حَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَدُومَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يُحَرِّكُ جَنَاحِيهِ ، وَقِيلَ : أَنْ يَدُومَ وَيَحُومَ ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ التَّدْوِيمِ وَالتَّدْوِيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّدْوِيمُ فِي السَّمَاءِ ، وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ بَعْكُوسَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قَالَ جَوَّاسٌ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَمْرٍو بِنِ مِخْلَافَةِ الْحَارِ :

يَوْمٍ تَرَى الرِّيَّاتِ فِيهِ كَانَهَا
عَوَافِي طُيُورٍ مُسْتَدِيمٍ وَوَاقِعٍ
ويُقَالُ : دَوَّمتُ الطَّائِرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا جَعَلَ يَدُورُ ، وَدَوَّى فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّدْوِيمِ فِي السَّمَاءِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَدْوِيمُ الطَّائِرِ تَحْلِيلُهُ فِي طَيْرَانِهِ لِيَرْتَفِعَ فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : وَجَعَلَ ذُو الرُّمَّةِ التَّدْوِيمَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ : حَتَّى إِذَا دَوَّمتُ فِي الْأَرْضِ (الْبَيْتِ) وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّمَا يُقَالُ دَوَّى فِي الْأَرْضِ وَدَوَّمتُ فِي السَّمَاءِ ، كَمَا قَدْ ذَكَرْنَا ذِكْرَهُ ، قَالَ : وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُصَوِّبُ التَّدْوِيمَ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ : مِنْهُ اسْتَقْبَلَتْ الدَّوَّامَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهِيَ فَلَكَةٌ يَرْمِيهَا الصَّبِيُّ بِخَيْطٍ فَتَدُومُ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ تَدُورُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدَّوَّامَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ دَوَّمتُ الْقِدْرَ إِذَا سَكَنَتْ غَلِيَانًا بِالْمَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةِ دَوْرَانِهَا قَدْ سَكَنَتْ وَهَذَاتُ .
وَالْتَّدْوَامُ : مِثْلُ التَّدْوِيمِ ؛ وَأَنشدَ الْأَحْمَرُ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ :

فَهَنٌ يَغْلُكُنْ حَدَائِدَانِهَا
جُنْحَ النَّوَاصِي نَحْوَ أَلْوِيَانِهَا
كَالطَّيْرِ تَبْتَنِي مُتَدَاوِمَانِهَا
قَوْلُهُ تَبْتَنِي أَيْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا أَنْتَ وَتَرْفُئُهَا ، وَقَوْلُهُ مُتَدَاوِمَاتٍ أَيْ مُدَوِّمَاتٍ دَائِرَاتٍ عَائِفَاتٍ عَلَى شَيْءٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَدْوِيمُ الْكَلْبِ إِمْعَانُهُ فِي الْهَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا صَفَّ جَنَاحِيهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَهَا فَلَمْ يَحَرِّكْهَا كَمَا

تَفْعُلُ الْحِدَادُ وَالرَّحِمُ: قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ
تَدْوِيماً، وَسُمِّيَ تَدْوِيماً لِسُكُونِهِ وَتَرْكِه
الْحَقْفَانَ بِجَنَاحَيْهِ. اللَّيْثُ: التَّدْوِيمُ تَحْلِيْقُ
الطَّائِرِ فِي الْهَوَاءِ وَدَوْرَانِهِ.

وَدَوَّامَةُ الْغَلَامِ، بَرَفَعِ الدَّالَّ وَتَشْدِيدِ
الْوَاوِ: وَهِيَ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ قُدَّارُ،
وَالْجَمْعُ دَوَّامٌ، وَقَدْ دَوَّمتُهَا. وَقَالَ شَمْرٌ:
دَوَّامَةُ الصَّبِيِّ، بِالْفَارِسِيَّةِ، دَوَابِهِ، وَهِيَ
الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ ثَلْفُ بَسِيرٍ أَوْ خَيْطٌ ثُمَّ
تُزْمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ فِي
عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ:

أَلَكِ السَّيْدِيرُ وَبَارِقُ
وَمَرَابِضُ وَلَكِ الْخَوَزَنُ
وَالْقَصْرُ دُو الشَّرَفَاتِ مِنْ
سِنْدَادٍ وَالنَّحْلُ الْمُتَبَقُّ
وَالْقَادِسِيَّةُ كُلُّهَا

وَالْبَدُو مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقٌ؟
وَتَظَلُّ فِي دَوَّامَةِ الْـ
حَمُولِدِ تَظْلِمُهَا تُحَرِّقُ
فَلَيْتَنَ بَقِيَّتَ تَلْبَغُنَ
أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُحْتَقِ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَامَ الشَّيْءُ إِذَا دَارَ،
وَدَامَ، إِذَا وَقَفَ، وَدَامَ إِذَا تَعَبَ. وَدَوَّمتُ
عَيْنَهُ: دَارَتِ حَدَقَتُهَا كَأَنَّهَا فِي فَلَكَةٍ،
وَأَنْشَدَ يَبْتُ رُؤْبَةَ:

تَيْمَاءُ لَا يَتَجَوَّبُهَا مَنْ دَوَّامَا
وَالدَّوَّامُ: شِبْهُ الدَّوَّارِ فِي الرَّأْسِ، وَقَدْ
دِيمَ بِهِ وَأَدِيمَ إِذَا أَخَذَهُ دَوَّارٌ. الْأَصْمَعِيُّ:
أَخَذَهُ دَوَّامٌ فِي رَأْسِهِ مِثْلَ الدَّوَّارِ، وَهُوَ دَوَّارُ
الرَّأْسِ. الْأَصْمَعِيُّ: دَوَّمتِ الْحَمْرُ شَارِبَهَا
إِذَا سَكِرَ فَدَارَ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ: أَنَّهَا
كَانَتْ تَصِفُ مِنَ الدَّوَّامِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ
عَجْوَةٍ فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرِّيقِ،
الدَّوَّامُ، بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: الدَّوَّارُ الَّذِي
يَعْرِضُ فِي الرَّأْسِ.

وَدَوَّمَ الْمَرْقَةَ إِذَا أَكْثَرَ فِيهَا الْإِهَالَةَ حَتَّى
تَدُورَ فَوْقَهَا، وَمَرْقَةٌ دَاوِمَةٌ نَادِرٌ، لِأَنَّ حَقَّ
الْوَاوِ فِي هَذَا أَنَّ تَقْلَبَ هَمْزَةٍ. وَدَوَّمَ

الشَّيْءَ: بَلَّهْ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:
هَذَا الثَّنَاءُ وَأَجْدَرُ أَنَّ أَصَاحِبَهُ!

وَقَدْ يَدُوُّمُ رَيْقَ الطَّامِعِ الْأَمَلِ
أَيُّ يَبْلُهُ، قَالَ ابْنُ بَرِّ: يَقُولُ هَذَا ثَنَائِي
عَلَى الثَّنَاءِ بْنِ بَشِيرٍ، وَأَجْدَرُ أَنَّ أَصَاحِبَهُ وَلَا
أَفَارِقَهُ، وَأَمَلِي لَهُ يُبْقِي ثَنَائِي عَلَيْهِ وَيَدُوُّمُ
رَيْقِي فِي فَمِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. قَالَ الْفَرَاءُ:
وَالْتَّدْوِيمُ أَنْ يَلُوكَ لِسَانُهُ لِكُلِّ يَبْسِرٍ رَيْقُهُ،
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَعِيراً يَهْدُرُ فِي شِقَاقَتِهِ:

فِي ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقْلَدَا
رَفْشَاءً تَتَنَاقُ اللَّغَامُ الْمَزِيدَا
دَوَّمَ فِيهَا رِزَّهُ وَأَرْعَدَا

قَالَ ابْنُ بَرِّ: وَقَوْلُهُ فِي ذَاتِ شَامٍ يَعْنِي
فِي شِقَاقَتِهِ، وَشَامٌ: جَمْعُ شَامَةٍ، تَضْرِبُ
الْمُقْلَدَا أَيْ يُخْرِجُهَا حَتَّى تَبْلُغَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ،
قَالَ: وَتَتَنَاقُ عِنْدِي مِثْلُ قَوْلِ الرَّاجِزِ:
يَتَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ حَرَّةٌ^(١)

عَلَى إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ، وَأَصْلُهُ تَتَنَخَّ وَتَتَبَعُ،
يُقَالُ: تَتَخَّ الشُّوْكَةُ مِنْ رَجُلٍ إِذَا أَخْرَجَهَا،
وَالْمِيتَاقُ: الْمُنْقَاشُ، وَفِي شِعْرِهِ تَمْتَنَاقُ أَيْ
تُخْرِجُ، وَالْمَاتَنُ: الَّذِي يُخْرِجُ الْمَاءَ مِنَ
الْبَيْتِ.

وَدَوَّمَ الرَّعْفَرَانِ: دَافَهُ، قَالَ اللَّيْثُ:
تَدْوِيمُ الرَّعْفَرَانِ دَوْفُهُ وَإِدَارَتُهُ فِي دَوْفِهِ،
وَأَنْشَدَ:

وَهُنَّ يَدْفَنُ الرَّعْفَرَانِ الْمُدَّوَّمَا
وَأَدَامَ الْقِدْرَ وَدَوَّمتُهَا إِذَا غَلَّتْ فَنَضَحَهَا
بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِيَسْكُنَ غَلِيَانَهَا، وَقِيلَ: كَسَرَ
غَلِيَانَهَا بِشَيْءٍ وَسَكَّنَهَا، قَالَ:
تَقُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيمُهَا
وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا عَلَى
قَوْلِهِ نُدِيمُهَا: نُسْكِنُهَا، وَنَفْثُوهَا: نَكْسِرُهَا

(١) ذَكَرَ الْبَيْتَ فِي مَادَةِ نَبْعٍ مَنْسُوباً لِعَنْتَرَةَ،
وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الرَّجَزِ:

يَتَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٌ
زَيَافَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُقَرَّمِ
وَالْجَسْرَةُ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ.

[عبد الله]

بِالْمَاءِ، وَقَالَ جَرِيرٌ:

سَعَرْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّصَتَيْنِ تُدِيمُهَا!
يُقَالُ: أَدَامَ الْقِدْرَ إِذَا سَكَّنَ غَلِيَانَهَا بِأَلَا يُوقَدُ
تَحْتَهَا وَلَا يُنْزَلُهَا، وَكَذَلِكَ دَوَّمتُهَا. وَيُقَالُ
لِلَّذِي تُسْكِنُ بِهِ الْقِدْرُ: مِدَّوَمٌ. وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ: الْإِدَامَةُ أَنْ تُتْرَكَ الْقِدْرُ عَلَى
الْأَثَافِيِّ بَعْدَ الْفَرَاغِ، لَا يُنْزَلُهَا وَلَا يُوقَدُهَا.
وَالْمِدَّوْمُ وَالْمِدَّوَمُ: عُوْدٌ أَوْ غَيْرُهُ يُسْكِنُ بِهِ
غَلِيَانَهَا (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ).

وَأَسْتَدَامَ الرَّجُلُ غَرِيْمَةً: رَفَقَ بِهِ،
وَأَسْتَدَمَاهُ كَذَلِكَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ: وَإِنَّا قَضَيْنَا بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ
لَهُ مَصْدَرًا، وَأَسْتَدَمَيْ مَوْدَتَهُ: تَرَقَّبَهَا مِنْ
ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ اسْتَدَامَ، قَالَ
كُثَيْبٌ:

وَمَا زِلْتُ أَسْتَدَمِي وَمَا طَرَّ شَارِبِي
وَصَالِكٌ حَتَّى ضَرَّ نَفْسِي ضَمِيرُهَا
قَوْلُهُ وَمَا طَرَّ شَارِبِي جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ فِي بَابِ كَانَ
وَأَخَوَانِهَا: أَمَّا مَا دَامَ فَمَا وَقْتُ، تَقُولُ: قُمْ
مَا دَامَ زَيْدٌ قَائِمًا، تُرِيدُ قُمْ مَدَّةَ قِيَامِهِ،
وَأَنْشَدَ:

لَتَقْرَبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيَا
مَادَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيَا
أَيُّ مَدَّةَ حَيَاةٍ فَضْلَانِهَا، قَالَ: وَأَمَّا صَارَ فِي
هَذَا الْبَابِ فَأَنَّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ: بُلُوغٍ فِي
الْحَالِ، وَبُلُوغٍ فِي الْمَكَانِ، كَقَوْلِكَ صَارَ
زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو، وَصَارَ زَيْدٌ رَجُلًا، فَإِذَا
كَانَتْ فِي الْحَالِ فَهِيَ مِثْلُ كَانَ فِي بَابِهِ، فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ مَادَامَ فَمَعْنَاهُ الدَّوَّامُ، لِأَنَّ مَا اسْمٌ
مَوْصُولٌ بِدَامٍ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا كَمَا
تُسْتَعْمَلُ الْمَصَادِرُ ظَرْفًا، تَقُولُ: لَا أَجْلِسُ
مَادَمْتُ قَائِمًا، أَيْ دَوَّامَ قِيَامِكَ، كَمَا تَقُولُ:
وَرَدْتُ مُقَدِّمَ الْحَاجِّ.

وَالدَّوْمُ: شَجَرُ الْمُقْلِ، وَاحِدَتُهُ دَوَّامَةٌ،
وَقِيلَ: الدَّوْمُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ثَمَرُهُ الْمُقْلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ فِي

ظِلَّ دَوْمَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ وَاحِدَةُ الدَّوْمِ وَهُوَ ضِخَامُ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : شَجَرُ الْمُقْلِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوْمَةُ تَعْبَلُ وَتَسْمُو وَلَهَا خَوْصٌ كَخَوْصِ النَّحْلِ وَتُخْرَجُ أَقْنَاءُ كَأَقْنَاءِ النَّحْلَةِ . قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو زَيْادٍ الْأَعْرَابِيُّ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي النَّبِقَ دَوْمًا . قَالَ : وَقَالَ عُمَارَةُ : الدَّوْمُ الْعِظَامُ مِنَ السِّدْرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدَّوْمُ ضِخَامُ الشَّجَرِ مَا كَانَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ : زَجَرَ النَّهْرُ تَحْتَ ظِلَالِ دَوْمٍ وَتَقَبَّنَ الْعَوَارِضُ بِالْعَيُونِ وَقَالَ طُفَيْلٌ :

أَطْعُنْ بِصَخْرَاءِ الْغَيْطَيْنِ أَمْ نَحْلُ
بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَاهَا حَمَلُ ؟
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالدَّوْمُ شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّحْلَ إِلَّا أَنَّهُ يُشِيرُ الْمُقْلَ ، وَلَهُ لَيْفٌ وَخَوْصٌ مِثْلُ لَيْفِ النَّحْلِ .

ودَوْمَةُ الْجَنْدَلِ : مَوْضِعٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : حِصْنٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، وَيُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ دَوْمَةً ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَكَذَلِكَ دَوْمَاءُ الْجَنْدَلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ فِي غَائِطٍ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةَ فَرَاسِخَ ، وَمِنْ قَبْلِ مَغْرِبِهِ عَيْنٌ تَنُجُّ فَتَسْقِي مَا بَيْنَ النَّحْلِ وَالزَّرْعِ قَالَ : وَدَوْمَةُ ضَاحِيَةٍ بَيْنَ غَائِطِهَا هَذَا ، وَاسْمُ حِصْنِهَا مَارِدٌ ، وَسُمِّيَتْ دَوْمَةً الْجَنْدَلِ لِأَنَّ حِصْنَهَا مَبْنِيٌّ بِالْجَنْدَلِ ، قَالَ : وَالضَّاحِيَةُ مِنَ الصُّحْلِ مَا كَانَ بَارِزًا مِنْ هَذَا الْعَوَظِ وَالْعَيْنُ الَّتِي فِيهِ ، وَهَذِهِ الْعَيْنُ لَا تَسْقِي الضَّاحِيَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ دَوْمَةٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَتَضُمُّ دَالُهَا وَتُفْتَحُ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ ، وَقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ بَنَاتِ الدَّهْرِ :

وَأَعْصَفْنَ بِالدَّوْمِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ
وَأُتْرُنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ

يَعْنِي أُكْبِدَرُ ، صَاحِبَ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ . وَفِي حَدِيثٍ قَصُرَ الصَّلَاةُ : وَذَكَرَ دَوْمَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ بَفَتْحِ الدَّالِ

وَكَسْرِ الْمِيمِ ، قَرِيبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ حِمَصٍ . وَالْإِدَامَةُ : تَنْقِيرُ السَّهْمِ عَلَى الْإِبْهَامِ . وَدَوْمُ السَّهْمِ : قُتِلَ بِالْأَصَابِعِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْكَمَيْتِ :

فَاسْتَلَّ أَهْرَجَ حَنَانًا يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الْإِدَامَةِ حَتَّى يَرْتَوِ الطَّرْبُ
وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ الدَّامُ أَيْ الْمَوْتُ الدَّائِمُ فَحَذَفَتْ إِلَيْهِ لِأَجْلِ السَّامِ . وَدَوْمَانُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ . وَيَدُومُ : جَبَلٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَفِي يَدُومٍ إِذَا اغْبَرَّتْ مَنَاكِبُهُ
وِذْوَةٌ الْكُورِ عَنْ مَرْوَانَ مَعْتَزُلُ
وَدُو يَدُومٍ : نَهْرٌ مِنْ بِلَادِ مَرْيَنَةَ يَدْفَعُ بِالْعَقِيقِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِثْمِ
إِلَى لَأَى فَمَدَفَعَ ذِي يَدُومِ
وَأَدَامَ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أَبُو الْمُثَنَّمِ :

لَقَدْ أُجِرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدُ
وَسَاقَتُهُ الصَّبِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
قَالَ ابْنُ جَنِّي : يَكُونُ أَفْعَلُ مِنْ دَامٍ يَدُومُ فَلَا يُصَرَّفُ كَمَا لَا يُصَرَّفُ أَخْرَمُ وَأَحْمَرُ ، وَأَصْلُهُ عَلَى هَذَا أَدُومٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« دُونَ » دُونَ : تَقْيِضُ فَوْقَ ، وَهُوَ تَقْصِيرُ عَنِ الْعَالِيَةِ ، وَيَكُونُ ظَرْفًا . وَالدُّونُ : الْحَقِيرُ الْحَاسِسُ ؛ وَقَالَ :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَاءِ
وَيَنْقُضُ بِالْذُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا
وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مِنْهُ : دَانَ يَدُونُ دُونًا وَأَدِينُ إِدَانَةً ؛ وَيُرْوَى قَوْلُ عَدِي فِي قَوْلِهِ :

أَسْلَ الدَّرْعَانَ غَرْبُ جَذْمٍ
وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَرَمَ لَمْ يَدُنْ
وغيره يرويه : لَمْ يَدُنْ ، بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، مِنْ دَنَى يُدْنَى أَيْ

ضَعْفٌ ؛ وَقَوْلُهُ : أَسْلَ الدَّرْعَانَ جَمْعُ دَرَعٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ؛ يَقُولُ : جَرَى هَذَا الْفَرَسِ وَحَدَّثَهُ خَلْفَ أَوْلَادِ الْبَقَرَةِ خَلْفَهُ ، وَقَدْ عَلَا الرَّبْرَبُ شَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَقْصِيرٌ .

وَيُقَالُ : هَذَا دُونُ ذَلِكَ ، أَيْ أَقْرَبُ مِنْهُ . ابْنُ سِيدَةَ : دُونُ كَلِمَةٍ فِي مَعْنَى التَّحْقِيرِ وَالتَّقَرُّبِ ، يَكُونُ ظَرْفًا فَيَنْصَبُ ، وَيَكُونُ اسْمًا فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهِ فَيُقَالُ : هَذَا دُونَكَ وَهَذَا مِنْ دُونِكَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ » ؛ أَنْشَدَ سَيِّبِيهِ :

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ
الْمَحْضُ مِنْ أُمَامِيهِ وَمِنْ دُونِ
قَالَ : وَإِنَّمَا قُلْنَا فِيهِ إِنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مِنْ دُونِهِ لِقَوْلِهِ مِنْ أُمَامِيهِ قَاضِافَ ، فَكَذَلِكَ بَنَى إِضَافَةَ دُونَ ؛ وَأَنْشَدَ فِي مِثْلِ هَذَا لِلْجَعْدِيِّ :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ
أُمَامَا مِنْ مُعَرِّسِنَا وَدُونَا
التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ هَذَا دُونُ ذَلِكَ فِي التَّقَرُّبِ وَالتَّحْقِيرِ ، فَالتَّحْقِيرُ مِنْهُ مَرْفُوعٌ ، وَالتَّقَرُّبُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ . وَيُقَالُ : دُونُكَ زَيْدٌ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُرْبِ وَالْبَعْدِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْمُؤَلِّدِينَ :

وَقَامَتْ إِلَيْهِ خَدْلَةُ السَّاقِ أَعْلَقَتْ
بِهِ مِنْهُ مَسْمُومًا دُوَيْتَهُ حَاجِيَةً
قَالَ : فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ دُونَ تُوْنَتْ بِأَلْهَاءِ بِعِلَامَةِ تَأْنِيثٍ وَلَا يَغَيِّرُ عِلَامَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِيْنَ كُلَّهُمْ قَالُوا : الظَّرُوفُ كُلُّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا قَدَامَ وَوَرَاءَ ؟ قَالَ : فَلَا أَذْرَى مَا الَّذِي صَغَرَهُ هَذَا الشَّاعِرُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالُوا هُوَ دُوَيْتُهُ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَوْلُهُ دُوَيْتَهُ حَاجِيَةً حَسَنٌ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَأَدْخَلَ الْأَخْفَشُ عَلَيْهِ الْبَاءَ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ فِي الْقَوَائِي ، وَقَدْ ذَكَرَ أَعْرَابِيًّا أَنْشَدَهُ شِعْرًا مُكَمَّلًا : فَرَدَّدْنَاهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْبَاءَ كَمَا تَرَى ، وَقَدْ قَالُوا : مِنْ

الدُّونُ : يُرِيدُونَ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ قَالُوا : دُونَكَ فِي الشَّرَفِ وَالْحَسَبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ قَالَ سَيِّوْنِي : هُوَ عَلَى الْمَثَلِ ، كَمَا قَالُوا أَنَّهُ لَصَلْبُ الْقَنَاقَةِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ شَجَرَةِ صَالِحَةٍ ، قَالَ وَلَا يَسْتَعْمَلُ مَرْفُوعًا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ » ؛ فَإِنَّهُ أَرَادَ وَمِنَّا قَوْمٌ دُونُ ذَلِكَ ، فَحَدَفَ الْمُوصُوفَ .

وَتَوَبَّ دُونُ : رَدَى . وَرَجُلٌ دُونُ : لَيْسَ بِلَاحِقٍ . وَهُوَ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَالْمَتَاعِ ، أَيْ مِنْ مُقَارِبِهِمَا . غَيْرُهُ : وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ دُونُ ، لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ مَا أَدُونَهُ ، وَلَمْ يُصَرِّفْ فِعْلُهُ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ نَذَلَ بَيْنَ النَّذَالَةِ .

وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ » ، بِالتَّصْبِيبِ وَالْمَوْضِعِ مَوْضِعُ رَفْعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَادَةَ فِي دُونِ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَلِذَلِكَ نَصَبُهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الدُّونُ الْغَنَى الثَّامُ .

اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ رَضِيتُ مِنْ فُلَانٍ بِمَقْصَرٍ ، أَيْ بِأَمْرِ دُونِ ذَلِكَ .

وَيُقَالُ : أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، يَقُولُونَهَا مَعَ مِنْ . وَيُقَالُ : لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ دُونِ لَمْ تَرْضَ بِذَا ، وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ مِنْ . ابْنُ سِيدَةَ : وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ أَيْضًا : رَضِيتُ مِنْ فُلَانٍ بِأَمْرِ مِنْ دُونِ ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : فِي شَيْءٍ دُونِ ، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْمَغْرِبِ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ الْأَمْرَيْنِ وَأَدُونُهُمَا ، فَاسْتَعْمَلَ مِنْهُ أَفْعَلَ ، وَهَذَا بَعِيدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ فَتَكُونُ هَذِهِ الصَّيْغَةُ مَبْنِيَّةً مِنْهُ ، وَإِنَّا نَصَاغُ هَذِهِ الصَّيْغَةَ مِنَ الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ أَوْضَعُ مِنْهُ وَارْفَعُ مِنْهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ذَكَرَهُ سَيِّوْنِي وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَحَنَّا الشَّائِنَيْنِ ، وَأَحَنَّا الْبَعِيرَيْنِ ، كَمَا قَالُوا : آكَلُ الشَّائِنَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا حَنَّا وَنَحَوُ ذَلِكَ ، فَأَنَّا جَاءُوا بِأَفْعَلَ عَلَى نَحْوِ هَذَا وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ ، وَقَالُوا :

أَبْلُ النَّاسِ ، بِمَنْزِلَةِ أَبْلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَا جَازَ فِيهِ أَفْعَلُ جَازَ فِيهِ هَذَا ، وَمَا لَمْ يَجْزِ فِيهِ ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ فِيهِ هَذَا ؛ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا فِعْلٌ لَيْسَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا أَفْعَلُ مِنْهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَدْ قَالُوا : فُلَانٌ أَبْلٌ مِنْهُ كَمَا قَالُوا أَحَنَّا الشَّائِنَيْنِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ زَيْدٌ دُونَكَ أَيْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ ، وَكَذَلِكَ الدُّونُ يَكُونُ صِفَةً وَيَكُونُ نَعْنًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . ابْنُ سِيدَةَ : وَأَذَنُ دُونَكَ أَيْ قَرِيبًا ^(١) ؛ قَالَ جَرِيرٌ : أَعْيَاشٌ قَدْ ذَاقَ الْقَيُونَ مَرَاتِي

وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَأَذَنُ دُونَكَ فَاصْطَلَى قَالَ : وَدُونُ بَمَعْنَى خَلْفَ وَقُدَّامَ . وَدُونَكَ الشَّيْءُ : وَدُونَكَ بِهِ أَيْ خَذَهُ . وَيُقَالُ فِي الْإِعْرَاءِ بِالشَّيْءِ : دُونَكَهُ . قَالَتْ تَمِيمٌ لِلْحَجَّاجِ : أَقْبَرْنَا صَالِحًا ؛ وَقَدْ كَانَ صَلْبُهُ ، فَقَالَ : دُونَكُمْهُ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ إِذْنُ دُونَكَ ، أَيْ اقْتَرَبَ ؛ قَالَ لَبِيدٌ : مِثْلُ الَّذِي بِالْفِعْلِ يَغْزُو مُحَمَّدًا يَزْدَادُ قُرْبًا دُونَهُ أَنْ يُوعَدَا مُحَمَّدٌ : سَاكِنٌ قَدْ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ يَقُولُ : لَا يَزِدُّهُ الْوَعْدُ فَهُوَ يَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ يَغْشَى الرَّجَرَ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ حَبَّابٍ :

وَإِنْ عَفَتْ هَذَا فَأَذَنُ دُونَكَ إِنِّي قَلِيلُ الْغَرَارِ وَالشَّرِيبِ شِعَارِي الْغَرَارُ : النَّوْمُ ، وَالشَّرِيبُ : الْقَوْسُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ فَسَرَهُ فَقَالَ : تَرِيكَ هَذِهِ النَّخْمِ مِنْ دُونِهَا أَيْ مِنْ وَرَائِهَا ، وَالنَّخْمُ دُونُ الْقَدَى الْيَلْبَكِ ، وَلَيْسَ ثَمَّ قَدَى ، وَلَكِنْ هَذَا تَشْبِيهُ ؛ يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَسْفَلُهَا قَدَى لَرَأَيْتُهُ . وَقَالَ بَعْضُ

وَقَالَ الْقَرَاءُ : دُونُ تَكُونُ بَمَعْنَى عَلَى ، وَتَكُونُ بَمَعْنَى عَلٍّ ، وَتَكُونُ بَمَعْنَى بَعْدَ ، وَتَكُونُ بَمَعْنَى عِنْدَ ، وَتَكُونُ إِعْرَاءَ ، وَتَكُونُ بَمَعْنَى أَقَلٍّ مِنْ ذَا وَأَنْقَصَ مِنْ ذَا ، وَدُونُ تَكُونُ خَسِيسًا . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونُ ذَلِكَ » ، دُونُ الْقَوْصِ ، يُرِيدُ سِوَى الْقَوْصِ مِنَ الْبِنَاءِ ؛ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ :

يَزِيدُ بَعْضُ الظَّرْفِ دُونِي أَيْ يُنَكِّسُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَكَانِ . يُقَالُ : إِذْنُ دُونَكَ أَيْ اقْتَرَبَ مِنِّي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَالظَّرْفُ : تَحْرِيكَ جُفُونِ الْعَيْنَيْنِ بِالظَّرِّ ، يُقَالُ لِسُرْعَةٍ مِنَ الظَّرْفِ وَاللَّمَحِ . أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ يَكْفِينِي دُونُ هَذَا ، لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وَالدِّيَوَانُ : مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ ، الْكِسَائِيُّ :

(٢) قَوْلُهُ : « لِدُونِ تِسْعَةِ مَعَانٍ » . الْبُخَّ : مِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ ، لَكِنْ الْمَعْلُودُ فِيهَا عَشْرَةٌ .

(١) قَوْلُهُ : « أَيْ قَرِيبًا » عبارة القاموس : أَيْ اقْتَرَبَ مِنِّي .

بِالْفَتْحِ لُغَةً مُوَلَّدَةً ، وَقَدْ حَكَاهَا سَبِيحُ
وَقَالَ : إِنَّا صَحَّحَ الْوَاوُ فِي دِيَوَانٍ ، وَإِنْ
كَانَتْ بَعْدَ الْيَاءِ وَلَمْ تَعْتَلْ كَمَا اعْتَلَّتْ فِي
سَيْدٍ ، لِأَنَّ الْيَاءَ فِي دِيَوَانٍ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، وَإِنَّا
هُوَ فِعَالٌ مِنْ دَوَّنتُ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : دَوَّيُونٌ ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّهُ فِعَالٌ ،
وَأَنَّكَ إِنَّا أَبَدَلْتَ الْوَاوَ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ قَالَ :
وَمَنْ قَالَ دِيَوَانٌ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْطَارٍ ، وَإِنَّا
لَمْ نُثَقِّلِ الْوَاوُ فِي دِيَوَانٍ يَاءً ، وَإِنْ كَانَتْ
قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةً ، مِنْ قِيلَ أَنَّ الْيَاءَ غَيْرُ
مُلَازِمَةٍ ، وَإِنَّا أَبَدَلْتَ مِنَ الْوَاوِ تَخْفِيفًا ، أَلَّا
تَرَاهُمْ قَالُوا دَوَاوِينَ كَمَا زَالَتْ الْكَسْرَةُ مِنْ قِيلِ
الْوَاوِ ؟ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ قَالَ دِيَاوِينَ ، فَاقْرَأْ
الْيَاءَ بِحَالِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ قَدْ زَالَتْ
مِنْ قِيلِهَا ، وَأَجْرَى غَيْرَ اللَّازِمِ مُجْرَى
اللَّازِمِ ، وَقَدْ كَانَ سَبِيلُهُ إِذَا أَجْرَاهَا مُجْرَى
الْيَاءِ اللَّازِمَةِ أَنْ يَقُولَ دِيَانٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَرِهَ
تَضْعِيفَ الْيَاءِ كَمَا كَرِهَ الْوَاوُ فِي دِيَاوِينَ ؛
قَالَ :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ عَمْرُو
دِيَاوِينَ تُنْفِقُ بِالْمِدَادِ

الْجَوْهَرِيُّ : الدِّيَوَانُ أَصْلُهُ دِيَوَانٌ ،
فَعَوَضَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ يَاءً ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ
عَلَى دَوَاوِينَ ، وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً لَقَالُوا
دِيَاوِينَ ؛ وَقَدْ دَوَّنتِ الدَّوَاوِينَ . قَالَ ابْنُ
بَرِّي : وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ وَابْنُ جَنِّي أَنَّهُ يُقَالُ
دِيَاوِينَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَجْمَعُهُمْ دِيَوَانٌ
حَافِظٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الدَّفْترُ الَّذِي
يُكْتَبُ فِيهِ أََسْمَاءُ الْحَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطَاءِ .
وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدِّيَوَانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ بَرِّي :

وَدِيَوَانٌ اسْمُ كَلْبٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :
أَعَدَدْتُ دِيَوَانًا لِدِرْبَاسِ الْحِمَتِ
مَتَى يُعَايِنُ شَخْصَهُ لَا يَنْقَلِتُ

وِدِرْبَاسٌ أَيْضًا : كَلْبٌ أَيْ أَعَدَدْتُ كَلْبِي
لِكَلْبِ جِيرَانِي الَّذِي يُؤَدِّبُنِي فِي الْحِمَتِ .

« دَوْه » دَاهُ دَوْهًا : تَحْيِيرٌ (١)

« دَوَا » الدَّوْ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ؛ وَقِيلَ :
الدَّوْ الْمُسْتَوِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالِدَّوِيَّةُ :
الْمُنْسَوْبَةُ إِلَى الدَّوِّ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
وَدَوَّ كَكَفَّ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ لِأَخْطَاسِ الْمَرَايِلِ وَاسِعٌ (٢)
أَيُّ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ كَكَفَّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ
صَفْقَةِ الْبَيْعِ ؛ وَقِيلَ : دَوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا
كَانَتْ بَعِيدَةً الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَةً وَاسِعَةً ؛ وَقَالَ
الْعَجَّاجُ :

دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوِيٌّ
لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ (٣)

قَالَ ابْنُ شَيْدَةَ : وَقِيلَ الدَّوْ وَالِدَّوِيَّةُ
وَالِدَّوِيَّةُ وَالِدَّوِيَّةُ الْمَقَارَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مُثَقَّلَةٌ
عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ، وَنَظِيرُهُ انْقِلَابُهُ عَنِ الْيَاءِ
فِي غَايَةِ وَطَائِيَةٍ ، وَهَذَا الْقَلْبُ قَلِيلٌ غَيْرُ مَقْبُوسٍ
عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذِهِ دَعْوَى مِنْ
قَائِلِهَا لَا دَلَالَهَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةً فَصَارَ دَاوِيَّةً بِوَزْنِ
رَاوِيَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْحَقَ الْكَلِمَةَ يَاءً النَّسَبِ
وَحَذَفَ اللَّامَ كَمَا تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ
نَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةٍ قَاضِيٍّ ؛ وَكَأَنَّ قَالَ
عَلَّقَمَهُ :

كَأَسْ عَرِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمُ
فَنَسَبَهَا إِلَى الْحَانِي بِوَزْنِ الْقَاضِي ، وَأَنشَدَ
الْفَارِسِيُّ لِعَمْرُو بْنِ مَلْقَطٍ :
وَالْحَيْلُ قَدْ تُجْشِمُ أَرْبَابَهَا الشَّ
قَى وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوِيَّةُ

(١) زاد المجد كالصاغاني : التَّدْوَةُ : التَّغْيِيرُ
وَالْتَقَعْمُ . وَدَوَّه - وَيَضْمُ - دَعَاءٌ لِلرَّيْحِ . وَالتَّدْوِيَّةُ
أَنْ تَدْعُو الْإِبِلَ فَتَقُولَ : دِئِهْ دِئِهْ ، بِالْكَسْرِ
وَالْتَسْكِينِ ، أَوْ دُهُدُهُ بِالضَّمِّ لَتَجِيءَ إِلَى وَلَدِهَا .

(٢) قوله : « لأخطاس المراسيل إلخ » هو
بالحاء المعجمة في التهذيب .

(٣) قوله : « في أقرابها هوى » كذا بالأصل
والتهديب ، ولعله في أطرافها .

قَالَ : فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِّ
فَاعِلَةً ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ دَاوَوَةً ، ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوَ
الَّتِي هِيَ لَا يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَوُقُوعِهَا
طَرَفًا ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَرَادَ الدَّوَاوِيَّةُ
الْمَحْدُوقَةُ اللَّامَ كَالْحَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ
بِالْإِضَافَةِ كَمَا خَفَّفَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنَشَدَهُ
أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا :

بَكَّى بِعَيْنِكَ وَاحِفَ الْقَطْرِ
ابْنَ الْحَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ
وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ دَوِيَّةٌ قَالَ : إِنَّا سُمِّيتُ
دَوِيَّةً لِذَوِي الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيهَا ،
وَقِيلَ : سُمِّيتُ دَوِيَّةً لِأَنَّا تَدَوَّى بِمَنْ صَارَ
فِيهَا أَيْ تَذَهَبُ بِهِمْ .

وَيُقَالُ : قَدْ دَوَّى فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
ذَهَابُهُ ؛ قَالَ رُوبَةُ :

دَوَّى بِهَا لَا يَغْدُرُ الْعَلَائِلَا
وَهُوَ يَصَادَى شَرْنًا مَثَانِلَا (٤)

دَوَّى بِهَا : مَرَّ بِهَا ، يَعْنِي الْعَبِيرَ وَأَتَنَهُ ؛
وَقِيلَ : الدَّوْ أَرْضٌ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ لَيَالٍ شِبْهُ
تُرْسٍ ، خَاوِيَةٌ يَسَارُ فِيهَا بِالشُّجُومِ ، وَيُخَافُ
فِيهَا الضَّلَالُ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
مُتَبَايِسَةٌ إِذَا أَصْعَدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
تَعَالَى ، وَإِنَّا سُمِّيتِ الدَّوْ لِأَنَّ الْفُرْسَ كَانَتْ
لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا
تَحَاضُّوا فِيهَا بِالْحِدِّ ، فَقَالُوا بِالْفَارِسِيَّةِ : دَوْ
(٥) . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ قَطَعْتَ الدَّوْ
مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ مَطَرُهُمْ
قَافِلِينَ مِنَ الْهَبِيرِ ، فَسَقُوا ظَهْرَهُمْ وَاسْتَقَوْا
بَحْفَرُ أَيْ مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ،
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوْ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ
يُقَالُ لَهُ ثَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُحْتُ كَثِيرَةٌ مِنْ
إِبِلِ الْحَاجِّ لِبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ ؛
وَأَنشَدَ شَمِرٌ :

(٤) قوله : « وهو يصادى شرنًا ماثانلا » كذا
بالأصل ، والذي في التهذيب :

وهو يصادى شربًا نسانلا
(٥) قوله : « دو دو » أي أسرع أسرع ، قاله
ياقوت في المعجم .

بِالدَّوِّ أَوْ صَحْرَائِهِ الْقُمُوصِ
وَمِنْهُ خُطْبَةُ الْحَجَّاجِ :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعُصْلِيِّ
أَرْوَعَ خَرَجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يَعْنِي الْفُلُوتِ ، جَمْعُ دَاوِيَّةٍ ، أَرَادَ أَنَّهُ
صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَرَحْلٍ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْرُجُ
مِنَ الْفُلُوتِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ
بَصِيرٌ بِالْفُلُوتِ فَلَا يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا .
وَالدَّوِّ : مَوْضِعٌ بِالْبَلَدِيَّةِ ، وَهِيَ صَحْرَاءُ
مَلَسَاءَ ، وَقِيلَ : الدَّوِّ بَلَدٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ
دُو الرُّمَّةِ :

حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ

بِإِحَاةِ الدَّوِّ فَالْصَّمَانُ فَالْعَقْدُ (١)

التَّهْدِيبُ : يُقَالُ دَاوِيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ ،
بِالتَّخْفِيفِ ، وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ :

أَجْوَارُ دَاوِيَّةٍ خِلَالِ دِمَائِهَا

جُدَّدَ صَحَاصِحُ بَيْتَيْهِ هُزُومٌ

وَالدَّوَّةُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

الْأَضْمَعِيُّ : دَوَى الْفَحْلُ إِذَا سَمِعَتْ
لِهَدِيرِهِ دَوِيًّا .

الْجَوَهَرِيُّ : الدَّوِّ وَالدَّوِيُّ الْمَقَارَةُ ،
وَكَذَلِكَ الدَّوِيَّةُ ، لِأَنَّهَا مَقَارَةُ مِثْلُهَا ، فَسَبَّتْ

إِلَيْهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَعَسَ وَقَعَسَرِي وَدَهَّرَ
دَوَّارٌ وَدَوَّارِي ، قَالَ الشَّمَاخُ :

وَدَّوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمَشَّى نَعَامُهَا

كَشَمَّى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : هَذَا الْكَلَامُ نَقْلُهُ مِنْ كَلَامِ
الْجَاحِظِ ، لِأَنَّهُ قَالَ سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ بِالدَّوِيِّ
الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُ ،
لَأَنَّ عَزِيفَ الْجَنِّ هُوَ صَوْتُهَا يُقَالُ لَهُ دَوَى ،
بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَجَّاجِ :

دَوِيَّةٌ لِهَيْلِهَا دَوَى

قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ مُخَفَّفَةً لَمْ يَكُنْ

(١) قوله : « فالعقد » بفتح العين كما في

الحكم ، وقال في ياقوت : قال نصر بضم العين وفتح

القاف وبالدال : موضع بين البصرة وضربة ، وأظنه

بفتح العين وكسر القاف .

مِنْهُ الدَّوِيَّةُ ، وَإِنَّمَا الدَّوِيَّةُ مَسْنُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ
عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ أَحْمَرُ وَأَحْمَرِي ، وَحَقِيقَةُ
هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ
دَوٌّ وَدَوَّى لِلْقَفْرِ ، وَدَوِيَّةٌ لِلْمَقَارَةِ ، فَأَلْبَاءُ فِيهَا
جَاءَتْ عَلَى حَدِّبَاءِ النَّسَبِ زَائِدَةٌ عَلَى الدَّوِّ ،
فَلَا اعْتِبَارَ بِهَا ، قَالَ : وَيَذْكُرُ عَلَى فَسَادِ
قَوْلِ الْجَاحِظِ أَنَّ الدَّوِيَّةَ سُمِّيَتْ بِالدَّوِيِّ
الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجَنِّ قَوْلُهُمْ دَوٌّ بِلَا يَاءٍ ،
قَالَ : فَلَيْتَ شِعْرِي بَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الدَّوِّ ،
لَأَنَّ الدَّوِّ لَيْسَ هُوَ صَوْتُ الْجَنِّ ، فَنَقُولُ إِنَّهُ
سُمِّيَ الدَّوِّ بِدَوِّ الْجَنِّ ، أَيْ عَزِيفِهِ ،
وَصَوَابُ إِشْدَادِ بَيْتِ الشَّمَاخِ : تَمَشَّى
نِعَاجُهَا ، شَبَّهَ بَقَرَ الْوَحْشِ فِي سَوَادِ قَوَائِمِهَا
وَبَيَاضِ أَعْدَانِهَا بِرِجَالٍ بَيَضَ قَدْ لَبَسُوا خِفَافًا
سُودًا .

وَالدَّوِّ : مَوْضِعٌ ، وَهُوَ أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ
الْعَرَبِ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ
وَالْبَهَامَةِ ، قَالَ غَيْرُهُ : وَرَبَّمَا قَالُوا دَاوِيَّةٌ
قَلْبُوا الْوَاوِ الْأُولَى السَّاكِنَةَ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُمْ : مَا بِهَا دَوَّى ، أَيْ أَحَدٌ مِنْ
يَسْكُنُ الدَّوِّ ، كَمَا يُقَالُ مَا بِهَا دُورِيٌّ
وَطُورِيٌّ .

وَالدَّوْدَاةُ : الْأَرَجُوحَةُ . وَالِدَّوْدَاةُ : أَثَرُ
الْأَرَجُوحَةِ وَهِيَ فَعْلَةٌ بِمِثْلِ الْقَرْقَرَةِ ،
وَأَصْلُهَا دَوْدَوَةٌ ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّهَا
رَابِعَةٌ هُنَا ، فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ دَوْدِيَّةٌ ،
فَانْقَلَبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا
فَصَارَتْ دَوْدَاةٌ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
فَعْلَةً كَأَرْطَاةٍ ، لِئَلَّا تُجْعَلَ الْكَلِمَةُ مِنْ بَابِ
قَلْبٍ وَسَلَسٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ بَابِ صَرَصَرَ
وَفَدَفَدَ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تُجْعَلَ فَعْلَةً
كَجَوْهَرَةٍ ، لِأَنَّكَ تَعْدِلُ إِلَى بَابِ أَضْيَقَ مِنْ
بَابِ سَلَسٍ ، وَهُوَ بَابُ كَوَكَبَ وَدَوْدَنَ ،
وَأَيْضًا فَإِنَّ الْفَعْلَةَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلَاةٍ
وَفَعْلَةٍ ، وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

خَرَجَ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ

تَازَرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الْأَزَارَا

فَأَنَّهُ أَخْرَجَ دَوَادِي عَلَى الْأَصْلِ ضُرُورَةً ،
لِأَنَّهُ لَوْ أَعْلَى لَامَهُ فَحَدَّثَهَا فَقَالَ دَوَادٍ لَأَنْكَسَرَ
الْبَيْتُ ، وَقَالَ الْفَتَّالُ الْكِلَابِيُّ :

تَذَكَّرْ ذِكْرِي مِنْ قَطَاةٍ فَانْصَبَا

وَأَبْنِ دَوْدَاةً خِلَاءَ وَمَلْعَبَا

وَفِي حَدِيثِ جُهَيْنٍ : وَكَانَ قَطَعْنَا مِنْ
دَوِيَّةٍ سَرَبَخَ ، الدَّوِّ : الصَّخْرَاءُ الَّتِي
لَا نَبَاتَ فِيهَا ، وَالدَّوِيَّةُ مَسْنُوبَةٌ إِلَيْهَا .

ابْنُ سَيِّدَةَ : الدَّوَى ، مَقْصُورٌ ، الْمَرَضُ
وَالسَّلُّ . دَوَى ، بِالْكَسْرِ ، دَوَى فَهُوَ دَوَى
وَدَوَى ، أَيْ مَرَضَ ، فَمَنْ قَالَ دَوَى نَتَى
وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، وَمَنْ قَالَ دَوَى أَفْرَدَ فِي ذَلِكَ
كُلَّهُ وَلَمْ يَوْنُتْ . اللَّيْتُ : الدَّوَى دَاءٌ بَاطِنٌ
فِي الصَّدْرِ ، وَإِنَّهُ لَدَوَى الصَّدْرَ ، وَأَنْشَدَ :
وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوَى

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ أَقَوْدُ بِالدَّوَى الْمُرْمَلِ

أَحْرَسَ فِي السَّفَرِ بِقَاقِ الْمُرْمَلِ

إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَرِيضَ مِنْ شِدَّةِ الثَّعَاسِ .
التَّهْدِيبُ : وَالدَّوَى الضَّنَى ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ
بِالْيَاءِ ، قَالَ :

بُغْضِي كَاغْضَاءِ الدَّوَى الزَّيْمِينِ

وَرَجُلٌ دَوَى ، مَقْصُورٌ : مِثْلُ ضَنَى .
وَيُقَالُ : تَرَكْتُ فَلَانًا دَوَى مَا أَرَى بِهِ حَيَاةً .
وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، أَيْ
كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرَّجَالِ فَهُوَ فِيهِ ،
فَجَعَلَتْ الْعَيْبَ دَاءً ، وَقَوْلُهَا : لَهُ دَاءٌ خَيْرٌ
لِكُلِّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِدَاءٍ ، وَدَاءُ
الثَّانِيَةِ خَيْرٌ لِكُلِّ ، أَيْ كُلِّ دَاءٍ فِيهِ يَلِيغُ
مُتَنَاهٍ ، كَمَا يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ فَرَسٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : وَآيُ دَاءٍ آدَوَى مِنَ الْبُخْلِ
أَيُّ أَيْ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَالصَّوَابُ آدَوَا مِنَ الْبُخْلِ ، بِالْهَمْزِ وَمَوْضِعُهُ
الْهَمْزُ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يَرَوَى إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنْ
بَابِ دَوَى يَدَوَى دَوَى ، فَهُوَ دَوٌ إِذَا هَلَكَ
بِمَرَضٍ بَاطِنٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَلَاءِ بْنِ
الْحَضْرَمِيِّ : لَا دَاءَ وَلَا خِيَّةَ ، قَالَ : هُوَ

الْعَيْبُ الْبَاطِنُ فِي السَّلْعَةِ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ الْمُشْتَرَى .

وفي الحديث : إِنَّ الْحَمْرَ دَاءٌ وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ ؛ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الدَّاءِ فِي الْإِنْتِهَاءِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْغَيْبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْبُغْضَاءُ وَالْحَسَدُ ، فَتَقَلَّ الدَّاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْمَعَانِي ، وَمِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ ؛ قَالَ : وَلَيْسَتْ بِدَوَاءٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا دَوَاءٌ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ ، عَلَى التَّغْلِيلِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الدَّمِ ؛ وَهَذَا كَمَا تَقَلَّ الرُّقُوبُ وَالْمُفْلِسُ وَالصَّرْعَةُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّمَثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ .

وفي حديث عليٍّ : إِلَى مَرْمَى وَبَى وَمَشْرَبٌ دَوَىٌّ أَيْ فِيهِ دَاءٌ ، وَهُوَ مَشْرُوبٌ إِلَى دَوٍ مِنْ دَوَى ، بِالْكَسْرِ ، يَدَوَى . وَمَا دَوَى الْأَثْلَاثُ (١) حَتَّى مَاتَ أَوْ بَرَأَ ، أَيْ مَرَضَ . الْأَصْمَعِيُّ : صَدْرُ فُلَانٍ دَوَى عَلَى فُلَانٍ ، مَقْصُورٌ ، وَمِثْلُهُ أَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، أَيْ ذَاتُ أَدْوَاءٍ . قَالَ : وَرَجُلٌ دَوَى وَدَوَى مَرِيضٌ ، قَالَ : وَرَجُلٌ دَوَى ، بِكَسْرِ الْوَاوِ ، أَيْ فَاسِدُ الْجَوْفِ مِنْ دَاءٍ ، وَامْرَأَةٌ دَوِيَّةٌ ، فَإِذَا قُلْتُ رَجُلٌ دَوَى ، بِالْفَتْحِ ، اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ .

وَرَجُلٌ دَوَى ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ أَحْمَقٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ :

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالْذَوَى الْمَزْمَلِ
وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، مُحَقَّقٌ ، أَيْ ذَاتُ أَدْوَاءٍ . وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ : غَيْرُ مُوَافِقَةٍ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالذَوَى الْأَحْمَقُ ، يُكْتَبُ بِالْيَاءِ مَقْصُورٌ . وَالذَوَى : اللَّازِمُ مَكَانَهُ لَا يَبْرَحُ .

وَدَوَى صَدْرُهُ أَيْ ضَعْفَ ، وَأَدْوَاهُ غَيْرُهُ أَيْ أَمْرَضَهُ ، وَدَاوَاهُ أَيْ عَالَجَهُ . يُقَالُ : هُوَ يَدَوِي وَيُدَاوِي ، أَيْ يُعَالِجُ ؛ وَيُدَاوِي بِالشَّيْءِ أَيْ يُعَالِجُ بِهِ ؛ ابْنُ

(١) قوله : « وما دَوَى إلا ثلاثاً إلخ » هكذا ضبط

في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة .

السَّكَيْتِ : الدَّوَاءُ مَا عُولِجَ بِهِ الْفَرَسُ مِنْ تَضْمِيرٍ وَحْدًا ، وَمَا عُولِجَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ حَتَّى تَسْمَنَ ، وَأَنْشَدَ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَفْقَى وَلَا سَعْلٍ
يُسْقَى دَوَاءً فَقِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ
يَعْنِي اللَّبَنَ ؛ وَإِنَّا جَعَلَهُ دَوَاءً لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُصْمَرُونَ الْحَيْلَ بِشَرِبِ اللَّبَنِ وَالْحَنْدِ ، وَيُقْفُونَ بِهِ الْجَارِيَةَ ، وَهِيَ الْفَقِيَّةُ ، لِأَنَّهُ تَوَثَّرَ بِهِ كَمَا يُوَثَّرُ الضَّبِيفُ وَالصَّبِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي شَقِيرٍ :

وَنَقْفَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا
وَنَحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
وَالدَّوَاءُ : مَا يُكْتَبُ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ دَوَى وَدَوَى وَدَوَى . التَّهْذِيبُ : إِذَا عَدَدْتَ قُلْتَ ثَلَاثَ دَوِيَّاتٍ إِلَى الْعَشْرِ ، كَمَا يُقَالُ نَوَاةٌ وَثَلَاثُ نَوِيَّاتٍ ، وَإِذَا جَمَعْتَ مِنْ غَيْرِ عَدَدٍ فِيهِ الدَّوَى ، كَمَا يُقَالُ نَوَاةٌ وَنَوَى ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ دَوِيًّا عَلَى فُعُولٍ مِثْلُ صِفَاةٍ وَصَفَاً وَصَفَى ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَحَطِّ الدَّوِيِّ
سِي حَبْرَهُ الْكَاتِبِ الْجَمِيرِي
وَالدَّوِيَّةُ وَالذَّوِيَّةُ : جُلِيدَةٌ رَفِيقَةٌ تَعْلُو اللَّبَنَ وَالْمَرْقَ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْهَرَبِ ، وَهُوَ الَّذِي يَغْلُظُ عَلَيْهِ إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ مِثْلَ غُرْفِ الْبَيْضِ . وَقَدْ دَوَى اللَّبَنُ وَالْمَرْقُ دَوِيَّةً : صَارَتْ عَلَيْهِ دَوَايَةُ أَيْ قَشْرَةٌ . وَادَوَيْتُ : أَكَلْتُ الدَّوَايَةَ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ ، وَدَوَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدَّوَايَةَ ، وَادَوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قَالَ يَزِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَمَمْتَهُ
كَمَا كَمَمْتَ دَاءَ أَيْنِهَا أَمْ مَدَوَى
وَذَلِكَ أَنَّ خَاطِبَةً مِنَ الْأَعْرَابِ خَطَبَتْ عَلَى أَيْنِهَا جَارِيَةً ، فَجَاءَتْ أَمُّهَا إِلَى أُمِّ الْغُلَامِ لِنَظَرِ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ : أَدَوَى يَا أُمِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّجَامُ مُعَلَّقٌ بِعَمُودِ الْبَيْتِ ؛ أَرَادَتْ بِذَلِكَ كَيْثَانَ زَلَّةِ الْإِبْنِ وَسُوءَ عَادَتِهِ . وَلَكِنْ دَاوَى : دَوَى دَوَايَةً . وَالذَّوَايَةُ فِي

الْأَسْنَانِ كَالطَّرَامَةِ ؛ قَالَ :

أَعْدَدْتُهَا لِفَيْكِ ذُو الدَّوَايَةِ (٢)

وَدَوَى الْمَاءُ : عَلَاهُ مِثْلُ الدَّوَايَةِ مِمَّا تَسْقَى الرِّيحُ فِيهِ . الْأَصْمَعِيُّ : مَاءٌ مَدَوٌ وَدَاوُ إِذَا عَلَنَهُ قُشِيرَةٌ مِثْلُ دَوَى اللَّبَنِ إِذَا عَلَنَهُ قُشِيرَةٌ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَأْخُذُ تِلْكَ الْقُشِيرَةَ : مَدَوٌ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ ، وَالْأَوَّلُ مُفْعَلٌ . وَمَرْقَةٌ دَوَايَةٌ وَمَدَوِيَّةٌ : كَثِيرَةٌ الْإِهَالَةُ . وَطَعَامٌ دَاوٌ وَمَدَوٌ : كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ مَدَوٌ إِذَا كَانَ مُعْطًى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ الْمَدَوِيَّ سَادِرًا
بِعَمِيَاءَ حَتَّى أَسْتَبِينَ وَأُبْصِرَا
قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَدَوْنَهُ دَوَايَةً قَدْ غَطَّه وَسَتَرْتَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّاءِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مَهْمُوزٌ . وَدَاوَيْتُ السَّقَمَ : عَاتَيْتُهُ . الْكِسَائِيُّ : دَاءُ الرَّجُلِ فَهُوَ يَدَا عَلَى مِثَالِ شَاءَ يَشَاءُ إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّاءُ . وَيُقَالُ : إِذَا دَاوَيْتَ الْعَلِيلَ دَوَى ، بِفَتْحِ الدَّالِ ، إِذَا عَالَجْتَهُ بِالْأَشْفِيَةِ الَّتِي تَوَافَقَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِعَلْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدِيِّ :

وَأَهْلَكَ مُهَرَّ أَيْبِكَ الدَّوَى
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبٌ
خَلَا أَنَّهُمْ كُلُّهُمُ أَوْرَدُوا
يُصْبِحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذُنُوبٌ
قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُسْقَى مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ دَلْوٌ مِنْ مَاءٍ ؛ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ لَا يُحْسِنُ دَوَاءَ فَرَسِهِ وَلَا يُوَثِّرُهُ بِلَبَنِهِ كَمَا تَفْعَلُ الْفُرْسَانُ ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وَأَهْلَكَ مُهَرَّ أَيْبِكَ الدَّوَاءَ
بِفَتْحِ الدَّالِ ، قَالَ : مَعْنَاهُ أَهْلَكَ تَرَكَّ الدَّوَاءَ فَاصْصَمَ التَّرَكَ . وَالذَّوَاءُ : اللَّبَنُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : الدَّوَاءُ وَالذَّوَاءُ وَالذَّوَاءُ (الْآخِرَةُ عَنْ الْهَجَرِيِّ) مَا دَاوَيْتَهُ بِهِ ، مَمْدُودٌ . وَدَوَوَى الشَّيْءُ أَيْ عُولِجَ ، وَلَا يُدْغَمُ فَرَقًا بَيْنَ فُعُولٍ

(٢) صواب هذا الشطر :

أَعْدَدْتُهَا لِفَيْكِ ذَى الدَوَايَةِ

وفعل. والدواء: مصدر دأوته دواء مثل
ضاربه ضراباً؛ وقول العجاج:

بفاجم دوى حتى اعلنكسا
وبشر مع البياض املسا

إنما أراد عوني بالأذهان ونحوها من الأدوية
حتى أت وكثر. وفي التهذيب: دوى أى
عولج وقيم عليه حتى اعلنكس، أى ركب
بعضه بعضاً من كثرته. ويروى: دوى
فوعل من الدواء، ومن رواه دوى فهو على
فعل منه. والدواء، ممدود: هو الشفاء.
يقال: دأوته مداوة، ولو قلت دواء كان
جائزاً. ويقال: دوى فلان يدوى، فيظهر
الواوين ولا يدغم إحداهما في الأخرى، لأن
الأولى هي مدة الألف التي في دأواه،
فكرهوا أن يدغموا المدة في الواو فيلتبس
فوعل بفعل. الجوهرى: الدواء، ممدود،
واحد الأدوية، والدواء، بالكسر، لغة
فيه؛ وهذا البيت ينشد على هذه اللغة:
يقولون: محمور وهذا دأوه

على إذا مشى إلى البيت واجب
أى قالوا إن الجلد والتعزير دأوه، قال:
وعلى حجة ما شيا إن كنت شربتها. ويقال:
الدواء إنها هو مصدر دأوته مداوة ودواء.
والدواء: الطعام، وجمع الداء أدواء،
وجمع الدواء أدوية، وجمع الدواة دوى.
والدوى: جمع دواة، مقصور يكتب
بالياء، والدوى للدواء بالياء مقصور،
وأنشد:

إلا المقيم على الدوى المتأف
ودأوت الفرس: صنعتها. والدوى:
تصنيع الدابة وتسميته وصفه بسقى اللبن
والمواظبة على الإحسان إليه وإجرائه مع
ذلك البردين قدر ما يسيل عرفه ويشد لحمه
ويذهب رهله. ويقال: دأوى فلان فرسه
دواء، بكسر الدال، ومداوة إذا سمته
وعلفه علفاً ناجعاً فيه؛ قال الشاعر:
ودأيتها حتى شنت حبشية
كان عليها سندساً وسدوساً

والدوى: الصوت، وخص بعضهم به
صوت الرعد، وقد دوى. التهذيب: وقد
دوى الصوت يدوى تدويةً. ودوى الريح:
حفيفها، وكذلك دوى النحل. ويقال:
دوى الفحل تدويةً، وذلك إذا سمعت
لهديره دويًا. قال ابن برى: وقالوا فى
جمع دوى الصوت أدوى؛ قال رؤبة:

وللأدوى بها تخديما

وفى حديث الإيمان: تسمع دوى صوته
ولا تفقه ما يقول؛ الدوى: صوت ليس
بالعالي كصوت النحل ونحوه. الأصمعى:
خلا بطنى من الطعام حتى سمعت دويًا
لمسامعى. وسمعت دوى المطر والرعد إذا
سمعت صوتها من بعيد.
والمدوى أيضاً: السحاب ذو الرعد
المرتجس.

الأصمعى: دوى الكلب فى الأرض كما
يقال دوى الطائر فى السماء، إذا دار فى
طيرانه فى ارتفاعه؛ قال: ولا يكون
التدويم فى الأرض ولا التدوية فى السماء،
وكان يعيب قول ذى الرمة:

حتى إذا دومت فى الأرض راجعة
كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب
قال الجوهرى: وبعضهم يقول لها لغتان
بمعنى، ومنه اشتقت دؤامة الصبى،
وذلك لا يكون إلا فى الأرض.
أبو خيرة: المدوية الأرض التى قد
اختلفت نبتها فدوت كأنها دأوت اللبن،
وقيل: المدوية الأرض الوافرة الكلا التى
لم يؤكل منها شئ.

والدابة: الظئر؛ حكاه ابن جنى قال:
كلاها عربى فصيح؛ وأنشد للفرزدق:
ربيعة دابات ثلاث ربيتها
يلقمستها من كل سخن ومبرد
قال ابن سيده: وإنما أثبتة هنا لأن باب
لويت أكثر من باب قوة وعيت.

• ديث: • ديث الأمر: لينه، وديث

الطريق: وطئه.

وطريق مديث أى مدلل؛ وقيل: إذا
سلك حتى وصح واستبان. وديث البعير:
ذله بعض الدل. وجمل مديث ومثوق إذا
ذلل حتى ذهبت صوبته. وفى حديث
على، كرم الله وجهه: وديث بالصغار أى
ذلل؛ ومنه بغير مديث إذا ذلل بالريضة؛
ومن حديث بعضهم: كان يمكان كذا
وكذا، فأنه رجل فيه كالدبابة والخلخالية.
الدبابة: الانواء فى اللسان، ولعله من
التدليل والتلين. وديث الجلد فى الدباغ
والرمح فى الثفاف، كذلك. وديث
المطريق الشئ: لينته.
وديته الدهر: حكه وذله. وديث
الرجل: ذله ولينه.

قال: والديوث القواد على أهله.
والذى لا يعار على أهله: ديوث.
والديث: القيادة. وفى المحكم:
الديوث والديوث الذى يدخل الرجال على
حرمة، بحيث يراهم، كأنه لين نفسه على
ذلك؛ وقال ثعلب: هو الذى يؤتى أهله
وهو يعلم، مشتق من ذلك؛ أنت ثعلب
الأهل على معنى المرأة.

وأصل الحرف بالسريانية أعرب،
وكذلك القندع والقندع. وفى الحديث:
تحرم الجنة على الديوث؛ هو الذى لا يعار
على أهله.

والديثان: الكابوس ينزل على
الإنسان؛ قال ابن سيده: أراها دخيلة.
والأديثون: موضع؛ قال عمرو بن
أحمر:

بحيث هراق فى نعان خرج
دوافع فى براق الأديثينا

• ديج: الديجان: الكبير من الجراد؛
حكاه أبو حنيفة. ابن الأعرابي: داج
الرجل يديج ديجاً وديجاناً إذا مشى قليلاً.
شمر: الديجان الحواشي الصغار؛ وأنشد:

بانت تداعي قرباً أفابجا
بالخل تدعو الديجان الداججا^(١)

• ديج • ديج في بيته : أقام . ودّيع ماله :
فرقه كدوحه . والديجان : الجراد (عن
كرع) ، لا يعرف اشتقاقه ، وهو عند كراع
فيقال ، قال ابن سيده : وهو عندنا فعلان .

ديج : الديخ : الفتى ، وجمعه دبخه مثل
ديك وديكة : والذال أعلى ، وإياها قدم
أبو حنيفة .

وداخ يديخ دبخاً ودبّحه هو : ذلله
كدوحه ، يائيّة وواوئة . قال الأزهري :
دبّخته ودبّخته ، بالذال والذال : ذلّته ،
وهو مديخ أي مدلل ، وحكاه أبو عبيد عن
الأخمر بالذال المعجمة ، فأنكره شعر ،
قال الأزهري : وهو صحيح لاشك فيه .
وفي حديث عائشة تصف عمر ، رضى الله
عنها : فتفتح الكفرة ودبّحها ، أي أذلّها
وفهرها . يقال : دبّخ ودوّخ بمعنى واحد ؛
وفي حديث الدعاء : بعد أن يديّحهم
الأسر ، وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ،
وهي لغة شاذة .

• دير • التهذيب : الدير الدارات في
الرملي ، ودير النصارى أصله الواو ، والجمع
أديار . والديرائي : صاحب الدير . ابن
سيده : الدير خان النصارى ؛ وفي
التهذيب : دير النصارى ، والجمع أديار ،
وصاحبه الذي يسكنه ويعمره ديار وديرائي .

نسب على غير قياس . قال ابن سيده : وإيها
قلنا إنه من الباء وإن كان دور أكثر وأوسع
لأن الباء قد تضرقت في جمعه وفي بناء
فعال ، ولم نقل إنها معاينة ، لأن ذلك لو

(١) قوله : « بالخل » أي الطريق من الرمل ،
وتقدم في ديج بدل هذا الشطر :

تدعو بذلك الدججان الدارجا
فلعلها روايتان .

كان لكان حريباً أن يسمع في وجهه من وجوه
تصاريفه . ابن الأعرابي : يقال للرجل إذا
رأس أصحابه : هو رأس الدير .

• ديش • الديش : قبيلة من بني الهون .
الليث : ديش قبيلة من بني الهون بن
خزيمة وهم من القارة ، وهم الديش
والعصل ابنا الهون بن خزيمة ، قال
الجوهري : وربما قالوه بفتح الدال ، وهو
أحد القارة ، والآخر عصل بن الهون يقال
لها جميعاً القارة .

• ديص • داصت الغدة بين الجلد واللحم
تديص ديصاً ودبصاً : تزلّقت ، وكذلك
كل شيء تحرك تحت يدك . الصحاح :
داصت السلعة وهي الغدة إذا حركتها بيدك
فجاءت وذهبت . انداص علينا فلان
بالشر : انهجم . وإنه لمتدّاص بالشر أي
مفاجئ به وقاع فيه . وانداص الشيء من
يدي : أنسل . والاندياص : الشيء ينسل
من يديك ، وفي الصحاح : أنسلال الشيء
من اليد . وداص يديص ديصاً ودبصاً :
زاع وحاد ؛ قال الرازي :

إن الجواد قد رأى ويصّها
فأينا داصت يديص مديصها

وداص عن الطريق يديص : عدل .
وداص الرجل يديص ديصاً : فر .
والداصة : حركة الفرار ، والداصة منه :
الذين يفرّون عن الحرب وغيره .

والديص : نشاط السائس . وداص
الرجل إذا خس بعد رفعة . والداصة :
السفلة لكثرة حركاتهم ، واحدهم دائص
(عن كراع) . ويقال للذي يتبع الولاة :
دائص ، معناه الذي يدور حول الشيء
ويتبعه ، وأنشد لسعيد بن عبد الرحمن :
أرى الدنيا معيشتها عناة
فتخططنا وإياها نليص

فإن بعدت بعدنا في بقاها
وإن قرّبت فنحن لها نديص
والدائص : اللص ، والجمع الداصة
مثل قاتل وقادة وذائد وذادة ؛ قال ابن
بري : والداصة أيضاً جمع دائص للذي
يجيء ويذهب .

والدباص : الشديد العضل .
الأصمعي : رجل دباص إذا كنت لا تقدر
أن تقبض عليه من شدة عضله . الجوهري :
رجل دباص إذا كان لا يقدر عليه ، وأنشد
ابن بري لأبي النجم :

ولا يذاك العضل دباص

• ديف • ديف : موضع في البحر ، وهي
أيضاً قرية بالشام ، وقد أوردوا ذلك في
ديف ، وقالوا : وهو من الواو ، وقال
الأزهري : ديف قرية بالشام تنسب إليها
النجاب ؛ قال امرؤ القيس :

إذا سافه العود الديافي جرجرا
وداف الشيء يديفه : لغة في دافه يدوفه إذا
خلطه . وفي الحديث : وتديفون^(٢) فيه من
القطيعاء ، أي تخلطون ، والواو فيه أكثر من
الباء ، ويروى بالذال المعجمة ، وليس
بالكثير . وحمل ديفي : وهو الضخم
الجليل .

• ديك • الديك : ذكر الدجاج معروف ؛
وقوله :

وزقت الديك بصوت زقا

إنما أنه على إرادة الدجاجة ، لأن الديك
دجاجة أيضاً ، والجمع القليل أدياك ،
والكثير ديوك وديكة . وأرض مدركة
ومديكة : كثيرة الديكة . والديك من
الفرس : العظم الشاخص خلف أذنيه ، وهو
الخششاء . وحكى ابن بري عن ابن
خالويه : الديك عظم خلف الأذن ، ولم

(٢) قوله : « وتديفون إلخ » أورده المؤلف في
مادة قطع تبعاً للنهاية : وتديفون فيه من القطيعاء .

يُخَصِّصُهُ بَقَرَسٍ وَلَا غَيْرِهِ. الْمَوْجُحُ : الدَّلِيلُ
فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ الرَّجُلُ الْمُشْفِقُ الرَّؤُومُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّلِيلُ دِيكًا ، قَالَ : وَالدَّلِيلُ
الرَّبِيعُ فِي كَلَامِهِمْ . وَالدَّلِيلُ : الْأَثَائِيُّ ،
الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ .

* دِيل * الدَّلِيلُ : حَتَّى فِي عَبْدِ الْقَيْسِ
يُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الدَّلِيلُ ، وَهِيَ دِيْلَانُ : أَحَدُهَا
الدَّلِيلُ بْنُ شَنْ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ
أَفْصَى ، وَالْآخَرُ الدَّلِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ
ابْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، مِنْهُمْ أَهْلُ
عُرَانَ . ابْنُ سَيْدَةَ : وَبَنُو الدَّلِيلِ مِنْ بَنِي بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . غَيْرُهُ : وَأَمَّا الدَّلِيلُ ،
بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَهَمْ حَتَّى مِنْ كِنَانَةَ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَسْوَدِ
الدَّوْلِيُّ ، فَتَفْتَحُ الْهَمْزَةُ اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي
الْكَسَرَاتِ .

* دِيم * الدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ
رَعْدٌ وَلَا بَرَقٌ ، أَقْلَهُ ثَلَاثُ النَّهَارِ أَوْ ثَلَاثُ
اللَّيْلِ ، وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِدَّةِ ، وَالْجَمْعُ
دَيْمٌ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دَيْمَةٍ
يُرْوَى الْخُثَالُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهِ غَيْرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَسُئِلَتْ عَنْ عَمَلِ سَيِّدِنَا
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِبَادَتِهِ فَقَالَتْ : كَانَ
عَمَلُهُ دَيْمَةً ، الدَّيْمَةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي
سُكُونٍ ، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوَامِهِ مَعَ
الْإِقْصَادِ بِدَيْمَةِ الْمَطَرِ الدَّائِمِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ
الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ قَبْلُهَا . وَفِي حَدِيثِ
حُذَيْفَةَ : وَذَكَرَ الْفِتْنُ فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَيْتِكُمْ
دَيْمًا دَيْمًا أَيْ أَنَّهَا تَمَلُّ الْأَرْضَ فِي دَوَامٍ ،
وَدَيْمٌ جَمْعُ دَيْمَةِ الْمَطَرِ ، وَقَدْ دَيْمَتِ السَّمَاءُ
تَدْيِيمًا ، قَالَ جَهْمُ بْنُ سَبَلٍ يَمْدَحُ رَجُلًا
بِالسَّخَاءِ :

أَنَا الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبَلٍ

إِنْ دَيْمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَ (١)
وَالدَّيَامِيمُ : الْمَفَاوِزُ . وَمَفَارِزَةُ دَيْمُومَةٍ
أَيْ دَائِمَةُ الْبَعْدِ . وَفِي حَدِيثِ جُهَيْشِ بْنِ
أَوْسٍ : وَدَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ ، هِيَ الصَّحْرَاءُ
الْبَعِيدَةُ ، وَهِيَ قَعْلُولَةٌ مِنَ الدَّوَامِ ، أَيْ بَعِيدَةُ
الْأَرْجَاءِ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا ، وَيَاوُهَا مُثْقَلَةٌ عَنْ
وَإِو ، وَقِيلَ : هِيَ قَيْعُولَةٌ مِنْ دَمَمَتْ الْقِدْرُ
إِذَا طَلَّتْهَا بِالرَّمَادِ ، أَيْ أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ لَا عِلْمَ
بِهَا لِسَالِكِهَا . وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ الْفَرَاءِ :
مَازَلْتُ السَّمَاءَ دَيْمًا دَيْمًا ، أَيْ دَائِمَةً
الْمَطَرِ ، قَالَ : وَأَرَاهَا مُعَاقِبَةً لِمَكَانِ الْخَفَةِ ،
فَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يُعْتَدَ بِهِ فِي الْبَاءِ ، وَقَدْ
رَوَى : دَامَتِ السَّمَاءُ تَدْيِيمُ مَطَرَتْ دَيْمَةً ،
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْفِعْلُ اعْتَدَ بِهِ فِي الْبَاءِ .
وَأَرْضٌ مَدِيْمَةٌ وَمُدِيْمَةٌ : أَصَابَتْهَا الدَّيْمَةُ ،
وَقَدْ ذُكِرَ فِي دَوْمٍ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَبِيْبَةٌ رَمَلٌ دَافَعَتْ فِي حَقْوِفِهِ
رَخَاخَ الثَّرَى وَالْأَقْحُوْنَ الْمُدِيْمَا (٢)
وَقَالَ كُرَاعٌ : اسْتَدَامَ الرَّجُلُ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ
يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ اسْتَدَمَى .

* دِيْن * الدَّيَّانُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، مَعْنَاهُ الْحَكَمُ الْقَاضِي . وَسُئِلَ بَعْضُ
السُّلَفِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، فَقَالَ : كَانَ دِيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
نَبِيِّهَا ، أَيْ قَاضِيَهَا وَحَاكِمَهَا . وَالدَّيَّانُ :
الْقَهَّارُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ :

(١) قوله : «أنا الجواد ابن الجواد إلخ» قد
تقدم في مادة «دوم» هو الجواد . وكذلك
الجوهري . أوردته في مادة سبل وقال : إن سبلا فيه
اسم فرس ، وقد تقدم للمؤلف هناك عن ابن بَرِي أَن
الشعر لجهم بن سبل وأن أبا زياد الكلبي أدركه
يرعد رأسه وهو يقول . أنا الجواد إلخ اهـ . فظهر من
هذا أن سبلا ليس اسم فرس بل اسم لوالد جهم
القاتل هذا الشعر يمدح به نفسه لارجلًا آخر .

(٢) قوله : «رَبِيْبَةٌ» سبق في مادة «دوم» :
«عقبلة» .

[عبد الله]

لَاوَ ابْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
فِينَا وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَحْزُونِي !
أَيْ لَسْتَ بِقَاهِرٍ لِي فَتَسُوْسُ أَمْرِي . وَالدَّيَّانُ :
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالدَّيَّانُ : الْقَهَّارُ ، وَقِيلَ :
الْحَاكِمُ وَالْقَاضِي ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ دَانَ النَّاسَ
أَيْ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ . يُقَالُ : دَنَيْتُهُمْ
فَدَانُوا ، أَيْ قَهَرْتُهُمْ فَطَاعُوا ، وَمِنْهُ شِعْرُ
الْأَعَشَى الْجَرْمَازِي يُخَاطِبُ سَيِّدَنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ : قَالَ لَهُ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ : أُرِيدُ مِنْ قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَذِينُ لَهُمْ
بِهَا الْعَرَبُ ، أَيْ تُطِيعُهُمْ وَتَخْضَعُ لَهُمْ .
وَالدَّيْنُ : وَاحِدُ الدَّيُونِ ، مَعْرُوفٌ .
وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ حَاضِرٍ دَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَدْيُنٌ
مِثْلُ أَعْيُنٍ وَدْيُونٌ ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ يَصِفُ
النَّحْلَ :

تُضْمِنُ حَاجَاتِ الْعِيَالِ وَضَيْفِهِمْ
وَمَهْمَا تُضْمِنُ مِنْ دْيُونِهِمْ تَقْضِي
يَعْنِي بِالْدْيُونِ مَا يُنَالُ مِنْ جَنَاهَا ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ دَيْنًا عَلَى النَّحْلِ ، كَقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ :

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَعْرَمٍ
وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجَلَادِ الْقَرَاوِحِ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَنْتُ وَأَنَا أَدِينُ إِذَا أَخَذْتُ
دَيْنًا ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ :

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَعْرَمٍ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَاوِحُ مِنَ النَّحْلِ الَّتِي
لَا تُبَالِي الزَّمَانَ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ ، قَالَ :

وَهِيَ الَّتِي لَا كَرْبَ لَهَا مِنَ النَّحْلِ
وَدَنْتُ الرَّجُلَ : أَقْرَضْتُهُ فَهُوَ مَدِينٌ
وَمَدْيُونٌ . ابْنُ سَيْدَةَ : دَنْتُ الرَّجُلَ وَأَدَنْتُهُ
أَعْطَيْتُهُ الدَّيْنَ إِلَى أَجَلٍ ، قَالَ أَبُو ذُوْبَيْبٍ :

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ
بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي
الْأَوَّلُونَ : النَّاسُ الْأَوَّلُونَ وَالْمَشِيخَةُ ،
وَقِيلَ : دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ ، وَأَدَنْتُهُ اسْتَفْرَضْتُهُ
مِنْهُ . وَدَانٌ هُوَ : أَخَذَ الدَّيْنَ . وَرَجُلٌ دَائِنٌ
وَمَدْيُونٌ وَمَدْيُونٌ (الْأَخِيرَةُ تَمِيْمِيَّةٌ) وَمُدَانٌ :

عَلَيْهِ الدِّينُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ دِينٌ كَثِيرٌ الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ مَدْيُونٌ كَثُرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ؛ وَقَالَ :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ ثُرَعِيَّةٍ رَهَقِ مُسْتَارِبٍ عَضَهُ السُّلْطَانُ مَدْيُونٌ وَمِدْيَانٌ إِذَا كَانَ عَادَتُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَدْيَانِ وَيَسْتَفْرِضُ . وَأَدَانٌ فَلَانٌ إِذَا بَاعَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى أَجَلٍ فَصَارَ لَهُ عَلَيْهِمْ دِينٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَدَيْتُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

بَانَ الْمُدَانُ مَلِيٌّ وَفِي

وَالْمَدْيُونُ : الَّذِي يَبِيعُ يَدَيْهِ .

وَأَدَانٌ وَاسْتَدَانٌ وَأَدَانٌ : اسْتَفْرَضَ وَأَخَذَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَأَدَانٌ مُعْرَضًا ، أَيِ اسْتَدَانٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ وَيَسْتَدِينُ مِنْهُمْ أَمَكْنَهُ . وَتَدَانِيَا : تَبَاعَعَا بِالْأَدْيَانِ . وَاسْتَدَانَا : اسْتَفْرَضَا . اللَّيْثُ : أَدَانٌ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَدْيُونٌ أَيْ مُسْتَدِينٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا خَطَأٌ عِنْدِي ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ شَمِيرٌ لِبَعْضِهِمْ ، وَأَظَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ . وَأَدَانٌ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَاعَ يَدَيْهِ ، أَوْ صَارَ لَهُ عَلَى النَّاسِ دِينٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ فَلَانًا يَدِينُ وَلَا مَالَ لَهُ ، يُقَالُ : دَانَ وَاسْتَدَانُ وَأَدَانٌ ، مُشَدَّدًا ، إِذَا أَخَذَ الدِّينَ وَاقْتَرَضَ ، فَأَذَا أَعْطَى الدِّينَ قِيلَ أَدَانٌ مُخَفَّفًا . وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ عَنْ أُسَيْفِ جُهَيْنَةَ : فَأَدَانٌ مُعْرَضًا ، أَيِ اسْتَدَانٌ مُعْرَضًا عَنْ الْوَفَاءِ . وَاسْتَدَانَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الدِّينَ . وَاسْتَدَانَهُ : اسْتَفْرَضَ مِنْهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يَكُ يَا جَنَاحَ عَلَى دِينٍ

فِعْمَرَانُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ

وَدِينُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدِّينَ . وَدِينُهُ :

اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ . وَدَانٌ فَلَانٌ يَدِينُ دَيْنًا : اسْتَفْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دِينٌ فَهُوَ دَانٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَخْمَرُ لِلْعُجَيْرِ السُّلُولِيِّ :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِعْمًا

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : صَوَابُهُ ضَعِيعٌ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الصِّفَةِ لِقَوْمٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

فَعِدْتُ صَاحِبَ اللَّحَامِ سَيْفًا تَبِيعَهُ

وَزِدْتُ دِرْهَمًا فَوْقَ الْمُغَالِينِ وَاخْتَعَرْتُ وَتَدَايِنَ الْقَوْمَ وَأَدَايُونُ : أَخَذُوا بِالْأَدْيَانِ ، وَالْإِسْمُ الدَّيْنَةُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : جُنْتُ أَطْلُبُ الدَّيْنَةَ ، قَالَ : هُوَ اسْمُ الدِّينِ . وَمَا أَكْثَرَ دَيْنَتَهُ أَيْ دَيْتَهُ . الشَّيْبَانِيُّ : أَدَانُ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ لَهُ دِينٌ عَلَى النَّاسِ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَدَانٌ فَلَانٌ النَّاسُ أَعْطَاهُمُ الدِّينَ وَأَقْرَضَهُمْ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ

بَانَ الْمُدَانُ مَلِيٌّ وَفِي وَقَالَ شَمِيرٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدِينُ الرَّجُلُ أَمْرَهُ :

أَيِ يَمْلِكُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ أَيْضًا .

وَأَدَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَقْرَضْتُهُ . وَقَدْ أَدَانُ إِذَا

صَارَ عَلَيْهِ دِينٌ . وَالْفَرَضُ : أَنْ يَقْتَرِضَ

الْإِنْسَانُ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ أَوْ حَبًّا أَوْ تَمْرًا أَوْ

زَبِيحًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ لِأَجَلٍ ،

لَأَنَّ الْأَجَلَ فِيهِ بَاطِلٌ . وَقَالَ شَمِيرٌ : أَدَانُ

الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الدِّينُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنْدَانُ أَمْ نَعْنَانُ أَمْ يَنْبَرِي لَنَا

فَتَى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ هَزَتْ مَصَارِيهَ ؟

نَعْنَانُ أَيْ نَأْخُذُ الْعَيْنَةَ . وَرَجُلٌ مِدْيَانٌ :

يُقْرِضُ النَّاسَ ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ،

وَجَمْعُهَا جَمِيعًا مَدَايِينُ . ابْنُ بَرٍّ : وَحَكِي

ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ اللُّغَةِ يَجْعَلُ

الْمِدْيَانَ الَّذِي يَقْرِضُ النَّاسَ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ

أَدَانٌ بِمَعْنَى أَقْرَضَ ، قَالَ : وَهَذَا غَرِيبٌ .

وَدَايَنْتُ فَلَانًا إِذَا أَقْرَضْتُهُ وَأَقْرَضَكَ ؛

قَالَ رُوْبَةُ :

دَايَنْتُ أَرَوَى وَالْمَدْيُونُ تُقْضَى

فَمَا طَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا

وَدَايَنْتُ فَلَانًا : إِذَا عَامَلْتُهُ فَأَعْطَيْتُ دَيْنًا

وَأَخَذْتُ يَدَيْهِ ، وَتَدَايَنَا كَمَا تَقُولُ قَاتِلُهُ

وَتَقَاتَلْنَا . وَبِعْتُهُ بِدَيْنِهِ أَيْ بِتَأْخِيرٍ ، وَالدَّيْنَةُ

جَمْعُهَا دِينٌ ؛ قَالَ رَدَاءُ بْنُ مَنْظُورٍ :

فَإِنْ تُمَسَّ قَدْ عَالَ عَنْ شَأْنِهَا شُئُونٌ فَقَدْ طَالَ مِنْهَا الدِّينُ

أَيِ دَيْنٌ عَلَى دَيْنٍ . وَالْمُدَانُ : الَّذِي لَا يَزَالُ

عَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ قَالَ : وَالْمِدْيَانُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُهُ

الَّذِي يَقْرِضُ كَثِيرًا ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتُهُ الَّذِي

يَسْتَفْرِضُ كَثِيرًا . وَفِي الْحَدِيثِ : ثَلَاثَةٌ حَقٌّ

عَلَى اللَّهِ عَنْهُمْ ، مِنْهُمْ الْمِدْيَانُ الَّذِي يُرِيدُ

الْأَدَاءَ ؛ الْمِدْيَانُ : الْكَثِيرُ الدِّينَ الَّذِي عَلَيْهِ

الدُّيُونُ ، وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الدِّينِ لِلْمُبَالَغَةِ .

قَالَ : وَالْدَّائِنُ الَّذِي يَسْتَدِينُ ، وَالْدَّائِنُ

الَّذِي يُجْرِي الدِّينَ . وَتَدَيْنَ الرَّجُلُ إِذَا

اسْتَدَانَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُعِيرُنِي بِالْأَدْيَانِ قَوْمِي وَإِنَّا

تَدَيْنْتُ فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

وَيُقَالُ : رَأَيْتُ يَفْلَانِ دَيْنَةً إِذَا رَأَى بِهِ

سَبَبَ الْمَوْتِ . وَيُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ ، أَيْ

بِالْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ دَيْنٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ .

وَالدِّينُ : الْجَزَاءُ وَالْمُكَافَأَةُ . وَدَيْنُهُ يَفْعَلُهُ

دَيْنًا : جَزَيْتُهُ ، وَقِيلَ الدِّينُ الْمَصْدَرُ ،

وَالدِّينُ الْإِسْمُ ؛ قَالَ :

دَيْنٌ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ نَعْمٍ

بِسَقَامٍ لَيْسَ كَالسَّقَمِ

وَدَايَنُهُ مُدَايَنَةٌ وَدِيَانًا كَذَلِكَ أَيْضًا . وَيَوْمُ

الدِّينِ : يَوْمُ الْجَزَاءِ . وَفِي الْمَثَلِ : كَمَا تَدِينُ

تُدَانُ ، أَيْ كَمَا تُجَازَى تُجَازَى ، أَيْ تُجَازَى

بِفِعْلِكَ وَبِحَسَبِ مَا عَمِلْتَ ، وَقِيلَ : كَمَا

تَفْعَلُ يَفْعَلُ بِكَ ، قَالَ خُوَيْلِدُ بْنُ نَوْفَلٍ

الْكَلَابِيُّ لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ الْعَسَايِنِيِّ ،

وَكَانَ اغْتَضَبَهُ ابْنَتُهُ :

يَايَهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى

لَيْلًا وَصُبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ ؟

هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا

لَيْلًا وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ ؟

يَا حَارِثُ أَتَقِينُ أَنَّ مَلِكَكَ زَائِلٌ

وَأَعْلَمُ بَانَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ (١)

أَيِ تُجَازَى بِمَا تَفْعَلُ . وَدَانَهُ دَيْنًا أَيْ جَازَاهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّا لَمَدْيُونُونَ » ، أَيْ مَجْزُيُونَ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

مُحَاسِبُونَ ، وَمِنْهُ الدِّيانُ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : إِنَّ اللَّهَ لَكَيِّدِينَ لِلْجَمَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ ، أَيْ يَقْتَصِرُ وَيَجْزِي . وَالَّذِينَ : الْجَزَاءُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : لَا تَسْبُوا السُّلْطَانَ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ ذَنْبُهُمْ كَمَا يَدِينُونَا ، أَيْ اجْزِهِمْ بِمَا يُعَامِلُونَا بِهِ . وَالَّذِينَ : الْحِسَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَالِكِ يَوْمِ الْجَزَاءِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » ، أَيْ ذَلِكَ الْحِسَابُ الصَّحِيحُ وَالْعَدَدُ الْمُسْتَوِ . وَالَّذِينَ : الطَّاعَةُ . وَقَدْ دَنَيْتُهُ وَدَنَيْتَ لَهُ أَيْ أَطَعْتُهُ ، قَالَ عَمْرٍو بَنَ كُلْثُومٍ : وَأَيَّامًا لَنَا غُرًّا كِرَامًا عَصَيْنَا الْمُلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا وَيُرْوَى :

وَأَيَّامَ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٍ وَالْجَمْعُ الْأَذْيَانُ . يُقَالُ : دَانَ بِكَذَا دِيَانَةً ، وَتَدَيَّنَ بِهِ فَهُوَ دَيِّنٌ وَمُتَدَيِّنٌ . وَدَنَيْتَ الرَّجُلَ تَدْنِيًّا إِذَا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ . وَالَّذِينَ : الْإِسْلَامُ ، وَقَدْ دَنَيْتُ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَحَبَّةُ الْعُلَمَاءِ دِينَ يُدَانُ بِهِ . وَالَّذِينَ : الْعَادَةُ وَالشَّانُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا زَالَ ذَلِكَ دِينِي وَدِينِي ، أَيْ عَادَتِي ، قَالَ الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ يَذْكُرُ نَاقَتَهُ : تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيحِي : أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟ وَرَوَى قَوْلُهُ :

دِينَ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ نَعَمٍ يُرِيدُ يَا دِينَهُ ، أَيْ يَا عَادَتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَذْيَانٌ . وَالْدَّيْنَةُ : كَالْدَيْنِ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

أَلَا يَا عَنَاءَ الْقَلْبِ مِنْ أُمَّ عَامِرٍ وَدِينَتَهُ مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُجَاوِرُ وَدِينَ : عَوْدٌ ، وَقِيلَ : لَا فِعْلَ لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَنَمَنَى عَلَى اللَّهِ ، قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ :

قَوْلُهُ دَانَ نَفْسَهُ ، أَيْ أَذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا ، وَقِيلَ : حَاسَبَهَا . يُقَالُ : دَنَيْتُ الْقَوْمَ أَدَيْنُهُمْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ رَجُلًا :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّيْنَ
مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ
كَعَذَابٍ عُقُوبَةٍ الْأَقْوَالِ
قَالَ : هُوَ دَانَ الرَّبَابَ يَعْنِي أَذَلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ أَيْ ذَلَّتْ لَهُ وَأَطَاعَتْهُ ، وَالَّذِينَ اللَّهُ مِنْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ طَاعَتُهُ وَالتَّعَبُّدُ لَهُ . وَدَانَهُ دِيْنًا أَيْ أَذَلَّهُ وَاسْتَعْبَدَهُ . يُقَالُ : دَنَيْتُهُ فِدَانًا . وَقَوْمٌ دِينَ أَيْ دَائِنُونَ ، وَقَالَ :

وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِيْنًا
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ » ، قَالَ قَتَادَةُ : فِي قَضَاءِ الْمَلِكِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَانَ الرَّجُلُ إِذَا عَزَّ ، وَدَانَ إِذَا ذَلَّ ، وَدَانَ إِذَا أَطَاعَ ، وَدَانَ إِذَا عَصَى ، وَدَانَ إِذَا اعْتَدَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَدَانَ إِذَا أَصَابَهُ الدِّينُ ، وَهُوَ دَاءٌ ، وَاشْتَدَّ :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى وَقَدْ دِيْنَا
قَالَ : وَقَالَ الْمُفَضَّلُ مَعْنَاهُ يَا دَاءَ قَلْبِكَ الْقَدِيمِ .

وَدَنَيْتُ الرَّجُلَ : خَدَمْتُهُ وَأَخَسَنْتُ إِلَيْهِ . وَالَّذِينَ : الذَّلُّ . وَالْمَدِينُ : الْعَبْدُ . وَالْمَدِينَةُ : الْأَمَةُ الْمَمْلُوكَةُ كَانَهَا أَذَلَّهَا الْعَمَلُ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

رَبَّتْ وَرَبَا فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ
وَيُرْوَى : فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ ، قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : أَيْ ابْنُ أُمَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَى ابْنِ مَدِينَةٍ عَالِمٌ بِهَا ، كَقَوْلِهِمْ هَذَا ابْنُ بَجْدَتِهَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتَيْنَا لَمْدِيُونًا » ، أَيْ مَمْلُوكُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : غَيْرَ

مَدِينِينَ أَيْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ مَجْزِينَ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : مَعْنَاهُ هَلَّا تَرْجِعُونَ الرُّوحَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُدْبِرِينَ . وَقَوْلُهُ : « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أَنْ لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ قُدْرَةٌ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ : « قُلْ فَادْرِعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

وَدَنَيْتُهُ أَدَيْنُهُ دِيْنًا : سُسْتُهُ . وَدَنَيْتُهُ : مَلَكْتُهُ . وَدَنَيْتُهُ أَيْ مَلَكْتُهُ . وَدَنَيْتُهُ الْقَوْمَ : وَلَيْتُهُ سِيَاسَتَهُمْ ، قَالَ الْحُطَيْئَةُ :

لَقَدْ دَنَيْتُ أَمْرَ بَيْتِكَ حَتَّى
تَرَكْتَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ
يَعْنِي مَلَكْتُ ، وَيُرْوَى : سُسْتُ ، يُخَاطَبُ أُمَةً ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمِصْرُ مَدِينَةً . وَالَّذِينَ : السَّائِسُ ، وَاشْتَدَّ بَيْتُ ذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

لَا هِ ابْنُ عَمَلِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
يَوْمًا وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي !
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَيْ وَلَا أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي فَتَسْوِسُنِي .

وَدَنَيْتُ الرَّجُلَ : حَمَلْتُهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ . وَدَنَيْتُ الرَّجُلَ تَدْنِيًّا إِذَا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ . وَالَّذِينَ : الْحَالُ . قَالَ التَّضَرُّبُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَأَلْتُ أَغْرَابِيًّا عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ : لَوْ لَقَيْتَنِي عَلَى دِينَ غَيْرِ هَذِهِ لِأَخْبَرْتُكَ . وَالَّذِينَ : مَا يَتَدَيَّنُ بِهِ الرَّجُلُ . وَالَّذِينَ : السُّلْطَانُ . وَالَّذِينَ : الْوَرَعُ . وَالَّذِينَ : الْقَهْرُ . وَالَّذِينَ : الْمَعْصِيَةُ . وَالَّذِينَ : الطَّاعَةُ . وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ ، يُرِيدُ أَنْ دُخُلَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ خَرُوجَهُمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّمِيَّةِ ثُمَّ نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَلْقَ بِهِ مِنْهَا شَيْءًا ، قَالَ الْحُطَّابِيُّ : قَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَجَازُوا مُنَازَكَتَهُمْ وَأَكَلْ ذَبَائِحَهُمْ وَقَبُولَ شَهَادَتِهِمْ ، وَسُئِلَ عَنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ : أَكْفَارُهُمْ ؟

قال : مِنْ الْكُفْرِ قُرُوا ، قِيلَ : أَفَمُتَّفِقُونَ هُمْ ؟ قال : إِنْ الْمُتَّفِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَهَؤُلَاءِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقِيلَ : مَا هُمْ ؟ قال : قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا . قال الْخَطَّابِيُّ : يَعْنِي قَوْلَهُ ﷺ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، أَرَادَ بِاللَّذِينَ الطَّاعَةَ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْمُتَقَرِّضِ الطَّاعَةَ وَيَسْلُخُونَ مِنْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَدِينَ الرَّجُلِ فِي الْقَضَاءِ وَفِي بَيْنِهِ وَبَيْنَ اللَّهِ : صِدْقُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَيَنْتُ الْحَالِفِ أَيْ تَوَيْتُهُ فِيهَا حَلَفَ ، وَهُوَ التَّيْدِينُ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الشَّرْكَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنَ الْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الدِّينِ الْعَادَةِ ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ مِنَ الْكَرَمِ وَالشُّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ ، أَيْ اتَّبَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَوَافَقَهُمْ عَلَيْهِ ، وَاتَّخَذَ دِينَهُمْ لَهُ دِينًا وَعِبَادَةً . وَفِي حَدِيثِ دُعَاءِ السَّفَرِ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ

وَأَمَانَتَكَ ، جَعَلَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ مِنَ الْوَدَائِعِ ، لِأَنَّ السَّفَرَ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَالْخَوْفُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِهْلَالِ بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ فَدَعَا لَهُ بِالْمَعُونَةِ وَالتَّوْفِيقِ ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ هُنَا فَيُرِيدُ بِهَا أَهْلَ الرَّجُلِ وَمَالَهُ وَمَنْ يُخْلِفُهُ عَنْ سَفَرِهِ .
وَالدِّينُ : الدَّاءُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
وَأَنْشَدَ :

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ دِينَا
قال : يَا دِينَ قَلْبِكَ يَا عَادَةَ قَلْبِكَ (١) ؛ وَقَدْ دِينَ أَيْ حِمْلَ عَلَى مَا يَكْرَهُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ :
مَعْنَاهُ وَقَدْ عُدَّ .

الليث : الدِّينُ مِنَ الْأَمْطَارِ مَا تَعَاهَدَ مَوْضِعًا لَا يَزَالُ يَرْبُ بِهِ وَيُصِيبُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :
مَعْهُودٍ وَدِينٍ ؛ قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ : هَذَا خَطَأٌ ،
وَالْيَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ ، وَهُوَ :

عَقَائِلُ رَمْلَةٍ نَارَعَنْ مِنْهَا
دُفُوفَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ وَدِينٍ
أَرَادَ : دُفُوفَ رَمْلٍ أَوْ كُتُبَ أَقَاحٍ مَعْهُودٍ ،
أَيْ مَمْطُورٍ أَصَابَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ مَطَرٍ ،

(١) قوله : « يا عادة قلبك » كذا بالأصل ،
والمُنَاسِبُ يَا دَاءَ قَلْبِكَ وَإِنْ فَسَّرَ الدِّينَ فِي الْبَيْتِ
بِالْعَادَةِ أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ وَدِينٍ أَيْ مَوْدُونٍ مَبْلُولٍ مِنْ وَدْنَتِهِ أَدْنُهُ وَدَنًا إِذَا بَلَغَتْهُ ، وَالْوَاوُ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاوِ الْعَطْفِ ، وَلَا يُعْرَفُ الدِّينُ فِي بَابِ الْأَمْطَارِ ، وَهَذَا تَضْحِيفٌ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِمَّنْ زَادَهُ فِي كِتَابِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : الدِّينُ بَيْنَ يَدَيِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْعَشْرُ بَيْنَ يَدَيِ الدِّينِ فِي الزَّرْعِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَعْنِي أَنَّ الزَّكَاةَ تَقْدَمُ عَلَى الدِّينِ ،
وَالدِّينُ يُقَدَّمُ عَلَى الْمِيرَاثِ .

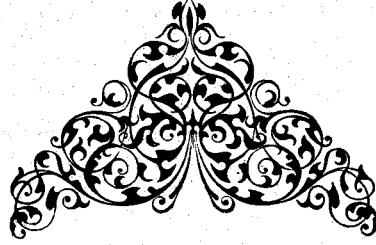
وَالدَّيَّانُ بْنُ قَطَنِ الْحَارِثِيُّ : مِنْ شُرَفَائِهِمْ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مُسْهِرِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ :

هَذَا إِذَا ظَالَمَ الدَّيَّانُ مَتَكِنًا
عَلَى أَسْرَرَتِهِ يَسْقَى الْكُؤَانِيَا
فَإِنَّهُ شَبَّ ظَالِمًا هَذَا بِالدَّيَّانِ بْنِ قَطَنِ بْنِ زِيَادِ
الْحَارِثِيِّ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمُدَانِ ، فِي نَحْوَتِهِ ،
وَلَيْسَ ظَالِمًا هُوَ الدَّيَّانُ بِعَيْنِهِ .

وَبَنُو الدَّيَّانِ : بَطْنٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ :
أَرَاهُ نُسِبُوا إِلَى هَذَا ؛ قَالَ السَّمُوعِيُّ بْنُ عَادِيَا
أَوْ غَيْرُهُ :

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ





باب الدال

الدالُّ الْمُعْجَمَةُ : حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ
الْمُجْهُورَةِ وَالْحُرُوفِ اللَّتَوِيَّةِ ، وَالتَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ
وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ وَالظَّاءُ الْمُعْجَمَةُ فِي حِزِّ
وَاحِدٍ .

« ذَا » قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ : ذَا يَكُونُ بِمَعْنَى هَذَا ،
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ » أَيْ مِنْ هَذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ ، قَالَا : وَيَكُونُ ذَا بِمَعْنَى الَّذِي ،
قَالَا : وَيُقَالُ هَذَا ذُو صَلَاحٍ وَرَأَيْتُ هَذَا ذَا
صَلَاحٍ وَمَرَرْتُ بِهَذَا ذِي صَلَاحٍ ، وَمَعْنَاهُ
كُلُّهُ صَاحِبٌ صَلَاحٍ .

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذَا اسْمٌ كُلُّ مُشَارٍ إِلَيْهِ
مُعَايِنٍ يَرَاهُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ ، قَالَ :
وَالِاسْمُ فِيهَا الدَّالُّ وَحْدَهَا مَفْتُوحَةٌ ، وَقَالُوا
الدَّالُّ وَحْدَهَا هِيَ الْاسْمُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ
اسْمٌ مُبْهَمٌ لَا يَعْرِفُ مَا هُوَ حَتَّى يُفَسَّرَ
مَا بَعْدَهُ ، كَقَوْلِكَ ذَا الرَّجُلِ ، ذَا الْفَرَسِ ،
فَهَذَا تَفْسِيرٌ ذَا ، وَنَضْبُهُ وَرَفْعُهُ وَخَفْضُهُ
سَوَاءٌ ، قَالَ : وَجَعَلُوا فَتَحَةَ الدَّالِّ قَرَفًا بَيْنَ
التَّكْذِيبِ وَالتَّائِيثِ ، كَمَا قَالُوا ذَا أَخُوكَ ،
وَقَالُوا ذِي أَخْتِكَ ، فَكَسَرُوا الدَّالَّ فِي
الْأُنْتَى ، وَزَادُوا مَعَ فَتَحَةِ الدَّالِّ فِي الْمَذْكَرِ

الْفَاءَ ، وَمَعَ كَسَرَتِهَا لِالْأُنْتَى يَاءٌ ، كَمَا قَالُوا أَنْتَ
وَأَنْتِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ
لَا أَكَلَمَكَ فِي ذِي السَّنَةِ وَفِي هَذِي السَّنَةِ ،
وَلَا يُقَالُ فِي ذَا السَّنَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّمَا يُقَالُ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَفِي هَذِي السَّنَةِ وَفِي ذِي
السَّنَةِ ، وَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ ادْخُلْ ذَا الدَّارِ ،
وَلَا الْبَسْ ذَا الْجَبَةِ ، إِنَّمَا الصَّوَابُ ادْخُلْ ذِي
الدَّارِ وَالْبَسْ ذِي الْجَبَةِ ، وَلَا يَكُونُ ذَا إِلَّا
لِلْمَذْكَرِ يُقَالُ : هَذِهِ الدَّارُ وَذِي الْمَرْأَةِ .
وَيُقَالُ : دَخَلْتُ تِلْكَ الدَّارَ وَتِيكَ الدَّارَ ،
وَلَا يُقَالُ ذِيكَ الدَّارَ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ذِيكَ التَّيَّةِ ، وَالْعَامَّةُ تَخْطِئُ فِيهِ فَيَقُولُ
كَيْفَ ذِيكَ الْمَرْأَةِ ؟ وَالصَّوَابُ كَيْفَ تِيكَ
الْمَرْأَةِ ؟

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ذَا اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى
الْمَذْكَرِ ، وَذِي يَكْسِرُ الدَّالَّ لِلْمَوْثِ ،
تَقُولُ : ذِي أُمِّهِ اللَّهُ ، فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ قُلْتَ
ذِهِ ، بِهَاءٍ مَوْقُوفَةٍ ، وَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ،
وَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ صَلَةٌ ، كَمَا أَبْدَلُوا
فِي هُنَيْةٍ فَقَالُوا هُنَيْةٌ : قَالَ ابْنُ بَرِّ :
صَوَابُهُ وَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ
الْيَاءِ ، قَالَ : فَإِنْ ادْخَلْتَ عَلَيْهَا الْهَاءَ لِلتَّائِيثِ
قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ ، وَهَذِي أُمُّهُ اللَّهُ ، وَهَذِهِ

أَيْضًا ، يَخْرِبُ الْهَاءُ ، وَقَدْ اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ،
فَإِنْ صَغُرَتْ ذَا قُلْتَ ذِيًا ، بِالْفَتْحِ
وَالْتَشْدِيدِ ، لِأَنَّكَ تَقْلِبُ أَلِفَ ذَا يَاءَ لِمَكَانِ
الْيَاءِ قَبْلَهَا فَتُدْغِمُهَا فِي الثَّانِيَةِ ، وَتَزِيدُ فِي
آخِرِهِ أَلِفًا لِتَفَرِّقَ بَيْنَ الْمُبْهَمِ وَالْمُعَرَّبِ ،
وَذِيَّانٍ فِي الثَّانِيَةِ ، وَتَصْغِيرُ هَذَا هَذِيًا ،
وَلَا تُصَغِّرُ ذِي لِلْمَوْثِ ، وَإِنَّمَا تُصَغِّرُ تَا ، وَقَدْ
اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ، وَإِنْ تَنَبَّتَ ذَا قُلْتَ ذَانِ لِأَنَّهُ
لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهَا لِسُكُونِهَا ، فَتَسْقُطُ إِحْدَى
الْأَلْفَيْنِ ، فَمَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ ذَا قَرَأَ : « إِنَّ
هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ » فَأَعْرَبَ ، وَمَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ
الثَّانِيَةِ قَرَأَ : « إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » لِأَنَّ أَلِفَ
ذَا لَا يَقَعُ فِيهَا إِعْرَابٌ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّمَا عَلَى
لُغَةِ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ عَنْهُ
قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ : مَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ الثَّانِيَةِ قَرَأَ :

« إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » ، قَالَ : هَذَا وَهُمْ مِنْ
الْجَوْهَرِيِّ لِأَنَّ أَلِفَ الثَّانِيَةِ حَرْفٌ زَيْدٌ
لِمَعْنَى ، فَلَا يَسْقُطُ وَتَبْقَى الْأَلِفُ الْأَصْلِيَّةُ كَمَا
لَمْ يَسْقُطِ التَّوْنِ فِي هَذَا قَاضٍ ، وَتَبْقَى الْيَاءُ
الْأَصْلِيَّةُ ، لِأَنَّ التَّوْنِ زَيْدٌ لِمَعْنَى ، فَلَا
يَصِحُّ حَذْفُهُ ، قَالَ ، وَالْجَمْعُ أَوْلَاءُ مِنْ غَيْرِ
لَفْظِهِ ، فَإِنْ خَاطَبْتَ جَنَّتَ بِالْكَافِ فَقُلْتَ
ذَاكَ وَذَلِكَ ، فَالْأَلَامُ زَائِدَةٌ وَالْكَافُ
لِلْخُطَابِ ، وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا يُؤْمَرُ بِهِ

بَعِيدٌ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِغْرَابِ،
وَتَدْخُلُ الْهَاءُ عَلَى ذَلِكَ تَقُولُ هَذَاكَ زَيْدٌ،
وَلَا تَدْخُلُهَا عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى أَوْلَيْكَ، كَمَا
لَمْ تَدْخُلْ عَلَى تِلْكَ، وَلَا تَدْخُلُ الْكَافَ عَلَى
ذِي لِمَوْتٍ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى تَا، تَقُولُ
تِيكَ وَتِلْكَ، وَلَا تَقُلْ ذِيكَ فَإِنَّهُ خَطَأٌ،
وَتَقُولُ فِي الثَّنِيَّةِ: رَأَيْتُ ذِيكَ الرَّجُلَيْنِ،
وَجَاعَنِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ، قَالَ: وَرَبِّمَا قَالُوا
ذَانِكَ، بِالتَّشْدِيدِ.

قَالَ ابْنُ بَرٍّ: مِنَ التَّخْوِينِ مَنْ يَقُولُ
ذَانِكَ، بِتَشْدِيدِ الثَّوْنِ، تَشْنِئَةُ ذَلِكَ قَلِبَتْ
الْلَامُ نُونًا وَأُذِيعَتِ الثَّوْنُ فِي الثَّوْنِ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ تَشْدِيدِ الثَّوْنِ عَوَضَ مِنَ الْأَلْفِ
الْمَحذُوفَةِ مِنْ ذَا، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي اللَّذَانِ
إِنْ تَشْدِيدِ الثَّوْنِ عَوَضَ مِنَ الْبَاءِ الْمَحذُوفَةِ
مِنَ الَّذِي، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِنَّمَا شَدَّوْا
الثَّوْنَ فِي ذَلِكَ تَأْكِيدًا وَتَكْثِيرًا لِلِاسْمِ، لِأَنَّهُ
بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَذْخَلُوا اللَّامَ
عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ
الْمُبْتَهَمَةِ لِنُقْصَانِهَا، وَتَقُولُ لِلْمَوْتِ تَانِكَ
وَتَانِكَ أَيْضًا، بِالتَّشْدِيدِ، وَالْجَمْعُ أَوْلَيْكَ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُكْمِ الْكَافِ فِي تَا، وَتَصْغِيرُ
ذَلِكَ ذِيَاكَ، وَتَصْغِيرُ ذَلِكَ ذِيَالِكَ، وَقَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ وَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ
وَلَدَتْ غُلَامًا فَأَنكَرَهُ فَقَالَ لَهَا:

لَتَقْعِدِينَ مَقْعِدَ الْقَصِيِّ
مِنِّي ذِي الْفَاوُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ
قَدْ رَأَيْتِي بِالْظُّرِّ الثُّرْمِيِّ
وَمُقْلَةٍ كَمُقْلَةٍ الْكُرْكِيِّ
فَقَالَتْ:

لَا وَالَّذِي رَدَّكَ بِاصْفِيِّ
مَامَسِي بَعْدَكَ مِنْ أَنْسِي
غَيْرِ غُلَامٍ وَاحِدٍ قَيْسِي
بَعْدَ امْرَأَتِي مِنْ بَنِي عَدِي
وَأَخَرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِي
وَحَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطَّوِيِّ

وَسَيَّةٌ جَاءُوا مَعَ الْعَبْسِيِّ
وَعَبْرٌ تُرْكِيٌّ وَبَصْرَوِيٌّ
وَتَصْغِيرُ تِلْكَ تِيَاكَ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ:
صَوَابُهُ تِيَالِكَ، فَأَمَّا تِيَاكَ فَتَصْغِيرُ تِيكَ. وَقَالَ
ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ذَا إِشَارَةٌ إِلَى
الْمَذْكُورِ، يُقَالُ ذَا وَذَلِكَ، وَقَدْ تَرَادُّ الْأَلْفُ
فَيُقَالُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «ذَلِكَ
الْكِتَابُ»، قَالَ الرَّجَّازُ: مَعْنَاهُ هَذَا
الْكِتَابُ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ذَا هِيَ لِلثَّنِيَّةِ
فَيُقَالُ هَذَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَصْلُهُ ذِي
فَابْدَلُوا يَاءَهُ أَلْفًا، وَإِنْ كَانَتْ سَاكِتَةً، وَلَمْ
يَقُولُوا ذِي لَثَلَا يُشَبِّهُ كَتَى وَآتَى، فَابْدَلُوا يَاءَهُ
أَلْفًا لِيَلْحَقَ بِبَابِ مَتَى وَادَى، أَوْ يَخْرُجَ مِنْ شَبِّهِ
الْحَرْفِ بَعْضُ الْخُرُوجِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ
هَذَانِ لِسَاحِرَانِ»، قَالَ الْفَرَّاءُ: أَرَادَ يَاءَ
التَّصْبِ ثُمَّ حَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ
قَبْلَهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقَوِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ
هِيَ الطَّارِئَةُ عَلَى الْأَلْفِ فَيَجِبُ أَنْ تُحَذَفَ
الْأَلْفُ لِمَكَانِهَا، فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ لِحَبِيلٍ مِنْ قَوْلِهِ:

وَأَنِّي صَوَّاجِبُهَا فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي
مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرِنَا وَجَفَانَا
فَأَنَّهُ أَرَادَ أَذَا الَّذِي، فَابْدَلُ الْهَاءَ مِنْ
الْهَمْزَةِ. وَقَدْ اسْتَعْمِلْتَ ذَا مَكَانَ الَّذِي كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
الْعَقَرُ»، أَيْ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ، فَيَمْنُ رَفَعَ
الْجَوَابَ، فَرَفَعَ الْعَقَرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَامَرْقُوعَةً
بِالْإِنْتِدَاءِ وَذَا خَبَرُهَا وَيُنْفِقُونَ صِلَةً ذَا، وَأَنَّهُ
لَيْسَ مَا وَذَا جَمِيعًا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، هَذَا هُوَ
الْوَجْهَ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَجَازَ الْوَجْهَ
الْآخَرَ مَعَ الرَّفْعِ.

وَذِي، بِكُسْرِ الدَّالِ، لِلْمَوْتِ وَفِيهِ
لُغَاتٌ: ذِي وَذِهِ، الْهَاءُ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ
الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيرِ ذَا ذِيًا،
وَذِي إِنَّمَا هِيَ تَأْنِيثُ ذَا وَمِنْ لَفْظِهِ، فَكَأَنَّ
لَا تَجِبُ الْهَاءُ فِي الْمَذْكُورِ أَصْلًا فَكَذَلِكَ هِيَ
أَيْضًا فِي الْمَوْتِ بَدَلُ غَيْرِ أَصْلٍ، وَلَيْسَتْ
الْهَاءُ فِي هَذِهِ - وَإِنْ اسْتَفِيدَ مِنْهَا التَّأْنِيثُ -

بِمَثَلَةِ هَاءِ طَلْحَةٍ وَحَمْرَةٍ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي
طَلْحَةٍ وَحَمْرَةٍ زَائِدَةٌ، وَالْهَاءُ فِي هَذَا لَيْسَتْ
بَزَائِدَةٍ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ
الْفِعْلِ فِي هَذِي وَأَيْضًا فَإِنَّ الْهَاءَ فِي حَمْرَةٍ
نَجْدُهَا فِي الْوَصْلِ تَاءٌ، وَالْهَاءُ فِي هَذِهِ تَائِيَّةٌ
فِي الْوَصْلِ ثَبَاتُهَا فِي الْوَقْفِ. وَيُقَالُ:
ذَهِي، الْبَاءُ لِيَبَانِ الْهَاءِ شَبَّهَهَا بِهَاءِ الْإِضْمَارِ
فِي يَهِي وَهَذِي وَهَذِي، الْهَاءُ فِي
الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ سَاكِتَةٌ إِذَا لَمْ يَلْقَها سَاكِتٌ،
وَهَذِهِ كُلُّهَا فِي مَعْنَى ذِي (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ:

قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِي هَذَا إِنَّمِ
هَلْ لَكَ فِي قَاضِي إِلَيْهِ نَحْتَكِمُ؟
وَيُوصَلُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِكَافٍ الصَّخَاطِيَّةِ. قَالَ ابْنُ
جَنِّي: أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ هَذَا وَهَذِهِ لَا يَصِحُّ
تَشْنِئَةُ شَيْءٍ مِنْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْنِئَةَ لَتَلْحَقَ إِلَّا
التَّكْرَرُ، فَمَا لَا يَجُوزُ تَكْثِيرُهُ فَهَرُ بَلَاءً تَصِحُّ
تَشْنِئَةُ أَجْدَرُ، فَاسْمَاءُ الْإِشَارَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ
تُنْكَرَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْشِئَ شَيْءٌ مِنْهَا، الْأَتْرَافُ
بَعْدَ الثَّنِيَّةِ عَلَى حَدِّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ
الثَّنِيَّةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَانِ الرَّيْدَانِ
قَائِمَيْنِ، فَتَنْصِبُ قَائِمَيْنِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي
دَلَّتْ عَلَيْهِ الْإِشَارَةُ وَالثَّنِيَّةِ، كَمَا كُنْتَ تَقُولُ
فِي الْوَاحِدِ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا، فَتَجِدُ الْحَالَ
وَاحِدَةً قَبْلَ الثَّنِيَّةِ وَبَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ
ضَرَبْتُ اللَّذَيْنِ قَامَا، تَعَرَّفَا بِالصَّلَاةِ كَمَا يَتَعَرَّفُ
بِهَا الْوَاحِدُ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ الَّذِي قَامَ،
وَالْأَمْرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الثَّنِيَّةِ هُوَ الْأَمْرُ
فِيهَا قَبْلَ الثَّنِيَّةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ
الْمُثَنَّاةِ، نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو، أَلَا تَرَى أَنَّ
تَعْرِيفَ زَيْدٍ وَعَمْرُو إِنَّمَا هُوَ بِالْوَضْعِ
وَالْعَلَمِيَّةِ؟ فَإِذَا تَشْنِئْتُهَا تَنْكَرًا قُلْتُ: عِنْدِي
عَمْرَانِ عَقِلَانِ فَإِنَّ أَثَرَتِ التَّعْرِيفِ بِالْإِضَافَةِ
أَوْ بِاللَّامِ قُلْتُ الرَّيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ وَزَيْدَاكَ
وَعَمْرَاكَ، فَقَدْ تَعَرَّفَا بَعْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ
تَعَرُّفِهَا قَبْلَهَا وَلَحِيقًا بِالْأَجْنَاسِ وَفَارَقًا مَا كَانَا
عَلَيْهِ مِنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ وَالْوَضْعِ، فَإِذَا صَحَّ
ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ إِنَّمَا هِيَ

أَسْمَاءٌ مَوْضُوعَةٌ لِلثَّانِيَةِ مُحَرَّرَةٌ لَهَا ، وَلَيْسَتْ
ثَنِيَّةً لِلوَاحِدِ عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَانٍ ، إِلَّا أَنَّهُ
صِيغَتْ عَلَى صُورَةٍ مَا هُوَ مُثْنَى عَلَى الْحَقِيقَةِ
فَقِيلَ هَذَانِ وَهَاتَانِ لِثَلَاثَةِ الثَّانِيَةِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحَافِظُونَ
عَلَى الْجَمْعِ ، الْأَتْرَى أَنَّكَ تَجِدُ فِي الْأَسْمَاءِ
الْمُمَكَّنَةِ أَلْفَاظَ الْجُمُوعِ مِنْ غَيْرِ أَلْفَاظِ
الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَنَفَرٍ ، وَامْرَأَةٍ
وَنِسْوَةٍ ، وَبَعِيرٍ وَابِلٍ ، وَوَاحِدٍ وَجَاعَةٍ وَلَا
تَجِدُ فِي الثَّانِيَةِ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ لَفْظِ
الْوَاحِدِ نَحْوُ زَيْدٍ وَزَيْدَيْنِ ، وَرَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ
لَا يَخْتَلِفُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا كَثِيرٌ مِنَ
الْمَثَبَاتِ عَلَى أَنَّهَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنَ
الْمُمَكَّنَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ذَا وَأُولَى وَأَلَاتٍ وَذُو
وَأَلُو ، وَلَا تَجِدُ ذَلِكَ فِي ثَنِيَّتِهَا نَحْوُ ذَا
وَذَانٍ ، وَذُو وَذَوَانٍ ، فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى
مُحَافِظَتِهِمْ عَلَى الثَّانِيَةِ وَعَنَائَتِهِمْ بِهَا ، أَعْنَى
أَنْ تَخْرُجَ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِثَلَاثَةِ الثَّانِيَةِ ،
وَأَنَّهُمْ بِهَا أَشَدُّ عَنَاءَةً مِنْهُمْ بِالْجَمْعِ ، وَذَلِكَ
لَمَّا صِيغَتْ لِلثَّانِيَةِ أَسْمَاءٌ مُحَرَّرَةٌ غَيْرُ مَثَبَةٍ
عَلَى الْحَقِيقَةِ كَانَتْ عَلَى أَلْفَاظِ الْمُثَنَاءِ ثَنِيَّةً
حَقِيقَةً ، وَذَلِكَ ذَانِ وَتَانِ ، وَالْقَوْلُ فِي
الذَّانِ وَاللَّتَانِ كَالْقَوْلِ فِي ذَانِ وَتَانِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : قَامَا قَوْلُهُمْ هَذَانِ وَهَاتَانِ
وَفَذَانِكَ فَإِنَّمَا تُقَلَّبُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّهُمْ
عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ مَحذُوفٍ ، أَمَا فِي هَذَانِ
فَهِيَ عَوَّضٌ مِنَ الْفِ ذَا ، وَهِيَ فِي ذَانِكَ
عَوَّضٌ مِنَ لَامِ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ
تَكُونَ عَوَّضًا مِنَ الْفِ ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ
فِي التَّخْفِيفِ بِالنَّاءِ (١) لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ مُلْحَقَةٌ
بِدَعْدٍ ، وَإِدْبَالُ النَّاءِ مِنَ الْيَاءِ قَلِيلٌ ، إِنَّمَا جَاءَ
فِي قَوْلِهِمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَفِي قَوْلِهِمْ ثَنَانٍ ،
وَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، وَهُوَ
مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَبْدَا قَالَ :
الْأَصْلُ حَبِّبٌ ذَا فَأُدْغِمَتْ إِخْدَى الْبَاءِ فِي
(١) قَوْلِهِ : « وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ فِي التَّخْفِيفِ بِالنَّاءِ
إِلْحَ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

الْأُخْرَى وَشُدُّدَتْ ، وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقْرُبُ
مِنْكَ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

حَبْدَا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيْهَا

فِي يَدَيِ دِرْعِهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا
كَأَنَّهُ قَالَ : حَبِّبْ ذَا ، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْ ذَا
فَقَالَ : هُوَ رَجَعُهَا يَدَيْهَا إِلَى حُلِّ تَكْنِيهَا ، أَيْ
مَا أَحَبَّهُ ، وَيَدَا دِرْعِهَا : كَمَا هَا .

وَفِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ : قُرْشِيُّ بَيَانٍ لَيْسَ
مِنْ ذِي وَلَا ذُو ، أَيْ لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاءِ
الْبَيْنِ ، وَهُمْ مُلُوكُ حِمْيَرَ ، مِنْهُمْ ذُو يَزَنَ وَذُو
رُعَيْنٍ ، وَقَوْلُهُ : قُرْشِيُّ بَيَانٍ أَيْ قُرْشِيُّ النَّسَبِ
بَيَانِي الْمُنْشَأِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
عَيْنُهَا وَآوُ ، وَقِيَاسُ لَامِهَا أَنْ تَكُونَ يَاءَ لِأَنَّ
بَابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قَوَى ، وَمِنْهُ حَدِيثُ
جَرِيرٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنٍ عَلَى
وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِي مَلِكٍ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : كَذَا أَوْرَدَهُ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ وَقَالَ ذِي
هَهُنَا صِلَةٌ أَيْ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَا يُوصَلُ بِهِ
الْكَلَامُ ، وَقَالَ :

تَمَنَّى شَبِيبٌ مَيْتَةً سَفَلَتْ بِهِ

وَذَا قَطَرِي لَقَهُ مِنْهُ وَائِلُ
يُرِيدُ قَطَرِيًا وَذَا صِلَةٌ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ :
إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمَاءٌ وَالْبُ

وَقَالَ آخَرُ :
إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوَى عُوَيْفٍ
وَدِينَارٍ فَقَامَ عَلَى نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا كَلَّمْتُ فُلَانًا
ذَاتَ شَقَةٍ وَلَا ذَاتَ فَمٍ ، أَيْ لَمْ أَكَلِّمُهُ
كَلِمَةً . وَيُقَالُ : لِذَا جَرَمَ وَلَا عَنَ ذَا جَرَمَ ،
أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ هَهُنَا ، كَقَوْلِهِمْ لَا هَا اللَّهُ ذَا ،
أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، فَإِنَّمَا تَمْدَادُ الْفَمِ وَتَقْطَعُ الدَّمَ لِأَفْعَلَنَّ
ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدُ اللَّهِ وَعَقْدُهُ لَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ .

« تَصْغِيرُ ذَا وَتَا وَجَمْعُهَا » أَهْلُ الْكُوفَةِ
يُسَمُّونَ ذَا وَتَا وَتَلْكَ وَذَلِكَ وَهَذَا وَهَذِهِ
وَهَوْلَاءُ وَالَّذِي وَالَّذِينَ وَالَّتِي وَاللَّاتِي حُرُوفَ
الْمَثَلِ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَهَا حُرُوفَ
الإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُثَمِّمَةِ ، فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ
هَذَا : ذِيًا ، مِثْلُ تَصْغِيرِ ذَا ، لِأَنَّهَا تَنِيَّةٌ ،
وَذَا إِشَارَةٌ وَصِفَةٌ وَمِثَالُ لَاسِمٍ مِنْ تَشْيِيرِ إِلَيْهِ ،
فَقَالُوا : وَتَصْغِيرُ ذَلِكَ ذِيًا ، وَإِنْ شِئْتَ
ذِيَالِكَ ، فَمَنْ قَالَ ذِيًا زَعَمَ أَنَّ السَّلَامَ لَيْسَتْ
بِأَصْلِيَّةٍ لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ ذَاكَ ، وَالْكَافُ كَافُ
الْمُخَاطَبِ ، وَمَنْ قَالَ ذِيَالِكَ صَغَّرَ عَلَى
الْلَفْظِ ، وَتَصْغِيرُ تَلْكَ تِيًا وَتِيَالِكَ ، وَتَصْغِيرُ
هَذِهِ تِيًا ، وَتَصْغِيرُ أُولَئِكَ أُولِيًا ، وَتَصْغِيرُ
هَوْلَاءُ هَوْلِيًا ، قَالَ : وَتَصْغِيرُ اللَّاتِي مِثْلُ
تَصْغِيرِ النَّبِيِّ وَهِيَ اللَّتِيَا ، وَتَصْغِيرُ اللَّاتِي
اللُّوِيَا ، وَتَصْغِيرُ الَّذِي اللَّذِيَا ، وَالَّذِينَ
الَّذِيُونِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
يُقَالُ لِلْجَاعَةِ الَّتِي وَاحِدَتُهَا مَوْتَنَةُ اللَّاتِي ،
وَاللَّاتِي ، وَالْجَاعَةِ الَّتِي وَاحِدُهَا مَذْكُرُ
اللَّاتِي ، وَلَا يُقَالُ اللَّاتِي إِلَّا لِلَّتِي وَاحِدَتُهَا
مَوْتَنَةٌ ، يُقَالُ : هُنَّ اللَّاتِي فَعَلْنَ كَذَا وَكَذَا
وَاللَّاتِي فَعَلْنَ كَذَا ، وَهُمْ الرِّجَالُ اللَّاتِي
وَاللَّاءُونَ فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :
هُمْ اللَّاءُونَ فَكُتِبُوا الْفُلُّ عَنَى
بَسَرُوا الشَّاهِجَانَ وَهُمْ جَنَاحِي
وَفِي التَّنْبِيلِ الْعَرِيزِ : « وَاللَّاتِي يَأْتِينَ
الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ » ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : « وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضَنْ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَخْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُعْغَلًا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

بَعْدَ اللَّتِيَا وَاللَّتِيَا وَالَّتِي
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ (١)

يُقَالُ مِنْهُ : لَقِيَ مِنْهُ اللَّتِيَا وَالَّتِي ، إِذَا لَقِيَ
(٢) قَوْلُهُ : « وَقَالَ الْعَجَّاجُ بَعْدَ اللَّتِيَا الْخِ »
نُسِبَ ذَلِكَ فِي « رُوحِ » إِلَى رُوبَةٍ لَا إِلَى الْعَجَّاجِ .

مِنْهُ الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أَرَادَ بَعْدَ عَقَبِهِ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَرَدَّتْ ، أَيْ فَلَكْتَ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي
دَافَعَ عَنِّي بِتَقْيِيرٍ مَوْتِي
بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ
فَارْتَاخَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحِمَتِي
وِنِعْمَةً أَنْمَهَا فَتَمَّتْ

وَقَالَ اللَّيْثُ : الَّذِي تَعْرِيفُ لَذِّ وَلَذِي ، فَلَمَّا قَصُرَتْ قُوَّةُ اللَّامِ بِلَامٍ أُخْرَى ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْبَاءَ فَيَقُولُ هَذَا لَذِّ فَعَلَ ، كَذَا بِتَسْكِينِ الدَّالِّ ، وَأَنْشَدَ :

كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا
وَلِلَّائِثَيْنِ هَذَا الدَّانِ ، وَلِلْجَمْعِ هَوْلَا
الَّذِينَ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذَا الدَّانِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْوَا الدَّالَّ وَحَذَفُوا الْبَاءَ الَّتِي بَعْدَهَا فَانْتَهَمَ لَمَّا أَدْخَلُوا فِي الْإِسْمِ لَامَ الْمَعْرِفَةِ طَرَحُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِّ وَأُسْكِنَتِ الدَّالُّ ، فَلَمَّا ثَنُوا حَذَفُوا الثَّوْنَ فَأَدْخَلُوا عَلَى الْإِثْنَيْنِ لِحَذْفِ الثَّوْنِ مَا أَدْخَلُوا عَلَى الْوَاحِدِ بِاسْتِكَانِ الدَّالِّ ، وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : الْأَقَالُوا اللَّذُو فِي الْجَمْعِ بِالْوَاوِ ؟ فَقُلْ : الصَّوَابُ فِي الْقِيَاسِ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعَتْ عَلَى الَّذِي بِالْبَاءِ ، وَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ سَوَاءٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَيْنِ كَلِيبُ ! إِنَّ عَمَى اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا
وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ اللَّتَا وَالَّتِي ، وَأَنْشَدَ :

هَما اللَّتَا أَقْصَدْنِي سَهْمَاهُ
وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُورِيهِ فِيَا رَوَاهُ أَبُو إِسْحَقَ لَهَا إِنَّهَا قَالَا : الَّذِينَ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْإِعْرَابُ ، تَقُولُ فِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ : أَتَانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ ، وَمَرَرْتُ بِالَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي فِي الدَّارِ ؛

قَالَا : وَإِنَّا مُبْعَا الْإِعْرَابِ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَالَّذِي وَالَّذِينَ مُبْهَمَانِ لَا يَتِمَّانِ الْإِصْلَاحَ ، فَلِلَّذِي مُبْعَا الْإِعْرَابِ ، وَأَصْلُ الَّذِي لَذِّ ، فَاعْلَمْ ، عَلَى وَزْنِ عَمَ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا بِالكَ تَقُولُ أَتَانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، فَتَعَرَّبُ مَا لَا يَعَرَّبُ فِي الْوَاحِدِ فِي تَثْنِيَّتِهِ ، نَحْوَ هَذَا وَهَذَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تَعَرَّبُ هَذَا وَلَا هَوْلَا ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ جَمِيعَ مَا لَا يَعَرَّبُ فِي الْوَاحِدِ مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، فَإِنْ تَثْنَيْتَهُ فَقَدْ بَطَلَ شَبُّهُ الْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لِمَعْنَى ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعْنَى لَا تَثْنَى ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ مَنَعْتَهُ الْإِعْرَابَ فِي الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لِأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كَالْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هَذَا هَوْلَا يَافَتِي ؟ فَجَعَلْتُهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ فَتَثْنِيهِ كَمَا يَتَنَبَّهُ الْوَاحِدُ ، وَمَنْ جَمَعَ الَّذِينَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ قَالَ جَاءَنِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَرَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ يُسْتَعْنَى فِيهِ عَنْ حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وَالتَّثْنِيَةُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا ضَرْبٌ وَاحِدٌ .

نَعَلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلَى فِي مَعْنَى الَّذِينَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا » ، مَعْنَاهُ كَمِثْلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا نَارًا ، فَالَّذِي قَدْ بَاتَى مُؤَدِّيًا عَنِ الْجَمْعِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ؛ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : احْتِجَّاجُهُ عَلَى الْآيَةِ بِهَذَا النَّبِيِّ غَلَطٌ ، لِأَنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ وَاحِدٌ رَبِّمَا أَدَّى عَنِ الْجَمْعِ فَلَا وَاحِدَ لَهُ ، وَالَّذِي فِي النَّبِيِّ جَمْعٌ وَاحِدُهُ اللَّذِّ ، وَتَثْنِيَّتُهُ اللَّذَا ، وَجَمْعُهُ الَّذِي ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَاءَنِي الَّذِي تَكَلَّمُوا ، وَوَاحِدُ الَّذِي اللَّذِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَارَبَّ عَيْسٍ لِأَتْيَارِكُ فِي أَحَدِهِ
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا يَمِينُ قَعْدُ
إِلَّا الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمِسَّةِ
أَرَادَ الَّذِينَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، وَالَّذِي فِي النَّبِيِّ جَمْعٌ لَهُ وَاحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَكُنْتُ وَالْأَمْرُ الَّذِي قَدْ كِيدَا
كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَيْنِ كَلِيبُ ! إِنَّ عَمَى اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا
قَالَ : وَالَّذِي يَكُونُ مُؤَدِّيًا عَنِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَاحِدٌ لِأَوَّاحِدَ لَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِ النَّاسِ : أَوْصِي بِأَلِي لِلَّذِي غَزَا وَحَجَّ ، مَعْنَاهُ لِلْغَازِينَ وَالْحُجَّاجِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ تَمَامًا لِلْمُحْسِنِينَ أَيْ تَمَامًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ، يَعْنِي أَنَّهُ تَمَمَ كَتَبُهُمْ بِكِتَابِهِ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ ، أَيْ تَمَامًا لِلَّذِي أَحْسَنَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَكُتِبَ اللَّهُ الْقَدِيمَةَ ، قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا » أَيْ مِثْلُ هَوْلَا الْمُسْتَفِيدِينَ كَمِثْلِ رَجُلٍ كَانَ فِي ظُلْمَةٍ لَا يَبْصُرُ مِنْ أَجْلِهَا مَا عِنْدَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَوَرَائِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَوْفَدَ نَارًا فَأَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ مِنْ قَدَى وَأَدَى ، فَيُنَادِي هُوَ كَذَلِكَ طَفِئَتْ نَارُهُ فَرَجَعَ إِلَى ظُلْمَتِهِ الْأُولَى ، فَكَذَلِكَ الْمُسْتَفِيدُونَ كَانُوا فِي ظُلْمَةِ الشَّرِّ ، ثُمَّ اسْلَمُوا فَعَرَفُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِالْإِسْلَامِ ، كَمَا عَرَفَ الْمُسْتَوْفَدُ لَمَّا طَفِئَتْ نَارُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَمْرِهِ الْأَوَّلِ .

* تَفْسِيرُ ذَاكَ وَذَلِكَ * التَّهْذِيبُ : قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذَا بَعْدَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَكَانَ الْمُخَاطَبُ بَعِيدًا يَمُنُّ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، زَادُوا كَافًا ، فَقَالُوا ذَاكَ أَخُوكَ ؛ وَهَذِهِ الْكَافُ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ وَلَا نَصَبٍ ، إِنَّمَا أَشْهَتْ كَافَ قَوْلِكَ أَخَاكَ وَعَصَاكَ ، فَتَوَهَّمَ السَّامِعُونَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ ذَاكَ أَخُوكَ كَانَهَا فِي

مَوْضِعٍ خَفِضَ لِإِشْبَاهِهَا كَافَ أَخَاكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، أَنَا تِلْكَ كَافٌ صُمْتُ إِلَى ذَا لِبُعْدٍ ذَا مِنَ الْمُخَاطَبِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِيهَا هَذَا اللَّبْسُ زَادُوا فِيهَا لَامًا فَقَالُوا ذَلِكَ أَخُوكَ ، وَفِي الْجَمَاعَةِ أَوْلَيْكَ إِخْوَتُكَ ، فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ ذَهَبَتْ بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ ، وَيُقَالُ : هَذَا أَخُوكَ وَهَذَا أَخٌ لَكَ وَهَذَا لَكَ أَخٌ ، فَإِذَا أَدَخَلْتَ اللَّامَ فَلَا إِضَافَةَ .

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْخَفْضَ فِي قَوْلِهِ ذَا سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِذَا وَرَأَيْتُ ذَا وَقَامَ ذَا ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا عَلَامَةٌ رَفْعٍ الْإِعْرَابِ وَلَا خَفْضِهِ وَلَا نَصْبِهِ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُمَكِّنٍ ، فَلَمَّا كُنُوا زَادُوا فِي التَّثْنِيَةِ نُونًا وَأَبْقَوْا الْأَلِفَ فَقَالُوا ذَانِ أَخَوَاكَ وَذَانِكَ أَخَوَاكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُ هَذِهِ الثُّنُونَ فَيَقُولُ ذَانِكَ أَخَوَاكَ ، قَالَ : وَهُمْ الَّذِينَ يَزِيدُونَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ ، فَجَعَلُوا هَذِهِ التَّشْدِيدَ بَدَلَ اللَّامِ ، وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ فِي بَابِ ذَا الَّذِي قَدْ مَرَّ آتِفًا :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النَّارِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا تَحْبُو
إِذَا مَا خَدَمْتُ يَلْقَى

عَلَيْهَا الْمُنْدَلُ الرُّطْبُ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : ذِي مَعْنَاهُ ذُو . يُقَالُ : ذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَذِي أُمَةُ اللَّهِ ، وَذِهِ أُمَةُ اللَّهِ ، وَتِهِ أُمَةُ اللَّهِ ، وَتَا أُمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : وَيُقَالُ هَذِي هِنْدُ ، وَهَاتِي هِنْدُ ، وَهَاتَا هِنْدُ ، عَلَى زِيَادَةِ هَا التَّثْنِيَةِ ، قَالَ : وَإِذَا صَغُرَتْ ذُو قُلْتُ تَيَّا تَصْغِيرُ تَهْ أَوْتَا ، وَلَا تَصْغُرُ ذُو عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرَتْ ذَا قُلْتُ ذِيًا ، وَلَوْ صَغُرَتْ ذُو لَقُلْتُ ذِيًا فَالْتَّبَسَ بِالْمَذَكَّرِ ، فَصَغُرُوا مَا يُخَالِفُ فِيهِ الْمَوْتُ الْمَذَكَّرُ ، قَالَ : وَالْمُبْهَاتُ يُخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » ، قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ » ؛

قَالَ : وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ أَدَخَلُوا التَّثْنِيَةَ لِلتَّكْيِيدِ ، كَمَا أَدَخَلُوا اللَّامَ فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : شَدَّدُوا هَذِهِ الثُّنُونَ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الثُّنُونَ الَّتِي تَسْقُطُ لِلْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ لَا تَضَافَانِ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هِيَ مِنْ لُغَةٍ مَنْ قَالَ هَذَا آ قَالَ ذَلِكَ ، فَرَادُوا عَلَى الْأَلِفِ أَلِفًا كَمَا زَادُوا عَلَى الثُّنُونَ نُونًا لِيُفَصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : اجْتَمَعَ الْفَرَّاءُ عَلَى تَخْفِيفِ الثُّنُونَ مِنْ ذَانِكَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُ فَذَانِكَ قَاتِمَانِ ، وَهَذَانِ قَاتِمَانِ ، وَالَّذَانِ قَالَا ذَلِكَ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : فَذَانِكَ تَثْنِيَةُ ذَاكَ وَذَانِكَ تَثْنِيَةُ ذَلِكَ ، يَكُونُ بَدَلَ اللَّامِ فِي ذَلِكَ تَشْدِيدُ الثُّنُونَ فِي ذَانِكَ .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ ذَا ، وَالْكَافُ زِيدَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ ، فَلَا حَظَّ لَهَا فِي الْإِعْرَابِ . قَالَ سَيِّبِيهِ : لَوْ كَانَ لَهَا حَظٌّ فِي الْإِعْرَابِ لَقُلْتُ ذَلِكَ نَفْسِكَ زَيْدٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، وَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ نَفْسُهُ زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ ذَانِكَ ، يَشْهَدُ أَنَّ الْكَافَ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ لَكَانَ جَرًّا بِالْإِضَافَةِ ، وَالثُّنُونَ لَا تَدْخُلُ مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَاللَّامُ زِيدَتْ مَعَ ذَلِكَ لِلتَّوَكِيدِ ، تَقُولُ : ذَلِكَ الْحَقُّ وَهَذَاكَ الْحَقُّ ، وَيَقْبَحُ هَذَاكَ الْحَقُّ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ أَكْثَرَتْ مَعَ الْإِشَارَةِ وَكَثِيرَتْ لَانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَعْنَى الْأَلِفِ مِنْ ذَا ، وَاللَّامُ الَّتِي بَعْدَهَا كَانَتْ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ اللَّامُ سَاكِنَةً وَلَكِنَّهَا كُسِرَتْ لِمَا قُلْنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تفسير هذا : قَالَ الْمُنْدَرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ : هَا وَالْأ حَرَفَانِ يَفْتَحُ بِهِمَا الْكَلَامُ لَا مَعْنَى لَهَا إِلَّا افْتِتَاحُ الْكَلَامِ بِهِمَا ، تَقُولُ : هَذَا أَخُوكَ ، فَهِيَ تَثْنِيَةُ وَذَا اسْمُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَأَخُوكَ هُوَ الْخَبَرُ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هَا تَثْنِيَةُ تَفْتَحُ الْعَرَبُ الْكَلَامَ بِهِ بِهَا مَعْنَى سِوَى الْافْتِتَاحِ : هَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، وَالْأ إِنْ ذَا أَخُوكَ ، قَالَ : وَإِذَا كُنَا الْأَسْمُ

الْمُتَّهَمَ قَالُوا : تَانِ أَخَاكَ ، وَهَاتَانِ أَخَاكَ ، فَرَجَعُوا إِلَى تَا ، فَلَمَّا جَمَعُوا قَالُوا أَوْلَاءَ إِخْوَتُكَ وَأَوْلَاءَ أَخَوَاتِكَ ، وَلَمْ يَقْرُؤُوا بَيْنَ الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ بِعِلَاقَةٍ ، قَالَ : وَأَوْلَاءَ - مَمْدُودَةٌ مَقْصُورَةٌ - اسْمٌ لِجَمَاعَةِ ذَا وَذُو ، ثُمَّ زَادُوا هَا مَعَ أَوْلَاءَ فَقَالُوا هَوْلَاءَ إِخْوَتُكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ » ، الْعَرَبُ إِذَا جَاءَتْ إِلَى اسْمٍ مَكْنَى قَدْ وَصِفَ بِهَذَا وَهَذَانِ وَهَوْلَاءَ قَرُّوا بَيْنَ هَا وَبَيْنَ ذَا وَجَعَلُوا الْمَكْنَى بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ فِي جِهَةِ التَّقْرِيبِ لَا فِي غَيْرِهَا ، وَيَقُولُونَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ الْقَائِلُ : هَا أَنَا ، فَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ هَا أَنَا وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ فِي الْجَمْعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ » ، وَرَبِّهَا أَعَادُوهَا فَوَضَعُوهَا بِذَا وَهَذَا وَهَوْلَاءَ فَيَقُولُونَ هَا أَنْتَ ذَا قَاتِمًا وَهَا أَنْتُمْ هَوْلَاءَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : « هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءُ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ تَقْرِيبٍ أَوْ كَانَ مَعَ اسْمٍ ظَاهِرٍ جَعَلُوهَا مَوْضُوعًا بِذَا ، فَيَقُولُونَ هَا هُوَ وَهَذَانِ هُمَا ، إِذَا كَانَ عَلَى خَبَرٍ يَكْتَنِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ بِلا فِعْلٍ ، وَالتَّقْرِيبُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ لِنُقْصَانِهِ ، وَأَحْبَبُ أَنْ يَقْرُؤُوا بِذَلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْأَسْمِ الصَّحِيحِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : بَنُو عُقَيْلٍ يَقُولُونَ هَوْلَاءَ ، مَمْدُودٌ مَمْنُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وَذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ بَنُونٍ ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ : هَوْلَا قَوْمُكَ ، سَاكِنٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هَوْلَاءَ قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ مَخْفُوضٌ ، قَالَ : وَقَالُوا كِلْتَا تَيْنِ وَهَاتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَمَّا تَأْنِيثُ هَذَا فَإِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ قَالَ : يُقَالُ فِي تَأْنِيثِ هَذَا هَذِهِ مُنْطَلِقَةً ، فَيَصِلُونَ بِأَيِّهَا بِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذِي مُنْطَلِقَةً ، وَهِيَ مُنْطَلِقَةٌ ، وَتَا مُنْطَلِقَةٌ ، وَقَالَ كَتَبُ الْعَنَوَى :

وَأَبَا تَائِي أَنَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى
فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَيْبُ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

فهل ي طواها بعد هذى وهذى
طواها لهلدى وخدّها وأنسلها
قال : وقال بعضهم هذات^(١) منطلقة ،
وهي شاذة مرغوب عنها ، قال : وقال تيك
وتلك وتالك منطلقة ؛ وقال القطامي :

تَعلَّم أن بعد النى رُشدًا
وأن لتلك الغمر انقشاعًا
فصيرها تالك وهي مقولة ، وإذا ثبتت تا
قلت تانك فعلنّا ذلك ، وتانك فعلنّا ذلك ،
بالتشديد ، وقالوا في تثنية الذى [والتى]
الذان والذان والذان ، وأما الجمع
فقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولئك ،
بالقصر ، والواو ساكنة فيها . وأما هذا
وهذان فالهاء في هذا تثنية وهذا اسم إشارة
إلى شئ حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ها .
أبو الدقيش : قال لرجل : أين فلان ؟
قال : هوذا ؛ قال الأزهرى : ونحو ذلك
حفظته عن العرب . ابن الأنبارى : قال
بعض أهل الحجاز هوذا ، يفتح الواو ، قال
أبو بكر : وهو خطأ منه ، لأن العلماء
المؤثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من
تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى
هوذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً ، ويقول
الإنسان : ها نحن ذان تلقاه ، ويقول
الرجال : ها نحن أولاء تلقاه ، ويقول
المخاطب : ها أنت ذا تلقى فلاناً ،
وللاتين : ها أنتما ذان ، وللجماعة : ها أنتم
أولاء ، ويقول للغائب : ها هوذا تلقاه وها
ها ذان ، وها هم أولاء ، ويبنى التانيث
على التذكير ، وتأويل قوله ها أنا ذا ألقاه قد
قرب لقائى إياه . وقال الليث : العرب تقول
كذا وكذا كافها كاف التثنية ، وذا اسم يشار
به ، والله أعلم .

(١) قوله : « هذات » كذا في الأصل بناء

مجرورة كما ترى ، وفي شرح القاموس بدل منطلقة
منطلقات .

ذو وذوات : قال الليث : ذو اسم ناقص
وتفسيره صاحب ذلك ، كقولك : فلان ذو
مال ، أى صاحب مال ، والتثنية ذوان ،
والجمع ذوون ؛ قال : وليس في كلام
العرب شئ يكون إغرابه على حرفين غير
سبع كلمات وهن : ذو وفو وأخو وأبو وحمو
وأمرؤ وأبئم ، فأما فو فإنك تقول : رأيت
فازيد ، ووضعت فى فى زيد ، وهذا فو
زيد ، ومنهم من ينصب « ألفا » فى كل
وجه ، قال العجاج يصف الخمر :
خالط من سلمى خياشيم وفا
وقال الأصمعي : قال بشر بن عمر : قلت
لذى الرمة رأيت قوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا
قال : إنا لتفولها فى كلامنا فتح الله ذا فا ،
قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ،
وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التى
رفعها بالواو ونصبها بالألف وحفظها بالياء
هى هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك
وفوك وهنوك وحموك وذو مال ، والألف
نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحمك
وهناك وذا مال ، والياء نحو قولك مررت
بأبيك وأخيك وفك وحمك وهيك وذى
مال . وقال الليث فى تأنيث ذو ذات : تقول
هى ذات مال ، فإذا وقفت فمنهم من يدع
التاء على حالها ظاهرة فى الوقوف لكثرة ما
جرت على اللسان ، ومنهم من برز التاء إلى
هاء التانيث ، وهو القياس ، وتقول : هى
ذات مال ، وهما ذواتا مال ، ويجوز فى
الشعر ذاتا مال ، والتام أحسن . وفى التنزيل
العزير : « ذواتا أفنان » ، وتقول فى
الجمع : الذوون . قال الليث : هم
الأذنون والأولون ، وأنشد للكميت :

وقد عرفت موالها الذوينا
أى الأحصين ، وإنما جاءت الثون لذهاب
الإضافة .

وتقول فى جمع ذو : هم ذوو مال ،
وهن ذوات مال ، ومثله : هم ألو مال ،

وهن آلات مال .

وتقول العرب : لقيته ذا صباح ، ولو
قيل : ذات صباح مثل ذات يوم لحسن ،
لأن ذا وذات يراد بها وقت مضاف إلى
اليوم والصباح .

وفى التنزيل العزيز : « فاتقوا الله
وأطيعوا ذات بينكم » ، قال أبو العباس
أحمد بن يحيى : أراد الحالة التى للبين ،
وكذلك أتيت ذات العشاء ، أراد الساعة
التي فيها العشاء ؛ وقال أبو إسحق : معنى
ذات بينكم حقيقة وصلكم ، أى اتقوا الله
وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله ،
وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أى
أصلح الحال التى بها يجمع المسلمون .
أبو عبيد عن القراء : يقال لقيته ذات
يوم ، وذات ليلة ، وذات العويم ، وذات
الزمين ، ولقيته ذا غبوق ، بغير تاء ، وذا
صبح . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول
أنته ذات الصبح وذات الغبوق إذا أنته
غداة وعشية ، وأنته ذا صباح وذا مساء ،
قال : وأنته ذات الزمين وذات العويم ،
أى منذ ثلاثة أزمان وأعوام .

ابن سيده : ذو كلمة صيغت ليتوصل
بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها
صاحب ، أصلها ذوا ، ولذلك إذا سمى به
الخليل وسيبويه قال هذا ذوا قد جاء ،
والتثنية ذوان ، والجمع ذوون .

والذوون : الأملاك الملقبون بذو كذا ،
كقولك ذو يزن وذو رعين وذو فائش وذو
جدن وذو نواس وذو أصح وذو الكلاع ،
وهم ملوك اليمن من قضاة ، وهم
التابعة ؛ وأنشد سيبويه قول الكميت :

فلا أعنى بذلك أسفليكم
ولكنى أريد به الذوينا
بمعنى الأدواء ، والأنثى ذات ، والتثنية
ذواتا ، والجمع ذوون ، والإضافة إليها
ذوى^(٢) ، ولا يجوز فى ذات ذاتى لأن باء
(٢) قوله : « والإضافة إليها ذوى » كذا فى =

النسب مُعَاقِبَةٌ لِهَاءِ التَّائِيثِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي :
وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذُ ثَعْلَبٍ عَنْ
الْعَرَبِ هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ هَذَا زَيْدٌ أَيْ
هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْاسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ؛
قَالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمَاءٌ وَالْبُبُ
أَيُّ إِلَيْكُمْ أَصْحَابُ هَذَا الْاسْمِ الَّذِي هُوَ
قَوْلُهُ ذَوُو آلِ النَّبِيِّ .

وَلَقَبْتُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ وَذَاتِ يَدَيْنِ أَيْ
أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ
وَذَاتِ يَدَيْنِ . وَقَالُوا : أَمَّا أَوَّلُ ذَاتِ يَدَيْنِ
فَأَنَّى أَحْمَدُ اللَّهَ ، وَقَوْلُهُمْ : رَأَيْتُ ذَا مَالٍ ،
ضَارَعَتْ فِيهِ الْإِضَافَةُ التَّائِيثُ ، فَجَاءَ الْاسْمُ
الْمُتَمَكِّنُ عَلَى حَرْفَيْنِ ثَانِيَا حَرْفٍ لِيْنِ لَمَّا
أُمِنَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ بِالْإِضَافَةِ ، كَمَا قَالُوا : كَيْتَ
شِعْرِي ، وَإِنَّا الْأَصْلُ شِعْرَتِي . قَالُوا : شَعَرْتُ
بِهِ شِعْرَةً ، فَحَذَفَ التَّاءُ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ لَمَّا
أُمِنَ التَّنْوِينُ ، وَتَكُونُ ذُو بِمَعْنَى الَّذِي ،
تُصَاحُّ لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ
بِالْجَمَلِ ، فَتَكُونُ نَاقِصَةً لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ
كَمَا لَا يَظْهَرُ فِي الَّذِي ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ
فَقَوْلُ : أَنَانِي ذُو قَالَ ذَاكَ وَذُو قَالَا ذَاكَ
وَذُو قَالُوا ذَاكَ ، وَقَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَاكَ بِذِي
تَسْلَمُ وَبِذِي تَسْلَمَانِ وَبِذِي تَسْلَمُونَ وَبِذِي
تَسْلِمِينَ ، وَهُوَ كَالْمَثَلِ أَصِيفَتْ فِيهِ ذُو إِلَى
الْجُمْلَةِ كَمَا أَصِيفَتْ إِلَيْهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ ،
وَالْمَعْنَى لَا وَسَلَامَتِكَ وَلَا وَاللَّهِ يُسَلِّمُكَ ^(١) .
وَيُقَالُ : جَاءَ مِنْ ذِي نَفْسِهِ وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ
أَيُّ طَبْعًا .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا ذُو الَّذِي بِمَعْنَى
صَاحِبٍ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا ، وَإِنْ وَصَفَتْ
بِهِ نَكْرَةً أَصَفْتُهُ إِلَى نَكْرَةٍ ، وَإِنْ وَصَفَتْ بِهِ

= الْأَصْلُ ، وَعبارة الصحاح : ولونسبت إليه لقلت
ذووى مثل عصى وسينقلها المؤلف .

(١) قوله « ولا والله يسلمك » كذا في
الأصل ، وكتب بهامشه : صوابه ولا والذي
يسلمك .

مَعْرِفَةً أَصَفْتُهُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تُضَيِّفَهُ إِلَى مُضْمَرٍ وَلَا إِلَى زَيْدٍ وَمَا
أَشْبَهَهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِّي : إِذَا خَرَجْتَ ذُو عَنْ أَنْ
تَكُونَ وَصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَخْنَاسِ لَمْ
يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَعْلَامِ وَالْمُضْمَرَاتِ
كَقَوْلِهِمْ : ذُو الْخَلَصَةِ ، وَالْخَلَصَةُ : اسْمُ
عَلَمٍ لِيَصْمَ ، وَذُو كِنَايَةٍ عَنْ بَيْتِهِ ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُمْ ذُو رُعَيْنٍ وَذُو جَدَنٍ وَذُو يَزَنَ ، وَهَذِهِ
كُلُّهَا أَعْلَامٌ ، وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ
أَيْضًا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ
أَبَارَ ذَوَى أَرْوَمَيْهَا ذَوُوهَا
وَقَالَ الْأَحْوَصُ :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
صُرْفُنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّا بَصْطَنِعُ الْمَعَمُ
رُوفٌ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ،
وَبِامْرَأَةٍ ذَاتِ مَالٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ ذَوَى مَالٍ ،
بِفَتْحِ الْوَاوِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَشْهَدُوا
ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، وَبِرَجَالٍ ذَوَى مَالٍ ،
بِالْكَسْرِ ، وَبِنِسْوَةِ ذَوَاتِ مَالٍ ، وَبِاذَوَاتِ
الْجَمَامِ ، فَتُكْسَرُ التَّاءُ فِي الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ
التَّضْبِيبِ كَمَا تُكْسَرُ تَاءُ الْمُسْلِمَاتِ ، وَتَقُولُ :
رَأَيْتُ ذَوَاتِ مَالٍ لِأَنْ أَصْلَهَا هَاءٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا
وَقَفْتَ عَلَيْهَا فِي الْوَاحِدِ قُلْتَ ذَاةً ، بِالْهَاءِ ،
وَلَكِنَّهَا لَمَّا وَصَلَتْ بِهَا بَعْدَهَا صَارَتْ تَاءً ،
وَأَصْلُ ذُو ذَوَى مِثْلُ عَصَا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ هَاتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« ذَوَاتَا أَفْئَانٍ » ، فِي التَّنْثِيَةِ . قَالَ : وَنَرَى أَنَّ
الْأَلْفَ مُثْقَلَةً مِنْ وَاوٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : ثُمَّ
صَوَّبَهُ مُثْقَلَةً مِنْ يَاءٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ
حَذَفَتْ مِنْ ذَوَى عَيْنِ الْفِعْلِ لِكِرَاهَتِهِمْ
اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّنْثِيَةِ
ذَوَوَانِ مِثْلُ عَصَوَانٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ
كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّنْثِيَةِ ذَوَيَانِ ، قَالَ : لِأَنَّ عَيْنَهُ

وَإِوَاءٌ ، وَمَا كَانَ عَيْنُهُ وَإِوَاءُ فَلَامُهُ بَاءٌ حَمَلًا عَلَى
الْأَكْثَرِ ، قَالَ : وَالْمَحْذُوفُ مِنْ ذَوَى هُوَ لَا مِ
الْكَلِمَةِ لَا عَيْنَهَا كَمَا ذَكَرَ ، لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي
الْإِلَامِ أَكْثَرَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْعَيْنِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ عَصَوَانِ فَبَقِيَ ذَا مَتُونٍ ، ثُمَّ
ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلْإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ ذُو مَالٍ ،
وَالْإِضَافَةُ لَازِمَةٌ لَهُ كَمَا تَقُولُ قُوزَيْدٌ وَفَا زَيْدٍ ،
فَإِذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ هَذَا فَمَ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
ذُو لَقُلْتَ : هَذَا ذَوَى قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَرُدُّ مَا كَانَ
ذَهَبَ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ
أَحَدُهُمَا حَرْفُ لِيْنٍ لِأَنَّ التَّنْوِينُ يُذْهِبُهُ فَبَقِيَ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ
ذَوُوى مِثَالِ عَصَوَى ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى
ذَاتٍ ، لِأَنَّ التَّاءَ تُحْذَفُ فِي النَّسَبَةِ ، فَكَأَنَّكَ
أَصَفْتَ إِلَى ذِي فَرَدَدْتَ الْوَاوِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ
ذُو مَالٍ قُلْتَ هَؤُلَاءِ ذَوُونَ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ قَدْ
زَالَتْ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ :

وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذُّوِينَا
وَأَمَّا ذُو ، الَّتِي فِي لُغَةِ طَبِيعِي بِمَعْنَى
الَّذِي ، فَحَقَّقْهَا أَنْ تُوصَفَ بِهَا الْمَعَارِفُ ،
تَقُولُ : أَنَا ذُو عَرَفْتُ وَذُو سَمِعْتُ ، وَهَذِهِ
امْرَأَةٌ ذُو قَالَتْ ؛ كَذَا يَسْتَوِي فِيهِ التَّنْثِيَةُ
وَالْجَمْعُ وَالتَّائِيثُ ؛ قَالَ بُجَيْرُ بْنُ عَثْمَةَ
الطَّائِي أَحَدُ بَنِي بُلَّالٍ :

وَأَنْ مَوْلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي
لَا إِحْتَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرَمَةَ
ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي

يَرْمِي وَرَأَيْتُ بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ ^(٢)
يُرِيدُ : الَّذِي يُعَاتِبُنِي ، وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهُ
زَائِدَةٌ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ : إِنْ ذَا وَحْدَهَا بِمَنْزِلَةِ
الَّذِي كَقَوْلِهِمْ مَاذَا رَأَيْتُ ؟ فَتَقُولُ : مَتَاعُ
حَسَنٍ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟
أَنْحَبُ قَيْقُصَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ؟

قَالَ : وَيَجْرِي مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ
(٢) قوله : « ذو يعاتيني » ذُكِرَ فِي « حرم » :

ذو يعاتيني ، قوله « وذو يعاتيني » فِي الْمَعْنَى : وَذُو
بِوَأَصْلِي .

كَقَوْلِهِمْ: مَاذَا رَأَيْتَ؟ فَتَقُولُ: خَيْرًا،
بِالنَّصْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتَ، فَلَوْ كَانَ ذَا
هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لَكَانَ الْجَوَابُ خَيْرًا
بِالرَّفْعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ وَذَا صَبَاحٍ فَهُوَ مِنْ
ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنُّ، تَقُولُ: لَقِيْتُهُ
ذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَذَاتَ الْعِشَاءِ وَذَاتَ
مَرَّةٍ وَذَاتَ الزَّمَنِ وَذَاتَ الْعُومِ وَذَا صَبَاحٍ
وَذَا مَسَاءٍ وَذَا صُبْحٍ وَذَا غُيُوقٍ، فَهَذِهِ
الْأَرْبَعَةُ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَإِنَّمَا سُمِعَ فِي هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَقُولُوا ذَاتَ شَهْرٍ وَلَا ذَاتَ
سَنَةٍ.

قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
«وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»، إِنَّمَا أَتَوْا لِأَنَّ
بَعْضَ الْأَشْيَاءِ قَدْ يَوْضَعُ لَهُ اسْمٌ مَوْثُوتٌ
وَلِبَعْضِهَا اسْمٌ مُذَكَّرٌ، كَمَا قَالُوا دَارٌ وَحَائِطٌ،
أَتَوْا الدَّارَ وَذَكَرُوا الْحَائِطَ.

وقولهم: كَانَ ذَيْبٌ وَذَيْبٌ مِثْلُ كَيْتٍ
وَكَيْتٍ، أَصْلُهُ ذَيْبٌ عَلَى فَعْلٍ، سَاكِنَةٌ
الْعَيْنُ، فَحُدِفَتْ الْوَاوُ فَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ
فَشُدَّ كَمَا شُدَّ كَيٌّْ إِذَا جَعَلْتُهُ اسْمًا، ثُمَّ
عَوَّضَ مِنَ التَّشْدِيدِ التَّاءِ، فَإِنْ حُدِفَتْ التَّاءُ
وَجِئْتُ بِالنَّهَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُرَدَّ التَّشْدِيدُ،
تَقُولُ: كَانَ ذَيْبٌ وَذَيْبٌ، وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ
ذَيْبِي، كَمَا تَقُولُ بَنُوئِي فِي النَّسَبِ إِلَى
الْبَيْتِ.

قَالَ ابْنُ بَرِّي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي
أَصْلِ ذَيْبٍ ذَيْبٌ، قَالَ: صَوَابُهُ ذَيٌّْ، لِأَنَّ مَا
عَيْنُهُ يَاءٌ فَلَامُهُ يَاءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: وَذَاتُ الشَّيْءِ حَقِيقَتُهُ وَخَاصَّتُهُ.
وقال اللَّيْثُ: يُقَالُ قُلْتُ ذَاتَ يَدِهِ، قَالَ:
وَذَاتُ هَهُنَا اسْمٌ لَمَّا مَلَكَتْ يَدَاهُ، كَأَنَّهُا تَقَعُ
عَلَى الْأُمُودِ؛ وَكَذَلِكَ عَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ
كَأَنَّهُ يَعْنِي سَرِيرَتَهُ الْمُضْمَرَّةَ؛ قَالَ: وَذَاتُ
نَاقِصَةٍ تَامُهَا ذَوَاتٌ مِثْلُ نَوَاةٍ، فَحَدَّثُوا مِنْهَا
الْوَاوُ، فَإِذَا أَتَوْا أَتَوْا فَقَالُوا ذَوَاتَانِ، كَقَوْلِكَ
نَوَاتَانِ، وَإِذَا ثَلَّثُوا رَجَعُوا إِلَى ذَاتٍ فَقَالُوا
ذَوَاتٌ، وَلَوْ جَمَعُوا عَلَى الثَّامِ لَقَالُوا ذَوِيَاتٌ

كَقَوْلِكَ نَوِيَاتٌ، وَتَصْغِيرُهَا ذَوِيَّةٌ.

وقال ابنُ الأَثَرِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»، مَعْنَاهُ بِحَقِيقَةِ
الْقُلُوبِ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ، فَتَأْنِيثُ ذَاتٍ لِهَذَا
الْمَعْنَى كَمَا قَالَ [تَعَالَى]: «وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ
ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ»، فَانْتِ عَلَى
مَعْنَى الطَّائِفَةِ، كَمَا يُقَالُ لَقِيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ،
فَيُوتُونَ، لِأَنَّ مَقْصِدَهُمْ لَقِيْتُهُ مَرَّةً فِي يَوْمٍ.
وقوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَرَاوُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْبَيْتِ وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ»، أُرِيدَ بِذَاتِ
الْجَهَةِ، فَلِذَلِكَ أَتَتْهَا، أَرَادَ جَهَةً ذَاتَ بَيِّنٍ
الْكَهْفِ وَذَاتَ شِهَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب ذوو وذوى مضافين إلى الأفعال

قَالَ شَمِرٌ: قَالَ الْفَرَّاءُ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ
بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمْ اللَّهُ بِهِ وَالْكَرَامَةَ ذَاتُ
أَكْرَمِكُمْ اللَّهُ بِهَا، فَيَجْعَلُونَ مَكَانَ الَّذِي
ذُو، وَمَكَانَ الَّتِي ذَاتٌ، وَيَرْفَعُونَ التَّاءَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ، قَالَ: وَيَخْطِئُونَ فِي الْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ، وَرُبَّمَا قَالُوا هَذَا ذُو يَعْرِفُ، وَفِي
التَّثْنِيَةِ هَاتَانِ ذَوَا يَعْرِفُ، وَهَذَانِ ذَوَا
تَعْرِفُ، وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ:

وَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدَى
وَيُورِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ
قَالَ الْفَرَّاءُ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنَّى وَيَجْمَعُ
وَيُوتُّ قِيُولُ هَذَانِ ذَوَا قَالَا، وَهَؤُلَاءِ ذَوُو
قَالُوا ذَلِكَ، وَهَذِهِ ذَاتُ قَالَتْ، وَأَنشَدَ
الْفَرَّاءُ:

جَمَعْتَهَا مِنْ أَتَيْتِ سَوَابِقِ
ذَوَاتٍ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَابِقِ
وقال ابنُ السَّكَيْتِ: الْعَرَبُ تَقُولُ لَا
بِذِي تَسْلَمُ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلِلثَّانِيَيْنِ لَا
بِذِي تَسْلَمَانِ، وَلِلْجَمَاعَةِ لَا بِذِي تَسْلَمُونَ،
وَلِلْمَوْثُ لَا بِذِي تَسْلَمِينَ، وَلِلْجَمَاعَةِ لَا بِذِي
تَسْلَمْنَ، وَالتَّوَابِلُ لَا وَاللَّهُ يُسَلِّمُكَ مَا كَانَ
كَذَا وَكَذَا، لَا وَسَلَامَتِكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.
وقال أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ: وَمِمَّا يُضَافُ

إِلَى الْفِعْلِ ذُو فِي قَوْلِكَ أَفْعَلُ كَذَا بِذِي
تَسْلَمُ، وَأَفْعَلَاهُ بِذِي تَسْلَمَانِ، مَعْنَاهُ بِالَّذِي
يُسَلِّمُكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ الْعَرَبُ
وَاللَّهُ مَا أَحْسَنْتَ بِذِي تَسْلَمُ؛ قَالَ: مَعْنَاهُ
وَاللَّهُ الَّذِي يُسَلِّمُكَ مِنَ الْمَرْهُوبِ، قَالَ:
وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ بِالَّذِي تَسْلَمُ؛ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

فَإِنْ بَيْتَ تَيْمِيمٍ ذُو سَمِعْتُ بِهِ
فَإِنَّ ذُو هَهُنَا بِمَعْنَى الَّذِي وَلَا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ،
وَلَيْسَتْ بِالصِّفَةِ الَّتِي تُعْرَبُ، نَحْوُ قَوْلِكَ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ، وَهُوَ ذُو مَالٍ،
وَرَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، قَالَ: وَتَقُولُ رَأَيْتُ
ذُو جَاءَكَ وَذُو جَاءَكَ وَذُو جَاءَكَ وَذُو
جَاءَكَ وَذُو جَنَّكَ، لَفْظٌ وَاحِدٌ لِلْمُذَكَّرِ
وَالْمَوْثُ، قَالَ: وَمِثْلُ الْعَرَبِ: أَتَى عَلَيْهِ
ذُو أَتَى عَلَى النَّاسِ، أَيْ الَّذِي أَتَى، قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ: وَهِيَ لَفْظَةٌ طَبِيعِيَّةٌ، وَذُو بِمَعْنَى
الَّذِي.

وقال اللَّيْثُ: تَقُولُ مَاذَا صَنَعْتَ؟
فَيَقُولُ: خَيْرٌ وَخَيْرًا، الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي
صَنَعْتَ خَيْرًا، وَكَذَلِكَ رَفَعُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ»،
أَيْ الَّذِي يُنْفِقُونَ هُوَ الْعَفْوَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
فَأَيَّاهُ^(١) فَانْفِقُوا، وَالنَّصْبُ لِلْفِعْلِ. وَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ: مَعْنَى قَوْلِهِ مَاذَا يُنْفِقُونَ فِي اللَّفْظَيْنِ
عَلَى ضَرِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ذَا فِي مَعْنَى
الَّذِي، وَيَكُونَ يُنْفِقُونَ مِنْ صِلَتِهِ، الْمَعْنَى
يَسْأَلُونَكَ أَيْ شَيْءٌ يُنْفِقُونَ، كَأَنَّهُ بَيْنَ وَجْهِ
الَّذِي يُنْفِقُونَ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا الْمُنْفِقُ،
وَلَكِنَّهُمْ أَرَادُوا عِلْمَ وَجْهِهِ، وَمِثْلُ جَعَلِهِمْ ذَا
فِي مَعْنَى الَّذِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
نَجْوَتِ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلَبِي

(١) قوله: «فأَيَّاهُ» في الأصل: «فأ...»
وعلى مصححه: «كذا بياض في الأصل المنقول من
خط مؤلفه». والعبارة بنصها في التهذيب: «أى
الذى تنفقون هو العفو من أموالكم، فأَيَّاهُ فانفقوا،
والنصب للفعل».

الْمَعْنَى وَالَّذِي تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ ، فَيَكُونُ مَا رَفَعًا بِالْإِنْدَاءِ ، وَيَكُونُ ذَا خَيْرٍهَا ، قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصْبًا يُنْفِقُونَ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ، قَالَ : وَهَذَا إِجْمَاعُ التَّحْوِيلَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ إِجْمَاعٌ أَيْضًا ، وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا وَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَعَى مَاذَا عَلِمْتُ سَأَلْتِيهِ

وَلَكِنْ بِالْمُعْجَبِ تَبَيَّنَ كَأَنَّهُ بِمَعْنَى : دَعَى الَّذِي عَلِمْتُ . أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ الْقَوْمُ مِنْ ذِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذِي نَفْسِهَا وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا ، إِذَا جَاءَا طَائِعَتَيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جَاءَ فُلَانٌ مِنْ آيَةِ نَفْسِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ ذَا بَعِيرٍ أَلْفٍ فِي الْقَسَمِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى لَا وَاللَّهِ هَذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمُ اللَّهِ بَيْنَ هَا وَذَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ بَطْنِهَا إِذَا وَلَدَتْ ، وَالذُّبُّ مَغْبُوطٌ (١) بِذِي بَطْنِهِ أَى بَجَعُوهُ ، وَالْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ إِذَا أَحْدَثَ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلَّاسَتْنِي وَتَرْتُّ لَهُ ذَا بَطْنِي ، أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ شَابَةً تِلْكَ الْأَوْلَادَ عِنْدَهُ . وَيُقَالُ : أَتَيْنَا ذَا يَمَنٍ أَى أَتَيْنَا الْيَمَنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرٍو ، وَكَانَ ذُو عَمْرٍو بِالصَّغَانِ ، أَى كُنَّا مَعَ عَمْرٍو وَمَعَنَا عَمْرٍو ، وَذُو كَالصَّلَةِ يَبْنِدُهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَوَى ، قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ قَيْسٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• ذَاب • الذُّبُّ : كَلْبُ الْبَرِّ ، وَالْجَمْعُ أَذُوبٌ ، فِي الْقَلِيلِ ، وَذَبَابٌ وَذُوبَانٌ ، وَالْأُنْثَى ذَبْئَةٌ ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ .

(١) قوله : « والذُّبُّ مغبُوطٌ » في شرح القاموس : مضبوط .

وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ : فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ . يُقَالُ لِصَعَالِكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا : ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهُمْ كَالذُّبَابِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي ذُوبٍ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي ذُوبَانِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ ، فَأَنْقَلَبَتْ وَأَوَّ . وَأَرْضٌ مَذَابَةٌ : كَثِيرَةُ الذُّبَابِ ، كَقَوْلِكَ أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ ، مِنَ الْأَسَدِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّنْذِيرَةِ : وَنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ يَقُولُونَ مَذْيَبَةً ، فَلَا يَهْمَزُونَ ، وَتَعْلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ خُفِّفَ الذُّبُّ تَخْفِيفًا بَدَلًا صَحِيحًا ، فَجَاءَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً ، فَارْتَمَتْ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي تَضْرِيفِ الْكَلِمَةِ . وَذُبُّ الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَهُ الذُّبُّ . وَرَجُلٌ مَذْذُوبٌ : وَقَعَ الذُّبُّ فِي غَنَمِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : ذُبُّ الرَّجُلِ ، عَلَى فِعْلٍ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

هَاعٍ يُطْعَمُنِي وَيُصْبِحُ سَادِرًا
سَدِكًا بِلَحْمِي ذُبُّهُ لَا يَشْبَعُ
عَنِّي بِذُبُّهِ لِسَانُهُ ، أَى أَنَّهُ يَأْكُلُ عَرَضَهُ ، كَمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْغَنَمَ .

وَذُوبَانُ الْعَرَبِ : لُصُوصُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمُ الَّذِينَ يَتَلَصَّصُونَ وَيَتَصَعَلَكُونَ . وَذَبَابُ الْغُصَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، سَمُوا بِذَلِكَ لِخُبْنِهِمْ ، لِأَنَّ ذُبُّ الْغُصَى أَخْبَثُ الذُّبَابِ .

وَذُوبُ الرَّجُلِ يَذُوبُ ذَابَةً ، وَذُبُّ وَتَذَابٌ : حَبْتُ ، وَصَارَ كَالذُّبِّ خُبْنًا وَدَهَاءً .

وَاسْتَذَابَ النَّقْدُ : صَارَ كَالذُّبِّ ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلذَّلَالِ إِذَا عَلَوَ الْأَعْرَ . وَتَذَابَ النَّاقَةُ وَتَذَابَ لَهَا : وَهُوَ أَنْ يَسْتَخْفِي لَهَا إِذَا عَطَفَهَا عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا ، مُتَشَبِّهًا لَهَا بِالسَّيِّعِ ، لِتَكُونَ أَرَامَ عَلَيْهِ ؛ هَذَا تَعْبِيرٌ أَيْ عَبِيدٌ . قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ : مُتَشَبِّهًا لَهَا بِالذُّبِّ ، لِتَبَيَّنَ الْإِشْتِقَاقُ . وَتَذَابَتِ الرِّيحُ وَتَذَاعَبَتْ : اخْتَلَفَتْ ، وَجَاءَتْ مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَتَذَابَتِ وَتَذَاعَبَتِ : تَدَاوَلَتِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذُّبِّ إِذَا حَلَرَ مِنْ وَجْهِ جَاءَ مِنْ آخَرٍ . أَبُو عُبَيْدٍ :

الْمُتَذَابَةُ وَالْمُتَذَابَةُ ، يَوْزَنُ مُتَفَعِّلَةً وَمُتَفَاعِلَةً : مِنَ الرِّيحِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ هُنَا مَرَّةً وَمِنْ هُنَا مَرَّةً ، أَخَذَ مِنْ فِعْلِ الذُّبِّ ، لِأَنَّهُ يَأْتِي كَذَلِكَ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ ، يَذْكُرُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا :

فَبَاتَ يُشِيرُهُ ثَادٌ وَيُسْهَرُهُ
تَادُوبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسِ وَالْهَضْبُ
وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : خَرَجَ مِنْكُمْ جُنْدٌ مُتَذَابٌ ضَعِيفٌ ؛ الْمُتَذَابُ : الْمُضْطَرَبُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَذَاعَبَتِ الرِّيحُ ، اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا . وَغَرَبُ ذَابٌ : مُخْتَلَفٌ بِهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَرَاهُ أَخَذَ إِلَّا مِنْ تَذُوبِ الرِّيحِ ، وَهُوَ اخْتِلَافُهَا ، فَشَبَّهَ اخْتِلَافَ الْبُعِيرِ فِي الْمُنْحَاةِ بِهَا ، وَقِيلَ : غَرَبُ ذَابٌ ، عَلَى مِثَالِ فِعْلٍ : كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ بِالضُّعُودِ وَالزُّرُولِ .

وَالْمَذْذُوبُ : الْفَرْعُ . وَذُبُّ الرَّجُلِ : فَرْعٌ مِنَ الذُّبِّ . وَذَابَتِ : فَرَعَتْهُ . وَذُبُّ وَأَذَابٌ : فَرْعٌ مِنْ أَى شَيْءٍ كَانَ . قَالَ الدَّبِيرِيُّ :

إِنِّي إِذَا مَا لَيْتُ قَوْمَ هَرَبَا
فَقَطَعْتُ نَحْوَهُ وَأَذَابَا
قَالَ : وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الذُّبِّ .

وَيُقَالُ لِلَّذِي أَفْرَعَتْهُ الْجَنُّ : تَذَابَتِهُ وَتَذَعَبَتْ . رَقَالُوا : رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ ، يَعْنُونَ الْجَوَاعَ ، لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا دَاءَ لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ .

وَبَنُو الذُّبِّ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، مِنْهُمْ سَطِيعُ الْكَاهِنِ ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

مَا نَظَرْتُ ذَاتَ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّبِّيُّ إِذْ سَجَعَا
وَأَبْنُ الذَّابِيَةِ : الثَّقَفِيُّ ، مِنْ شَعْرَائِهِمْ . وَدَارَةُ الذُّبِّ : مَوْضِعٌ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُسَوَّى مَرْكَبُهَا : مَا أَحْسَنَ مَا ذَابَتِ ! قَالَ الطَّرِمَاحُ :

كُلُّ مَشْكُولٍ عَصَافِيرُهُ
ذَابَتِ نِسْوَةٌ مِنْ جُدَامٍ

وَذَابْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ .

وَالذُّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ لِلرَّأْسِ ، وَقِيلَ
الذُّوَابَةُ مَنِيتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَارْتَجَعَ
الذُّوَابُ . وَكَانَ الْأَصْلُ ذَابٌ ، وَهُوَ
الْقِيَاسُ ، مِثْلُ دُعَايَةٍ وَدُعَائِبٍ ، لِجَنَّتِهِ لَمَّا
الْتَقَتْ هَمَزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ لَيِّنَةٌ ، لِيَتَوَا هَمْزَةُ
الْأُولَى ، فَفَقَلَّوْهَا وَآوَا ، اسْتِغْفَالًا لِلِالْتِقَاءِ
هَمَزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقِيلَ : كَانَ
الْأَصْلُ (١) ذَابٌ ، لِأَنَّ أَلِفَ ذُوَابَةٍ كَأَلِفِ
رِسَالَةٍ ، فَحَقَّقَهَا أَنْ تُبَدَّلَ مِنْهَا دَسْرَةٌ فِي
الْجَمْعِ ، لَكِنَّهُمْ اسْتَفْقَلُوا أَنْ تَفْنَعَ أَلِفُ
الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْأُولَى
وَآوَا . أَبُو زَيْدٍ : ذُوَابَةُ الرَّأْسِ : هِيَ الَّتِي
أَحَاطَتْ بِالذُّوَابَةِ مِنَ الشَّعْرِ . وَفِي حَدِيثٍ
دَغْفَلٍ وَأَيُّ بَكْرٍ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذُوَابِ
قُرَيْشٍ ، هِيَ جَمْعُ ذُوَابَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ
الْمُضْفَعُورُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَذُوَابَةُ الْجَبَلِ :
أَعْلَاهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمَرْبَةِ ،
أَيُّ لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوَى أَقْدَارِهِمْ .
وَعَلَامٌ مُدَابٌّ : لَهُ ذُوَابَةٌ . وَذُوَابَةُ
الْفَرَسِ : شَعْرُ الرَّأْسِ ، فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ .
أَبُو عَمْرٍو : الذُّبَابُ الشَّعْرُ عَلَى غُنْتِ الْبَعِيرِ
وَمِشْفَرِهِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الذُّبَابُ بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ،
قَالَ وَهُوَ وَاحِدٌ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
بُرَيْ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ شَاهِدًا عَلَى هَذَا .
قَالَ : وَرَأَيْتُ فِي الْحَاشِيَةِ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَيْهِ
لِكَثْرَتِهِ ، يَصِفُ نَاقَةً :
عَسُوفٌ بِأَجْوَارِ الْفَلَاحِمِيَّةِ .

مَرِيضٌ يَذْبَانُ السَّيْبِ تَلِيْلُهَا
وَالْعُسُوفُ : الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَبَرٍ هِدَايَةٍ ،
فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ ، وَلَا يَنْفِيهَا شَيْءٌ .
وَالْأَجْوَارُ : الْأَوْسَاطُ . وَجَمْعِيَّةٌ : أَرَادَ
مَهْرَةً ، لِأَنَّ مَهْرَةً مِنْ حِمِيرٍ . وَالتَّلِيلُ :
الْعُنُقُ . وَالسَّيْبُ : الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ مُتَدَلِّيًا
عَلَى وَجْهِ الْفَرَسِ مِنْ نَاصِيَتِهِ ، جَعَلَ الشَّعْرَ
الَّذِي عَلَى عُنُقِهِ النَّاقَةَ بِمَنْزِلَةِ السَّيْبِ .

(١) قوله : « وقيل كان الأصل الخ » هذه
عبارة الصحاح ، والتي قبلها عبارة المحكم .

وَذُوَابَةُ النَّعْلِ : الْمُتَعَلِّقُ مِنَ الْقَبَائِلِ ،
وَذُوَابَةُ النَّعْلِ : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ
الْمُرْسَلِ عَلَى الْقَدَمِ لِتَحْرِيكِهِ . وَذُوَابَةُ كُلِّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَجَمْعُهَا ذُوَابٌ ، قَالَ
أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بَارِئِ الَّتِي تَأْرَى الْيَعَاسِبُ أَصْبَحَتْ
إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ ذُوَابُهَا
قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ ذُوَابُهَا مِنْ بَابِ سَلَّ وَسَلَّةٍ .
وَالذُّوَابَةُ : الْجِلْدَةُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَى آخِرِ
الرَّحْلِ ، وَهِيَ الْعَذْبَةُ ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ ، فِي
تَرْجَمَةِ عَذَبٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ :

قَالُوا : صَدَقْتَ وَرَفَعُوا لَمَطِيْهِمْ
سَيْرًا يَطِيرُ ذَوَائِبُ الْأَكْوَابِ
وَذُوَابَةُ السَّيْفِ : عِلَاقَةُ قَائِمِهِ .
وَالذُّوَابَةُ : شَعْرٌ مُضْفَعُورٌ ، وَمَوْضِعُهَا مِنْ
الرَّأْسِ ذُوَابَةٌ ، وَكَذَلِكَ ذُوَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ .
وَذُوَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ : أَرْفَعُهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ذَوَائِبُ . وَيُقَالُ : هُمْ
ذُوَابَةُ قَوْمِهِمْ أَيْ أَشْرَافُهُمْ ، وَهُوَ فِي ذُوَابَةٍ
قَوْمِهِ أَيْ أَعْلَاهُمْ ، أَخَذُوا مِنْ ذُوَابَةِ الرَّأْسِ .
وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الذُّوَابَ لِلنَّخْلِ ،
فَقَالَ :

جُمُ الذُّوَابِ تَنْثِي وَهِيَ آوِيَةٌ
وَلَا يُخَافُ عَلَى حَافَاتِهَا السَّرَقُ
وَالذُّبَّةُ مِنَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالْإِكَافِ
وَنَحْوِهَا : مَا تَحْتَ مُقَدِّمِ مُلْتَقَى الْجَوْنَيْنِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَعْصُ عَلَى مَسِجِ الدَّائِيَةِ ، قَالَ :

وَقَبِ ذُبَّتُهُ كَأَلْمِنْجَلٍ
وَقِيلَ : الذُّبَّةُ : فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ ذَنْتَيْ الرَّحْلِ
وَالسَّرَجِ وَالْقَبِيطِ ، أَيْ ذَلِكَ كَانَ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذُبُّ الرَّحْلِ أَخْنَاؤُهُ
مِنْ مُقَدِّمِهِ .

وَذَابَ الرَّحْلَ : عَمِلَ لَهُ ذُبَّةٌ .
وَقَبِ مُدَابٌّ وَغَيْطٌ مُدَابٌّ : إِذَا جُعِلَ
لَهُ فُرْجَةٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا جُعِلَ لَهُ
ذُوَابَةٌ ، قَالَ لَيْدٌ :

فَكَلَّفَتْهَا هَمًى قَابَتْ رَذِيَّةٌ
طَلِيحًا كَأَلْوَحِ الْغَيْطِ الْمُدَابِّ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّغْصِ لَيْدُهُ النَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمُدَابِّ
وَالذُّبَّةُ : دَاةٌ يَأْخُذُ الدُّوَابُ فِي حُلُوقِهَا ،
يُقَالُ : يَرْذُونَ مَذْعُوبٌ : أَخَذَتْهُ الذُّبَّةُ .
التَّهْدِيبُ : مِنْ أَدْوَاءِ الْخَيْلِ الذُّبَّةُ ، وَقَدْ
ذُبَّ الْفَرَسُ فَهُوَ مَذْعُوبٌ إِذَا أَصَابَهُ هَذَا
الدَّاءُ ، وَيُنْقَبُ عَنْهُ بِحَدِيدَةٍ فِي أَصْلِ أُذُنِهِ ،
فَيَسْتَخْرِجُ مِنْهُ غُدَّدٌ صِغَارٌ بَيْضٌ ، أَصْغَرُ مِنْ
لُبِّ الْجَاوَرِسِ .

وَذَابَ الرَّحْلَ : طَرَدَهُ وَضَرَبَهُ كَذَامَهُ
(حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ) . وَذَابَ الْإِبِلَ يَذْبَاهُ
ذَابًا : سَاقَهَا . وَذَابَهُ ذَابًا : حَقَرَهُ وَطَرَدَهُ ،
وَذَامَهُ ذَامًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَذْمُومًا
مَذْخُورًا » . وَالذَّابُّ : الذَّمُّ ، (هَذَا مِنْ
كِرَاعٍ) . وَالذَّابُّ : صَوْتُ شَدِيدٍ ، عَنْهُ
أَيْضًا .

وَذُوَابٌ وَذُؤَيْبٌ : اسْمَانِ .
وَذُؤِيَّةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِلٍ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :
عَدَوْنَا عَدَوَّةً لَاشَكَّ فِيهَا
فَخَلَنَاهُمْ ذُؤِيَّةً أَوْ حَبِيًّا
وَحَبِيبٌ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا .

* ذَاتٌ * ذَاتُهُ يَذَاتُهُ ذَاتًا : خَنَفَهُ ، مِثْلُ
دَعْنَتُهُ دَعْنًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : ذَاتُهُ إِذَا خَنَفَهُ
أَشَدَّ الْخَنْقِ حَتَّى أَدْلَعَ لِسَانَهُ .

* ذَاجٌ * ذَاجٌ مِنَ الشَّرَابِ وَذَاجٌ يَذَاجُ
ذَاجًا وَذَاجًا : أَكْثَرَ . وَالذَّاجُ : الْجَزَعُ
الشَّدِيدُ . وَالذَّاجُ : الشَّرْبُ ، (عَنْ
أَيِّ حَيْفَةٍ) . وَذَاجٌ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ
الْمَاءِ . وَذَاجَ الْمَاءُ يَذَاجُهُ ذَاجًا إِذَا جَرَعَهُ
جَرَعًا شَدِيدًا ، قَالَ :

خَوَاصِمًا يَشْرَبُنْ شُرْبًا ذَاجًا
لَا يَتَعَيَّنُ الْأَجَاجُ الْمَاجَا
وَذَاجَ مِنَ الشَّرَابِ وَمِنْ الدَّيْنِ أَوْ مَا كَانَ
إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ . الْفَرَّاءُ : ذَاجٌ وَضِيْمٌ وَصِيْبٌ

وَقَبَّ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ .
التَّهْدِيبُ : وَذَاجٌ إِذَا شَرِبَ قَلِيلًا . وَذَاجُ
السَّقَاءِ ذَاجًا : خَرَفَهُ . وَذَاجَهُ ذَاجًا :
نَفَحَهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا نَفَحْتَ فِيهِ
تَحْرَقَ أَوْ لَمْ يَتَحْرَقْ . وَذَاجَ النَّارَ ذَاجًا
وَذَاجًا : نَفَحَهَا ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ بِالْحَاءِ .
وَذَاجَهُ ذَاجًا وَذَاجًا : قَتَلَهُ (عَنْ كِرَاعٍ) .
التَّهْدِيبُ : وَذَاجَهُ إِذَا ذَبَحَهُ .

• ذَاحٌ • ذَاحَ السَّقَاءَ ذَاحًا : نَفَحَهُ (عَنْ
كِرَاعٍ) .

• ذَاذًا • الذَّاذَاءُ وَالذَّاذَاءَةُ :
الاضْطِرَابُ . وَقَدْ تَذَاذَا : مَشَى كَذَلِكَ .
أَبُو عَمْرٍو : الذَّاذَاءُ : زَجَرُ الْحَلِيمِ
السَّيِّئِ . وَيُقَالُ : ذَاذَأْتُهُ ذَاذَاءً : زَجَرْتُهُ .

• ذَارَهُ • ذَثَرَ الرَّجُلُ : فَرَعَ . وَذَثَرَ ذَارًا ،
فَهُوَ ذَثْرٌ : غَضِبَ ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
لَمَّا اتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَثَرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
بَعْنِي فَنَرَوْا مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ ، وَيُقَالُ :
أَنْفَرُوا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ : إِنَّ شَوْوَنَكَ
لَذَثَرٌ .

وَقَدْ ذَثَرَهُ أَيْ كَرِهَهُ وَانْصَرَفَ عَنْهُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّاثِرُ الْعُضْبَانُ
وَالذَّاثِرُ : الثُّغُورُ . وَالذَّاثِرُ : الْأَيْفُ .
الْكَثِيبُ : ذَثَرَ إِذَا اغْتَاظَ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَعَدَّ
لِمَوَاتِيئِهِ . وَأَذَارُهُ عَلَيْهِ : أَغْضَبَهُ وَقَلْبُهُ ؛
أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَبْدَلَهُ
فَقَالَ : أَذَرَانِي ، وَهُوَ خَطَأٌ . أَبُو زَيْدٍ :
أَذَارْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذَا رَأَى أَيْ حَرَشْتُهُ
وَأَوَّلَعْتُهُ بِهِ . وَقَدْ ذَثَرَ عَلَيْهِ حِينَ أَذَارْتُهُ أَيْ
اجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَأَذَارُهُ الشَّيْءُ : الْجَاهُ . وَأَذَارُهُ
بِصَاحِبِهِ أَغْرَاهُ . وَذَثَرَ بِذَلِكَ الْأَمْرَ ذَارًا :
ضَرَى بِهِ وَاعْتَادَهُ . وَذَثَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى
بَعْلِهَا ، وَهِيَ ذَاثِرٌ : نَشَرَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا نَهَى عَنْ

ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَثَرْنَ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : أَيْ تَفَرَّنَ وَنَشَرْنَ وَاجْتَرَأْنَ ؛
يُقَالُ مِنْهُ : امْرَأَةٌ ذَثِرَ عَلَى مِثَالِ فَعِلٍ . وَفِي
الصَّحَاحِ : امْرَأَةٌ ذَاثِرٌ عَلَى فَاعِلٍ مِثْلُ
الرَّجُلِ . يُقَالُ : ذَثَرَتِ الْمَرْأَةُ تَذَارًا ، فَهِيَ
ذَثِرٌ وَذَاثِرٌ أَيْ نَاشِزٌ ؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ .
وَأَذَارُهُ : جَرَّاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمِ
ابْنِ صَيْفِيٍّ : سَوْءٌ حَمَلُ الْفَاقَةِ يُخْرِصُ
الْحَسْبَ ، وَيَذَثِرُ الْعَدُوَّ ؛ يُخْرِصُهُ :
يُسْقِطُهُ .

وَذَاعَرَتِ النَّاقَةُ ، وَهِيَ مُذَاثِرٌ : سَاءَ
خُلُقُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا
يَصْدُقُ جُهَاً . أَبُو عُبَيْدٍ : ذَاعَرَتِ النَّاقَةُ عَلَى
فَاعِلَتٍ ، فَهِيَ مُذَاثِرٌ إِذَا سَاءَ خُلُقُهَا ،
وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا نَشَرَتْ ؛ قَالَ الْحُطَيْتِيُّ :
ذَارَتْ بِأَنْفِهَا ^(١) ، مِنْ هَذَا ، فَخَفَفَهُ ،
وَقِيلَ : الَّتِي تَتَغَيَّرُ عَنِ الْوَلَدِ سَاعَةً تَضَعُهُ .
وَالذَّاثَرُ : سِرْقَيْنِ مُخْتَلِطٍ بِثَرَابٍ يُطْلَى
عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا الْفَقِصِيلُ ، وَقَدْ
ذَارَهَا .

• ذَاطٌ • ذَاطُ الْإِنَاءِ يَذَاطُهُ ذَاطًا : مَلَأَهُ .
وَالذَّاطُ : الْإِمْتِلَاءُ . وَذَاطُهُ يَذَاطُهُ ذَاطًا مِثْلُ
ذَاتِهِ أَيْ خَفَقَهُ أَشَدَّ الْخَفَقِ حَتَّى دَلَعَ لِسَانَهُ
(كُلُّ ذَلِكَ عَنْ كِرَاعٍ) .

• ذَافٌ • الذَّافُ : سُرْعَةُ الْمَوْتِ ، الْأَلْفُ
هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ . وَمَوْتُ ذَوَافٍ وَحْيٌ
كَذَافٍ : بِسُرْعَةٍ ، وَعَدَهُ يَعْقُوبُ فِي
الْبَدَلِ .

وَالذَّافُ وَالذَّافُ : الْإِجْهَارُ عَلَى
الْجَرِيحِ ، وَقَدْ ذَافَهُ وَذَافَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي غَزْوَةِ بَنِي
جَدِيمَةَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيَذِفْ عَلَيْهِ ،

(١) قوله : « ذَارَتْ بِأَنْفِهَا » هو قطعة من بيت
للحطيطي ، وسيأتي في ذرر ، وهو :
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْعِلِّ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا
فِي ذَلِكَ تَبَعَى غَيْرَهُ وَنَهَا جَرَهُ

أَيْ يُجْهَزُ وَيُسْرَعُ قَتْلُهُ ، وَيُرَوَى بِاللَّامِ
الْمُهْمَلَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَالذَّفَّانُ وَالذَّيْفَانُ : السُّمُّ الَّذِي يَذَافُ
ذَافًا ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ .
وَمَرَّ يَذَافُهُمْ أَيْ يَطْرُدُهُمْ .

• ذَالٌ • الذَّلَّالَانُ : عَدُوٌّ مُتَقَارِبٌ . ابْنُ
سَيِّدَةٍ : الذَّلَّالَانُ السُّرْعَةُ وَالذُّوُلُ مِنْ
النَّشَاطِ ، وَالذَّلَّالَانُ مَشَى سَرِيعٌ خَفِيفٌ فِي
مَيْسٍ ^(٢) وَسُرْعَةٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ الذُّنْبُ ذَوَالَةً ،
ذَالٌ يَذَالُ ذَالًا وَذَالَانًا ، وَكَذَلِكَ الثَّاقَةُ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّتْ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ تَذَالُ
وَالذَّلَّالَانُ أَيْضًا : مَشَى الذُّنْبُ ؛ قَالَ
يَعْقُوبُ : وَالْعَرَبُ تَجْمَعُهُ عَلَى ذَالِيلٍ ،
فَيَبْدِلُونَ التَّوْنَ لَامًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَلَا
أَعْرِفُ كَيْفَ هَذَا الْجَمْعُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى :
كَانَ حَقُّهُ ذَالَيْنِ ، لِيَكُونَ مِثْلَ كِرْوَانٍ
وَكِرَاوِينِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ التَّوْنَ لَامًا ؛
وَشَاهِدُ الذَّالِيلِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :
يَذِي مَبِيعَةً ^(٣) كَانَ بَعْضُ سِقَاطِهِ
وَعَدَائِهِ رِسْلًا ذَالِيلٌ تَعْلَبُ

وَقَالَ آخَرُ :
ذُو ذَالَانٍ كَذَالِيلِ الذُّنْبِ
وَرَجُلٌ مِذَالٌ مِنْهُ ؛ قَالَ أَبُو التَّجَمِّ :
يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ
ذُو خَرَقٍ طُفْسٍ وَشَخْصٍ مِذَالٍ
وَرَأَيْتُ حَاشِيَةً يَخْطُ بَعْضُ الْفُضَّلَاءِ :
قَالَ الْقَالِي وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ ذَالَانَ
الذُّنْبِ ذَالَيْنِ وَذَالِيلٍ .

(٢) قوله : « مَيْسٍ » بفتح الباء خطأ صوابه
« مَيْسٍ » يسكون الباء . يقال : مَاسَ مَيْسًا
وَمَيْسَانًا . وَمَيْسَ الرَّجُلِ : مَشَى وَهُوَ يَتَوَلَّى وَيَتَخَرَّ ،
فَهُوَ مَاسٍ وَمَيْسٍ وَمَيْسَانٍ وَمَيْسٍ .

[عبد الله]
(٣) قوله : « يَذِي مَبِيعَةً » . . . أنشده في مادة

« سقط » :
يَذِي مَبِيعَةً كَانَ أَذْنِي سِقَاطِهِ
وَتَقْرِيهِ الْأَعْلَى ذَالِيلٌ تَعْلَبُ

وذُوَالَّةُ : الذُّبُّ ، اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ ، سُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ فِي عَدْوِهِ ، وَالْجَمْعُ ذُلَالَانُ وَذُلُولَانُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ أَاسْمَاءُ بِنُ خَارِجَةَ يَصِفُ ذُبًّا طَمِعَ فِي نَاقَتِهِ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَّةٍ
ضِعْتُ بَرِيدٌ عَلَى إِبَالَةٍ
وَقَالَ : هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ تَبَعُ الْأَمْرِ ، أَيْ
لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَّةٍ يَلِيَّةٌ عَلَى يَلِيَّةٍ .
وَيُقَالُ : خَشَّ ذُوَالَّةً بِالْجِبَالَةِ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِّي : خَشَّ فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ خَشْيَتِهِ أَيْ خَوْفَتِهِ ،
وَمَعْنَاهُ فَتَقَعَّ ثَرْهَبٌ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ
بِجَارِيَةِ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرْقِصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ :
ذُوَال يَابْنَ الْقَوْمِ يَا ذُوَالَّةُ !

فَقَالَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُولِي ذُوَال فَإِنَّهُ شَرُّ
السَّيَاحِ ؛ ذُوَالٌ : تَرْخِيمُ ذُوَالَةٍ وَهُوَ اسْمٌ عَلِمَ
لِلذُّبِّ مِثْلُ أُسَامَةَ لِلْأَسَدِ . وَالدَّلَالَانُ :
الذُّبُّ أَيْضًا ؛ قَالَ رُوبَةُ :

فَارْطَنِي دَلَالَانُهُ وَسَمْسَمُهُ
وَالذُّلُولَانُ : ابْنُ أَوَى . التَّهْدِيبُ :
وَالدَّلَالَانُ بِهِمْزَةٌ وَاحِدَةٌ ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ أَوَى ،
وَقَدْ سَمَّيَ الْعَرَبُ عَامَّةَ السَّيَاحِ بِأَسْمَاءِ
مَعَارِفَ يُجْرُونَهَا مُجْرَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ .

* ذَامٌ * ذَامَ الرَّجُلُ يَذَامُهُ ذَامًا : حَقَرَهُ
وَذَمَّهُ وَعَابَهُ ، وَقِيلَ : حَقَرَهُ وَطَرَدَهُ ، فَهُوَ
مَذْمُومٌ ، كَذَابُهُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نَافِعٍ
فَدَرْنِي وَأَكْرَمَ مَنْ بَدَأَ لَكَ وَادَامَ
وَدَامَهُ ذَامًا : طَرَدَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : « أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا » ،
يَكُونُ مَعْنَاهُ مَذْمُومًا وَيَكُونُ مَطْرُودًا . وَقَالَ
مُجَاهِدٌ : مَذْمُومًا مَنِيًّا ، وَمَدْحُورًا مَطْرُودًا .
وَدَامَهُ ذَامًا : أَخْزَاهُ .

وَالذَّامُ : الْعَيْبُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . وَفِي
حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ

لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ ، الذَّامُ :
الْعَيْبُ ، وَلَا يُهْمَزُ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . أَبُو الْعَبَّاسِ : ذَامَتُهُ
عَيْبَتُهُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَمَّتُهُ .

* ذَانٌ * الذُّنُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالطُّرُوثُ مِنْ
جَنَسٍ : وَهُوَ مِمَّا يَنْبِتُ فِي الشِّتَاءِ ، فَذَا
سَخَنَ النَّهَارُ فَسَدَ وَذَهَبَ . غَيْرُهُ : الذُّنُونُ
نَبَتٌ يَنْبِتُ فِي أَصُولِ الْأَرْضِ وَالرَّمْثِ
وَالْأَلَاءِ ، تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَيَخْرُجُ مِثْلُ
سَوَاعِدِ الرِّجَالِ لَا وَرَقَ لَهُ ، وَهُوَ أَسْحَمُ
وَأَغْبَرُ ، وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ كَهَيْئَةِ الْكَمْرةِ ، وَلَهُ
أَكْحَامٌ كَأَكْحَامِ الْبِقَاعِ وَنَمْرَةٌ صَفْرَاءُ فِي
أَعْلَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ يَنْبِتُ أَمْثَالَ
الْعَرَاجِينِ ، مِنْ نَبَاتِ الْفُطْرِ ، وَالْجَمْعُ
الذَّانِينَ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّانِينَ هَنَوَاتُ
مِنَ الْفُقُوعِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ كَانِهَا
الْعَمْدُ الضَّخَامُ ، وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهَُا
تُعْلَفُهَا الْإِبِلُ فِي السَّنَةِ (١) ، وَتَأْكُلُهَا الْمِعْزَى
وَتَسْمَنُ عَلَيْهَا ، وَلَهَا أَرْوَمَةٌ ، وَهِيَ تَنْخَذُ
لِلْأَدْوِيَةِ ، وَلَا يَأْكُلُهَا إِلَّا الْجَائِعُ لِمَرَاتِهَا .

وَقَالَ مَرَّةً : الذَّانِينَ تَنْبِتُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْهَلْيُونِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْظَمُ مِنْهُ
وَأَضْعَمُ ، لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ ، وَلَهُ بَرْعُومَةٌ تَتَوَرَّدُ
ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى الصُّفْرِ . وَالذُّنُونُ : مَاءٌ
كُلُّهُ ، وَهُوَ أَيْضًا إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ
الْبَرْعُومَةِ ، وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا
أَسْنَتِ النَّاسُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِهَا (٢) شَيْءٌ ،
أَغْنَى ، وَاحِدَتُهُ ذُونُونَةٌ . وَذَانَتِ الْأَرْضُ :
أَنْبَتِ الذَّانِينَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَخَرَجُوا يَتَدَانُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ الذَّانِينَ
وَيَأْخُذُونَهَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كُلُّ الطَّعَامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُونَا
الْحَمَضِيضُ الرُّطْبَ وَالذَّانِيْنَا

(١) قوله : « في السنة » أي في الجذب

والقحط .

[عبد الله]

(٢) الضمير في بها يعود إلى السنة المنوطة .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمَزُ
فَيَقُولُ ذُونُونُ ، وَذَوَانِينَ الْجَمْعُ . ابْنُ
شُمَيْلٍ : الذُّنُونُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ مَدْمَلِكٌ لَهُ وَرَقٌ
لَا زِقَ بِهِ ، وَهُوَ طَوِيلٌ مِثْلُ الطُّرُوثِ ، تَمِيَّةٌ لَا
طَعْمَ لَهُ ، لَيْسَ يَحُلُو وَلَا مَرٌّ ، لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا
الْغَنَمُ ، يَنْبِتُ فِي سُهُولِ الْأَرْضِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : ذُونُونٌ لَا رِمَتْ لَهُ ، وَطُرُوثٌ لَا
أَرْطَاءُ ؛ يُقَالُ هَذَا لِلْقَوْمِ إِذَا كَانَتْ لَهُمْ
نَجْدَةٌ وَفُضِّلَ فَهَلَكُوا وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ،
فَيُقَالُ : ذَانِينَ لَا رِمَتْ لَهَا ، وَطَرَانِيثٌ لَا
أَرْطَى ، أَيْ قَدْ اسْتَوْصَلُوا فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ
بَقِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ هَلْيُونُ الْبَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِلرَّاجِزِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالرَّخَاوَةِ وَاللَّيْنِ :

كَانِي وَقَدِي تَهَيْتُ
ذُونُونٌ سَوَّ رَأْسُهُ نَكِيثُ
قَوْلُهُ : تَهَيْتُ أَيْ تَهَيْتُ الثَّرَابَ مِثْلُ هَاتُ لَهُ
بِالْعَطَاءِ ، وَنَكِيثُ : مُتَشَعَّتٌ ؛ وَقَالَ آخَرُ :
غَدَاةٌ تَوَلَّيْتُمْ كَانَ سَيُوفِكُمْ
ذَانِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّ

وَفِي حَدِيثٍ حَدِيْقَةٍ : قَالَ لِيَجْنُدُ بِنَ
عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ مِنَ النَّاسِ
مِثْلُ الْوَيْدِ ، أَوْ مِثْلُ الذُّنُونِ يَقُولُ أَتْبَعِي وَلَا
أَتْبَعُكَ ؟ الذُّنُونُ : نَبَتٌ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ
رَأْسٌ مُدَوَّرٌ ، وَرُبَّمَا أَكَلَهُ الْأَعْرَابُ ، قَالَ :
وَهُوَ مِنْ ذَانَةٍ إِذَا حَقَرَهُ وَضَعَفَ شَأْنَهُ ، شَبَّهَهُ
بِهِ لِصِغَرِهِ وَحِدَانَةِ سَنَةِ ، وَهُوَ يَدْعُو الْمَشَايِخَ
إِلَى أَتْبَاعِهِ ، أَيْ مَا تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ رَجُلٌ
ضَالٌّ ، وَهُوَ فِي نَحَافَةِ جِسْمِهِ كَالْوَيْدِ أَوْ
الذُّنُونِ لِكِدَّةِ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ يَخْدَعُكَ بِذَلِكَ
وَيَسْتَبْعِنُكَ .

* ذَايٌ * الذَّأُو : سَيْرٌ عَنِيْفٌ . ذَايٌ يَذَايُ
وَيَذُو ذَاوًا : مَرَّ مَرًّا خَفِيفًا سَرِيعًا ، وَقَالَ :
سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا . وَذَايُ الْإِبِلِ يَذَايَا
وَيَذُوهَا ذَاوًا وَذَايَا : سَاقَهَا سَوْقًا شَدِيدًا
وَطَرَدَهَا ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو
لِحَبِيبِ بْنِ الْمِرْقَالِ الْعَبْرِيَّ :

وَمَرَّ بِذَاهَا وَمَرَّتْ عَصَبَا
شَهْدَارَةٌ تَأْفِرُ أَفْرًا عَجَبَا
وَالذَّائِةُ : الشَّاةُ الْمَهْزُولَةُ (عَنْ
تَغْلِبَ) . وَذَائِي الْعُودِ وَالْبِقْلُ يَذَائِ ذَاوًا وَذَائِيًا
وَذَائِي وَذَائِيًا ، (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَهِيَ
حِجَازِيَّةٌ : ذَوَى وَذَبِلَ . وَذَائِي الْفَرَسِ
وَالْحَارِ وَالْبَعِيرُ يَذَائِ ذَائِيًا : أَسْرَعَ ، وَهُوَ
ضَرَبٌ مِنْ عَدُوِّ الْإِبِلِ ، وَفَرَسٌ يَذَائِي ؛
قَالَ :
يَذَائِي مِخْدًا فِي الرَّاقِ مِهْرَجًا
وَيُرَوَى :

يَعِيدُ تَضِجُ الْمَاءِ يَذَائِي مِهْرَجًا
وَقِيلَ : الذَّائِي السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَذَائِيَّةُ
ذَائِيًا : طَرْدَتْهُ . وَحَارٌّ يَذَائِي ، مَقْصُورٌ
مَهْمُوزٌ ، وَحَارٌّ يَذَائِي طَرَادٌ لِأَيْتِهِ ؛ وَقَالَ
أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
فَذَاوَنُهُ شَرَفًا وَكُنَّ لَهُ
حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلْبَا
وَقَدْ ذَاهَا يَذَاها ذَائِيًا وَذَاوًا إِذَا طَرَدَهَا .

• ذَبَّ • الذَّبُّ : الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ .
وَالذَّبُّ : الطَّرْدُ .
وَذَبَّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبًّا : دَفَعَ وَمَنَعَ ،
وَذَبَّتْ عَنْهُ ؛ وَفُلَانٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ ذَبًّا ،
أَيُّ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ : إِنَّا النَّسَاءُ لَحَمٌّ عَلَى وَضْمٍ ، إِلَّا مَا
ذَبَّ عَنْهُ ؛ قَالَ :

مَنْ ذَبَّ مِنْكُمْ ذَبَّ عَنْ حَمِيمِهِ
أَوْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمِهِ
وَذَبَّ : أَكْثَرَ الذَّبِّ .
وَيُقَالُ : طَعَانُ غَيْرِ تَذْيِيبٍ إِذَا بُلِغَ فِيهِ .
وَرَجُلٌ يَذُبُّ وَذَبَابٌ : دَفَاعٌ عَنِ الْحَرِيمِ ؛
وَذَبَّابُ الرَّجُلِ إِذَا مَنَعَ الْجَوَارِ وَالْأَهْلَ ،
أَيُّ حَمَاهُمْ .
وَالذَّبِيُّ : الْجُلُوزُ .

وَذَبَّ يَذُبُّ ذَبًّا : اخْتَلَفَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ فِي
مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَبَعِيرٌ ذَبٌّ : لَا يَتَقَارَّ فِي

مَوْضِعٍ ، قَالَ :
فَكَانُوا فِيهِمْ جَمَالُ ذَبَّةٍ
أَدُمُ طَلَاهُنَّ الْكُحَيْلُ وَقَارُ
فَقَوْلُهُ ذَبَّةٌ ، بِالْهَاءِ ، يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّ
بِالْمَصْدَرِ ، إِذْ لَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَقَالَ جَمَالُ
ذَبٍّ ، كَقَوْلِكَ رَجُلًا عَدْلٌ .
وَالذَّبُّ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : ذَبُّ الرِّيَادِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَرُودُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ ؛
قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يُسَمَّى بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ
فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَائِلِ رَامِجٍ
وَقَالَ النَّبَيْغَةُ :
كَانَا الرَّجُلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ
ذَبُّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارُ
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّ
رِيَادَهُ أَتَانَهُ الَّتِي تَرُودُ مَعَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ الرِّيَادَ رَعِيَةً نَفْسَهُ لِلْكَلا . وَقَالَ
غَيْرُهُ : قِيلَ لَهُ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي
رَعِيَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يُوطِنُ مَرْعَى
وَاحِدًا . وَسُمِّيَ مُزَاجِمُ الْعُقَيْلِيِّ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ
الْأَذَبُّ ، قَالَ :

بِلَادًا بِهَا تَلْقَى الْأَذَبَّ كَأَنَّهُ
بِهَا سَابِرٌ لَاحَ مِنْهُ الْبَنَاتُ
أَرَادَ : تَلْقَى الذَّبَّ ، فَقَالَ الْأَذَبُّ لِحَاجَتِهِ .
وَفُلَانٌ ذَبُّ الرِّيَادِ : يَذْهَبُ
وَيَجِيءُ (هَذِهِ عَنْ كُرَاعٍ) . أَبُو عَمْرٍو :
رَجُلٌ ذَبُّ الرِّيَادِ إِذَا كَانَ زَوَّارًا لِلنِّسَاءِ ؛
وَأَنشَدَ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِيهِ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتَ
تَزُورُ عَنِّي وَتُثْنِي دُونِي الْحَجَرُ ؟
قَدْ كُنْتُ قَتَّاحَ أَبْوَابٍ مُعَلَّقَةٍ
ذَبُّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوَّلَسَ النَّظَرُ
وَذَبَّتْ شَفَتُهُ تَذَبُّ ذَبًّا وَذَبِيًّا وَذُبُوبًا ،
وَذَبَّتْ : بَسِيتْ وَجْهَتْ وَذَبَّتْ مِنْ شِدَّةِ
الْعَطَشِ ، أَوْ لِعَبْرِهِ . وَشَفَةُ ذَبَانَةٍ : ذَابِلَةٌ ،
وَذَبُّ لِسَانِهِ كَذَلِكُ ؛ قَالَ :

هُمْ سَفَوْنِي عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ
مِنْ بَعْدِ مَا ذَبَّ اللِّسَانُ وَذَبِلَ
وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ يَصِفُ عَيْرًا :
وَشَفُهُ طَرْدُ الْعَانَاتِ فَهَوَ بِهِ
لَوْحَانٌ مِنْ ظَمًا ذَبٌّ وَمِنْ عَضَبٍ
أَرَادَ بِالظَّمِّ الذَّبُّ : الْيَابِسُ .
وَذَبُّ جِسْمُهُ : ذَبِلَ وَهَزَلَ . وَذَبُّ
النَّبْتِ : ذَوَى . وَذَبُّ الْغَدِيرِ ، يَذِبُّ :
جَفَّ ، فِي آخِرِ الْمَجْزَى (عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنشَدَ :

مَدَارِبِينَ إِنْ جَاعُوا وَأَدْعَرَ مَنْ مَشَى
إِذَا الرُّوْضَةُ الْحَضْرَاءُ ذَبَّ غَدِيرُهَا
يُرَوَى : وَأَدْعَرَ مَنْ مَشَى . وَذَبَّ الرَّجُلُ يَذِبُّ
ذَبًّا إِذَا شَجِبَ لَوْنُهُ . وَذَبَّ : جَفَّ .
وَصَدَرَتْ الْإِبِلُ وَبِهَا ذُبَابَةٌ أَيْ بَقِيَّةُ عَطَشٍ .
وَذُبَابَةُ الدِّينِ : بَقِيَّتُهُ . وَقِيلَ : ذُبَابَةُ كُلِّ
شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ . وَالذُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَوْ يَقْضِي اللهُ ذُبَابَاتِ الدِّينِ
أَبُو زَيْدٍ : الذُّبَابَةُ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ ؛ وَأَنشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ لِذِي الرَّمَّةِ :
لَحَقْنَا فَرَاغْنَا الْحُمُولَ وَإِنَّا
يُتَلَّى ذُبَابَاتِ الْوَدَاعِ الْمُرَاجِعُ
يَقُولُ : إِنَّمَا يَذُرُّكَ بَقَايَا الْحَوَائِجِ مِنْ رَاجِعٍ
فِيهَا .

وَالذُّبَابَةُ أَيْضًا : الْبَقِيَّةُ مِنْ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ .
وَذَبَّ النَّهَارُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا بَقِيَّةٌ ،
وَقَالَ :

وَأَنجَابَ النَّهَارُ فَذَبَّيَا
وَالذُّبَابُ : الطَّاعُونُ . وَالذُّبَابُ :
الْجُنُونُ . وَقَدْ ذَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَنَّ ؛ وَأَنشَدَ
شَمِرٌ :
وَفِي النَّصْرِ أَحْيَانًا سَحَاحُ
وَفِي النَّصْرِ أَحْيَانًا ذُبَابُ
أَيُّ جُنُونُ .

وَالذُّبَابُ الْأَسْوَدُ الَّذِي يَكُونُ فِي
النَّبُوتِ ، يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ وَالطَّعَامِ ،
الْوَحِيدَةُ ذُبَابَةٌ ، وَلَا تَقُلُ ذُبَانَةً . وَالذُّبَابُ

أَيْضاً: النَّحْلُ، وَلَا يُقَالُ ذُبَابَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنِ الْأَحْمَرِ ذُبَابَةً، هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْمُصَنَّفِ، رَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَمَّا فِي رَوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ، فَحَكَى عَنِ الْكِسَائِيِّ: الشَّدَاةُ ذُبَابَةٌ بَعْضُ الْإِبِلِ، وَحَكَى عَنِ الْأَحْمَرِ أَيْضاً: الثَّعْرَةُ ذُبَابَةٌ تَسْفُطُ عَلَى الدَّوَابِّ، وَاثْبَتَ الْهَاءَ فِيهَا، وَالصَّوَابُ ذُبَابٌ، وَهُوَ وَاحِدٌ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ فِي خِلَايَا الْعَسَلِ وَحَاجَتِهَا، إِنْ أَدَّى مَا كَانَ يُوَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ عَشُورِ نَحْلِهِ، فَاحْمِ لَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ، يَأْكُلُهُ مَنْ شَاءَ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يُرِيدُ بِالذُّبَابِ النَّحْلَ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْغَيْثِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَطَرِ حَيْثُ كَانَ، وَلَأنَّهُ يَعِيشُ بِأَكْلِ مَا يُنْبِتُهُ الْغَيْثُ، وَمَعْنَى حَاجَةِ الْوَادِي لَهُ: أَنَّ النَّحْلَ إِنَّمَا يَرعى أَنْوَارَ النَّبَاتِ وَمَا رَخَّصَ مِنْهَا وَنَعَمَ، فَإِذَا حُمِيتْ مَرَاعِيهَا، أَقَامَتْ فِيهَا وَرَعَتْ وَعَسَلَتْ، فَكَثُرَتْ مَنَافِعُ أَصْحَابِهَا، وَإِذَا لَمْ تَحْمَ مَرَاعِيهَا، احْتَاجَتْ أَنْ تُبْعَدَ فِي طَلَبِ الْمَرْعى، فَيَكُونُ رَعْيُهَا أَقْلَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنْ يَحْمَى لَهُمُ الْوَادِي الَّذِي يَعْسَلُ فِيهِ، فَلَا يَتْرَكَ أَحَدٌ يَعْزُضُ لِلْعَسَلِ، لِأَنَّ سَبِيلَ الْعَسَلِ الْمُبَاحَ سَبِيلُ الْمِيَاءِ وَالْمَعَادِنِ وَالصُّوْدِ، وَإِنَّمَا يَمْلِكُهُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا حَمَاهُ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ، وَانْفَرَدَ بِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الْعَشْرِ مِنْهُ، عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكَاةَ.

التَّهْدِيدُ: وَاحِدُ الذُّبَابِ ذُبَابٌ، يَغِيرُ هَاءً. قَالَ: وَلَا يُقَالُ ذُبَابَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَإِنْ يَسْتَلْبِهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا»، فَسَرُّهُ لِلْوَحِيدِ، وَالْجَمْعُ أَذْبَةٌ فِي الْقَلْبَةِ، مِثْلُ غَرَابٍ وَأَغْرَبَةٍ، قَالَ النَّابِغَةُ: ضَرَابَةٌ بِالْمُشْفَرِ الْأَذْبَةِ

وَذُبَانٌ مِثْلُ غَرَبَانٍ، سَيَّوِيهِ، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا بِهِ عَلَى أَذْنَى الْعَدَدِ، لِأَنَّهُمْ أَمِنُوا التَّضْعِيفَ، يَعْنِي أَنَّ فِعْلًا لَا يَكْسُرُ فِي أَذْنَى

الْعَدَدِ عَلَى فِعْلَانٍ، وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَدْفَعُ بِهِ الْبِنَاءُ إِلَى التَّضْعِيفِ، لَمْ يَكْسُرْ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ، كَمَا أَنَّ فِعْلًا وَنَحْوَهُ، لَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ عَلَى فِعْلٍ يُضْعَى بِهِ إِلَى التَّضْعِيفِ، كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلَةٍ، وَقَدْ حَكَى سَيَّوِيهِ، مَعَ ذَلِكَ، عَنِ الْعَرَبِ: ذُبٌ، فِي جَمْعِ ذُبَابٍ، فَهُوَ مَعَ هَذَا الْإِدْغَامِ عَلَى اللَّغَةِ التَّيَمِيمَةِ، كَمَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، فَبِمَا كَانَ ثَانِيهِ وَآوًا، نَحْوُ حَوْنٍ وَنَوْرٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: عُمَرُ الذُّبَابُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَالذُّبَابُ فِي النَّارِ، قِيلَ: كَوْنُهُ فِي النَّارِ لَيْسَ لِعَذَابِ لَهُ، وَإِنَّمَا لِعَذَابِ بِهِ أَهْلُ النَّارِ يُوقَعُهُ عَلَيْهِمْ، وَالْعَرَبُ تَكُونُ الْأَبْحَرُ: أَبَا ذُبَابٍ، وَبَعْضُهُمْ يَكْنِيهِ: أَبَا ذُبَانَ، وَقَدْ غَلَبَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَفْسَادِ كَانَ فِي قَمِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَلَى إِنْ مَالَتْ بِسَى الرِّيحِ مِثْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي الذُّبَابِ أَنْ يَتَذَمَّأَ
يَعْنِي هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَذَبَ الذُّبَابُ وَذَبِيَهُ: نَحَاهُ. وَرَجُلٌ مَخْشِيُّ الذُّبَابِ أَيْ الْجَهْلُ. وَأَصَابَ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ذُبَابٌ لَادَغَ أَيْ شَرٌّ. وَأَرْضٌ مَذْبَةٌ: كَثِيرَةُ الذُّبَابِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَرْضٌ مَذْبُوبَةٌ، كَمَا يُقَالُ مَوْحُوشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ.

وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ: أَصَابَهُ الذُّبَابُ، وَآذَبُ كَذَلِكَ، قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ أَمْرَاضِ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: الْأَذْبُ وَالْمَذْبُوبُ جَمِيعًا: الَّذِي إِذَا وَقَعَ فِي الرِّيفِ، وَالرِّيفُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَصَادِرِ، اسْتَوْبَاهُ، فَاتَ مَكَانَهُ، قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ فِي ابْنِ حَبَّاءَ:

كَأَنَّكَ، مِنْ جِهَالِ بَنِي تَمِيمٍ
أَذْبٌ أَصَابَ مِنْ رِيْفٍ ذُبَابًا
يَقُولُ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ نَزَلَ رِيْفًا، فَأَصَابَهُ الذُّبَابُ، فَالْتَوَتْ عُنُقُهُ، فَاتَ.

وَالْمَذْبَةُ: هَتَّةٌ تُسَوَّى مِنْ هَلَبِ الْفَرَسِ، يُذَبُّ بِهَا الذُّبَابُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الشَّعْرِ،

فَقَالَ: ذُبَابٌ، الذُّبَابُ الشُّومُ، أَيْ هَذَا شُومٌ.

وَرَجُلٌ ذُبَابِيٌّ: مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّبَابِ، وَهُوَ الشُّومُ. وَقِيلَ: الذُّبَابُ الشَّرُّ الدَّائِمُ، يُقَالُ: أَصَابَكَ ذُبَابٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: شَرُّهَا ذُبَابٌ.

وَذُبَابُ الْعَيْنِ: إِنْسَانُهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالذُّبَابِ. وَالذُّبَابُ: نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي جَوْفِ حَدَقَةِ الْفَرَسِ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَذُبَابُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ: حَدَّهَا، قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ:

وَتَسْمَعُ لِلذُّبَابِ إِذَا تَغَنَّى
كَتْفَرِيدِ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ

وَذُبَابُ السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفَرَتَيْهِ، وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حَدَّتَيْهِ: ظَنَبَاهُ، وَالْعَبْرُ: الثَّانِي فِي وَسْطِهِ مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ، وَلَهُ غِرَارَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ الْعَبْرِ وَبَيْنَ إِحْدَى الظُّبُتَيْنِ مِنَ ظَاهِرِ السَّيْفِ وَمَا قُبَالَةَ ذَلِكَ مِنْ بَاطِنٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْغِرَارَيْنِ مِنَ بَاطِنِ السَّيْفِ وَظَاهِرِهِ، وَقِيلَ: ذُبَابُ السَّيْفِ طَرَفُهُ الْمَطْرُوفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: رَأَيْتُ ذُبَابَ سَيْفِي كُسِرَ، فَأَوَّلَتْهُ أَنَّهُ يُصَابُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقُتِلَ حَمْرَةً.

وَالذُّبَابُ مِنْ أُذُنِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ: مَا حَدَّ مِنْ طَرَفِهَا. أَبُو عُبَيْدٍ: فِي أَذْنَى الْفَرَسِ ذُبَابَاهَا، وَهِيَ مَا خَدَّ مِنْ أَطْرَافِ الْأَذْنَيْنِ. وَذُبَابُ الْحَنَاءِ: بَادِرَةٌ نَوْرِهِ.

وَجَاءَنَا رَاكِبٌ مُذْبَبٌ: عَجَلٌ مُنْفَرِدٌ، قَالَ عَنَرَةُ:

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثَرِهِ
وَأَذْرَكُهُ وَقَعَ مِرْدَى خَشِبٍ
أَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ خَشِيبًا، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ.

وَذَبِينَا لَيْكِنَا، أَيْ أَنْعَمْنَا فِي السَّيْرِ. وَلَا يَتَلَوَّنُ الْمَاءُ إِلَّا بِقَرَبِ مُذْبَبٍ، أَيْ مُسْرِعٍ: قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مُذْبِئَةٌ أَصْرَ بِهَا بُكُورَى
وَتَهْجِيرَى إِذَا يُعْفَوُ قَالَ
الْيَعْنُورُ: الظَّبْيُ. وَقَالَ مِنْ الْقِيلُولَةِ أَيْ
سَكَنَ فِي كِتَابِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.
وَوَظْمٌ مُذْبَبٌ: طَوِيلٌ يُسَارِفُهُ إِلَى الْمَاءِ
مِنْ بُعْدٍ، فَيُعْجَلُ بِالسَّيْرِ. وَخِمْسٌ مُذْبَبٌ:
لَا قُتُورَ فِيهِ.
وَذَبَبٌ: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَقَوْلُهُ:
مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَعِيرِ الْمُذْبَذِبِ
أَرَادَ الْمَذْبَبَ.
وَأَذَبُ الْبَعِيرِ: نَابُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ:
كَأَنَّ صَوْتَ نَابِهِ الْأَذَبُ
صَرِيفٌ خُطَافٌ يَقَعُو قَبَّ
وَالذَّبَذَةُ: تَرَدُّدُ الشَّيْءِ الْمُعْلَقِ فِي
الْهَوَاءِ.

وَالذَّبَذَةُ وَالذَّبَازِبُ: أَشْيَاءُ تُعَلَّقُ
بِالْهُودُجِ أَوْ رَأْسِ الْبَعِيرِ لِلزَّيْنَةِ، وَالْوَاحِدُ
ذُبْذُبٌ.
وَالذَّبْذَبُ: اللِّسَانُ، وَقِيلَ الذَّكَرُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: مَنْ وُقِيَ شَرُّ ذَبْذَبِهِ وَقَبْقَبِهِ، فَقَدْ
وُقِيَ. فَذَبْذَبُهُ: فَرْجُهُ، وَقَبْقَبُهُ: بَطْنُهُ وَفِي
رِوَايَةٍ: مَنْ وُقِيَ شَرُّ ذَبْذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ،
يَعْنِي الذَّكَرَ سُمِّيَ بِهِ لِتَذَبْذَبِهِ، أَيْ حَرَكَتِهِ.
وَالذَّبَازِبُ: الْمَدَاكِيرُ. وَالذَّبَازِبُ:
ذَكَرُ الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يَتَذَبَذَبُ، أَيْ يَتَرَدَّدُ،
وَقِيلَ الذَّبَازِبُ: الْخُصْيُ، وَاحِدُهَا ذَبْذَبَةٌ.
وَرَجُلٌ مُذْبَذِبٌ وَمُتَذَبَذِبٌ: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ
أَمْرَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَلَا تُثَبِّتُ صُحْبَتَهُ
لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي صِفَةِ
الْمُنَافِقِينَ: «مُذْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى
هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ». الْمَعْنَى: مُطَرَّدِينَ
مُدْفَعِينَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَعَنْ هَؤُلَاءِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: تَرَوِّجْ، وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ
الْمُذْبَذِبِينَ، أَيْ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ،
لَأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِرْ بِهِمْ، وَعَنِ الرُّهْبَانِ لِأَنَّكَ
تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ، وَهُوَ
الطَّرْدُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَبِجُورٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْحَرَكَةِ وَالِاضْطِرَابِ.

وَالْتَذَذَبُ: التَّحَرُّكُ.
وَالذَّبَذَةُ: نَوَسُ الشَّيْءِ الْمُعْلَقِ فِي
الْهَوَاءِ.
وَتَذَبَذَبَ الشَّيْءُ: نَاسَ وَاضْطَرَبَ،
وَتَذَبَذَبَهُ هُوَ؛ أَتَشَدَّ نَعَلَبَ:
وَحَوَّلَ ذَبْذَبَهُ الْوَجِيفُ
ظَلَّ لِأَعْلَى رَأْسِهِ رَجِيفٌ
وَفِي الْحَدِيثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ
تَذَبْذَبَانِ، أَيْ تَتَحَرَّكَانِ وَتَضْطَرِبَانِ، يُرِيدُ
كَمِّيَّةً. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: كَانَ عَلَى بُرْدَةٍ
لَهَا ذَبَازِبٌ، أَيْ أَهْدَابٌ وَأَطْرَافٌ، وَاحِدُهَا
ذَبْذِبٌ، بِالْكَسْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تَتَحَرَّكُ عَلَى لَاسِهَا إِذَا مَشَى، وَقَوْلُ أَبِي
دُوَيْبٍ:

وَمِثْلُ السَّدُوسِيِّينَ سَادًا وَذَبْذَبَا
رِجَالُ الْحِجَازِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
قِيلَ: ذَبْذَبَا عُلَاقًا. يَقُولُ: تَقْطَعُ دُونَهَا
رِجَالُ الْحِجَازِ.
وَفِي الطَّعَامِ ذَبْيَاءٌ، مَمْدُودٌ، حَكَاهُ أَبُو
حَنِيفَةَ فِي بَابِ الطَّعَامِ الَّذِي فِيهِ مَا لَا خَيْرَ
فِيهِ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ؛ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا الذَّبْيَاءُ،
وَسُتَدْرَكُ فِي مَوْضِعِهَا.
وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ صَلَبَ رَجُلًا عَلَى
ذُبَابٍ، هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

«ذَبَحَ» الذُّبَابُ: مَقْلُوبٌ عَنْ
الْجُذَابِ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُشْرَحُ. فِي
تَرْجَمَةِ جَذَبَ: حَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ رَجُلًا
دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ فَأَكَلَ عِنْدَهُ طَعَامًا،
فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَطْيَبَ ذُبَابُ الْأَرَزِّ
بِجَاحِي الْأَوْرُ! يُرِيدُ مَا أَطْيَبَ جُذَابُ
الْأَرَزِّ بِصُدُورِ الْبُطِّ.

«ذَبَحَ» الذَّبْحُ: قَطْعُ الْحُلُقُومِ مِنْ بَاطِنِ
عِنْدِ النَّصِيلِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنْ
الْحَلْقِ. وَالذَّبْحُ: مَصْدَرُ ذَبَحْتُ الشَّاةَ،
يُقَالُ: ذَبَحَهُ يَذْبَحُهُ ذَبْحًا. فَهُوَ مَذْبُوحٌ
وَذَبِيحٌ مِنْ قَوْمٍ ذَبَحَى وَذَبَاحَى، وَكَذَلِكَ

التَّيْسُ وَالْكَبْشُ مِنْ كِبَاشِ ذَبَحَى وَذَبَاحَى.
وَالذَّبِيحَةُ: الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ. وَشَاةٌ
ذَبِيحَةٌ، وَذَبِيحٌ مِنْ نِعَاجِ ذَبَحَى وَذَبَاحَى
وَذَبَاحٍ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ ذَبِيحَةٌ
بِالْهَاءِ لِغَلَبَةِ الْإِسْمِ عَلَيْهَا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الذَّبِيحَةُ اسْمٌ لِمَا يُذْبَحُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَأُنْثَى
لِأَنَّهُ ذَبِيحٌ بِهِ مَذْبَحُ الْأَسْمَاءِ لَا مَذْبَحُ
النَّعْتِ، فَإِنْ قُلْتَ: شَاةٌ ذَبِيحٌ أَوْ كَبْشٌ ذَبِيحٌ
أَوْ نَعَاجَةٌ ذَبِيحٌ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ لِأَنَّ فِعْلًا
إِذَا كَانَ نَعْتًا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ يَذْكَرُ، يُقَالُ:
أَمْرَأَةٌ أَتَيْتُ وَكَفَّ حَضْبُهَا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
الذَّبِيحُ الْمَذْبُوحُ، وَالْأُنْثَى ذَبِيحَةٌ، وَإِنَّمَا
جَاءَتْ بِالْهَاءِ لِغَلَبَةِ الْإِسْمِ عَلَيْهَا.

وَفِي حَدِيثِ الْقَضَاءِ: مَنْ وَلَّى قَاضِيًا
فَكَأَنَّمَا ذَبَحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ؛ مَعْنَاهُ التَّحْدِيرُ مِنْ
طَلَبِ الْقَضَاءِ وَالْحَرَصِ عَلَيْهِ، أَيْ مَنْ تَصَدَّقَ
لِلْقَضَاءِ وَتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرْهُ،
وَالذَّبْحُ هُنَا مَجَازٌ عَنِ الْهَلَكَ، فَإِنَّهُ مِنْ
أَسْرَعَ أَسْبَابِهِ؛ وَقَوْلُهُ: بِغَيْرِ سَكِينٍ،
يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الذَّبْحَ فِي
الْعُرْفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ، فَقَدْ لَعَنَهُ لِيَعْلَمَ
أَنَّ الَّذِي أَرَادَ بِهِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلَكَ
دِينِهِ دُونَ هَلَكَ بَدَنِهِ، وَالثَّانِي أَنَّ الذَّبْحَ
الَّذِي يَقَعُ بِهِ رَاحَةُ الذَّبِيحَةِ وَخَلَّاصُهَا مِنَ
الْأَلَمِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالسَّكِينِ، فَإِذَا ذَبَحَ بِغَيْرِ
السَّكِينِ كَانَ ذَبْحُهُ تَعْدِيًّا لَهُ، فَضَرَبَ بِهِ
الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحَذَرِ وَأَشَدَّ فِي التَّوَقُّيِ
مِنْهُ.

وَذَبَحَهُ: كَذَبَحَهُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا ذَلِكَ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكُثْرَةِ، وَفِي التَّنْزِيلِ:
«يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ»، وَقَدْ قُرِئَ: «يَذْبَحُونَ
أَبْنَاءَ كُمْ»؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْقِرَاءَةُ
الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْفِيفُ شَادٌّ،
وَالْقِرَاءَةُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهَا بِالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ، لِأَنَّ
يَذْبَحُونَ لِلتَّكْثِيرِ، وَيَذْبَحُونَ بَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ
لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَمَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبْلَغُ.

وَالذَّبْحُ: اسْمُ مَا ذَبَحَ، وَفِي التَّنْزِيلِ:
«وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ»، يَعْنِي كَبْشًا

إبراهيم، عَلَيْهِ السَّلَامُ. الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَيْ يَكْبَشُ يُذْبَحُ، وَهُوَ الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ. الْأَزْهَرِيُّ: الذَّبْحُ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبِيحِ وَالْمَذْبُوحِ. وَالذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ، وَالْفُطْفُطِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوفِ، وَفِي حَدِيثِ الصَّحِيحَةِ: فَدَعَ بِذْبَحٍ فَذَبَحَهُ؛ الذَّبْحُ، بِالْكَسْرِ: مَا يُذْبَحُ مِنَ الْأَفْصَاحِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، وَبِالْفَتْحِ الْفِعْلُ مِنْهُ. وَادْبَحَ الْقَوْمُ: اتَّخَذُوا ذَبِيحَةً، كَقَوْلِكَ اطْبَحُوا إِذَا اتَّخَذُوا طَبِيخًا. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: فَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَابِيحَةٍ زَوْجًا، هَكَذَا فِي رِوَايَةٍ، أَيْ أَعْطَانِي مِنْ كُلِّ مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّمَمِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ مِنَ الرِّوَاكِ. وَذَبَائِحُ الْجَنِّ: أَنَّ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ أَوْ يَسْتَخْرِجَ مَاءَ الْعَيْنِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَيَذْبَحُ لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيَرَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، ﷺ، نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجَنِّ؛ كَانُوا إِذَا اشْتَرَوْا دَارًا، أَوْ اسْتَخْرَجُوا عَيْنًا، أَوْ بَنَوْا بُنْيَانًا، ذَبَحُوا ذَبِيحَةً، مَخَافَةَ أَنْ تُصَيِّبَهُمُ الْجِنُّ، فَأُضِيفَتْ الذَّبَائِحُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ، بِمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَطْطَرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ، مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا أَوْ يَطْعَمُوا أَنْ يُصَيِّبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ، فَابْتَطَلَ النَّبِيُّ، ﷺ، هَذَا وَنَهَى عَنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ، أَيْ ذِكْرِي لَا يَخْتِاجُ إِلَى الذَّبْحِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: ذَبَحَ الْخَمْرُ الْمِلْحَ وَالشَّمْسُ وَالنِّينَانُ؛ النِّينَانُ: جَمْعُ نُونٍ، وَهِيَ السَّمَكَةُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَذِهِ صِفَةُ مَرَى يَفْعَلُ فِي الشَّامِ، يُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْمِلْحُ وَالسَّمَكُ وَيُوضَعُ فِي الشَّمْسِ، فَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمَرَى، فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيْئَتِهَا كَمَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلْقَةِ؛ يَقُولُ: كَمَا أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرَامٌ وَالْمَذْبُوحَةُ حَلَالٌ

فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ ذَبَحَتْ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ، وَاسْتَعَارَ الذَّبْحَ لِلْإِحْلَالِ. وَالذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ: الشَّقُّ.

وَالْمَذْبُوحُ: السَّكِينُ، الْأَزْهَرِيُّ: الْمَذْبُوحُ: مَا يُذْبَحُ بِهِ الذَّبِيحَةُ مِنْ شَفَرَةٍ وَغَيْرِهَا.

وَالْمَذْبُوحُ: مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحَلْقُومِ. وَالذَّبَائِحُ: شَعْرِيَّتُ بَيْنِ التَّصِيلِ وَالْمَذْبُوحِ وَالذَّبَاحُ وَالذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ: وَجَعُ الْحَلْقِ، كَأَنَّهُ يُذْبَحُ، وَلَمْ يَعْرِفِ الذَّبِيحَةَ بِالسَّكِينِ^(١) الَّذِي عَلَيْهِ الْعَامَّةُ الْأَزْهَرِيُّ: الذَّبِيحَةُ، يَفْتَحُ الْبَاءُ، دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ وَرُبَّمَا قَتَلَ، يُقَالُ أَخَذَتْهُ الذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ الْأَضْمَعِيُّ: الذَّبِيحَةُ، يَسْكِينُ الْبَاءُ: وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ، وَأَمَّا الذَّبْحُ، فَهُوَ نَبْتُ أَحْمَرٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَقَالَ: لَا أَدْعُ فِي نَفْسِي حَرَجًا مِنْ أَسْعَدَ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ: الذَّبِيحَةُ وَالذَّبِيحَةُ لِهَذَا الدَّاءِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ بِاسْكَنِ الْبَاءِ، وَيُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الذَّبِيحَةِ عَلَى النَّحْرِ، مِثْلُ يُضْرَبُ لِلَّذِي تَخَالَهُ صَدِيقًا فَإِذَا هُوَ عَدُوٌّ ظَاهِرٌ الْمَدَاوَةِ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الذَّبِيحَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ، مِثْلُ الذَّبِيحَةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْحَارَ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَأَخَذَتْهُ الذَّبِيحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالثَّارِ، الذَّبِيحَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ، وَقِيلَ: هِيَ قَرْحَةٌ تَظْهَرُ فِيهِ فَيَسُدُّ مَعَهَا وَيَقْطَعُ النَّفْسَ فَتَقْتُلُ.

وَالذَّبَاحُ: الْقَتْلُ أَبَا كَانَ. وَالذَّبْحُ: الْقَتِيلُ. وَالذَّبْحُ: الشَّقُّ. وَكُلُّ مَا شَقَّ، فَقَدْ ذُبِحَ؛ قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْزَدٍ الْأَسَدِيُّ: يَا حَبْدًا جَارِيَةً مِنْ عَكَ! تُعْقَدُ الْمِرْطُ عَلَى مِدْكٍ

(١) قوله: «ولم يعرف الذبحة بالسكين» أي مع فتح الدال. وأما بضمها وكسرهما مع سكون الباء وكسرهما وفتحها فمسموعة كالذبائح بوزن غراب وكتاب كما في القاموس.

شِبْهَ كَيْسَبِ الرَّمْلِ غَيْرَ رَكٍّ كَانَ بَيْنَ فَكْهًا وَالْفَكِّ فَارَةً مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكٍّ أَيْ قُتِفَتْ، وَقَوْلُهُ: غَيْرَ رَكٍّ، لِأَنَّهُ خَالَ مِنْ الْكَيْسَبِ.

وَرُبَّمَا قَالُوا: ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَيْ بَرَزْتُهُ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ فِي صِفَةِ خَمْرٍ: إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهَا وَبُجَّتْ يُقَالُ لَهَا: دَمُ الْوُدَجِ الذَّبِيحِ فَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ أَيْ الْمَشْقُوقَ مِنْ أَجْلِهِ، هَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ، وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ أَيْضًا:

وَسِرْبٍ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءٌ ظَبَاءٍ بِالشُّحُورِ ذَبِيحُ ذَبِيحٌ: وَصَفٌ لِلدَّمَاءِ، وَفِيهِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا وَصَفُ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ، وَإِنَّا الذَّبِيحُ صَاحِبُ الدَّمِ لَا الدَّمِ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ وَصَفَ الْجَمَاعَةَ بِالْوَاحِدِ، فَأَمَّا وَصَفُ الدَّمِ بِالذَّبِيحِ فَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، أَيْ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالشُّحُورِ ذَبِيحُ ظَبَاءُ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الظَّبَاءُ، فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ مَجْرُورًا لَوْقُوْعِهِ مَوْجِعَ الْمَرْفُوعِ الْمَحذُوفِ لِمَا اسْتَرَى فِي ذَبِيحٍ، وَأَمَّا وَصَفُ الدَّمَاءِ وَهِيَ جَمَاعَةٌ بِالْوَاحِدِ فَلَانَ فَعِيلًا يُوَصَفُ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْنُ وَالْوَاحِدُ وَمَا قُوْفُهُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ رُوَيْتُ:

دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنَ صَدِيقِهَا وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

وَالذَّبِيحُ: الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُذْبَحَ لِلشُّكِّ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

تَهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعَ الْبَكْرِ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَبِيحًا وَإِمَّا كَانَ حُلَامًا وَيُرَوَّى حُلَانًا. وَالْحُلَانُ: الْجَدْيُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَيَذْبَحُ، وَيُقَالُ: هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ، ابْنُ بَرِّي: عَرَضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كَانَ يَشْتُمُهُ وَيَعِيْبُهُ يُقَالُ لَهُ سَفْيَانٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ

الْمَقْطُوعَ فَقَالَ :

نَبْتُ سَفْيَانٍ يُلْحَانَا وَيَشْتِمُنَا
وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ سَفْيَانَا
وَتَذَابِحُ الْقَوْمِ أَيْ ذَبَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
يُقَالُ : التَّادِحُ الذَّابِحُ . وَالْمَذْبُوحُ : شَقٌّ فِي
الْأَرْضِ مِقْدَارُ الشَّيْرِ وَنَحْوِهِ .
يُقَالُ : غَادَرَ السَّبِيلَ فِي الْأَرْضِ أَحَادِيدَ
وَمَذَابِحَ .

وَالذَّابِحُ : شُقُوقٌ فِي أَصُولِ أَصَابِعِ
الرَّجُلِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الدَّاءِ
الذَّابْحُ ، وَقِيلَ : الذَّابْحُ ، بِالضَّمِّ
وَالشَّدِيدِ . وَالذَّابْحُ : تَحَزُّزٌ وَتَشَقُّقٌ بَيْنَ
أَصَابِعِ الصَّبِيانِ مِنَ الثَّرَابِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذَبَاحٌ ؛ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ
بُرْزُجٍ : الذَّبَّاحُ حَرْفٌ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجُلِ
عَرَضًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَبَحَ الْأَصَابِعَ وَقَطَعَهَا
عَرَضًا ، وَجَمَعَهُ ذَبَابِيحٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَرْفٌ هَجَفَ مَتَجَافٍ مَضْرَعُهُ

بِهِ ذَبَابِيحٌ وَنَكَبٌ يَطْلَعُهُ

وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : ذَبَاحٌ ،
بِالتَّخْفِيفِ ، وَيُنَكِّرُ التَّشْدِيدَ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّشْدِيدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَكْثَرُ ، وَذَهَبَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذْوَاءِ
الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَعَالٍ .

وَالْمَذَابِيحُ : مِنَ الْمَسَائِلِ . وَاحِدُهَا
مَذْبُوحٌ ، وَهُوَ مَسِيلٌ يَسِيلُ فِي سَنَدٍ أَوْ عَلَى
قَرَارِ الْأَرْضِ ، إِنَّمَا هُوَ جَرَى^(١) السَّيْلِ بَعْضُهُ
عَلَى آثَرِ بَعْضٍ ؛ وَعَرَضُ الْمَذْبُوحِ فِتْرٌ أَوْ
شِبْرٌ ، وَقَدْ تَكُونُ الْمَذَابِيحُ حَلَقَةً فِي الْأَرْضِ
الْمُسْتَوِيَةِ ، لَهَا كَهَيْئَةُ النَّهْرِ يَسِيلُ فِيهِ مَآوُهَا ،
فَذَلِكَ الْمَذْبُوحُ ، وَالْمَذَابِيحُ تَكُونُ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، فِي الْأَوْدِيَةِ وَغَيْرِ الْأَوْدِيَةِ وَفِيهَا تَوَاطَأَ
مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَالْمَذْبُوحُ مِنَ الْأَنْهَارِ : ضَرْبٌ
كَأَنَّهُ شَقٌّ أَوْ انْشَقٌّ . وَالْمَذَابِيحُ : الْمَحَارِبُ
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْقُرَابِ . وَالْمَذْبُوحُ :

(١) قوله : « جَرَى السيل » في الأصل
« جرح » ، وفي التهذيب « جرح » ، ولعل الصواب
ما أثبتناه . [عبد الله]

الْمَحَارِبُ وَالْمَقْصُورَةُ وَنَحْوُهَا ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْمُهَلَّبِ أَتَى مَرْوَانَ
بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَكَعَبُ شَاهِدٌ .
فَقَالَ كَعْبٌ : أَدْخُلُوهُ الْمَذْبُوحَ وَضَعُوا التَّوْرَةَ
وَحَلِّفُوهُ بِاللَّهِ ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ ؛
وَقِيلَ : الْمَذَابِيحُ الْمَقَاصِيرُ ، وَيُقَالُ : هِيَ
الْمَحَارِبُ وَنَحْوُهَا وَمَذَابِحُ النَّصَارَى : بُيُوتُ
كُتُبِهِمْ ، وَهُوَ الْمَذْبُوحُ لِيَتَّ كُتُبِهِمْ .

وَيُقَالُ : ذَبَحْتُ فَارَةَ الْمِسْكِ إِذَا فَتَقْتَهَا
وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْمِسْكِ ؛ وَأَنْشَدَ شِعْرَ
مَنْظُورِ بْنِ مَرْثِدٍ الْأَسَدِيِّ :

فَارَةَ مِسْكِ ذَبَحْتُ فِي سَكِّ

أَي فُتِقْتُ فِي الطَّبِيبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَكٌّ
الْمِسْكِ . وَتُسَمَّى الْمَقَاصِيرُ فِي الْكُنَائِسِ :
مَذَابِيحَ وَمَذْبَحًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِيهَا
الْقُرْبَانَ ؛ وَيُقَالُ : ذَبَحْتُ فَلَانًا لِحَيْثُهُ إِذَا
سَالَتْ تَحْتَ دَفْعِهِ وَبَدَأَ مُقَدِّمَ حَنْكِهِ ، فَهُوَ
مَذْبُوحٌ بِهَا ؛ قَالَ الرَّامِي :

مِنْ كُلِّ أَشْمَطٍ مَذْبُوحٌ بِلَحْيَتِهِ

بَادِيَ الْأَدَاةِ عَلَى مَرْكُوهِ الطَّحْلِ
يَصِفُ قِيمَ الْمَاءِ مَنَعَهُ الْوَرْدُ .

وَيُقَالُ : ذَبَحْتَهُ الْغَبْرَةَ أَيْ خَفَقْتَهُ .
وَالْمَذْبُوحُ : مَا بَيْنَ أَصْلِ الْفُوقِ وَبَيْنَ
الرَّيشِ .

وَالذَّبْحُ : نَبَاتٌ^(٢) لَهُ أَصْلٌ يُقَشَّرُ عَنْهُ
قَشْرٌ أَسْوَدٌ فَيَخْرُجُ أَبْيَضٌ ، كَأَنَّهُ خَزَرَةٌ
بَيْضَاءُ ، حُلُوٌ طَيِّبٌ يُوَكَّلُ وَاحِدَتُهُ ذَبْحَةٌ
وَذَبْحَةٌ ؛ (حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْفَرَاءِ) ؛
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضًا : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الذَّبْحَةُ
شَجَرَةٌ تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ تَبْنَأُ كَالْكُرَاتِ ، ثُمَّ
يَكُونُ لَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ ، وَأَصْلُهَا مِثْلُ
الْجَزَرَةِ ، وَهِيَ حُلْوَةٌ وَلَوْهَا أَحْمَرٌ .
وَالذَّبْحُ : الْجَزَرُ الْبَرِّيُّ وَلَهُ لَوْنٌ أَحْمَرٌ ؛ قَالَ
الْأَعَشَى فِي صِفَةِ خَمْرِ :

(٢) قوله : « والذبح نبات إلخ » كصرد
وعنب ، وقوله : والذبح الجزر إلخ كصرد فقط كما في
القاموس .

وَسَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا
صُفِّقَتْ فِي دَنِّهَا نَوْرَ الذَّبْحِ
وَيُرْوَى : بُرْدَتْهَا لَوْنُ الذَّبْحِ . وَبُرْدَتْهَا : لَوْنُهَا
وَأَعْلَامُهَا^(٣) . وَقِيلَ : هُوَ نَبَاتٌ يَأْكُلُهُ النَّعَامُ ،
تُعَلَّبُ : الذَّبْحَةُ وَالذَّبْحُ هُوَ الَّذِي يُشَبِّهُ
الْكُمَاةَ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ الذَّبْحَةُ وَالذَّبْحُ ،
وَالضَّمُّ أَكْثَرُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاةِ
بَيْضٌ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي شِعْرِ كَعَبِ
ابْنِ مَرَّةَ :

إِنِّي لِأَحْسِبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ

يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذَبَاحًا
قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَالذَّبَّاحُ :
الْقَتْلُ ، وَهُوَ أَيْضًا نَبْتُ يَقْتُلُ آكِلَهُ .
وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ رِيحًا . وَالذَّبْحُ
وَالذَّبَّاحُ : نَبَاتٌ مِنَ السَّمِّ ؛ وَأَنْشَدَ :
وَلَرَّبَ مَقْمَعَةٍ تَكُونُ ذَبَاحًا^(٤)
وَقَالَ رُبُوبُهُ :

يَسْتَقْبِهِمْ مِنْ حَلَلِ الصَّفَاحِ

كَأَسًا مِنَ الذَّبِيفَانِ وَالذَّبَّاحِ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَلَكِنْ مَاءٌ عَلَقَمَةٍ يَسْلَعُ

يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذَّبَّاحِ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّمَا قَوْلُكَ سَمٌّ وَذُبْحٌ

وَيُقَالُ : أَصَابَهُ مَوْتُ زَوْفَامٍ وَذَوَابٍ وَذَبَابٍ
وَأَنْشَدَ لَبِيدٌ :

كَأَسًا مِنَ الذَّبِيفَانِ وَالذَّبَّاحِ

وَقَالَ : الذَّبَّاحُ الذَّبْحُ ؛ يُقَالُ : أَخَذَهُمْ بَنُو
فُلَانٍ بِالذَّبَّاحِ أَيْ ذَبَحُوهُمْ .
وَالذَّبْحُ أَيْضًا : نَوْرٌ أَحْمَرٌ .

وَحَيَّا اللَّهُ هَذِهِ الذَّبْحَةَ ! أَيْ هَذِهِ
الطَّلْعَةُ .

(٣) قوله : « وأعلامها » في الذباب :
وأعلامها . وبنه في الهامش قال : في اللسان أعلامها
بدل أعلاها ، وهو تحريف . [عبد الله]

(٤) قوله : « ولرب مطعنة إلخ » صدره كما في
الأساس : واليأس مما فات يعقب راحه
والشعر للماينة .

وسعد الذابح: منزل من منازل القمر، أحد السعود، وهما كوكبان تيران بينهما مقدار ذراع، في نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبحه، فسمي لذلك ذابحاً، والعرب تقول: إذا طلع الذابح انحجر النابح.

وأصل الذبح: الشق؛ ومنه قوله: كأن عيني فيها الصاب مذبوح أي مشقوق معصور.

وذبح الرجل: طأطأ رأسه للركوع كذبح، حكاه الهروي في الغريبين، والمعروف الدال. وفي الحديث: أنه نهى عن الذبح في الصلاة، هكذا جاء في رواية، والمشهور بالدال المهملة، وحكى الأزهري عن الليث، قال: جاء عن النبي ﷺ، أنه نهى عن أن يذبح الرجل في صلاته كما يذبح الحمار، قال: وقوله أن يذبح، هو أن يطأطأ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره، قال الأزهري: صحف الليث الحرف، والصحيح في الحديث: أن يذبح الرجل في الصلاة، بالدال غير معجمة، كما رواه أصحاب أبي عبيد عنه في غريب الحديث، والدال خطأ لا شك فيه. والذابح: ميسم على الحلق في عرض العنق.

ويقال للسم: ذابح.

* ذبر: الذبر: الكتابة مثل الزبر. ذبر الكتاب يذبره ويذبره ذبراً وذبره، كلاهما: كتبه، وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدوا

ة يذبرها الكاتب الحميري وقيل: نقطه، وقيل: قرأه قراءة خفية؛ وقيل: الذبر كل قراءة خفية؛ كل ذلك بلغه هذبل؛ قال صخر العي:

فيها كساب ذبر لمقري

يعرفه ألهم ومن حشدوا

ذبر: بين، أراد كتاباً مذبوراً، فوضع المصدر موضع المفعول. وألهم: من كان هواه معهم، تقول: بنو فلان ألب واحد. وحشدوا أي جمعوا.

ابن الأعرابي في قول النبي ﷺ: أهل الجنة خمسة أصناف: منهم الذي لا ذبر له، أي لا نطق له ولا لسان له يتكلم به من ضعفه، من قولك: ذبرت الكتاب أي قرأته. قال: وزبرته أي كتبت، ففرق بين ذبر وزبر. والذبر في الأصل: القراءة وكتاب ذبر: سهل القراءة، وقيل: المعنى لا فهم له، من ذبرت الكتاب إذا فهمته وأتقنته، ويروى بالزاي، وسيجيء. الأصمعي: الذبار الكتب، واجدها ذبر؛ قال ذو الرمة:

أقول لنفسي واقفاً عند مشرف

على عرصات كالذبار التواطي وبعض يقول: ذبر كتب. ويقال: ذبر يذبر إذا نظر فأحسن النظر. وفي حديث ابن جُدعان: أنا مذابر، أي ذاهب، والتفسير في الحديث: وتوب مذبر: منم، بانية.

والذبور: العلم والفقه بالشيء. وذبر الخبر: فهمه. ثعلب: الذابر المتقن للعلم. يقال: ذبره يذبره، ومنه الخبر: كان معاذ يذبره عن رسول الله ﷺ، أي يفقهه ذبراً وذبارة. ويقال: ما أرصن ذبارته. ابن الأعرابي: ذبر أتقن وذبر غضب، والذابر المتقن، ويروى بالدال، وقد تقدم. وفي حديث النجاشي: ما أحب أن لي ذبراً من ذهب أي جبلاً بلغتهم، ويروى بالدال وقد تقدم.

* ذكل: أبو ذباكل^(١): من شعرائهم.

(١) قوله: «أبو ذباكل» أورده هنا في فصل الدال المعجمة، وفي المحكم والتكلم في المهملة، وتبعها القاموس، غير أن عبارة التكلم والقاموس: وابن أبي ذباكل بالصم شاعر خزاعي.

* ذبل: ذبل الثبات والعصن والإنسان يذبل ذبلاً وذبولاً: دق بعد الرى، فهو ذابل، أي دوى، وكذلك ذبل، بالصم، وقتاً ذابل: دقيق لاصق الليط، والجمع ذبل وذبل.

ويقال: ذبل فوه يذبل ذبولاً، وذب ذبواً، إذا جف ويسر ريقه وأذبله الحر. والتذبل: من مشى النساء، إذا مشت المرأة مشية الرجال وكانت دقيقة.

ويقال: ذبل ذبيل أي نكل ثاكيل، ومنه سميت المرأة ذبلة.

وماله ذبل ذبلة، أي أصله، وهو من ذبول الشيء، أي ذبل جسمه ولحمه، وقيل: معناه بطل نكاحه؛ قال كثير بن الغريرة:

طعان النكاة وركض الجياد

وقول الحواصن: ذبلاً ذبلاً قال ابن بري: الذبيل العجب؛ قال بشامة ابن الغدير التهليلي:

طعان النكاة وضرب الجياد

وقول الحواصن: ذبلاً ذبلاً وفي حديث عمرو بن مسعود: قال لمعاوية وقد كبر: ما تسأل عمن ذبلت بشرته، أي قل ماء جلده، وذبت نصارته.

ويقال: ذبلتهم ذبلة أي هلكوا. ابن الأعرابي: الذبال الثقات، وكذلك الذبال، بالدال والدال، قال: وذبلته ذبول وذبلته ذبول^(٢)، قال: والذبيل الثكل؛ قال أبو منصور: فهما لعتان. وذبل الفرس: ضم، ومنه قول امرئ القيس: على الذبيل جياش كأن اهترامه إذا جاش فيه حميه على مرجل

(٢) قوله: «ذبول.. وذبول» ضبط في التكلة والتهذيب بضم الدال والدال. وفي القاموس، في مادة ذبل: «ذبلة الذبول: دهنه الدواهي... وكصبور: الداهية والمرأة الثكل، وذبلته الذبول: نكلته الثكل، أي أمه».

وَالذَّبْلَةُ : الرِّيحُ الْمُدْبِلَةُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

دِبَارٌ مَحْتَهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ

دَرْجٌ وَأُخْرَى تُهْدِبُ الْمَاءَ سَاجِرَ
وَالذَّبَالَةُ : الْقَبِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ ، وَالْجَمْعُ
ذُبَالٌ ؛ وَأَنْشَدَ سَيِّبُونَهُ :

بَنَسَا بِنْدُورَةً تُضِيءُ وَجُوهَهَا
دَسَمَ السَّلِيطُ بُضِيءُ فَوْقَ ذُبَالٍ
التَّهْدِيبُ : يُقَالُ لِلْقَبِيلَةِ الَّتِي يُصْبِحُ بِهَا
السَّرَاجُ ذُبَالَةً وَذُبَالَةً ، وَجَمْعُهَا ذُبَالٌ وَذُبَالٌ ؛
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَمْصَبَاحٍ زَيْتٌ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ
قَالَ : وَهُوَ الذُّبَالُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي مِشْكَاةِ
الرَّجَاجَةِ الَّتِي يُسْتَصْبَحُ بِهَا .

وَالذَّبْلُ : ظَهَرُ السَّلْحَفَةِ ، وَفِي
الْمَحْكَمِ : جِلْدُ السَّلْحَفَةِ الْبَرِّيَّةِ ، وَقِيلَ
الْبَحْرِيَّةِ ، يُجْعَلُ مِنْهُ الْأَمْشَاطُ ، وَيُجْعَلُ
مِنْهُ الْمَسْكُ أَيْضًا ، وَقِيلَ : الذَّبْلُ عَظَامُ ظَهَرِ
دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ تَتَّخِذُ النِّسَاءُ مِنْهُ
أَسُورَةً ؛ قَالَ جَرِيرٌ يَصِفُ امْرَأَةً رَاعِيَةً :

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا يَكُوعُهَا
لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ
وَيُرَوَى : جَوْنًا يَسُوقُهَا ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

تَقُولُ ذَاتُ الذَّبَلَاتِ جِبِلُّهُ
فَجَمَعَ الذَّبْلُ بِالْأَلِفِ وَالثَاءِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ذَاتُ الرِّبَلَاتِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ :
الذَّبْلُ الْقُرُونُ يُسَوَّى مِنْهُ الْمَسْكُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَالذَّبْلُ شَيْءٌ كَالْعَاجِ وَهُوَ ظَهَرُ
السَّلْحَفَةِ الْبَرِّيَّةِ يَتَّخِذُ مِنْهُ السَّوَارِ .
وَالذَّبْلُ : جِبَلٌ (حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ، وَأَنْشَدَ
لِشَاعِرٍ :

عَقِيلَةٌ إِجْلٍ تَنْتَبِي طَرَفَاتِهَا
إِلَى مُوقِنٍ مِنْ جَنَّةِ الذَّبْلِ رَاهِنٍ
وَبَذْبَلُ : اسْمُ جَبَلٍ بَعِيْنِهِ فِي بِلَادِ نَجْدٍ .

* ذَبْنُ * ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّبْنَةُ ذُبُولُ
الشَّفَتَيْنِ مِنَ الْعَطَشِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَالْأَصْلُ الذَّبْلَةُ فَلَقِبَتْ اللَّامُ نُونًا .

* ذَبْنُ * ذَبَتْ شَفَتُهُ : كَذَبَتْ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيْدَةَ : وَقَضَيْنَا عَلَيْهَا بِالْيَاءِ لِكَوْنِهَا لَامًا .

وَذُبْيَانٌ وَذُبْيَانٌ : قَبِيلَةٌ ، وَالضَّمُّ فِيهِ أَكْثَرُ
مِنَ الْكَسْرِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ أَنَّ اسْتِثْقَاءَ ذُبْيَانٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
ذَبَتْ شَفَتُهُ ، قَالَ : وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَقْوَى
كَوْنُ ذَبَتْ مِنَ الْيَاءِ لَوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ
يُمرِّضْهُ . وَالذُّبْيَانُ : بَقِيَّةُ الْوَرْدِ (عَنْ
كِرَاعٍ) . قَالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى يَقَةٍ ،
قَالَ : وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الدُّوبَانُ
وَالذُّبْيَانُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا ذَبْنِي فَأَنَا
عَلِمْتَنِي سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ يَقَةٍ غَيْرِ هَذِهِ
الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ذُبْيَانُ . قَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ : كَانَ أَبِي يَقُولُ ذُبْيَانُ ، بِالْكَسْرِ ،
قَالَ : وَغَيْرُهُ يَقُولُ ذُبْيَانُ . وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ
قَيْسٍ ، وَهُوَ ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ زَيْتِ بْنِ
عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .
وَيُقَالُ : ذَبَّ الْعَدُوُّ وَذَبَى وَذَبَتْ شَفَتُهُ
وَذَبَتْ ، قَالَ : وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتُهُ .

* ذَجَجَ * التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَجَّ
الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَهُوَ ذَاجٌ . أَبُو
عَمْرٍو : ذَجَّ إِذَا شَرِبَ .

* ذَجَلُ * التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الدَّاجِلُ
الظَّالِمُ ، وَقَدْ ذَجَلَ إِذَا ظَلَمَ .

* ذَحِجَ * الذَّحْجُ : كَالسَّحْجِ سَوَاءً . وَقَدْ
ذَحَجَهُ وَذَحَجْتَهُ الرِّيحُ : جَرَّتُهُ مِنْ مَوْضِعٍ
إِلَى مَوْضِعٍ وَحَرَكْتُهُ وَذَحَجَهُ ذَحْجًا :
عَرَاكَهُ ، وَالذَّالُ لُغَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَدهَا : رَمَتْ بِهِ عِنْدَ
الْوِلَادَةِ . وَأَذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا :
أَقَامَتْ . وَمَذَحَجَ : مَالِكٌ وَطَيْبٌ سُمِّيَا بِذَلِكَ
لَأَنَّ أُمَّهُمَا لَمَّا هَلَكَ بَعْلُهُمَا أَذَحَجَتْ عَلَى ابْنَيْهَا
طَيْبٍ وَمَالِكٍ هَذَيْنِ ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَذَدٍ .
رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :
وَلَدُ أَذَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ يَشْجَبَ مَرَّةَ

وَالْأَشْعَرُ ، وَأُمُّهَا دَلَّةٌ بَنَتْ ذِي مَنْجَشَانَ
الْحَمِيرِيَّ ، فَهَلَكَتْ ، فَخَلَفَ عَلَى أُخْتِهَا
مُدَّةٌ ، فَوَلَدَتْ مَالِكًا وَطَيْبًا ، وَاسْمُهُ
جَلْهَمَةٌ ، ثُمَّ هَلَكَ أَذَدُ فَلَمْ تَتَزَوَّجْ مُدَّةٌ ،
وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدَيْهَا مَالِكٍ وَطَيْبٍ مَذَحِجًا .
وَمَذَحِجٌ : اسْمُ أَكْمَةٍ ، قِيلَ بِهَا سَمِيَتْ
أُمُّ مَالِكٍ وَطَيْبٍ مَذَحِجًا ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا
لِلْقَبِيلَةِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الْيَمِّ مِنْ حَرْفِ
الْيَمِّ مَذَحِجٌ تَرْجَمَةٌ ، قَالَ فِي نَصِّهَا :
مَذَحِجٌ - مِثَالُ مَسْجِدٍ - أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ
الْيَمَنِ ، وَهُوَ مَذَحِجُ بْنُ يُحَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا . قَالَ سَيِّبُونَهُ : الْيَمِّ
مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ هَذَا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ .
وَوَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ النُّسخَةِ مَا صَوَّرْتُهُ : هَذَا
عَلِطٌ مِنْهُ عَلَى سَيِّبُونِهِ ، إِنَّمَا هُوَ مَأْجَجٌ جَعَلَ
مِيَمَهَا أَصْلًا كَمَهْدَدٍ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ مَأْجَاً
وَمَهْدًا كَمَفٍّ . وَفِي الْكَلَامِ فَعْلٌ جَعْفَرٌ وَلَيْسَ
فِيهِ فَعْلٌ ، فَمَذَحُ مَفْعِلٌ لَيْسَ إِلَّا ،
وَكَمَذَحِجٌ مَنِيحٌ يُحْكَمُ عَلَى زِيَادَةِ الْيَمِّ
بِالْكَثَرَةِ وَعَدَمِ الظَّيْرِ .

* ذَحَحَ * الذَّحُّ : الشَّقُّ ، وَقِيلَ : الذَّقُّ
(كِلَاهُمَا عَنْ كِرَاعٍ) .

وَرَجُلٌ ذَحْذَحٌ وَذَحْذَاحٌ : قَصِيرٌ ،
وَقِيلَ : قَصِيرٌ عَظِيمُ الْبُطْنِ ، وَالْأُنْثَى
بِالْهَاءِ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ : وَلَمَّا دَخَلَ بِرَأْسِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى يَزِيدَ
ابْنِ مُعَاوِيَةَ ، حَضَرَهُ فُتَيْهٌ مِنْ فَتَهَاءِ الشَّامِ
فَتَنَكَّمُ فِي الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْظَمَ
قَتْلَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَزِيدُ : إِنَّ فُتَيْهَكُمْ هَذَا
لَذَحْذَاحٌ ؛ عَابَهُ بِالْقَصْرِ وَعَظَمِ الْبُطْنِ حِينَ
لَمْ يَجِدْ مَا يَبْعِيهِ بِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو
عَمْرٍو : الذَّحْذَاحُ الْقِصَارُ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَاحِدُهُمْ ذَحْذَاحٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الدَّالِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَالذَّحْذَحَةُ : تَقَارُبُ الْخَطْوِ مَعَ سُرْعَتِهِ .
وَذَحْذَحَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ : سَفَّتَهُ .

« ذخره قال الأزهرى : لم أجده مستعملاً في شيء من كلامهم .

« ذحق » ابن سيده : ذحق اللسان بذحق ذحقاً استلقى وانقشر من داء يصيبه ، والله أعلم .

« ذحل » الذحل : الثأر ، وقيل : طلب مكافأة بجنابة جنت عليك أو عداوة أتيت إليك ، وقيل : هو العداوة والحقد ، وجمعه أذحال وذحول ، وهو القرة . يقال : طلب بذحله أى بثأره . وفي حديث عامر بن الملوخ : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام بذحله إلا قد استوفى ، الذحل : الوثر وطلب المكافأة بجنابة جنت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك .

« ذحلم » ذحلمه وسحته إذا ذبحه . وذحلمه فتذحلم إذا دهوره فتدهور . وممّ يتذحلم كأنه يتدحرج ، قال رؤبة : كأنه في هوة تذحلماً وذحلمته : صرعته ، وذلك إذا صرعته بحجر ونحوه .

« ذحا » ذحا يذحى ذحواً : ساق وطرد . وذحا الإبل يذحها ذحواً : طردها وساقها ، قال أبو خراش الهذلي :

ونعم معرس الأقوام تذحى
رحالهم شاميةً بلبل
أراد تذحى رواحلهم ، وقيل : أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأتى الريح فتستحقفها فتقلعها فكانها تسوقها وتطردها . قال ابن سيده : فعلى هذا لا حذف هنالك . وذحاه يذحوه ويذحاه ذحواً : طرده . وذحتهم الريح تذحهم ذحياً إذا أصابتهم وليس لهم منها ستر . وفي التهذيب : وليس^(١) لنا ذرى

(١) قوله : « وفي التهذيب وليس إلخ » أول عبارته : قال أبو زيد ذحنا الريح تذحنا ذحياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا إلخ .

تندرى به . وذحا المرأة يذحوها ذحواً : نكحها (هذه عن كراع) .

« ذحخ » رجل ذحذاخ : ينزل قبل الخلاط^(٢) . ابن الأعرابي : رجل ذوذخ ، وهو الرملق الذى ينزل قبل أن يفيض إلى المرأة .

« ذخر » ذخر الشيء يذخره ذخراً وأذخره أذخاراً : اختاره ، وقيل : اتخذه ، وكذلك أذخرته ، وهو افتعل . وفي حديث الصبيحة : كلوا وأذخروا ، وأصله أذخرته فتقلت التاء للافعال مع الدال فقلت ذالاً وأذغمت فيها الدال الأصلية فصارت ذالاً مشددة ، ومثله الأذكار من الذكر . وقال الزجاج في قوله تعالى : « تذخروا في بيوتكم » ، أصله تذخروا ، لأن الدال حرف مجهول لا يمكن النفس أن يجرى معه لشدة اعتاده في مكانه ، والتاء مهموسة ، فأبدل من مخرج التاء حرف مجهول يشبه الدال في جهرها وهو الدال فصارت تذخروا ، وأصل الإذعام أن تدغم الأول في الثاني . قال : ومن العرب من يقول تذخروا ، بدال مشددة ، وهو جائز والأول أكثر . والذخيرة : واحدة الذخائر ، وهى ما أذخر ، قال :

لعمرك ! ما مال الفتى بذخيرة
ولكن إخوان الصفاء الذخائر
وكذلك الذخر ، والجمع أذخار . وذخر لنفسه حديثاً حسناً : أبقاه ، وهو مثل بذلك .

وفي حديث أصحاب الرائدة : أمروا ألا يذخروا فأذخروا ، قال ابن الأثير : هكذا ينطق بها ، بالدال المهملة . وأصل الأذخار (٢) قوله : « رجل ذحذاخ .. إلخ » زاد في القاموس : والذحذاخ - أى هذا الضبط - المنقب عن كل شيء . والذحذاخ : ذو المنطق المغرب « الذمخ » محرّكة وكعب : ثمرة شجرة .

أذخار ، وهو افتعال من الذخر . ويقال : أذخر يذخر فهو مذخر ، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف التطق قلبوا التاء إلى ما يقاربها من الحروف ، وهو الدال المهملة ، لأنها من مخرج واحد فصارت اللفظة مذكّر بدال ودال ، ولهم فيه جيتل مذهبان : أحدهما ، وهو الأكثر ، أن تقلب الدال المعجمة دالاً مشددة ، والثاني - وهو الأقل - أن تقلب الدال المهملة ذالاً وتُدغم فيها فتصير ذالاً مشددة معجمة ، وهذا العمل مطرد في أمثاله نحو أذكر وأذكر ، وأثغر وأثغر .

والمذخر : العفج . والإذخر : حشيش طيب الريح أطول من الثبل ينبت على نبتة الكولان ، وأحدها إذخرة ، وهى شجرة صغيرة ، قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندق دق دق الريح ، وهو مثل أسل الكولان إلا أنه أعرض وأصغر كعباً ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر ، وهو يشبه في نباته الغرز ، يطحن فيدخل في الطيب ، وهى تنبت في الحزون والسهول وقلاً تنبت الإذخرة منفردة ، ولذلك قال أبو كبير :

وأخو الإبابة إذ رأى خلانته
تلى شفاعاً حوله كالإذخير
قال : وإذا جف الإذخر أبيض ، قال الشاعر وذكر جذباً :

إذا تلعات بطن الحشرج أمست
جديبات المسارح والمسارح
تهادى الريح إذخرن شهباً
ونودى فى المجالس بالقداح
احتاج إلى وصل همزة أمست فوصلها . وفي حديث الفتح وتحرير مكة : فقال العباس إلا الإذخر فإنه ليؤتنا وقبورنا ، الإذخر ، بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب ، وهمزتها زائدة . وفي الحديث فى صفة

مكة: وأَعَدَّقَ إِذْخِرَهَا، أَي صَارَ لَهُ
أَعْدَاقٌ. وفي الحديث ذَكَرْتُ مَرْ ذَخِيرَةً؛ هُوَ
نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي:
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَدَّحَتْ

مَذَاخِرُهَا وَازْدَادَ رَشْحًا وَرِيدَهَا
يَعْنِي أَجْوَأَهَا وَأَمْعَاءَهَا، وَيُرْوَى
خَوَاصِرُهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الْمَذَاخِرُ أَسْفَلُ
الْبَطْنِ. يُقَالُ: فُلَانٌ مَلَأَ مَذَاخِرَهُ إِذَا مَلَأَ
أَسْفَلَ بَطْنِهِ. وَيُقَالُ لِلدَّائِيَةِ إِذَا شَبِعَتْ: قَدْ
مَلَأَتْ مَذَاخِرَهَا؛ قَالَ الرَّاعِي:

حَتَّى إِذَا قَتَلْتُ أَدْنَى الْعَلِيلِ وَلَمْ
تَمَلَأْ مَذَاخِرَهَا لِلرَّيِّ وَالصَّدْرِ
أَبُو عَمْرٍو: الدَّاخِرُ السَّيْنِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ مُذَخَّرٌ وَهُوَ الْمُبْقَى
لِحَضَرِهِ. قَالَ: وَمِنْ الْمُذَخَّرِ الْمِسْوَطُ،
وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْطَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِالسَّوْطِ،
وَالْأَثْنَى مُذَخَّرَةٌ.

وفي الحديث: حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنِيَّةٍ
أَذَاخِرَ، هِيَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ،
وَكُنَّهَا مُسَمَّاةً بِجَمْعِ الْإِذْخِرِ.

* ذَذَحَ: الدَّوْدَحُ: الَّذِي يَقْضِي شَهْوَتَهُ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرْأَةِ.

* ذَرَأَ: فِي صِفَاتِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ،
الذَّارِي، وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَ الْخَلْقَ، أَي
خَلَقَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْبَارِي؛ قَالَ اللَّهُ، عَزَّ
وَجَلَّ: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا»، أَي
خَلَقْنَا. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «جَعَلْ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ
فِيهِ»: قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: الْمَعْنَى يَذُرُّوكُمْ
بِهِ، أَي يُكَثِّرُكُمْ بِجَعْلِهِ مِنْكُمْ وَمِنْ الْأَنْعَامِ
أَزْوَاجًا، وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْهَاءَ فِي فِيهِ. وَأَنْشَدَ
الْقُرَاءُ فِيمَنْ جَعَلَ فِي بَعْثَى الْبَاءِ، كَأَنَّهُ
قَالَ يَذُرُّوكُمْ بِهِ:

وَأَرْغَبَ فِيهَا عَنْ لَقِيطٍ وَرَهْطِهِ
وَلَكِنِّي عَنْ سِنْسِيسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ
وَذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذُرُّوهُمْ ذَرَأً؛ خَلَقَهُمْ

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الَّتَامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ. وَكَانَ
الذَّرُّ مُخْتَصًّا بِخَلْقِ الذَّرِّيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى
خَالِدٍ: وَإِنِّي لِأَظُنُّكُمْ أَلَّ الْمُعِيرَةِ ذَرَّةَ النَّارِ،
يَعْنِي خَلَقَهَا الَّذِينَ خَلَقُوا لَهَا. وَيُرْوَى ذَرَوُ
النَّارِ، بِالْوَاوِ، يَعْنِي الَّذِينَ يَقْرُقُونَ فِيهَا، مِنْ
ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا قَرَقَتْهُ.

وقال ثعلبٌ في قوله تعالى: «يَذُرُّوكُمْ
فِيهِ»، مَعْنَاهُ يُكَثِّرُكُمْ فِيهِ، أَي فِي الْخَلْقِ.
قَالَ: وَالذَّرِّيَّةُ وَالذَّرِّيَّةُ مِنْهُ، وَهِيَ نَسْلُ
الثَّقَلَيْنِ. قَالَ: وَكَانَ يَتَّبِعِي أَنْ تَكُونَ
مَهْمُوزَةً فَكَثُرَتْ، فَاسْقَطَ الْهَمْزَ، وَتَرَكْتَ
الْعَرَبُ هَمْزَهَا، وَجَمَعَهَا ذَرَارِي.

وَالذَّرُّ: عَدَدُ الذَّرِّيَّةِ، تَقُولُ: أَنْمَى
اللَّهُ ذَرَّاكَ وَذَرَوَكَ، أَي ذُرَيْتَكَ.

قال ابن بري: جَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ الذَّرِّيَّةَ
أَصْلَهَا ذُرِّيَّةً، بِالْهَمْزِ، فَخَفَّفَتْ هَمْزُهَا،
وَالزَّمَتْ التَّخْفِيفَ. قَالَ: وَوَزَنَ الذَّرِّيَّةَ،
عَلَى مَا ذَكَرَهُ، فُعِلَّةٌ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ،
وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مُرِيقَةٍ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنْ
الْعَصْفَرِ. وَغَيْرُ الْجَوْهَرِيِّ يَجْعَلُ الذَّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً
مِنْ الذَّرِيِّ، وَفُعْلُولَةٌ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ
ذُرُورَةً ثُمَّ قُلِبَتْ الرَّاءُ الْأَخِيرَةُ يَاءً لِقَرَابٍ
الْأَمْثَالِ ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ
وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ فَصَارَ ذُرِّيَّةً.

وَالزَّرْعُ أَوَّلُ مَا تَزْرَعُهُ يَسْمَى الذَّرِيَّةَ.
وَذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بَذَرْنَاهَا. وَزَرَعُ ذَرِيَّةٍ،
عَلَى فَعِيلٍ. وَأَنْشَدَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ:

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتُ فِيهِ
هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ
وَالصَّحِيجُ ثُمَّ ذَرَيْتَ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ. وَيُرْوَى
ذَرَرْتُ. وَأَصْلُ لَيْمَ لَيْمَ فَمَكَرَكَ الْهَمْزُ لِيَصِحَّ
الْوَزْنُ

وَالذَّرُّ بِالتَّحْرِيكِ: الشَّيْبُ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ. وَذَرَى رَأْسُ فُلَانٍ يَذُرُّ إِذَا ابْيَضَّ.
وَقَدْ عَلَنَهُ ذَرَاةٌ أَي شَيْبٌ. وَالذَّرَاةُ،

بِالضَّمِّ: الشَّمْطُ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ:
وَقَدْ عَلَنَنِي ذَرَاةٌ بَادِي بَدِي
وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشْدِيدِ (١)

بَادِي بَدِي: أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأٍ،
فَمَكَرَكَ الْهَمْزُ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَطَلَبِ
التَّخْفِيفِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَأَ يَبْدُو
إِذَا ظَهَرَ. وَالرَّثِيَّةُ: انْحِلَالُ الرُّكْبِ
وَالْمَفَاصِلِ. وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ بَيَاضِ الشَّيْبِ.
ذَرَى ذَرًا، وَهُوَ أَذْرًا، وَالْأَثْنَى ذَرَاءَهُ.
وَذَرَى شَعْرَهُ وَذَرَا، لَعَنَانٌ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْفَقْعَسِيُّ:

قَالَتْ سُلَيْمَى: إِنِّي لَا أَتَّعِيهِ
أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَاقِيهِ
مُحَمَّرَةً مِنْ كَبِيرٍ مَاقِيهِ
مُقَوَّسًا قَدْ ذَرَرْتُ مَجَالِيهِ
يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ

هَذَا الرَّجُلُ فِي الصَّحَاحِ:

رَأَيْنَ شَيْخًا ذَرَرْتُ مَجَالِيهِ
قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَصَوَابُهُ كَمَا أَتَشَدَّنَاهُ.
وَالْمَجَالِي: مَا يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ
الْوَجْهَ، الْوَاحِدُ مَجْلَى، وَهُوَ مَوْضِعُ الْجَلَا.
وَمِنْهُ يُقَالُ: جَدَى أَذْرًا وَعَنَاقُ ذَرَاءَهُ إِذَا كَانَ
فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ، وَكَبَشَ أَذْرًا وَنَجَعَهُ ذَرَاءَهُ:
فِي رُءُوسِهَا بَيَاضٌ.

وَالذَّرَاءُ مِنَ الْمَعْرِ: الرِّقَاشُ الْأَذْنَبِي
وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ، وَهُوَ مِنْ شِيَابِ الْمَعْرِ دُونَ
الضَّانِّ.

وَفَرَسٌ أَذْرًا وَجَدَى أَذْرًا أَي أَرْقَشُ
الْأَذْنَبِينَ.

وَمَلَحَ ذَرَانِي وَذَرَانِي: شَدِيدُ الْبَيَاضِ،
بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَالتَّثْقِيلُ أَجُودُ،
وَهُوَ مَا خُودٌ مِنَ الذَّرَاةِ، وَلَا تَقُلْ أَنْذَرَانِي.
وَأَذَرَانِي فُلَانٌ وَأَشْكَعَنِي، أَي أَغْصَنِي.
وَأَذَرَاهُ أَي أَغْصَبَهُ وَأَوَّلَعَهُ بِالشَّيْءِ. أَبُو رَزِيدٍ:

(١) قوله: «بالتشديد» في الصحاح

والتهذيب: «في تشددي» وفي شرح القاموس:
«في تشدد».

أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ رَأَى إِذَا حَرَّشْتُهُ عَلَيْهِ وَأَوَّلَعْتُهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرُهُ : أَذْرَأْتُهُ أَيْ أَلْجَأْتُهُ . وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَأَهُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلَى بَنٍ حَمَزَةً فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَذْرَأُهُ . وَأَذْرَأَهُ أَيْضًا : دَعَرَهُ .

وَبَلَّغَنِي ذَرَّةً مِنْ خَيْرِ أَيْ طَرَفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّكَمَلْ . وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ . قَالَ صَحْرَيْنُ حَبْنَاءَ :

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذَرَّةٌ قَوْلٍ وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ : كَذَاكَ وَأَذْرَأْتُ النَّاقَةَ ، وَهِيَ مُذْرِي : أُنَزَلْتُ اللَّبَنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ فِي هَذَا الْبَابِ يُقَالُ : ذَرَأْتُ الْوَضِينَ إِذَا بَسَطْتُهُ عَلَى الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا تَصْصِيفٌ مُتَكَرِّرٌ ، وَالصَّوَابُ ذَرَأْتُ وَضِينَ الْبَعِيرِ إِذَا بَسَطْتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْحَتَهُ عَلَيْهِ لِيَتَشَدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الدَّالِّ الْمُهِمْلَةِ ، وَمَنْ قَالَ ذَرَأْتُ بِالذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« ذَرِب » الذَّرِبُ : الْحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ذَرِبَ يَذْرِبُ ذَرَبًا وَذَرَابَةً فَهُوَ ذَرِبٌ ، قَالَ شَيْبَةُ بْنُ الْبَرَاءِ :

كَانَهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِقَارٍ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِيَاتُ الْأَنْبَارِ (١)

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : أَيْ كَانَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ مِنْ بُدْنِهَا وَسَمِنَهَا وَإِقَارَهَا بِاللَّحْمِ ، قَدْ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِيَاتُ الْأَنْبَارِ ، وَالْأَنْبَارُ : جَمْعُ نَبْرٍ ، وَهُوَ دُبَابٌ يَلْسَعُ فَيَنْتَفِخُ مَكَانَ لَسَعِهِ ، فَقَوْلُهُ ذَرِيَاتُ الْأَنْبَارِ أَيْ حَدِيدَاتُ اللَّسَعِ ، وَيُرْوَى وَإِقَارٍ ، بِالْفَاءِ أَيْضًا . وَقَوْمٌ ذَرِبُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : ذَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا فَصَحَ لِسَانَهُ بَعْدَ حَصَرِهِ .

وَلِسَانُ ذَرِبٌ : حَدِيدُ الطَّرْفِ ، وَفِيهِ

(١) فِي مَادَّةِ وَفَر :

كَانَهَا مِنْ بُدْنٍ وَاسْتِيقَارٍ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَرِمَاتُ الْأَنْبَارِ

[عبد الله]

ذَرَابَةٌ أَيْ حِلَّةٌ . وَذَرَبُهُ : حِدَّتُهُ . وَذَرِبَ الْمَعِدَةُ : حَدَّثَهَا عَنْ الْجُوعِ . ذَرِبْتُ مَعِدَتَهُ تَذَرِبُ ذَرَبًا فَهِيَ ذَرِبَةٌ إِذَا فَسَدَتْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فِي اللَّبَنِ الْإِبِلُ وَأَبْوَالُهَا شِفَاءُ الذَّرِبِ . هُوَ - بِالْتَّحْرِيكِ - الدَّاءُ الَّذِي يَعْزِضُ لِلْمَعِدَةِ فَلَا تَهْضُمُ الطَّعَامَ ، وَيَفْسُدُ فِيهَا وَلَا تُنْسَكُهُ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْعُدَّةِ ذَرِبَةٌ ، وَجَمْعُهَا ذَرِبٌ . وَالتَّذَرِبُ : التَّحْدِيدُ .

يُقَالُ لِسَانُ ذَرِبٍ ، وَسِنَانُ ذَرِبٍ وَمُذَرِبٍ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

بِمُذَرِّيَاتٍ بِالْأَكْفِ تَوَاهِلُ وَيَكُلُّ أَيْبَضُ كَالْعُدِيرِ مَهْدٍ وَكَذَلِكَ الْمَذْرُوبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ كَانَ ابْنُ جَعْدَةَ أَرْجِيًا عَلَى الْأَعْدَاءِ مَذْرُوبُ السِّنَانِ وَذَرِبَ الْحَدِيدَةَ يَذْرِبُهَا ذَرَبًا وَذَرَبُهَا : أَحَدُهَا ، فَهِيَ مَذْرُوبَةٌ . وَقَوْمٌ ذَرِبٌ : أَحَدُهُ .

وَأَمْرَةٌ ذَرِبَةٌ ، مِثْلُ قَرِيَّةٍ ، وَذَرِبَةٌ ، أَيْ صَحَابَةٌ ، حَدِيدَةٌ ، سَلِيطَةُ اللِّسَانِ ، فَاحِشَةٌ ، طَوِيلَةُ اللِّسَانِ .

وَذَرِبَ اللِّسَانَ : حَدَّثَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كُنْتُ ذَرِبَ اللِّسَانِ عَلَى أَهْلِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً ، فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ فَقَالَ : وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فَلَانُ ذَرِبُ اللِّسَانِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : مَعْنَاهُ فَاسِدُ اللِّسَانِ ، قَالَ : وَهُوَ عَيْبٌ وَذَمٌّ . يُقَالُ : قَدْ ذَرِبَ لِسَانُ الرَّجُلِ يَذْرِبُ إِذَا فَسَدَ . وَمِنْ هَذَا ذَرِبْتُ مَعِدَتَهُ : فَسَدَتْ ، وَأَنْشَدَ :

أَلَمْ أَكُ بِإِذْلًا وَدِي وَنَصْرِي وَأَصْرَفُ عَنْكُمْ ذَرِبِي وَلَعْبِي

قَالَ : وَاللَّغَبُ الرَّدِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَقِيلَ : الذَّرِبُ اللِّسَانُ هُوَ الْحَادُّ لِلِّسَانِ ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْفَسَادِ ، وَقِيلَ : الذَّرِبُ اللِّسَانُ الشَّتَامُ الْفَاحِشُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذَّرِبُ اللِّسَانُ الْفَاحِشُ الْبَدِيُّ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذَرِبَ النِّسَاءُ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ ، أَيْ فَسَدَتْ النِّسَاءُ وَانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ فِي الْقَوْلِ ، وَالرَّوَايَةُ ذَرِبٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ ذُكِرَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ أَعَشَى بَنِي مَازِنٍ قَدَمَ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا فِيهَا :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِبَةً مِنْ الذَّرِبِ خَرَجْتُ أَبْعِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعٍ وَحَرَبٍ أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَطْتَ بِالذَّنْبِ وَتَرَكْتَنِي وَسَطَ عَيْصِ ذِي أَشْبٍ تَكُدُّ رِجْلِي مَسَامِيرُ الْحَشَبِ وَهَنْ شَرِّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ بِالذَّرِبَةِ أَمْرًا ، كَتَى بِهَا عَنْ فَسَادِهَا وَخِيَانَتِهَا إِيَّاهُ فِي قَرَجِهَا ، وَجَمْعُهَا ذَرِبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَرِبَ الْمَعِدَةُ ، وَهُوَ فَسَادُهَا ، وَذَرِبَةٌ مَثْنُوْلٌ مِنْ ذَرِبَةٍ ، كَمَعِدَةٍ مِنْ مَعِدَةٍ ، وَقِيلَ : أَرَادَ سَلَاطَةَ لِسَانِهَا ، وَفَسَادَ مَنَاطِقِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرِبَ لِسَانُهُ إِذَا كَانَ حَادًّا لِلِّسَانِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ . وَذَكَرَ تَعَلَّبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لِلْأَعْوَرِ بْنِ قُرَادٍ بْنِ سَعْيَانَ ، مِنْ بَنِي الْحِزْمِ ، وَهُوَ أَبُو شَيْبَانَ الْحِزْمِيُّ ، أَعَشَى بَنِي حِزْمٍ ، وَقَوْلُهُ : فَخَلَفْتَنِي أَيْ خَالَفْتُ ظَنِّي فِيهَا ، وَقَوْلُهُ : لَطَطْتُ بِالذَّنْبِ ، يُقَالُ : لَطَطْتُ النَّاقَةَ يَذْنِبُهَا أَيْ أَدَخَلْتُهَا بَيْنَ فَخَذَيْهَا ، لِيَتَمَتَّعَ الْحَالِبُ .

وَيُقَالُ : أَلْفَى بَيْنَهُمُ الذَّرِبَ أَيْ الْإِخْتِلَافَ وَالشَّرَّ .

وَسُمُّ ذَرِبٍ : حَدِيدٌ . وَالدُّرَابُ : السُّمُّ (عَنْ كُرَاعٍ) ، اسْمٌ لَا صِفَةٌ . وَسَيْفٌ ذَرِبٌ وَمُذَرِبٌ : أَنْفَعٌ فِي السُّمِّ ، ثُمَّ شَحَذَ . وَالتَّهْدِيبُ : تَذَرِيبُ السَّيْفِ أَنْ يُثَقِّعَ فِي

السُّمُّ ، فَإِذَا أَنْعِمَ سَقَبُهُ ، أُخْرِجَ فَشَحْدُ .
قَالَ : وَيَجُوزُ ذَرَبُهُ ، فَهُوَ مَذْرُوبٌ ؛ قَالَ
عَبِيدٌ :

وَجَزَقَ مِنَ الْفَتَيَانِ أَكْرَمَ مَصْدَقًا
مِنَ السَّيْفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبٍ
قَالَ شَمْرٌ : لَيْسَ بِفَاحِشٍ .

وَالذَّرْبُ : فَسَادُ اللِّسَانِ وَبَذَاؤُهُ . وَفِي
لِسَانِهِ ذَرْبٌ : وَهُوَ الْفُحْشُ . قَالَ : وَلَيْسَ
مِنْ ذَرَبِ اللِّسَانِ وَحِدَّتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرْحَنِي وَاسْتَرْحِ مَنِي فَإِنِّي
ثَقِيلٌ مَحْمِلِي ذَرْبُ لِسَانِي
وَجَمَعَهُ أَذْرَابٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَلَاتِكُمْ
وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ
كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبْعَدُ مِنْكُمْ
وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ

مَعْنَى مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ : مِنَ الْفَسَادِ ،
وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ : الْأَعْيَابُ ، جَمْعُ عَيْبٍ . قَالَ
ابْنُ بَرٍّ : وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ ، عَلَى غَيْرِ هَذَا الْحَوْلِ ، وَلَمْ يُسَمِّ
قَائِلَهُمَا ؛ وَهُمَا :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الثَّامِسَ فِي حَالَتِهِمْ
وَعَلِمْتُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

وَقَوْلُهُ ، وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَلَاتِكُمْ أَيْ
طَوَيْتُكُمْ عَلَى مَا فِيكُمْ مِنْ أَدَى وَعِدَاوَةٍ ؛
وَبِلَلَاتٌ ، بِضَمِّ اللَّامِ ، جَمْعُ بِلَلَةٍ ، بِضَمِّ
اللَّامِ أَيْضًا ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ عَلَى

بِلَلَاتِكُمْ ، يَفْتَحُ اللَّامُ ، الْوَاحِدَةُ بِلَلَةٌ ،
أَيْضًا يَفْتَحُ اللَّامُ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَلَى
بِلَلَاتِكُمْ : أَنَّهُ يُضْرَبُ مَثَلًا لِإِنْقَاءِ الْمَوَدَّةِ ،
وَإِخْفَاءِ مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ جَفَائِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلُ

قَوْلِهِمْ : اطْوِ الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ ، لِيَنْضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَتَبَايَنَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَيْضًا :
اطْوِ السَّقَاءَ عَلَى بِلَلِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا طَوِيَ وَهُوَ
جَافٌ تَكَسَّرَ ، وَإِذَا طَوِيَ عَلَى بِلَلِهِ ، لَمْ

يَتَكَسَّرَ ، وَلَمْ يَتَبَايَنَ .

وَالْتَذَرِبُ : حَمَلُ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا
الصَّغِيرَ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ . . .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَذْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا فَسَدَ
عَيْشُهُ . وَذَرَبَ الْجُرْحُ ذَرَبًا ، فَهُوَ ذَرْبٌ :
فَسَدٌ وَاتَّسَعَ ، وَلَمْ يَقْبَلِ الْبَرَّةَ وَالِدَوَاءَ ؛

وَقِيلَ : سَالَ صَدِيدًا وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَا الطَّاعُونَ ؟ قَالَ : ذَرَبٌ كَالْدُّمَلِ . يُقَالُ :

ذَرَبَ الْجُرْحُ إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الدَّوَاءَ ؛ وَمِنْهُ
الذَّرَبِي ، عَلَى فَعْلٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ ، قَالَ
الْكُمَيْتُ :

رَمَانِي بِالْآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَبِالذَّرَبِيَا مُرْدٌ فَهَرُ وَشِيهِيَا
وَقِيلَ : الذَّرَبِيَا هُوَ الشَّرُّ وَالْإِخْلَافُ ؛
وَرَمَاهُم بِالذَّرَبِينَ مِثْلَهُ . وَلَقِيتُ مِنْهُ الذَّرَبِي
وَالذَّرَبِيَا وَالذَّرَبِينَ ^(١) أَيْ الدَّاهِيَةَ .

وَذَرَبْتُ مَعِدَّتَهُ ذَرَبًا وَذَرَابَةً وَذُرُوبَةً ،
فَهِيَ ذَرَبَةٌ ، فَسَدَتْ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَالذَّرْبُ : الْمَرَضُ الَّذِي لَا يَبْرَأُ .
وَذَرَبَ أَنْفَهُ ذَرَابَةً : قَطَرًا .

وَالذَّرِبُ : الْأَضْفَرُ مِنَ الزَّهْرِ وَغَيْرِهِ .
قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ ، وَوَصَفَ نَبَاتًا :
فَقَرَّ حَمَتَهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَانَتْ
زَاهِرَةً أَغْشَى بِالذَّرِبِ

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمُ عَلَى الصُّوفِ
الْأَذْرَبِيِّ ، كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمُ عَلَى
حَسَكِ السَّعْدَانِ ، فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي تَفْسِيرِهِ :

الْأَذْرَبِيُّ مُتَسَوِّبٌ إِلَى أَذْرَبِيحَانَ ، عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا تَقُولُ
الْعَرَبُ ، وَالْقِيَاسُ أَنَّ تَقُولُ أَذْرِي ، بِغَيْرِ

(١) قوله : « والذربين » ضبط في الحكم
والتكلمة وشرح القاموس بفتح الذال والراء وكسر
الباء الموحدة وفتح النون ، وضبط في بعض نسخ
القاموس للطبوعة وعاصم أفندي بسكون الراء وفتح
الباء وكسر النون .

بَاءٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي التَّسْبِ إِلَى رَامٍ هُرْمَزٍ ،
رَامِيٌّ وَهُوَ مُطْرِدٌ فِي التَّسْبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ
الْمَرْكَبَةِ .

• ذَرْجٌ • أَذْرُجُ : مَدِينَةُ السَّرَاةِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّمَا
هِيَ أَذْرُجُ ^(٢) .

• ذَرْجٌ • ذَرْجُ الشَّيْءِ فِي الرِّيحِ : كَذَرَاهُ
(عَنْ كُرَاعٍ) .

وَذَرْجُ الزُّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ فِي الْمَاءِ تَذْرِيجًا :
جَعَلَ فِيهِ مِنْهُ شَيْئًا بَسِيرًا . وَأَحْمَرُ ذَرِيحِي :
شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ؛ قَالَ :

مِنَ الذَّرِيحِيَّاتِ جَعْدًا أَرَاكَ ^(٣)
وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ .
وَالذَّرِيحِيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ : مَسْهُوبَاتٌ إِلَى
فَحْلٍ يُقَالُ لَهُ ذَرِيحٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ
الْمَذْكُورَ .

وَالْمَذْرُجُ مِنَ اللَّبَنِ : الْمَذِيقُ الَّذِي أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ . وَذَرْجٌ إِذَا صَبَّ فِي كَيْنِهِ مَاءٌ
لِيَكْثُرَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَذِيقُ وَالصَّبْحُ وَالْمَذْرُجُ
وَالذَّرَاحُ وَالذَّلَاحُ وَالْمَذْرُقُ ، كُلُّهُ : مِنَ
الْبَلْبَنِ الَّذِي مُرِجٌ بِالْمَاءِ .

أَبُو عَمْرٍو : ذَرْجٌ إِذَا طَلَى إِدَاوَتُهُ
الْجَدِيدَةَ بِالطَّيْنِ لَتَطْيِبَ رَائِحَتَهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : مَرِخٌ إِدَاوَتُهُ ، بِهَذَا الْمَعْنَى .
وَالذَّرِيحَةُ : الْهَضْبَةُ . وَالذَّرِيحُ :
الْهَضَابُ . وَالذَّرُحُ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهَا
الرَّحَالَةُ .

وَبَنُو ذَرِيحٍ : قَوْمٌ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : بَنُو
ذَرِيحٍ مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ .

وَأَذْرُجُ : مَوْضِعٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْحَوْضِ
بَيْنَ جَبَّتَيْهِمَا كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُجَ ، يَفْتَحُ
الْهَمْزَةُ وَضَمُّ الرَّاءِ وَحَاءٌ مُهْمَلَةٌ ، قَرِيبَةٌ بِالشَّامِ

(٢) قوله : « وقيل إنما هي أدرج » أي بالدال
والحاء المهملتين ، وانظر ياقوت ، فإنه صوب هذا
القبيل وخطأ ما قبله وأطال في ذلك .

(٣) قوله : « جعداً » أنشده الجوهري
صحفاً .

قَالَ ذَلِكَ يَهْجُو بِهِ الزُّرْقَانُ وَيَمْدَحُ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَآئٍ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ هَذَا : قَدَعَ عَنْكَ شَمَّاسُ بْنُ لَآئٍ فَأَنَّهُمْ

مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرُ بِهِمْ مَنْ تُكَاثِرُهُ وَقَدْ قِيلَ فِي ذَارَتْ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهُ ذَاعَرَتْ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ مُذَارٌّ ، وَهِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ حُبُّهَا فَمِنْهُ تَنْفَرُ عَنْهُ . وَالْبُؤَى : جِلْدُ الْحَوَارِ يُحْسَى ثَمَامًا وَيُقَامُ حَوْلَ النَّاقَةِ لِتَدْرَّ عَلَيْهِ .

وَذَرَّ : اسْمٌ . وَالذَّرَذَةُ : تَفْرِيقُ الشَّيْءِ وَتَبْدِيلُهُ إِيَّاهُ .

وَذَرَذَارٌ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ . * ذَرَزٌ * التَّهْذِيبُ : يُقَالُ لِلدُّنْيَا أَمْ ذَرَزٌ ، قَالَ : وَذَرَزَ الرَّجُلُ وَذَرَزَ ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا .

* ذَرَعَ * الذَّرَاعُ : مَا بَيْنَ طَرَفِ الْمِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ الْوَسْطَى ، أُنْثَى وَقَدْ تُذَكَّرُ . وَقَالَ سَيِّبِيهِ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ ذِرَاعٍ ، فَقَالَ : ذِرَاعٌ كَثِيرٌ فِي تَسْمِيَتِهِمْ بِهِ الْمَذَكَّرُ ، وَيُمْكِنُ فِي الْمَذَكَّرِ ، فَصَارَ مِنْ أَهْلِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذَكَّرَ فَقَتُولُ : هَذَا تَوْبُ ذِرَاعٍ ، فَقَدْ يُمْكِنُ هَذَا الْاسْمُ فِي الْمَذَكَّرِ ، وَلِهَذَا إِذَا سَمِيَ الرَّجُلُ بِذِرَاعٍ صُرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ التَّذْكِيرَ فِي الذَّرَاعِ ، وَالْجَمْعُ أَذْرُعٌ ، وَقَالَ يَصِفُ قَوْسًا عَرَبِيَّةً :

أَرْمَى عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ قَالَ سَيِّبِيهِ : كَسَرُوهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ حِينَ كَانَ مَوْتًا ، يَعْنِي أَنَّ فَعَالًا وَفَعِيلًا مِنَ الْمَوْتِ حُكْمُهُ أَنَّ يُكْسَرُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَلَمْ يُكْسَرُوا ذِرَاعًا عَلَى غَيْرِ أَفْعَلٍ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ

مَنْسُوبٌ إِلَى الذَّرِّ أَوْ إِلَى الْكُوكَبِ الذَّرِيِّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى الْبَيْتِ يَقُولُ إِنْ أَضْرَبَ بِهِ شِدَّةُ الْيَوْمِ أَخْرَجَ مِنْهُ مَصْدَقًا وَصَبْرًا وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ ذَرَى سَيْفٍ . وَيُقَالُ : مَا أَبْيَنَ ذَرَى سَيْفِهِ ، نُسِبَ إِلَى الذَّرِّ .

وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذَرُّ ذُرُورًا ، بِالضَّمِّ : طَلَعَتْ وَظَهَرَتْ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِهَا وَشُرُوفِهَا أَوَّلُ مَا يَسْقُطُ ضَوْؤُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ ، وَكَذَلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبْتُ .

وَذَرَّ يَذَرُّ إِذَا تَخَدَّدَ ، وَذَرَّتِ الْأَرْضُ الثَّبْتَ ذَرًّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ فِي مَطَرٍ : وَتَرَدَّ يَذَرُّ بَقْلَهُ ، وَلَا يَفْرَحُ أَصْلُهُ ، يَعْنِي بِالْثَرْدِ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ أَصَابَنَا مَطَرٌ ذَرَّ بَقْلَهُ يَذَرُّ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذَرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ ، وَإِنَّمَا يَذَرُّ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدَرٍ وَضَحِ الْكُفِّ ، وَلَا يَفْرَحُ الْبَقْلُ إِلَّا مِنْ قَدَرِ الذَّرَاعِ . أَبُو زَيْدٍ : ذَرَّ الْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيُقَالُ ذَرَّ الرَّجُلُ يَذَرُّ إِذَا شَابَ مَقْدَمُ رَأْسِهِ .

وَالذَّرَارُ : الْغَضَبُ وَالْإِنْكَارُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ لِكُثَيْرٍ :

وَفِيهَا عَلَى أَنَّ الْفَوَادَ يَجُفُّهَا صُدُودٌ إِذَا لَا قَيْتَهَا وَذِرَارُ الْفَرَاءِ : ذَارَتْ النَّاقَةُ تَذَارُ مُذَارَةً وَذِرَارًا أَيْ سَاءَ خُلُقُهَا ، وَهِيَ مُذَارٌّ ، وَهِيَ فِي مَعْنَى الْعُلُوقِ وَالْمُذَارِّ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَظِيئَةِ :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا فَمِنْ ذَلِكَ تَبَنَّى غَيْرَهُ وَتُهَاجَرَهُ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَهُ لِلضَّرُورَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فِي فَلَانٍ ذِرَارٌ ، أَيْ إِعْرَاضٌ غَضَبًا كَذِرَارِ النَّاقَةِ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : بَيْتُ الْحَظِيئَةِ شَاهِدٌ عَلَى ذَارَتْ النَّاقَةَ بِأَنْفِهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا ، وَأَصْلُهُ ذَارَتْ فَخَفَفَهُ ، وَهُوَ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا ، وَابْتُئِتْ :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُؤَى ذَارَتْ بِأَنْفِهَا فَمِنْ ذَلِكَ تَبَنَّى بَعْدَهُ وَتُهَاجَرَهُ

مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ» أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صَلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» ، شَهِدُوا بِذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : أَصْلُهَا ذُرُورَةٌ ، هِيَ فَعْلُولَةٌ ، وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أُبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ بَاءٌ فَصَارَتْ ذُرُورَةً ، ثُمَّ أُذْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْبَاءِ فَصَارَتْ ذُرِّيَّةً ، قَالَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فَعْلِيلَةٌ أَقْبَسُ وَأَجُودُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُرِّيَّةٌ فَعْلِيلَةٌ ، كَمَا قَالُوا سَرِيَّةً ، وَالْأَصْلُ مِنَ السَّرِّ وَهُوَ التَّكَاحُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ مَا كَانَتْ لِهَذِهِ تُقَاتِلُ ! الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلَّ إِلَهُ : لَا تَقْتُلُ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا ، الذَّرِّيَّةُ : اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لِكُنْهُمْ حَدْفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَقِيلَ : أَصْلُهَا مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النِّسَاءُ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : حُجُّوا بِالذَّرِّيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُّوا أَرْبَاقَهَا فِي أَغْنَاقِهَا ، أَيْ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ ، وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ ، وَهِيَ الْقَلَائِدُ ، مَثَلًا لِمَا قَلَدَتْ أَغْنَاقَهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ ، وَقِيلَ : كَتَبَ بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ . وَذَرَى السَّيْفُ : فَرَنْدَهُ وَمَاؤُهُ يَشْبَهُانِ فِي الصَّفَاءِ بِمَدَبِ النَّمْلِ وَالذَّرِّ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِيرَةَ :

كُلُّ بَنُوهُ يَاضِي الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ جَلَى الصَّيَاقِلُ عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا وَيُرَوَّى :

جَلَا الصَّيَاقِلُ عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا يَعْنِي عَنْ فَرَنْدِهِ ، وَيُرَوَّى : عَنْ ذُرِّيهِ الطَّبَعَا يَعْنِي تَلَاوُؤُهُ ، وَكَذَلِكَ يُرَوَّى بَيْتُ ذُرَيْدٍ عَلَى وَجْهِينَ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْيَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السَّرَى ذَرَى عَضْبٍ مَهْنَدٍ إِنَّمَا عَنَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفَرَنْدِ . وَيُرَوَّى : ذَرَى عَضْبٍ أَيْ تَلَاوُؤُهُ وَإِشْرَاقُهُ ، كَأَنَّهُ

فِي الْأَكْفُ؛ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: الذَّرَاعُ عِنْدَ سَيُونِهِ مَوْتَةٌ لَا غَيْرَ؛ وَأَنشَدَ لِمِرْدَاسِ بْنِ حُصَيْنٍ:

قَصُرَتْ لَهُ الْقَبِيلَةُ إِذْ تَجَهَّنَا

وَمَا دَانَتْ بِشِدَّتِهَا ذِرَاعِي
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ: قَالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَتَهُ أَيْ فُحَافَةَ ذُرَيْبَتَيْهَا؛ الذَّرِيعَةُ تَصْغِيرُ الذَّرَاعِ، وَلَحُوقُ النَّهَاءِ فِيهَا لِكُونِهَا مَوْتَةً، ثُمَّ نَتَتْهَا مُصَغَّرَةً، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدَتَيْهَا. وَقَوْلُهُمْ: الثَّوْبُ سَبْعٌ فِي ثَانِيَةٍ، إِنَّا قَالُوا سَبْعٌ لِأَنَّ الذَّرَاعَ مَوْتَةٌ، وَجَمَعُهَا أَذْرُعٌ لَا غَيْرَ، وَنَقُولُ: هَذِهِ ذِرَاعٌ؛ وَإِنَّا قَالُوا: ثَانِيَةٌ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ مُذَكَّرَةٌ.

وَالذَّرَاعُ مِنْ يَدِي الْبَعِيرِ: فَوْقَ الْوُطَيْفِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ. وَالذَّرَاعُ مِنْ أَيْدِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَوْقَ الْكُرَاعِ. قَالَ اللَّيْثُ: الذَّرَاعُ اسْمُ جَامِعٍ فِي كُلِّ مَا يُسَمَّى يَدًا مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ذَوِي الْأَبْدَانِ، وَالذَّرَاعُ وَالسَّاعِدُ وَاحِدٌ. وَذَرَعَ الرَّجُلُ: رَفَعَ ذِرَاعِيَهُ مُنْذِرًا أَوْ مَبْشُرًا؛ قَالَ:

تَوَلَّى أَنْفَالَ الْخَمِيسِ وَقَدْ رَأَتْ

سَوَابِقَ خَيْلٍ لَمْ يَذَرِعْ بِشِيرِهَا
يُقَالُ لِلْبَشِيرِ إِذَا أَوَمَّأَ بِيَدِهِ: قَدْ ذَرَعَ الْبَشِيرُ. وَأَذَرَعَ فِي الْكَلَامِ وَنَذَرَعَ: أَكْثَرَ وَأَقْرَبَ. وَالْإِذْرَاعُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْإِفْرَاطُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ التَّذَرُّعُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَارَى أَصْلَهُ مِنْ مَدِّ الذَّرَاعِ، لِأَنَّ الْمَكْثَرَ قَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَنَوَّرَ مُذَرَّعٌ: فِي أَكْرَاعِهِ لَمَعَ سُودٌ. وَجَارَ مُذَرَّعٌ: لِمَكَانِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِهِ. وَالْمُذَرَّعُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ؛ قَالَ:

إِذَا بَاهِلِي عَنْدَهُ حَظَلْبَةٌ

لَهَا وَلَدٌ مِنْهُ فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ
وَقِيلَ: الْمُذَرَّعُ مِنَ النَّاسِ، يَفْتَحُ الرَّأْيَ، الَّذِي أُمُّهُ أَشْرَفٌ مِنْ أَبِيهِ، وَالْهَجِينُ

الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ أُمَةٌ؛ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الْعَدَوِيُّ:

إِنَّ الْمُذَرَّعَ لَا تُعْنَى (١) خُتْلَتُهُ.

كَالْبَغْلِ يَعْجُزُ عَنْ شَوِطِ الْمَحَاضِيرِ
وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو قَوْمًا:

قَوْمٌ تَوَارَثَ بَيْتَ اللُّؤْمِ أَوَّلُهُمْ

كَمَا تَوَارَثَ رَقْمُ الْأَذْرَعِ الْحُمْرُ
وَإِنَّا سَمَى مُذَرَّعًا تَشْبِيهًا بِالْبَغْلِ، لِأَنَّ فِي ذِرَاعِيهِ رَقْمَتَيْنِ كَرَقْمَتِي ذِرَاعِ الْحِجَارِ نَزَعَ بِهَا إِلَى الْحِجَارِ فِي الشَّبهِ، وَأَمُّ الْبَغْلِ أَكْرَمُ مِنْ أَبِيهِ.

وَالْمُذَرَّعَةُ: الصَّعْجُ لِتَخْطِيطِ ذِرَاعِيهَا، صِفَةً غَالِيَةً، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ:

وَعُودِرٌ ثَاوِيًا وَتَاوِيَتُهُ

مُذَرَّعَةٌ أَمِينٌ لَهَا فَلِيلُ
وَالصَّعْجُ مُذَرَّعَةٌ بِسَوَادٍ فِي أَذْرُعِهَا، وَأَسَدٌ مُذَرَّعٌ: عَلَى ذِرَاعِيهِ دَمٌ فَرَائِسِهِ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَدْ يَهْلِكُ الْأَرْقَمُ وَالْفَاعُوسُ

وَالْأَسَدُ الْمُذَرَّعُ الْمُنْهَوَسُ

وَالْتَذَرِيعُ: فَضْلُ حَبْلِ الْقَيْدِ يُوثَقُ بِالذَّرَاعِ، اسْمُ كَالْتَنِيْبِ لَا مَصْدَرُ كَالْتَنُصِيبِ. وَذَرَعَ الْبَعِيرُ وَذَرَّعَ لَهُ: قَيْدٌ فِي ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا. يُقَالُ: ذَرَعَ فَلَانٌ لِبَعِيرِهِ إِذَا قَيْدَهُ بِفَضْلِ خَطَامِهِ فِي ذِرَاعِهِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ تَذَرِيعًا.

وَتَوَبَّ مُوَشَّى الذَّرَاعِ أَى الْكُمِّ، وَمُوَشَّى الْمَدَارِعِ كَذَلِكَ، جُمِعَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ كَمَلَامِجٍ وَمَحَاسِنٍ. وَالذَّرَاعُ: مَا يُذَرَّعُ بِهِ. ذَرَعَ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ يَذَرَعُهُ ذَرْعًا: قَدَرَهُ بِالذَّرَاعِ، فَهُوَ ذَارِعٌ، وَهُوَ مُذَرَّعٌ، وَذَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ قَدَرَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَالْتَذَرُّعُ أَيْضًا تَقْدِيرُ الشَّيْءِ بِذِرَاعِ الْيَدِ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

(١) قوله: «لا تعنى» بالعين المهملة والبناء

للمفعول خطأ صوابه «لا تعنى» بناء مضمومة، وغير معجمة ساكنة ونون مكسورة. [عبد الله]

تَرَى قَصْدَ الْمَرَانِ تُلْقَى كَانَهَا

تَذَرُّعُ خَرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَذَرُّعُ فَلَانٍ الْحَرِيدُ إِذَا

وَضَعَهُ فِي ذِرَاعِهِ فَشَطَبَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ

ابْنِ الْخَطِيمِ هَذَا الْبَيْتَ، قَالَ: وَالْخَرْصَانُ

أَصْلُهَا الْفَضْبَانُ مِنَ الْحَرِيدِ، وَالشَّوْاطِبُ

جَمْعُ الشَّاطِطَةِ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَقْشُرُ

الْعَصِيبَ ثُمَّ تُلْقِيهِ إِلَى الْمُنْقَبَةِ فَتَأْخُذُ كُلَّ

مَا عَلَيْهِ بِسِكِّينِهَا حَتَّى تَتْرُكَهُ رَقِيقًا؛ ثُمَّ تُلْقِيهِ

الْمُنْقَبَةَ إِلَى الشَّاطِطَةِ ثَانِيَةً فَتَشَطِبُهُ عَلَى ذِرَاعِهَا

وَتَذَرَعُهُ؛ وَكُلُّ قَصِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ خَرْصٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّذَرُّعُ قَدَرُ ذِرَاعٍ يَنْكَسِرُ

فَيَسْقُطُ، وَالتَّذَرُّعُ وَالْقَصْدُ وَاحِدٌ عَنْدَهُ،

قَالَ: وَالْخَرْصَانُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ الَّتِي تَلِي

الْأَسِنَّةَ، الْوَاحِدُ خَرْصٌ وَخَرْصٌ وَخَرْصٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ أَشْبَهُهَا

بِالصُّوَابِ. وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ: شَقَّتْ

الْخُوصَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ حَصِيرًا.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنْذَرَعَ وَأَنْذَرَا وَرَعَفَ

وَأَسْتَرَعَفَ إِذَا تَقَدَّمَ.

وَالذَّرَعُ: الطَّوِيلُ اللَّسَانِ بِالشَّرِّ، وَهُوَ

السَّيَّارُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وَذَرَعَ الْبَعِيرُ يَذَرَعُهُ ذَرْعًا: وَطِئَهُ عَلَى

ذِرَاعِهِ لِيُرَكَّبَ صَاحِبُهُ.

وَذَرَعَ الرَّجُلُ فِي سَبَاحَتِهِ تَذَرِيعًا: أَسْعَ

وَمَدَّ ذِرَاعِيَهُ. وَالتَّذَرِيعُ فِي الْمَشْيِ: تَحْرِيكُ

الذَّرَاعَيْنِ. وَذَرَعَ يَذَرِيهِ تَذَرِيعًا: حَرَكَهَا فِي

السَّعْيِ وَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَيْهِ. وَقِيلَ فِي صِفَتِهِ،

ﷺ: إِنَّهُ كَانَ ذَرِيعَ الْمَشْيِ، أَيْ سَرِيعَ

الْمَشْيِ وَاسِعَ الْخَطْوَةِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيعًا، أَيْ سَرِيعًا كَثِيرًا. وَذَرَعَ

الْبَعِيرُ يَدَهُ إِذَا مَدَّهَا فِي السَّيْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَذَرَعَ ذِرَاعِيَهُ مِنْ أَسْفَلِ

النَّجَبَةِ، إِذْرَاعًا، أَذَرَعَ ذِرَاعِيَهُ أَيْ أَخْرَجَهَا

مِنْ تَحْتِ النَّجَبَةِ وَمَدَّهَا؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ

الْآخَرُ: وَعَلَيْهِ جِمَازَةٌ فَأَذَرَعَ مِنْهَا يَدَهُ، أَيْ

أَخْرَجَهَا.

وَتَذَرَعَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ : خَاضَتْهُ بِأَذْرَعِهَا .

وَمَذَارِيعُ الدَّابَّةِ وَمَذَارِعُهَا : قَوَائِمُهَا ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَبِالْهَدَايَا إِذَا احْمَرَّتْ مَذَارِعُهَا فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنَحَارٍ وَقَوَائِمُ ذَرَاعَاتِ أَيْ سَرِيعَاتٍ . وَذَرَاعَاتُ الدَّابَّةِ : قَوَائِمُهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَدَّاقٍ (١) الْعَبْدِيُّ :

فَأَمْسَتْ كَتَيْسَ الرَّبْلِ (٢) يَغْدُو إِذَا غَدَتْ عَلَى ذَرَاعَاتٍ يَتَعَلِّينَ خُشُوسًا أَيْ عَلَى قَوَائِمٍ يَتَعَلِّينَ مِنْ جَارَاهُنَّ وَهِنَّ يَخْبُسْنَ بَعْضُ جَرَبِهِنَّ ، أَيْ يُقْبِنُ مِنْهُ ، يَقُولُ لَمْ يَبْدُلْنَ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ السَّيْرِ . وَمِذْرَاعُ الدَّابَّةِ : قَائِمَتُهَا تَذَرَعُ بِهَا الْأَرْضُ ، وَمِذْرَعُهَا : مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهَا إِلَى إِبْطِهَا ، وَتَوَرَّ مَوْشَى الْمَذَارِعِ .

وَفَرَسٌ ذَرُوعٌ وَذَرِيعٌ : سَرِيعٌ بَعِيدُ الْخَطَا بَيْنَ الذَّرَاعَةِ . وَفَرَسٌ مُذَرَعٌ إِذَا كَانَ سَابِقًا ، وَأَصْلُهُ الْفَرَسُ يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّ وَفَارِسُهُ عَلَيْهِ يَطْعَنُهُ طَعْنَةً تَقُورُ بِالْدَّمِ فَيُلَطِّخُ ذِرَاعِي الْفَرَسِ بِذَلِكَ الدَّمِ ، فَيَكُونُ عَلَامَةً لِسَبْقِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَمِيمٍ :

خِلَالَ بَيُوتِ الْحَيِّ مِنْهَا مُذَرَعٌ وَيُقَالُ : هَذِهِ نَاقَةٌ تَذَارَعُ بَعْدَ الطَّرِيقِ ، أَيْ تَمُدُّ بَاعَهَا وَذِرَاعَهَا لَتَقْطَعُهُ ، وَهِيَ تَذَارَعُ الْفَلَاةَ وَتَذَرَعُهَا إِذَا أَسْرَعَتْ فِيهَا كَانَهَا تَقْيِسُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْإِبِلَ : وَهِنَّ يَذَرَعْنَ الرِّقَاقَ السَّمْلَقَا ذَرَعَ النَّوَاطِي السُّحْلَ الْمَرْقَقَا

(١) قوله : « ابن خَدَّاق » في الأصل وفي الطبقات كلها : « خَدَّاق » بالخاء المهملة ، وهو تحريف صوبناه عن القاموس وشرحه وعن التهذيب والأعلام . وهو يزيد بن خَدَّاق العبدي .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كَتَيْسَ الرَّبْلِ » في الأصل وفي سائر الطبقات : كَتَيْسَ (بالنون) الرمل (بالميم) . والتصويب عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

وَالنَّوَاطِي : النَّوَاسِجُ ، الْوَاحِدَةُ نَاطِيَةٌ ، وَبِعِيرٍ ذَرُوعٌ .

وَذَارَعٌ صَاحِبُهُ فَذَرَعُهُ : غَلَبَهُ فِي الْخَطْوِ . وَذَرَعَهُ الْقَيْءُ إِذَا غَلَبَهُ وَسَبَقَ إِلَى فِيهِ . وَقَدْ أَذَرَعَهُ الرَّجُلُ إِذَا أَخْرَجَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ ، أَيْ سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فِي الْخُرُوجِ .

وَالذَّرْعُ : الْبَدَنُ ، وَأَبْطَرُنِي ذَرَعِي : أَبْلَى بَدَنِي وَقَطَعَ مَعَاشِي . وَأَبْطَرْتُ فَلَانًا ذَرَعُهُ أَيْ كَلَفْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ . وَرَجُلٌ وَاسِعُ الذَّرْعِ وَالذَّرَاعِ أَيْ الْخُلُقِ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وَالذَّرْعُ : الطَّاقَةُ . وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرَعُهُ وَذِرَاعُهُ ، أَيْ ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا ، وَلَمْ يَطْفُئْهُ ، وَلَمْ يَقْوِ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ الذَّرْعِ إِنَّمَا هُوَ بَسْطُ الْيَدِ ، فَكَانَكَ تُرِيدُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنَلْهُ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ يَصِفُ ذُبَابًا :

وَإِنْ بَاتَ وَخَشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُضَيِّحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا مِثْلَ ضَاقٍ بِهِ ذِرَاعًا ، وَنَضَبَ ذَرْعًا لِأَنَّهُ خَرَجَ مُفْسِرًا مُحَوَّلًا ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ ضَاقَ ذَرْعِي بِهِ ، فَلَمَّا حَوَّلَ الْفِعْلُ خَرَجَ قَوْلُهُ ذَرْعًا مُفْسِرًا ، وَمِثْلُهُ طَبْتُ بِهِ نَفْسًا وَقَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا ، وَالذَّرْعُ يُوضَعُ مَوْضِعَ الطَّاقَةِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَذَرَعَ الْبَعِيرُ يَدَيْهِ فِي سَبْرِهِ ذَرْعًا عَلَى قَدَرِ سَعَةِ خَطْوِهِ ، فَإِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ طَوْقِهِ قُلْتُ : قَدْ أَبْطَرْتَ بَعِيرَكَ ذَرْعَهُ ، أَيْ حَمَلْتَهُ مِنَ السَّيْرِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ طَاقَتِهِ حَتَّى يَبْطُرَ وَيَمُدُّ عَنْقَهُ ضَعْفًا عَمَّا حَمَلَ عَلَيْهِ .

وَيُقَالُ : مَالِي بِهِ ذَرْعٌ وَلَا ذِرَاعٌ ، أَيْ مَالِي بِهِ طَاقَةٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : قَلَّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرْعِ ، أَيْ وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبُطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَكَبَّرَ فِي ذَرْعِي ، أَيْ عَظَّمُ وَقَعُهُ وَجَلَّ عِزِّي ، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَكَسَرَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْعِي ، أَيْ كَبَطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ابْنِ لِي بَيْتًا ، فَضَاقَ بِذَلِكَ ذَرْعًا ، وَجْهُ التَّمْيِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرْعَ لَا يَبْنَالُ مَا يَبْنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرْعُ وَلَا يُطِيقُ طَاقَتَهُ ، فَضُرِبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ .

وَذِرَاعُ الْقَنَاةِ : صَدْرُهَا ، لِتَقْدَمِهِ كَتَفَدِمِ الذَّرْعِ . وَيُقَالُ لِصَدْرِ الْقَنَاةِ : ذِرَاعُ الْعَامِلِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : هُوَ لَكَ عَلَى حَبْلِ الذَّرْعِ ، أَيْ أَعَجَّلَهُ لَكَ نَقْدًا ، وَقِيلَ : هُوَ مُعَدُّ حَاضِرٌ ، وَالْحَبْلُ عِزُّهُ فِي الذَّرْعِ .

وَرَجُلٌ ذَرِعٌ : حَسَنُ الْعِشْرَةِ وَالْمُخَالَطَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ : جَلَدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بَارِعٌ ذَرِعٌ وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لَاقَيْتَ مِسْعَارًا وَيُقَالُ : ذَارَعْتُهُ مَذَارَعَةً إِذَا خَالَطْتَهُ .

وَالذَّرْعُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الْجُوزَاءِ عَلَى شَكْلِ الذَّرْعِ ، قَالَ عَلِيٌّ الرَّبِيعِيُّ :

غَيْرَهَا بَعْدِي مَرُّ الْأَنْوَاءِ نَوْءُ الذَّرْعِ أَوْ ذِرَاعِ الْجُوزَاءِ وَقِيلَ : الذَّرْعُ ذِرَاعُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ كَوَكَبَانِ نِيرَانٍ يَتَزَلَّهُمَا الْقَمَرُ . وَالذَّرْعُ : سِمَةٌ فِي مَوْضِعِ الذَّرْعِ ، وَهِيَ كَيْنِي نَعْلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَنَاسٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الرَّمَالِ .

وَذَرَعَ الرَّجُلُ تَذَرِيعًا وَذَرَعَ لَهُ : جَعَلَ عَنْقَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَعَنْقَهُ وَعَضُدَيْهِ فَخَنَقَهُ (٣) ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَقُّ بِهِ . وَذَرَعُهُ : قَتَلَهُ .

وَأَمْرٌ ذَرِيعٌ : وَاسِعٌ . وَذَرَعَ بِالشَّيْءِ : أَقْرَبَهُ ، وَهُوَ سُمِّيَ الْمُدَّرَعُ أَحَدَ بَنِي خَفَاجَةَ بْنِ عَقِيلٍ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَجْلَانَ ، ثُمَّ أَقْرَبَهُ ،

(٣) قوله : وذرع له جعل عنقه . إلخ « كذا بالأصل . » عبارة المؤلف في « ذرع » بالبدال المهملة : « أبوزيد : ذَرَعْتُهُ تَذَرِيعًا إِذَا جَعَلْتَ عَنْقَهُ بَيْنَ ذِرَاعِكَ وَعَضُدِكَ وَخَنَقْتَهُ . »

فَأَقْبَدَ بِهِ، فَسَمِيَ الْمُدْرَعُ.

وَالذَّرْعُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا يَكُونُ ذَرَعًا إِذَا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَجَمَعُهُ ذَرَاعُنَ، تَقُولُ: أَذْرَعْتُ الْبَقَرَةَ فَهِيَ مُدْرَعٌ ذَاتُ ذَرْعٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: هُنَّ الْمُدْرَعَاتُ، أَيُّ ذَوَاتُ ذَرَاعِنَ.

وَالْمُدَارِعُ: التَّحُلُّ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُيُوتِ. وَالْمُدَارِعُ: مَا دَانَى الْمَضْرَ مِنْ الْقُرَى الصَّغَارِ. وَالْمُدَارِعُ: الْمَزَالِفُ، وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ كَالْقَادِسِيَّةِ وَالْأَنْبَارِ، الْوَاحِدُ مُدْرَاعٌ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: كَانُوا بِمُدْرَاعِ الْيَمَنِ، قَالَ: هِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَمُدَارِعُ الْأَرْضِ: نَوَاجِيهَا.

وَمُدَارِعُ الْوَادِي: أَصْوَابُهُ وَنَوَاجِيهِ. وَالذَّرِيعَةُ: الْوَسِيلَةُ. وَقَدْ تَدَرَّعَ فُلَانٌ بِذَرِيعَةٍ، أَيُّ تَوَسَّلَ، وَالْجَمْعُ الذَّرَائِعُ. وَالذَّرِيعَةُ، مِثْلُ الذَّرِيعَةِ: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصَّيْدُ، يَمْشِي الصَّيَّادُ إِلَى حَنْبِهِ فَيَسْتَتِرُ بِهِ، وَيَرْمِي الصَّيْدَ إِذَا أَمْكَنَهُ، وَذَلِكَ الْجَمَلُ يُسَبِّبُ أَوَّلًا مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى تَأْلِفَهُ. وَالذَّرِيعَةُ: السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمَلِ. يُقَالُ: فُلَانٌ ذَرِيعِي إِلَيْكَ، أَيُّ سَبَبِي وَوَصْلَتِي الَّذِي أَسَبَّبَ بِهِ إِلَيْكَ، وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ يَصِفُ امْرَأَةً:

طَافَتْ بِهَا ذَاتُ أَلْوَانٍ مُشَبَّهَةٌ

ذَرِيعَةُ الْحِجْلِ لَا تُعْطَى وَلَا تَدْعُ
أَرَادَ كَانَهَا جَنِيَّةً لَا يَطْمَعُ فِيهَا وَلَا يَعْلَمُهَا فِي نَفْسِهَا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سُمِّيَ هَذَا الْبَعِيرُ الذَّرِيعَةُ وَالذَّرِيعَةُ، ثُمَّ جُعِلَتِ الذَّرِيعَةُ مِثْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ أَذْنَى مِنْ شَيْءٍ وَقَرَبَ مِنْهُ، وَأَنْشَدَ:

وَالْمَنِيَّةُ أَسْبَابُ تُقَرَّبُهَا

كَمَا تُقَرَّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: أَنْتَ ذَرَعْتَ بَيْنَنَا هَذَا، وَأَنْتَ سَجَلْتَهُ، يُرِيدُ سَبَبْتَهُ. وَالذَّرِيعَةُ: حَلْفَةٌ يَعْلَمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ. وَالذَّرِيعُ: السَّرِيعُ. وَمَوْتُ ذَرِيعُ:

سَرِيعٌ فَاشِي لَا يَكَادُ النَّاسُ يَتَدَاوَنُونَ، وَقِيلَ: ذَرِيعٌ أَيْ سَرِيعٌ. وَيُقَالُ: قَتَلُوهُمْ أَذْرَعُ قَتْلٍ. وَرَجُلٌ ذَرِيعٌ بِالْكِتَابَةِ أَيْ سَرِيعٌ.

وَالذَّرَاعُ وَالذَّرَاعُ، بِالْفَتْحِ: الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْعَزْلِ، وَقِيلَ: الْكَثِيرَةُ الْعَزْلُ الْقَوِيَّةُ عَلَيْهِ. وَمَا أَذْرَعَهَا! وَهُوَ مِنْ بَابِ أَحْنَكَ الشَّاتِنِ، فِي أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: خَيْرُكُمْ أَذْرَعُكُمْ لِلْمِعْزَلِ، أَيُّ أَحْكَمُكُمْ بِهِ، وَقِيلَ: أَقْدَرُكُمْ عَلَيْهِ.

وَزِقُّ ذَارِعٍ: كَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْهَازِنِيُّ: يَا كَرْتُهُمْ بِسَاءِ جَوْنِ ذَارِعٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَعْوِ الطَّائِرِ
وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ:

سُلَافَةُ دَارٍ لَا سُلَافَةَ ذَارِعٍ
إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الرُّجَاجَةِ أَزِيدَا
وَالذَّرَاعُ وَالْمُدْرَعُ: الرِّقُّ الصَّغِيرُ يُسْلَخُ مِنْ قَبْلِ الذَّرَاعِ، وَالْجَمْعُ ذَوَارِعُ، وَهِيَ لِلشَّرَابِ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَالشَّارِبُونَ إِذَا الذَّوَارِعُ أُغْلِيَتْ

صَفَوُ الْفِصَالِ بِطَارِفِ وَتَلَادٍ
وَأَبْنُ ذَارِعٍ: الْكَلْبُ.

وَأَذْرَعُ وَأَذْرَعَاتُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَمْرُ: قَالَ الشَّاعِرُ:

تَوَرَّثْنَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

يَتَرَبَّأُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
يُنْشَدُ بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَمَّا الْفَتْحُ فَخَطَأٌ، لِأَنَّهُ نَصَبَ تَاءَ الْجَمْعِ وَفَتْحَهُ كَسْرٌ، قَالَ: وَالَّذِي أَجَارَ الْكَسْرَ بِلَا صَرْفٍ فَلَانَهُ اسْمُ لَفْظُهُ لَفْظُ جَمَاعَةِ لَوَاحِدٍ، وَالْقَوْلُ الْجَيِّدُ عِنْدَ جَمِيعِ التَّحْوِينِ الصَّرْفُ، وَهُوَ مِثْلُ عَرَافَاتٍ، وَالْقَرَاءَةُ كُلُّهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «مِنْ عَرَافَاتٍ» عَلَى الْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَكَانٍ وَاحِدٍ وَلَفْظُهُ لَفْظُ جَمْعٍ، وَقِيلَ أَذْرَعَاتُ مَوْضِعَانِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْحَمْرُ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَمَا إِنْ رَجِئْتُ سَبَّهَا النَّجَا
رُ مِنْ أَذْرَعَاتٍ فَوَادِي جَدَرٍ
وَفِي الصَّحَاحِ: أَذْرَعَاتُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، مَوْضِعٌ بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَمْرُ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ مَصْرُوفَةٌ مِثْلُ عَرَافَاتٍ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَتَوَّنُ أَذْرَعَاتٍ، يَقُولُ: هَذِهِ أَذْرَعَاتُ وَرَأَيْتُ أَذْرَعَاتٍ، بَرْفَعُ النَّاءِ وَكَسْرُهَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ. قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ وَالتَّنْبِيهُ إِلَى أَذْرَعَاتٍ أَذْرَعِي، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: أَذْرَعَاتُ بِالصَّرْفِ وَغَيْرِ الصَّرْفِ، شَبَّهُوا النَّاءَ بِهَاءِ التَّنَائِيثِ، وَلَمْ يَحْفَلُوا بِالْحَاجِزِ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ، وَالسَّاكِنُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ، إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ هَذِهِ أَذْرَعَاتُ وَمُسْلِمَاتُ، وَشَبَّهَ تَاءَ الْجَمَاعَةِ بِهَاءِ الْوَاحِدَةِ، فَلَمْ يَتَوَّنِ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّنَائِيثِ، فَكَيْفَ يَقُولُ إِذَا نَكَرَ؟ أَتَيُونُ أَمْ لَا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ التَّنَوِينَ مَعَ التَّنْكِيرِ وَاجِبٌ هُنَا لَا مَحَالَةَ لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ، فَأَقْصَى أَحْوَالِ أَذْرَعَاتٍ إِذَا نَكَرْتَهَا فِيمَنْ لَمْ يَصْرِفْ أَنْ تَكُونَ كَحَمْرَةٍ إِذَا نَكَرْتَهَا، فَكَمَا تَقُولُ هَذَا حَمْرَةٌ وَحَمْرَةٌ آخَرُ فَتَصْرِفُ التَّكْرَةَ لَا غَيْرَ، فَكَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدِي مُسْلِمَاتُ وَنَظَرْتُ إِلَى مُسْلِمَاتٍ أُخْرَى فَتَتَوَّنُ مُسْلِمَاتُ لَا مَحَالَةَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: أَذْرَعَاتُ وَيَذْرَعَاتُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، حَكَاهُ فِي الْمُبْدَلِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِلَى مَشْرَبٍ بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ بَارِدٍ

فَهِيَ هَضْبَتَانِ.
وَقَوْلُهُمْ: أَفْصِدْ بِذَرْعِكَ، أَيُّ ارْبَعٍ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا يَعْدُ بِكَ قَدْرُكَ.
وَالذَّرْعُ، بِالتَّخْرِيكِ: الطَّمَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَقَدْ يَقْدُ الذَّرْعُ الْوَحْشِيَّ
وَالْمُدْرَعُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةٌ: الْمَطَرُ الَّذِي يَرْسَخُ فِي الْأَرْضِ قَدْرُ ذِرَاعٍ.

* ذِرْعَفُ: : أَذْرَعَتِ الْإِبِلَ وَأَذْرَعَتِ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ، كِلَاهُمَا: مَضَتْ عَلَى

وَجُوهَا ، وَقِيلَ : الْمَذْرَعَةُ السَّرِيعُ ، فَعَمَّ بِهِ . وَادْرَعَفَ الرَّجُلُ فِي الْقِتَالِ أَيْ اسْتَمْتَلَ مِنَ الصَّفِّ .

• ذَرْفٌ : الذَّرْفُ : صَبُّ الدَّمْعِ . وَذَرْفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفَانًا : سَالَ . وَذَرْفَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَذْرِفُهُ ذَرْفًا وَذَرْفَانًا وَذُرُوفًا وَذَرْفًا وَتَذْرَافًا ، وَذَرْفَتُهُ تَذْرِفًا وَتَذْرِفَةٌ : أَسَالَتْهُ . وَقِيلَ : رَمَتْ بِهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَارَى اللَّحْيَانِي حَكَى ذَرْفَتِ الْعَيْنُ ذَرْفًا ، قَالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . وَفِي حَدِيثِ الْعُرْبَاضِ : فَوَعظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَوْعِظَةً لَيَعْنَةً ذَرْفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، أَيْ جَرَى دَمْعُهَا . وَدَمَعُ ذَرْفٍ أَيْ مَذْرُوفٌ ، قَالَ : مَا بَالُ عَيْنِي دَمَعُهَا ذَرْفٍ وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الدَّمْعُ نَفْسُهُ فَيَقَالُ : ذَرْفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذُرُوفًا وَذَرْفًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَيْنِي جُودًا بِالدَّمْعِ الذُّوَارِفِ
قَالَ : وَذَرْفَتْ دُمُوعِي تَذْرِفًا وَتَذْرَافًا وَتَذْرِفَةٌ . وَمَذَارِفُ الْعَيْنِ : مَدَامِعُهَا . وَالْمَذَارِفُ : الْمَدَامِعُ . وَاسْتَذْرِفَ الشَّيْءُ : اسْتَفْطَرَهُ ، وَاسْتَذْرِفَ الصَّرْعُ : دَعَا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ وَيُسْتَفْطَرُ ، قَالَ يَصِيفُ ضَرْعًا : سَمَحَ إِذَا هَبَّجَتْهُ مُسْتَذْرِفٌ أَيْ مُسْتَفْطَرٌ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَنْ يُسْتَفْطَرُ ، وَسَمَحَ أَيْ أَنَّ هَذَا الصَّرْعُ سَمَحَ بِاللَّبَنِ غَزِيرُ الدَّرِّ .

وَالذَّرْفُ مِنْ حُضْرِ الْحَيْلِ : اجْتِمَاعُ الْقَوَائِمِ وَانْبِسَاطِ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَنَّ سَنَابِكَهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَذَرْفَ عَلَى الْخَمْسِينَ وَغَيْرِهَا مِنْ الْعَدَدِ : زَادَ عَلَيْهَا . وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ ذَرْفْتُ عَلَى السَّيِّئِينَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : عَلَى الْخَمْسِينَ ، أَيْ زِدْتُ عَلَيْهَا . يُقَالُ : ذَرْفَ وَزَرْفَ .

وَذَرْفَتُهُ الْمَوْتُ أَيْ أَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ وَذَرْفَهُ الشَّيْءُ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ (حَكَاهُ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطٍ :
أَعْطَيْكَ ذِمَّةً وَالِدَيْ كَلْبَيْهَا (١)
لَأَذْرَفَنَّكَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَهْرَبْ
أَيْ لَا أَطْلَعَنَّكَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرَافُ : السَّرِيعُ كَالذَّرَافِ .
وَالذَّرْفَةُ : نَبْتَةٌ .
وَالذَّرْفَانُ : الْمَشْيُ الضَّعِيفُ .
وَذَرْفَ عَلَى الْمِائَةِ تَذْرِيفًا أَيْ زَادَ .

• ذَرْفِي . اذْرُنْفَقْ : تَقَدَّمَ كَاذْرُنْفَقَ (حَكَاهُ نَصِيرُ) .

• ذَرْقٌ : ذَرْقُ الطَّائِرِ : خُرُوءُهُ . وَذَرْقَ الطَّائِرُ يَذْرِقُ وَيَذْرِقُ ذَرْقًا ، وَادْرَقَ : خَذَقَ بِسَلْحِهِ وَذَرْقَ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِي السَّجْعِ وَالتَّغْلِبِ ، أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

أَلَا تِلْكَ الثَّعَالِبُ قَدْ تَوَلَّتْ
عَلَيَّ وَحَالَفَتْ عُرْجًا ضِبَاعًا
لِتَأْكُلَنِي فَمَرَّ لَهَنٌ لَحْمِي
فَاذْرَقَ مِنْ حِذَارِي أَوْ أَتَاعَا
وَأَسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الذَّرَاقُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ هِجَاءِ الْحُطَيْتَةِ لِلزُّبَيْرِ قَانَ بِقَوْلِهِ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَا هَجَاهُ بَلْ ذَرْقَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرْقُ : ذَرْقُ الْحَبَّارِيِّ بِسَلْحِهِ ، وَالْخَذَقُ أَشَدُّ مِنَ الذَّرْقِ .

وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : تَذَرَقْتُ فَلَانَةً بِالْكَحْلِ وَأَذَرَقْتُ إِذَا اكْتَحَلْتُ .
وَالذَّرْقُ : نَبَاتٌ كَالْفَرْسِيَّةِ تُسَمَّى الْحَاضِرَةُ الْحَنْدَقُوقِي . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
الذَّرْقُ الْحَنْدَقُوقِي ، غَيْرُهُ : وَاحِدَتُهَا ذَرْقَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا : حَنْدَقُوقِي وَحَنْدَقُوقِي

(١) قَوْلُهُ : «كَلْبَيْهَا» فِي الْأَصْلِ : «كَلَامُهَا» . وَهُوَ خَطَأٌ نَحْوِي . [عَبْدُ اللَّهِ]

وَحَنْدَقُوقِي ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَهَا نُفَيْحَةٌ طَبِيْعٌ فِيهَا شَبَهٌ مِنَ الْفَتْ تَطُولُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَنْبْتُ الْفَتْ ، وَهُوَ يَنْبْتُ فِي الْقِيَعَانِ وَمَنَاقِعِ الْمَاءِ . وَقَالَ مَرَّةً : الذَّرْقُ نَبَاتٌ مِثْلُ الْكَرَاثِ الْجَلِيِّ الدَّقَاقِ ، لَهُ فِي رَأْسِهِ قَاعِلٌ صِغَارٌ ، فِيهَا حَبٌّ أَغْبَرُ حُلُوً ، يُوَكِّلُ رَطْبًا تُحِبُّهُ الرِّعَاءُ وَيَأْتُونَ بِهِ أَهْلِيهِمْ ، فَإِذَا جَفَّ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ ، وَلَهُ نِصَالٌ صِغَارٌ لَهَا قِشْرَةٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا قُشِرَتْ قُشِرَتْ عَنْ بَيَاضٍ ، قَالَ : وَهِيَ صَادِقَةُ الْحَلَاوَةِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ يَأْكُلُهَا النَّاسُ ، قَالَ رُوْبَةُ :

حَتَّى إِذَا مَا هَاجَ حَيْرَانُ الذَّرْقِ
وَأَهْبِجَ الْخُلَصَاءُ مِنْ ذَاتِ الرِّقِ
وَأَذْرَقَتِ الْأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذَّرْقَ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَاعٌ كَثِيرُ الذَّرْقِ ، بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، الْحَنْدَقُوقُ وَهُوَ نَبْتُ مَعْرُوفٌ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : لَبَنٌ مُذْرَقٌ أَيْ مَذْبُوقٌ .

• ذَرْمَلٌ : التَّهْدِيبُ : ذَرْمَلُ الرَّجُلِ إِذَا أَخْرَجَ خَبْرَتَهُ مَرْمَدَةً لِيَجْعَلَهَا عَلَى الضَّيْفِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : ذَرْمَلٌ ذَرْمَلَةٌ إِذَا سَلَحَ ، وَأَنْشَدَ :

لَعَنُوا مَتَى رَأَيْتُهُ تَقَهَّلَا
وَإِنْ حَطَّاتِ كَيْفِيهِ ذَرْمَلَا

• ذَرَا : ذَرَّتِ الرِّيحُ الثُّرَابَ وَغَيْرَهُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِوُهُ ذُرُوًا وَذَرْيَاً وَأَذْرَتْهُ وَذَرَّتْهُ : أَطَارَتْهُ وَسَفَّتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ ، وَقِيلَ : حَمَلَتْهُ فَأَنَارَتْهُ وَأَذْرَتْهُ ، إِذَا ذَرَّتِ الثُّرَابَ ، وَقَدْ ذَرَا هُوَ نَفْسُهُ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : «تَذْرِوِي الرِّيحُ» ، وَمَعْنَى أَذْرَتْهُ قَلَعَتْهُ وَرَمَتْ بِهِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ . ذَرَّتِ الرِّيحُ الثُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِوُهُ ، أَيْ طَبَرَتْهُ ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ : شَاهِدُ ذَرَوْتُهُ بِمَعْنَى طَبَرْتُهُ قَوْلُ ابْنِ هَرَمَةَ :

يَذْرُو حَبِيبَ الْبَيْضِ ذُرُوًا يَحْتَلِي
غُلْفَ السَّوَاعِدِ فِي طِرَاقِ الْعَبْرِ
وَالْعَبْرِ هُنَا : التُّرْسُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ

رِيحًا مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُعْلَقٌ، لَوْ فُتِحَ ذَلِكَ
الْبَابُ لَأُذِرْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي
رَوَايَةٍ: لَذَرْتُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. يُقَالُ: ذَرْتُهُ
الرَّيْحُ وَأَذَرْتُهُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ إِذَا أَطَارَتْهُ. وَفِي
الْحَنِطَّةِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ: إِذَا مِتُّ
فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرَّيْحِ، وَمِنْهُ
حَدِيثٌ عَلَى: كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَذَرُو الرَّوَايَةَ
ذَرَوْ الرَّيْحَ الْهَيْشِيمَ، أَيْ يَسْرُدُ الرَّوَايَةَ كَمَا
تَنْسِفُ الرَّيْحُ هَيْشِيمَ النَّبْتِ.
وَأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَذَرْتُهُ بِمَعْنَى طَيَّرْتُهُ،
قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ أَذَرْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا
أَلْقَيْتَهُ، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَتَذَرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقُ^(١)
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرَّيْحَ:

لَهَا مُنْخَلٌ تَذَرِي إِذَا عَصَفَتْ بِهِ
أَهَابِي سَفَسَافٍ مِنَ الثَّرَبِ تَوَامٍ
قَالَ: مَعْنَاهُ تُسْقِطُ وَتَطْرَحُ، قَالَ: وَالْمُنْخَلُ
لَا يَرْفَعُ شَيْئًا إِنَّمَا يُسْقِطُ مَا دَقَّ وَيُمْسِكُ مَا
جَلَّ، قَالَ: وَالْفَرَانُ وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى
هَذَا.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَالذَّارِيَاتِ
ذَرَوْنَ»، يَعْنِي الرِّيَّاحَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ: «تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ». وَرِيحٌ ذَارِيَةٌ:
تَذَرُو الثَّرَابَ، وَمِنْ هَذَا تَذَرِيَةُ النَّاسِ
الْحَنِطَّةَ. وَأَذَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتُهُ مِثْلَ
الْفَائِكِ الْحَبِّ لِلزَّرْعِ. وَيُقَالُ لِلَّذِي تُحْمَلُ
بِهِ الْحَنِطَةُ لِتَذَرِي: الْمِذْرَى. وَذَرَى الشَّيْءُ
أَيْ سَقَطَ، وَتَذَرِيَةُ الْأَكْدَاسِ مَعْرُوفَةٌ.
ذَرَوْتُ الْحَنِطَةَ وَالْحَبَّ وَنَحْوَهُ أَذَرُوهَا،

(١) قوله: «فتذريك» صوابه: «فبتذريك»
وقوله: «فتزلق» بضم القاف صوابه: «فتزلق»
بكسرها. والبيت بتمامه في ديوان امرئ القيس:
فقلت له صوب ولا تجهدنه
فبتذرك من أعلى القطاة فتزلق
وفيه يخاطب امرؤ القيس غلامه قاتلاً: صوب، أي
اقصد في السير، ولا تجهد الفرس، ولا تحمل على
العنوة فيصرك. والقطاة من الفرس: موضع
الرؤف. وتزوى «من أخرى القطاة» أي من
آخرها. [عبد الله]

وَذَرَيْتُهَا تَذَرِيَةً وَذَرَوْا مِنْهُ: نَفَيْتُهَا فِي
الرَّيْحِ. وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:
ذَرَيْتُ الْحَبَّ وَنَحْوَهُ وَذَرَيْتُهُ أَطَارَتْهُ وَأَذَبَتْهُ،
قَالَ: وَالْوَاوُ لُغَةٌ، وَهِيَ أَعْلَى. وَتَذَرْتُ
هِيَ: تَنَفَّتْ.

وَالذَّرَاوَةُ: مَا ذَرَى مِنَ الشَّيْءِ. وَالذَّرَاوَةُ:
مَا سَقَطَ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّذَرِي، وَخَصَّ
الْحَبَّ بِأَيِّهِ الْحَنِطَةُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:
وَعَادَ خَبَارٌ يُسْقِيهِ النَّدَى
ذَرَاوَةً تَنْسِجُهُ الْهَوُجُ الدَّرُجُ
وَالْمِذْرَاةُ وَالْمِذْرَى: خَشَبَةٌ ذَاتُ
أَطْرَافٍ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَذَرِي بِهَا الطَّعَامُ
وَتَنْقَى بِهَا الْأَكْدَاسُ، وَمِنْهُ ذَرَيْتُ ثَرَابَ
الْمَعْدِنِ إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ. وَالدَّرَى:
اسْمٌ مَا ذَرَيْتُهُ مِثْلُ النَّفْضِ اسْمٌ لِمَا تَنْفَضُّ،
قَالَ رُؤَبَةُ:

كَالطَّحْنِ أَوْ أَذَرْتُ ذَرَى لَمْ يُطْحَنَ
يَعْنِي ذَرَوْ الرَّيْحَ دُفَاقَ الثَّرَابِ.
وَذَرَى نَفْسُهُ: سَرَحَهُ كَمَا يَذَرَى الشَّيْءُ فِي
الرَّيْحِ، وَالْدَّالُّ أَعْلَى. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالدَّرَى: الْكِنُّ. وَالدَّرَى: مَا كُنَّ
مِنَ الرَّيْحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ.
يُقَالُ: تَذَرَى مِنَ الشَّمَالِ يَذَرِي. وَيُقَالُ:
سَوُوا لِلشَّوْلِ ذَرَى مِنَ الْبُرْدِ، وَهُوَ أَنْ يُقْلَعَ
الشَّجَرُ مِنَ الْعُرْوَجِ وَغَيْرِهِ فَيُوضَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ
بَعْضٍ مِمَّا يَلِي مَهَبَ الشَّمَالِ يُحْطَرُ بِهِ عَلَى
الْإِبِلِ فِي مَآوَاهَا. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي ذَرَى
فُلَانٍ أَيْ فِي ظِلِّهِ. وَيُقَالُ: اسْتَذَرْتُ بِهِذِهِ
الشَّجَرَةَ، أَيْ كُنْتُ فِي دِفْئِهَا. وَتَذَرَى
بِالْحَائِطِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَاسْتَذَرَى،
كِلَاهُمَا: اكْتَنَى. وَتَذَرْتُ الْإِبِلَ وَاسْتَذَرْتُ:
أَحْسَسْتُ الْبُرْدَ، وَاسْتَرْتَرْتُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ،
وَاسْتَرْتَرْتُ بِالْعِضَاءِ. وَذَرَا فُلَانٌ يَذَرُو أَيْ مَرَّ
مَرًّا سَرِيعًا، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الطَّبْئِيُّ، قَالَ
الْعَبَّاجُ:

ذَارَ إِذَا لَاقَى الْعَزَارَ أَحْصَفَا
وَذَرَا نَابَهُ ذَرَوْا: أَنْكَسَرَ حَدُّهُ، وَقِيلَ:
سَقَطَ.

وَذَرَوْتُهُ أَنَا أَيْ طَيَّرْتُهُ وَأَذَبْتُهُ، قَالَ
أَوْسٌ:

إِذَا مَقَرُّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ
تَحَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرِ مَقَرُّمٍ
قَالَ ابْنُ بَرٍّ: ذَرَا فِي النَّبْتِ بِمَعْنَى كَلَّ،
عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
بِمَعْنَى وَقَعَ، فَذَرَا فِي الْوُجْهِينِ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.
وَالذَّرِيَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَرُّ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ
(عَنْ ثَعْلَبٍ)، وَالْدَّالُّ أَعْلَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ.
وَاسْتَذَرْتُ بِالشَّجَرَةِ أَيْ اسْتَظَلَلْتُ بِهَا
وَصِرْتُ فِي دِفْئِهَا. الْأَصْمَعِيُّ: الدَّرَى،
بِالْفَتْحِ، كُلُّ مَا اسْتَرْتَرْتُ بِهِ. يُقَالُ: أَنَا فِي
ظِلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ أَيْ فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ
وَدِفْئِهِ. وَاسْتَذَرْتُ بِفُلَانٍ أَيْ التَّجَأْتُ إِلَيْهِ
وَصِرْتُ فِي كَنَفِهِ.

وَاسْتَذَرْتُ الْمِعْزَى أَيْ اشْتَهَيْتُ الْفَحْلَ،
مِثْلُ اسْتَذَرْتُ.

وَالدَّرَى: مَا انْصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدْ
أَذَرْتُ الْعَيْنَ الدَّمْعَ تَذَرِيَةً إِذَا ذَرَى أَيْ
صَبَّتْهُ. وَالْإِذْرَاءُ: ضَرْبُكَ الشَّيْءَ تَرْمِي بِهِ،
تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَأَذَرْتُ رَأْسَهُ وَطَعْتُهُ
فَأَذَرَيْتُهُ عَنْ فَرْسِهِ أَيْ صَرَعْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ. وَأَذَرَى
الشَّيْءَ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبْتُهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ.
وَالسَّيْفُ يَذَرِي ضَرْبَتَهُ أَيْ يَرْمِي بِهَا وَقَدْ
يُوصَفُ بِهِ الرَّمَى مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ. وَذَرَاهُ
بِالرَّمْحِ: قَلْعُهُ (هَذِهِ عَنْ كِرَاعٍ) وَأَذَرْتُ
الدَّابَّةَ رَاكِبَهَا: صَرَعْتُهُ.

وَذَرَوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَرَوْتُهُ: أَعْلَاهُ،
وَالْجَمْعُ الذَّرَى بِالضَّمِّ. وَذَرَوَةُ السَّامِ
وَالرَّاسِ: أَشْرَفُهَا. وَتَذَرَيْتُ الذَّرَوَةَ:
رَكِبْتُهَا وَعَلَوْتُهَا. وَتَذَرَيْتُ فِيهِمْ: تَزَوَّجْتُ
فِي الذَّرَوَةِ مِنْهُمْ. أَبُو زَيْدٍ: تَذَرَيْتُ بَنِي
فُلَانٍ وَتَنْصَبْتُهُمْ إِذَا تَزَوَّجْتُ مِنْهُمْ فِي الذَّرَوَةِ
وَالنَّاصِيَةِ، أَيْ فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعِلَاءِ.
وَتَذَرَيْتُ السَّامَ: عَلَوْتُهُ وَفَرَعْتُهُ. وَفِي

حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِإِبِلٍ غَرَّ الدَّرَى^(٢) أَيْ بِيضِ الْأَسْنِمَةِ
(٢) قوله: «بإبل غر الدري» هكذا في =

سهاها . والذرى : جمع ذروة ، وهى أعلى
سنام البعير ، ومنه الحديث : على ذروة
كل بعير شيطان ، وحديث الزبير : سأل
عائشة الخروج إلى البصرة فابت عليه ، فما
زال يقتل فى الذروة والغارب حتى أجابته ؛
جعل وبر ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها
عن رأيها ، كما يفعل بالجمال الثفور إذا أريد
تأنيسه وإزالته نفاذه . وذرى الشاة والناقة وهو
أن يجز صوفها ووبرها ويدع فوق ظهرها شيئاً
تعرف به ، وذلك فى الإبل والضان
خاصة ، ولا يكون فى المعزى ، وقد ذريتها
تذرية . ويقال : نجة مذراة وكش مذرى
إذا أخرج بين الكتفين فيها صوفة لم تجز ؛
وقال ساعدة الهذلي :

ولاصوار مذراة مناسجها

مثل الفريد الذى يعزى من النظم
والذرة : ضرب من الحب معروف ،
أصله ذرو أو ذرى ، والهاء عوض ، يقال
للواحدة ذرة ، والجماعة ذرة ، ويقال له
أرزن^(١) .

وذريته : مدحته (عن ابن الأعرابي)
وفلان يذرى فلاناً : وهو أن يرفع فى أمره
ويمدحه . وفلان يذرى حسبه أى يمدحه
ويرفع من شأنه ؛ قال رؤبة :

عمداً أذرى حسبي أن يشتما

لا ظالم الناس ولا مظلماً

ولم أزل عن عرض قومي مرجماً

بهذر هذار بمنج البلغما

أى أرفع حسبي عن الشتم . قال ابن
سيده : وإنما أثبت هذا هنا لأن الإشتقاق
يؤذن بذلك كائى جعلته فى الذروة . وفى
حديث أبى الرناد : كان يقول لانيه عبد
الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يذرى

= الأصل ، وعبارة النهاية : أنى رسول الله ﷺ ،

بنب إبل فأمر لنا بنمس ذود غر الذرى أى بيض

البح .

(١) قوله : « ويقال له أرزن » هكذا فى

الأصل .

منه أى يرفع من قدره ويؤنه بذكره .
والمذرى : طرف الآلية ، والرأفة
ناحيته . وقولهم : جاء فلان ينفض مذرويه
إذا جاء باغياً يتهدد ؛ قال عنترة بهجو عماره
بن زياد العبسى :

أحولى تنفض استك مذرويهما

لتقتلنى ؟ فهانذا عمارا

يريد : يا عماره ، وقيل : المذروان أطراف

الآليتين ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين

لأنه لو قال مذرى ل قيل فى التثنية مذران ،

بالياء ، للمجاورة ، ولما كانت بالواو فى

التثنية ، ولكنه من باب عقلت بشيئين فى أنه

لم يثن على الواحد ؛ قال أبو على : الدليل

على أن الألف فى التثنية حرف إعراب صحة

الواو فى مذران ، قال : ألا ترى أنه لو

كانت الألف إعراباً أو دليل إعراب وليست

مصوغه فى بناء جملة الكلمة متصلة بها

اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن

تقلب الواو ياء فيقال مذران لأنها كانت

تكون على هذا القول طرفاً كلام معزى

ومدعى ، وملهى ، فصحة الواو فى مذران

دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ،

وأنها ليست فى تقدير الانفصال الذى يكون

فى الإعراب . قال : فجرت الألف فى

مذران مجزى الواو فى عنفوان وإن اختلفت

الثون ، وهذا حسن فى معناه ، قال

الجوهري : المفصّر إذا كان على أربعة

أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مقل

ومقلان .

والمذروان : ناحيتا الرأس مثل

القودين . ويقال : قع الشيب مذرويه أى

جانبي رأسه ، وهما قوداه ، سمي مذرورين

لأنهما يذريان ، أى يشبان . والذروة : هو

الشيب ، وقد ذريت لحيته ، ثم استعير

للمنكبين . والآليتين والطرفين . وقال

أبو حنيفة : مذرؤ القوس الموضعان للذان

يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ؛ قال

الهذلي :

على عجنس هتاف المذروين
من صفراء مضجعة فى الشال
قال : وقال أبو عمرو : واجدها مذرى ،
وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن
البصري : ما شاء أن ترى أحدهم ينفض
مذرويه ، يقول هانذا فاعرفنى . والمذروان
كانها قرعاً الآليتين ، وقيل : المذروان طرفا
كل شيء ، وأراد الحسن بها قرعى
المنكبين ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً
يتهدد . والمذروان : الجانبان من كل
شيء ، تقول العرب : جاء فلان يضرب
أصدريه ويهز عطفيه وينفض مذرويه ، وهما
منكباؤه .

وإن فلاناً لكريم الذرى أى كريم
الطبيعة . وذرا الله الخلق ذرواً : خلقهم ،
لغة فى ذرا . والذرو والذرا والذرية :
الخلق ، وقيل : الذرو والذرا عدد الذرية .
الليث : الذرية تقع على الآباء والأبناء
والأولاد والنساء . قال الله تعالى : « وآية
لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك
المشحون » ، أراد آباءهم الذين حملوا مع
نوح فى السفينة . وقوله ، عليه السلام ، ورأى فى
بعض غزواته امرأة مقتولة فقال : ما كانت
هذه لتقاتل ، ثم قال للرجل : الحق خالداً
فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفاً ، فسمى
النساء ذرية . ومنه حديث عمر ، رضى الله
عنه : حجوا بالذرية لاتأكلوا أرزاقها وتذروا
أرزاقيها فى أعناقها ، قال أبو عبيد : أراد
بالذرية ههنا النساء ، قال : وذهب جماعة
من أهل العربية إلى أن الذرية أصلها الهمز ،
روى ذلك أبو عبيد عن أصحابه . منهم
أبو عبيدة وغيره من البصريين ، قال :
وذهب غيرهم إلى أن أصل الذرية فعلة من
الذر ، وكل مذكور فى موضعه . وقوله عز
وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
إبراهيم وآل عمران على العالمين » ثم قال :
« ذرية بعضها من بعض » ، قال أبو إسحق
نصب ذرية على البدل ، المعنى أن الله

أَصْطَفَى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ دَخَلَ فِيهَا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَجَائِزٌ أَنْ تُنْصَبَ ذُرِّيَّةٌ عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى أَصْطَفَاهُمْ فِي حَالِ كَوْنِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ، يُرِيدُ أَوْلَادَهُمْ الصَّغَارَ .

وَأَتَانَا ذُرُّو مِنْ خَيْرٍ : وَهُوَ الْيَسِيرُ مِنْهُ . لَعَنَ فِي ذُرِّهِ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ : قَالَ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : بَلَغَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذُرُّو مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ ، فَسِرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا ، ذُرُّو مِنْ قَوْلٍ أَى طَرَفٍ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الذُّرُّو مِنْ الْحَدِيثِ مَا رَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا لِي فُلَانٌ أَى ارْتَفِعْ وَقَصِدْ ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي أَنَسٍ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ وَاسْمُهُ مَوْهَبُ بْنُ رِبَاحٍ :

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلِ ذُرُّو قَوْلٍ فَأَيْقَظُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ وَذُرُّو : مَوْضِعٌ . وَذَرِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، قَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَغَمَرَةٍ وَبَثَّرَ ذَرِيَّاتٍ بَيْنَ حَبِينِ نَجَاءِ الثَّرِيَّا كُلِّ نَاءِ كَوَكَبِ أَهْلٍ يَسُحُ الْمَاءُ فِيهِ دُجُونٌ وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ الثَّلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذُرَّةٍ لَا يُعْطَى حَقُّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ ، أَى ذُو نُرَّةٍ ، وَهِيَ الْجَدَّةُ وَالْهَالُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْتِقَابِ لِاشْتِرَاكِهَا فِي الْمَحْرَجِ .

وَذُرَّةٌ : اسْمُ أَرْضٍ بِالْبَادِيَةِ . وَذُرَّةٌ الصَّمَانُ : عَالِيَتُهَا . وَذُرَّةٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَبَثَّرَ ذُرَّوَانٌ ، يَفْتَحُ الذَّلَالِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : يَثْرِلُنِي زُرَيْقٌ بِالْمَدِينَةِ . وَفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ﷺ : بَثَّرَ ذُرَّوَانٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ بِتَقْدِيرِ الرَّاءِ عَلَى الْوَاوِ مَوْضِعُ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَالْجُحْفَةِ . وَذُرَّةٌ بْنُ حُجْفَةَ : مِنْ

شُعْرَانِهِمْ . وَعَوْفُ بْنُ ذُرَّةٍ ، يَكْسِرُ الذَّلَالِ : مِنْ شُعْرَانِهِمْ . وَذَرَى حَبًّا : اسْمُ رَجُلٍ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : يَكُونُ مِنَ الْوَاوِ وَيَكُونُ مِنَ الْيَاءِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَتَأْلَمَنَّ النَّوْمُ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَى كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمُ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ ، قَالَ الْمُبَرَّدُ : الْأَذْرَى مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ ، قَالَ الشَّمَاخُ : تَذَكَّرْتُهَا وَهْنًا ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا قُرَى أَذْرِيَّجَانَ الْمَسَالِحُ وَالْجَالُ قَالَ : هَلِذِهِ مَوَاضِعُ كُلِّهَا .

« ذُرودٌ » ذِرْوَدٌ : اسْمُ جَبَلٍ .

« ذَعَبٌ » قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُذْعَابِينَ ، كَانَهُمْ عَرُفُ ضَبْعَانِ ، وَمُتْعَابِينَ ، بِمَعْنَاهُ ، وَهُوَ أَنْ يَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنْ انْتَعَبَ الْمَاءُ وَأَنْدَعَبَ إِذَا سَالَ وَأَتَّصَلَ جَرِيَانُهُ فِي النَّهْرِ ، قُلِبَتِ الثَّاءُ ذَالًا .

« ذَعَتْ » ذَعَتْهُ فِي الثَّرَابِ يَذَعْتُهُ ذَعْتًا : مَعَكَ مَعَكًا ، كَأَنَّهُ يَغُطُّهُ فِي الْمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الْحَقْنِ . وَذَعَتْهُ ذَعْتًا إِذَا خَنَقَهُ . وَالذَّعْتُ : الدَّفْعُ الْعَلِيْفُ ، وَالْعَمَزُ الشَّدِيدُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ زَمَتَهُ زَمْتًا إِذَا خَنَقَهُ وَذَعْتَهُ ، وَذَاطُهُ ، وَذَعَطَهُ إِذَا خَنَقَهُ أَشَدَّ الْحَقْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَّضَ لِي يَقْطَعُ صَلَاتِي ، فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَذَعْتُهُ ، أَى خَنَقْتُهُ .

وَالذَّعْتُ وَالذَّعْتُ ، بِالذَّلَالِ وَالذَّلَالِ : الدَّفْعُ الْعَلِيْفُ .

« ذَعَجٌ » الذَّعْجُ : الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَرُمَاكُنِي بِهِ عَنِ النَّكَاحِ . يُقَالُ : ذَعَجَهَا يَذَعُجُهَا ذَعْجًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ الذَّعْجَ لِعَبْرِ ابْنِ ذُرَيْدٍ ، وَهُوَ مِنْ مَنَاقِيرِهِ .

« ذَعَرٌ » الذَّعَرُ ، بِالضَّمِّ : الْخَوْفُ وَالْفَرَقُ ، وَهُوَ الْاسْمُ . ذَعَرَهُ يَذَعُرُهُ ذَعْرًا فَانْذَعَرَ ، وَهُوَ مُنْذَعِرٌ ، وَأَذَعَرُهُ ، كِلَاهُمَا : أَفْرَعُهُ وَصِيرُهُ إِلَى الذَّعَرِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمِثْلُ الَّذِي لَا قِيَتَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
مِنْ الشَّرِّ يَوْمًا مِنْ خَلِيلِكَ أَذْعَرَا
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

غَيْرَانُ شَمَصَهُ الْوُشَاةُ فَأَذْعَرُوا
وَحْشًا عَلَيْكَ وَجَدْتَهُنَّ سَكُونًا
وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : قَالَ لَهُ لَيْلَةُ الْأَخْرَابِ : قُمْ فَأَتِ الْقَوْمَ وَلَا تَذْعُرْهُمْ عَلَى ، يَعْنِي قُرَيْشًا ، أَى لَا تَفْزَعْهُمْ ، يُرِيدُ لَا تَعْلَمُهُمْ بِفَسْكَ ، وَامْشِ فِي خَفِيَّةٍ لَيْلًا يَنْفِرُوا مِنْكَ وَيُقْبِلُوا عَلَى . وَفِي حَدِيثِ نَابِلٍ ^(١) مَوْلَى عُثْمَانَ : وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ فَمَا يَزِيدُنَا عُمُرًا عَلَى أَنْ يَقُولَ : كَذَاكَ لَا تَذْعُرُوا إِبْلَنًا عَلَيْنَا ، أَى لَا تَنْفَرُوا إِبْلَنًا عَلَيْنَا ، وَقَوْلُهُ : كَذَاكَ : أَى حَسْبُكُمْ ^(٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَى ذَا ذَعْرٍ وَخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَى مَذْعُورٍ . وَرَجُلٌ ذَعُورٌ : مُنْذَعِرٌ . وَامْرَأَةٌ ذَعُورٌ : تُذْعِرُ مِنَ الرِّبَةِ وَالْكَلامِ الْفَبِيحِ ، قَالَ : تَتَوَلَّى بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرْدِ سِوَى ذَلِكَ تُذْعِرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ وَذَعِرَ فُلَانٌ ذَعْرًا ، فَهُوَ مَذْعُورٌ ، أَى أَخِيفَ . وَالذَّعْرُ : الدَّهْشُ مِنَ الْحَيَاءِ . وَالذَّعْرَةُ : الْفَرْعَةُ .

وَالذَّعْرَاءُ وَالذَّعْرَةُ : الْفِنْدُورَةُ ، وَقِيلَ الذَّعْرَةُ أُمُّ سُؤْدٍ .

وَأَمْرٌ ذَعِرٌ : مَخُوفٌ ، عَلَى النَّسَبِ . وَالذَّعْرَةُ : طَوِيْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّجَرِ تَهْتِ

(١) قوله : « نَابِلٌ » بالياء هكذا في الأصل وفي سائر الطبقات . وفي النهاية : نائل ، بالهمز .

(٢) قوله : « كَذَاكَ : أَى حَسْبُكُمْ » كذا في الأصل والنهاية .

[عبد الله]

ذَنبُهَا لَا تَرَاهَا أَبَدًا إِلَّا مَذْعُورَةٌ.

وَنَاقَةٌ دَعُورٌ إِذَا مَسَّ صَرْعُهَا غَارَتْ.
وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلنَّاقَةِ الْمَجْنُونَةِ: مَذْعُورَةٌ.
وَيُوقُ مَذْعَرَةً: بِهَا جُنُونٌ.
وَالْمَذْعَرَةُ: الْإِسْتُ.

وَذُو الْإِذْعَارِ: لَقَبُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ
الْيَمَنِ، لِأَنَّهُ زَعَمُوا حَمَلَ السِّنَاسِ إِلَى بِلَادِ
الْيَمَنِ فَدَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ، وَقِيلَ: ذُو الْإِذْعَارِ
جَدُّ تَبَعٍ، كَانَ سَبَى سَبِيًّا مِنَ التُّرْكِ فَدَعَرَ
النَّاسَ مِنْهُمْ.
وَرَجُلٌ ذَاعِرٌ وَدُعْرَةٌ وَدُعْرَةٌ: ذُو
عُيُوبٍ، قَالَ:

نَوَاجِحًا لَمْ تَخْشَ دُعْرَاتِ الدُّعْرِ
هَكَذَا رَوَاهُ كِرَاعٌ بِالْعَيْنِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ
وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الدُّعْرِ. قَالَ: وَأَمَّا الدَّاعِرُ
فَالْحَبِيثُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الدَّالِ
الْمُهْمَلَةِ، وَحِكَايَاهُ هُنَاكَ مَا رَوَاهُ كِرَاعٌ مِنَ
الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

* ذَعَطُ * الذَّاعِطُ: الذَّابِحُ. وَالذَّعْطُ:
الذَّبْحُ الْوَحْيُ، وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ، ذَعَطَهُ
يَذَعُطُهُ ذَعْطًا: ذَبَحَهُ ذَبْحًا وَحْيًا، وَقِيلَ:
ذَبَحَهُ أَيْ ذَبَحَ كَانَ، وَقَدْ ذَعَطَهُ بِالسَّكِينِ
وَذَعَطَتِ الْمَيْتَةُ عَلَى الْمَثَلِ وَسَحَطَتُهُ، قَالَ
أُسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَذَلِيُّ:

إِذَا بَلَّغُوا مِصْرَهُمْ عَوَّلُوا
مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمِيعِ الذَّاعِطِ
وَكَذَلِكَ الذَّعْمَطَةُ، بَزَادَةِ الْمِيمِ.
وَمَوْتُ دَعُوطٍ: ذَاعِطٌ.

* ذَعَعُ * الذَّاعُعُ وَالذَّاعُعُ: مَا تَفَرَّقَ مِنْ
النَّخْلِ، قَالَ طَرَفَةُ:

وَعَذَارِيكُمْ مَقْلَصَةٌ
فِي ذَعَاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهُ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ بِخَطِّ أَبِي
الْهَيْثَمِ فِي ذَعَاعِ النَّخْلِ، بِالذَّالِ
الْمُعْجَمَةِ، قَالَ: وَدُعَاعٌ، بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ، تَصْخِيفٌ، قَالَ: وَيُقَالُ الذَّاعُعُ

مَا بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ، يَضُمُّ الذَّالَ.

وَالْمَذْعَدَعَةُ: التَّفْرِيقُ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِذَاعَةٍ
الْخَبَرِ وَذُبُوعِهِ، فَلَمَّا كَرَّرَ اسْتَعْمِلَ كَمَا قَالُوا
مِنَ الْإِنَاخَةِ: نَخَنَحُ بَعِيرَهُ فَتَنْخَنَحُ. وَذَعَدَعَ
الشَّيْءُ وَالْأَلَّ ذَعَدَعَةً فَتَذَعَدَعُ: حَرَكُهُ
وَفَرَّقَهُ، وَقِيلَ: فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ
عَبْدَةَ:

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعَدَعَ الْهَالَ كُلَّهُ
وَسَوَدَ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
سَوَدَ مِنَ السُّودِ.

وَذَعَدَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَكَتْهُ
تَحْرِيكًا شَدِيدًا. وَذَعَدَعَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ:
فَرَّقَتْهُ وَذَرَتْهُ وَسَفَتْهُ، كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ،
قَالَ النَّابِغَةُ:

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقَرَّبَاتٍ
تُذَعَدَعُهَا مَذْعَدَعَةٌ حَتُونُ
قَالَ ابْنُ بَرِّي: تَذَعَدَعَ الْبِنَاءُ أَيْ تَفَرَّقَتْ
أَجْزَاؤُهُ. وَذَعَدَعَهُمُ الدَّهْرُ أَيْ فَرَّقَهُمْ. وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنَّهُ قَالَ
لِرَجُلٍ: مَا قَعَلْتَ يَا بَلِيكُ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ
كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: ذَعَدَعْتُهَا النَّوَابِثَ، وَفَرَّقْتُهَا
الْحَقُوقُ، فَقَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ سَبِيلُهَا، أَيْ خَيْرٌ
مَا خَرَجْتَ فِيهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ
نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ مَدَحَهُ مَدْحَةً فَقَالَ فِيهَا:

لِنَجْبَرٍ مِنْهُ جَانِبًا ذَعَدَعَتْ بِهِ
ضُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزُّمَانُ الْمَصْصَمُ
وَذَعَدَعَتِ السَّرَّ: إِذَاعَتْهُ وَرَجُلٌ ذَعْدَاعٌ
إِذَا كَانَ مَذْبَاغًا لِلسَّرِّ نَمَامًا لَا يَكْتُمُ سِرًّا.
وَتَذَعَدَعَ شَعْرُهُ إِذَا تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ.
وَالذَّاعَاعُ: الْفِرْقُ، الْوَاحِدَةُ ذَاعَاعَةٌ،
وَرُبَّمَا قَالُوا تَفَرَّقُوا ذَعَادَعٌ.

وَرَجُلٌ مَذْعَدَعٌ إِذَا كَانَ دَعِيًّا. قَالَ
أَبُو مَتَّصُورٍ وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدِي مِنْ جِهَةٍ مَنْ
يُوقُ بِهِ، وَالصَّوَابُ مَذْعَدَعٌ، بِالْعَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمَذْعَدَعُ
الدَّعِيُّ، فَإِنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ ذَكَرَ فِي النَّهَابَةِ:
وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ: لَا يُجِينَا أَهْلَ
الْبَيْتِ الْمَذْعَدَعُ، قَالُوا: وَمَا الْمَذْعَدَعُ؟

قَالَ: وَلَدُ الرَّنَى.

* ذَعَفُ * الذُّعَافُ: سِيمٌ سَاعَةٌ. سِيمٌ
ذُعَافٌ: قَاتِلٌ وَحْيٌ، قَالَتْ ذُرَّةُ بِنْتُ أَبِي
لَهَبٍ:

فِيهَا ذُعَافُ الْمَوْتِ أَبَرُّهُ
يَعْلَى بِهِمْ وَأَحْرُهُ يَجْرِي
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

سَقَتْنَهُنَّ كَأَسَا مِنْ ذُعَافٍ وَجَوَزَلَا
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَدَفٍ:
الْعُدُوفُ السُّكُوتُ، وَالذُّعُوفُ الْمَرَارَاتُ.
وَطَعَامٌ مَذْعُوفٌ: جُعِلَ فِيهِ الذُّعَافُ،
وَجَمْعُ الذُّعَافِ السِّمُّ ذُعُفٌ.
وَأَذَعَفُ: قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا. وَذَعَفْتُ
الرَّجُلَ: سَقَيْتُهُ الذُّعَافَ. وَمَوْتُ ذُعَافٌ
وَذَوَافٌ أَيْ سَرِيعٌ يُعْجِلُ الْقَتْلَ. وَحِيَّةٌ ذَعَفُ
الْعُلَابِ: سَرِيعَةُ الْقَتْلِ.

* ذَعَقُ * الذُّعَاقُ بِمَثَرَةِ الرُّعَاقِ: الْمَرُ.
مَاءٌ ذُعَاقٌ: كَرْعَاقٍ. قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ:
سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ عَرَبِيٍّ، فَلَا أَدْرِي: أَلَفَهُ أَمْ
لُثِقَهُ.

وَذَعَقَ بِهِ ذَعْقًا: صَاحَ كَرَعَقَ. ابْنُ
دُرَيْدٍ: وَذَعَقَهُ وَرَعَقَهُ إِذَا صَاحَ بِهِ فَأَفْرَعَهُ،
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا مِنْ أَبَاطِيلِ ابْنِ دُرَيْدٍ.

* ذَعَلُ * ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الذَّعَلُ الْإِفْرَارُ
بَعْدَ الْجُحُودِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا حَرْفٌ
غَرِيبٌ مَا رَأَيْتُ لَهُ ذِكْرًا فِي الْكُتُبِ.

* ذَعْلَبُ * الذَّعْلَبُ وَالذَّعْلِبَةُ: النَّاقَةُ
السَّرِيعَةُ، شُبِّهَتْ بِالذَّعْلِبَةِ، وَهِيَ النَّعَامَةُ
لِسُرْعَتِهَا. وَفِي حَدِيثِ سَوَادِ بْنِ مَطَرٍ:
الذَّعْلَبُ الْوُجُنَاءُ هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. وَقَالَ
خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ: الذَّعْلِبَةُ التَّوْفِيقَةُ الَّتِي هِيَ
صَدَقَ فِي جِسْمِهَا، وَأَنْتَ تَحْفَرُهَا، وَهِيَ
نَجِيَّةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الْبَكْرَةُ الْخَدَنَةُ.
وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ: هِيَ الْخَفِيفَةُ الْجَوَادُ.

قال: «ولا يقال جمل ذعلب، وجمع الذعلبة الذعاليب». والتذعلب: الإطلاق في استحقاقه. وقد تذعلب تذعلباً.

وجمل ذعلب: سريع، باقي على السير، والأثني بالهاء. والذعلبة: التعمامة لسرعتها. والذعلبة والذعلوب: طرف الثوب، وقيل: هما ما تقطع من الثوب فتعلق. والذعلب من الخرق: القطع المشقة. والذعلوب أيضاً: القطعة من الخرق، والذعاليب: قطع الخرق، قال رؤبة:

كانه إذ راح مسلوس الشمق
منسرحاً عنه ذعاليب الخرق^(١)

والمسلوس: الممتون. والشمق: الشاطئ. والمنسرح: الذي انسرح عنه وبره. والذعاليب: ما تقطع من الثياب. قال أبو عمرو: وأطراف الثياب وأطراف القميص يقال لها: الذعاليب، واحدها ذعلوب، وأكثر ما يستعمل ذلك جمعاً؛ أنشد ابن الأعرابي لجريز:

لقد آكون على الحاجات ذا كبث
وأخوذياً إذا انضم الذعاليب
واستعاره ذو الرمة، لما تقطع من منسج العنكبوت، قال:

فجاءت بنسج من صناع ضيفة
تؤس كاخلاق الشفوف ذعاليبه
وثوب ذعاليب: خلق^(٢) (عن اللحياني). وأما قول أعرابي، من يبي عوف بن سعد:

صفقة ذي ذعالت سمول

بيع امرئ ليس بمستقبل
قيل: هو يريد الذعاليب، فينبغي أن تكونا لغتين، وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء، إذ قد أبدلت من الواو، وهي شريكة الباء في

(١) قوله: «منسرحاً عنه ذعاليب الخرق» قال في التكملة الرواية: منسرحاً إلا ذعاليب بالنصب، وسبأ في مادة سرح كذلك.

الشفقة. قال ابن جني: والوجه أن تكون التاء بدلاً من الباء، لأن التاء أكثر استعمالاً. كما ذكرنا أيضاً من إبدالهم التاء من الواو.

ذعلت. قال في ترجمة ذعلب: وأما قول أعرابي من بني عوف بن سعد:

صفقة ذي ذعالت سمول

بيع امرئ ليس بمستقبل
وقيل: هو يريد الذعاليب، فينبغي أن يكونا لغتين، وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء، إذ قد أبدلت من الواو، وهي شريكة الباء في الشفقة. قال ابن جني: والوجه أن تكون التاء بدلاً من الباء، لأن التاء أكثر استعمالاً، كما ذكرنا أيضاً من إبدالهم التاء من الواو.

ذعلق. الذعلوق والذعلوقة: نبت يشبه الكراث يلتوي، طيب الأكل، وهو ينبت في أجواف الشجر، وذعلوق آخر يقال له لحيه التيس. وكل نبت^(٢) ذعلوق، وقيل: هو نبات يكون بالبادية، وقال ابن الأعرابي: هو نبت يستطيل على وجه الأرض، وقوله:

يا رب مهز مرقوق
مقبيل أو مغبوق
من لبن الدهم الروق
حتى شتا كالذعلوق

فسره فقال أي في خضيه وسميه وليه. قال الأزهرى: يشبه به المهر الناعم، وقيل: هو القصب الرطب، وقد يتجه تفسير البيت على هذا. وقال ابن بري: هو نبت أدق من الكراث وله لبن. وحكى عن ابن خالويه قال: الذعلوق من أسماء الكمأة. والذعلوق: طائر صغير.

ذعبط. الذعبطة: الذئب الوحشي.

(٢) قوله: «كل نبت» في الأصل: «وكل س» بهذا الرسم بلا نقط.

[عبد الله]

ذعبط الشاة: ذبحها ذبحاً وحياً.

ذعن. قال الله تعالى: «وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين»، قال ابن الأعرابي: مذعنين مفرين خاضعين، وقال أبو إسحق: جاء في التفسير مسرعين؛ قال: والإذعان في اللغة الإسراع مع الطاعة، تقول: أذعن لي بحقي، معناه طاعني لما كنت أتمسه منه وصار يسرع إليه، وقال الفراء: مذعنين مطيعين غير مستكرهين، وقيل: مذعنين منقادين. وأذعن لي بحقي: أقر، وكذلك أذن به، أي أقر طائعاً غير مستكره. والإذعان: الانقياد. وأذعن الرجل: انقاد وسلس، وبنائه ذعن يذعن ذعناً. وأذعن له أي خضع وذل. وناق ذعناً: سلسه الرأس منقاداً لقايدها.

ذغمر. التهذيب: ابن الأعرابي: الذغمرى السبيء الخلق، وكذلك الذغمر، بالذال، الحفود الذي لا ينحل حقدته.

ذفر. الذفر، بالتحريك، والذفرة جميعاً: شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن، وخص اللحياني بها رائحة الإبطين المتبتين، وقد ذفر - بالكسر - يذفر، فهو ذفر وأذفر، والأثنى ذفرة وذفر، وروضة ذفرة ومسك أذفر: بين الذفر، وذفر أي ذكى الريح، وهو أجوده وأقرته. وفي صفة الحوض: وطينه مسك أذفر، أي طيب الريح. والذفر، بالتحريك: يقع على الطيب والكريم، ويترك بينهما ما يضاف إليه ويوصف به، ومنه صفة الجنة: وثرابها مسك أذفر.

وقال ابن الأعرابي: الذفر النتن، ولا يقال في شيء من الطيب ذفر إلا في المسك وحده. قال ابن سيده: وقد ذكرنا

ذاتُ أَغْصَانٍ ، ولا زَهْرَةَ لَهَا ، وريحُهَا رِيحُ
الْفَسَاءِ ، تُبَحِّرُ الإِبِلَ وهي عَلَيْهَا حِرَاصٌ ،
ولا تُتَبَيَّنُ تِلْكَ الذَّفَرَةُ فِي اللَّبَنِ ، وهي مَرَّةٌ ،
ومَنَابِئُهَا الْغَلَطُ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو النَّجْمِ فِي
الرِّيَاضِ فَقَالَ :

تَظَلُّ حِفْرَاهُ مِنَ التَّهْدُلِ

فِي رَوْضِ ذَفْرَاءٍ وَرُغْلٍ مُخْجَلٍ
وَالذَّفَرَةُ : نَبْتَةٌ تَنْبُتُ وَسَطَ الْعُشْبِ ،
وهي قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، تَنْبُتُ فِي الْجَلْدِ
عَلَى عِرْقٍ وَاحِدٍ ، لَهَا ثَمَرَةٌ صَفْرَاءُ تُشَاكِلُ
الْجَعْدَةَ فِي رِيحِهَا . وَالذَفْرَاءُ : نَبْتَةٌ طَبِيعَةُ
الرَّائِحَةِ . وَالذَّفْرَاءُ : نَبْتَةٌ مُنْتَنَةٌ .

وَفِي حَدِيثٍ مَسْبُورٍ إِلَى بَدْرٍ : أَنَّهُ جَزَعَ
الصَّفْرَاءَ ثُمَّ صَبَّ فِي ذَفْرَانِ ، هُوَ بِكَسْرِ
الْفَاءِ ، وَادٍ هُنَاكَ .

• ذَفْرُق • الذَّفْرُوقُ : لُغَةٌ فِي الثَّفَرِوقِ .

• ذَفْط • : ذَفَطَ الطَّائِرُ ذَفْطًا : سَقَدَ ،
وَكَذَلِكَ النَّبَسُ .

وَذَفَطَ الذُّبَابُ إِذَا أَلْقَى مَا فِي بَطْنِهِ (كُلُّ)
ذَلِكَ عَنْ كُرَاعٍ) .

• ذَفَف • ذَفَّ الْأَمْرُ يَذْفُ ، بِالْكَسْرِ ، ذَفِيفًا
وَاسْتَذَفَ : أَمَكَنَ وَتَهَيَّأَ . يُقَالُ : خُذْنَا ذَفًّا
لَكَ وَاسْتَذَفْنَا لَكَ ، أَيْ خُذْ مَا تَسِيرُ لَكَ .
وَاسْتَذَفَ أَمْرُهُمْ وَاسْتَذَفَ ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ ،
حَكَاهَا ابْنُ يَرَى عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَذَفَّ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَذَفَّ . وَالذَفِيفُ
وَالذَّفَافُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الْخَفِيفُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، ذَفَّ
يَذْفُ ذَفَافَةً يُقَالُ : رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ، أَيْ
سَرِيعٌ ، وَخَفَافٌ ذَفَافٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ
ذَفَافَةً .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ : إِنِّي
سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلِكَ فِي الْجَنَّةِ ، أَيْ صَوْتَهُمَا
عِنْدَ الْوُطْءِ عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ

الْأَلْفِ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ يَجْمَعُونَهَا عَلَى
الذَّفَارَى ، وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ : هِيَ ذَفْرِيَانِ ،
وَالْمَقْدَانِ وَهِيَ أَصُولُ الْأَذْنَيْنِ وَأَوَّلُ مَا يَعْرِقُ
مِنَ الْبُعِيرِ . وَقَالَ شَمِرٌ : الذَّفْرَى عَظْمٌ فِي
أَعْلَى الْعُنُقِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ يَمِينِ الثَّفَرَةِ
وَشِمَالِهَا ، وَقِيلَ : الذَّفْرِيَانِ الْحِيدَانِ اللَّذَانِ
عَنْ يَمِينِ الثَّفَرَةِ وَشِمَالِهَا .

وَالذَّفْرُ مِنَ الْإِبِلِ : الْعَظِيمُ الذَّفْرَى ،
وَالْأَنْثَى ذِفْرَةٌ ، وَقِيلَ : الذَّفْرَةُ التَّجِيَّةُ الْغَلِيظَةُ
الرَّقَبَةُ . أَبُو عَمْرٍو : الذَّفْرُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ .
أَبُو زَيْدٍ : بَعِيرٌ ذِفْرٌ ، بِالْكَسْرِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ ،
أَيْ عَظِيمُ الذَّفْرَى ، وَنَاقَةٌ ذِفْرَةٌ وَحِمَارٌ ذِفْرٌ
وَذِفْرٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، وَالْكَسْرُ أَعْلَى . وَالذَّفْرُ
أَيْضًا : الْعَظِيمُ الْخَلْقِيُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الذَّفْرُ الشَّابُّ الطَّوِيلُ التَّامُّ الْجِلْدُ .

وَاسْتَذَفَرُوا بِالْأَمْرِ : اشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَيْهِ وَصَلَبَ
لَهُ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَاسْتَذَفَرُوا بَنَى حَذَاءً تَقْدِفُهُمْ
إِلَى أَقَاصِي نَوَاهِمُ سَاعَةٍ انْطَلَقُوا
وَذَفَرَ النَّبْتُ : كَثُرَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)
وَأَنْشَدَ :

فِي وَارِسٍ مِنَ التَّجِيلِ قَدْ ذَفَرَ
وَقِيلَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : الذَّفْرَى
مِنْ الذَّفَرِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالْمَعْرَى مِنْ
الْمَعْرِ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، بَعْضُهُمْ يَتَوْنُهُ فِي
النَّكْرَةِ وَيَجْعَلُ أَلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهَمٍ
وَهَجَرَ ، وَالْجَمْعُ ذَفْرِيَاتٍ وَذَفَارَى .
بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ فِي تَقْدِيرِ
الْإِنْقِلَابِ عَنِ الْيَاءِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ
ذَفَارٌ مِثْلُ صَحَارٍ .

وَالذَّفْرَاءُ : بَقْلَةٌ رَبِيعِيَّةٌ دَشْنِيَّةٌ تَبْقَى
خَضْرَاءَ حَتَّى يُصَيِّهَا الْبَرْدُ ، وَاحِدُهَا
ذَفْرَاءَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ خَبِيثَةٌ الرِّيحِ
لَا يَكَادُ الْمَالُ بِأَكْلِهَا ، وَفِي الْمُحْكَمِ :
لَا يَرْعَاهَا الْمَالُ ، وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا
عِطْرُ الْأَمَةِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ ضَرْبٌ
مِنَ الْحُمْضِ ، وَقَالَ مَرَّةً : الذَّفْرَاءُ عُشْبَةٌ
خَضْرَاءُ تَرْتَفِعُ مَقْدَارَ الشَّيْرِ ، مُدَوَّرَةٌ الْوَرَقِ .

أَنَّ الذَّفَرَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ - فِي الثَّنَنِ خَاصَّةً .
وَالذَّفَرُ : الصَّنَانُ وَخُبْتُ الرِّيحُ ، زَجُلٌ
ذَفْرٌ وَذَفْرٌ وَامْرَأَةٌ ذَفْرَةٌ وَذَفْرَاءٌ ، أَيْ لَهَا صَنَانٌ
وَخُبْتُ رِيحٌ . وَكَيْبَةُ ذَفْرَاءٌ أَيْ أَنَّهَا سَهْكَةٌ
مِنَ الْحَدِيدِ وَصَدِيهِ ، وَقَالَ لَيْدٌ يَصِفُ كَيْبَةً
ذَاتَ دُرُوعٍ سَهَكْتَ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ :

فَحْمَةُ ذَفْرَاءٍ تُرْتَى بِالْعَرَى
فَرْدَمَانِيًّا وَتَرَكَأَ كَالْبَصَلِ
عَدَى تَرْتَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى
تُكْسَى ، وَيُرْوَى ذَفْرَاءٌ ، وَقَالَ آخَرُ :

وَمُؤَوَّلَتِي أَنْصَحْتُ كَيْبَةً رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ
وَقَالَ الرَّاعِي وَذَكَرَ إِبِلًا رَعَتْ الْعُشْبَ
وَزَهْرَهُ ، وَوَرَدَتْ فَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ ، فَكَلَّمَا
صَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدَيْتَ جُلُودَهَا وَفَاحَتْ
مِنْهَا رَائِحَةٌ طَبِيعَةٌ ، فَيُقَالُ لِذَلِكَ فَارَةً الْإِبِلِ ،
فَقَالَ الرَّاعِي :

لَهَا فَارَةٌ ذَفْرَاءُ كُلُّ عَشِيَّةٍ
كَمَا فَتَقَ الْكَافُورُ بِالْمِسْكِ فَاتِقُهُ
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفْرِ الْخُرَامَى
تَدَاعَى الْجَرْبَاءُ بِهِ حَيْنًا
أَيْ ذَكَّى رِيحِ الْخُرَامَى ، طَبِيعًا .

وَالذَّفْرَى مِنَ النَّاسِ وَمِنْ جَمِيعِ
الدَّوَابِّ : مِنْ لَدُنِ الْمَقْدِّ إِلَى نِصْفِ
الْقَدَالِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الشَّاحِصُ خَلْفَ
الْأُذُنِ ، بَعْضُهُمْ يَتَوْنُهَا وَبَعْضُهُمْ يَتَوْنُهَا
إِشْعَارًا بِالْإِلْحَاقِ ، قَالَ سَبِيوِيٌّ : وَهِيَ
أَقْلَهُهَا ، اللَّيْثُ : الذَّفْرَى مِنَ الْقَفَا هُوَ
الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرِقُ مِنَ الْبُعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ .
وَهِيَ ذَفْرِيَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ
هَذِهِ ذَفْرَى أَسِيلَةٍ : لَا تُتَوَّنُ لِأَنَّ أَلْفَهَا
لِلتَّائِيثِ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ ذَفْرِ الْعَرَقِ ،
لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا تَعْرِقُ مِنَ الْبُعِيرِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : فَمَسَحَ رَأْسَ الْبُعِيرِ وَذَفْرَاهُ ؛
ذَفْرَى الْبُعِيرِ : أَصْلُ أُذُنِهِ ؛ وَالذَّفْرَى مُؤَنَّثَةٌ
وَالْفَهَا لِلتَّائِيثِ أَوَّلُ الْإِلْحَاقِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ هَذِهِ ذَفْرَى فَيَصْرِفُهَا ، كَانَهُمْ يَجْعَلُونَ

الْحَسَنَ : وَإِنْ ذَقَفَتْ بِهِمُ الْهَالِجُ ، أَيْ أَسْرَعَتْ .

وَالذَّفُ : الإِجْهَازُ عَلَى الْجَرِيحِ ، وَكَذَلِكَ الذَّفَافُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ أَوْ رُوْبَةُ يُعَاتِبُ رَجُلًا ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ لِرُوْبَةٍ .

لَمَّا رَأَى أُرْعَشَتْ أَطْرَافِي

كَانَ مَعَ الشَّيْبِ مِنَ الذَّفَافِ

يُرَوَّى بِالذَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّمِّ الْقَاتِلِ ذِفَافٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنَوْدَى الْأَبْتَعَ مُدْبِرٌ ، وَلَا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحٍ ، تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ : الإِجْهَازُ عَلَيْهِ وَتَحْرِيرُ قَتْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَذَقَفْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ ، وَحَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَقْعَصَ ابْنَا عَمْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ وَذَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَيُرَوَّى بِالْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالذَّفَذَفُ : سُرْعَةُ الْقَتْلِ . وَذَفَذَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيفًا ^(١) إِذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ . وَأَذَقَفْتُ وَذَقَفْتُ وَذَفَفْتُ : أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ، وَالْإِسْمُ الذَّفَافُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ : وَهَلْ أَشْرَبْنِ مِنْ مَاءِ حَلَبَةٍ شَرَبَةٍ تَكُونُ شِفَاءً أَوْ ذَفَافًا لِمَا بِيَا ؟

وَحَكَاهَا كُرَاعٌ بِالذَّالِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَفَفَهُ بِالسَّيْفِ وَذَافَهُ .

وَذَافَ لَهُ وَذَافَ عَلَيْهِ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كُلُّهُ : تَمَمَ . وَفِي التَّهْدِيدِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وَمَوْتُ ذَفِيفٌ : مُجْهَزٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : سَلَطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمَانِ مَوْتُ طَاعُونٍ ذَفِيفٌ ، هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كَانَتْهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ .

وَالذَّفَافُ : السَّمُّ ^(٢) الْقَاتِلُ لِأَنَّهُ يُجْهَزُ

(١) قوله : «والذذف ذقة سرعة القتل . وذذفنت

على الجريح تذفيفاً» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والذفاف السم» الذفاف ككتاب =

عَلَى مَنْ شَرَبَهُ .

وَذَفَذَفَ إِذَا تَبَحَّثَ .

وَالذْفِيفُ : ذَكَرُ الْقَنَافِذِ .

وَمَاءُ ذُفٍّ وَذَقَفٌ وَذِفَافٌ وَذِفَافٌ :

قَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَذَقَةٌ وَذَقَفٌ .

وَالذَّفَافُ : الْبَلَلُ ، وَفِي الصَّحَاحِ :

الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ قَبْرًا أَوْ حُفْرَةً :

يَقُولُونَ لَمَّا جُسْتُ الْبُئْرَ : أَوْرَدُوا

وَلَيْسَ بِهَا أَذَنِي ذِفَافٍ لِوَارِدٍ

وَمَا ذَقْتُ ذِفَافًا ^(٣) : وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّهَبِ

وَالْحَرِيرِ ، فَقَالَتْ : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرْبِطُ بِهِ

الْمِسْكُ ، أَيْ قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَالذَّفُ : الشَّاءُ (هَذِهِ عَنْ كُرَاعٍ) .

وَذِفَافَةٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ .

«ذَفْلٌ» الذَّلُّ وَالذَّفْلُ : الْقَطْرَانُ الرَّقِيقُ

الَّذِي قَبْلَ الْخَضَخَاضِ .

«ذَقَحٌ» الْأَزْهَرِيُّ خَاصَّةً قَالَ فِي نَوَادِرِ

الْأَعْرَابِ : فُلَانٌ مُتَذَقِّحٌ لِلشَّرِّ وَمُتَفَقِّحٌ وَمُتَنَفِّحٌ

وَمُتَفَذِّذٌ وَمُتَزَلِّمٌ وَمُتَشَدِّبٌ وَمُتَحَدِّفٌ وَمُتَلَفِّحٌ ،

بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

«ذَقَطٌ» ذَقَطَ الطَّائِرُ أَتْنَاهُ يَذْقُطُهَا ذَقْطًا :

سَقَطَهَا ، وَخَصَّ تَعَلُّقَ بِهِ الذَّبَابُ وَقَالَ : هُوَ

إِذَا نَكَحَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا

اسْتَعْمَلَ النِّكَاحَ فِي غَيْرِ تَوَعُّدِ الْإِنْسَانِ إِلَّا تَعَلُّبًا

هَهُنَا ، وَقَالَ سَيِّوْنِي : ذَقَطَهَا ذَقْطًا وَهُوَ

النِّكَاحُ ، فَلَا أَذْرَى مَا عَنَى مِنَ الْأَنْوَاعِ ،

لِأَنَّهُ لَمْ يَخْصُصْ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَنَمَّ الذَّبَابُ وَذَقَطَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : الذَّاقُطُ الذَّبَابُ الْكَثِيرُ السَّاقِدُ .

= وَغَرَابُ ، وَكَذَلِكَ الذَّفَافُ بِمَعْنَى الْبَلَلِ أَهـ .

قَامُوسُ

(٣) قوله : «وما ذقت ذِفَافًا» هو بالكسر ،

قال في القاموس ويفتح .

غَيْرُهُ : الذَّقْطُ . ذُبَابٌ صَغِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَيْوُنِ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ ذَقْطَانٌ . أَبُو تَرَابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : يُقَالُ تَذَقَطْتُهُ تَذَقْطًا وَتَبَقَطْتُهُ تَبَقْطًا إِذَا أَخَذْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . الطَّائِفِيُّ : الذَّقْطُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ .

«ذَقَنُ» الْجَوْهَرِيُّ : ذَقَنَ الْإِنْسَانُ مُجْتَمِعُ

لَحْيَيْهِ . ابْنُ سَيِّدَةٍ : الذَّقْنُ وَالذَّقْنُ مُجْتَمِعُ

اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ

مُدَّكَّرٌ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَفِي الْمَثَلِ : مُثْقَلٌ

اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ وَذَقْنِهِ ، يُقَالُ هَذَا لِمَنْ يَسْتَعِينُ

بِمَنْ لَا دَفْعَ عِنْدَهُ وَبِمَنْ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ ،

وَقِيلَ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ يَسْتَعِينُ بِرَجُلٍ آخَرَ

مِثْلَهُ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْبَعِيرَ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْجِمْلُ

الثَّقِيلُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى التُّهُوِصِ ، فَيَعْتَمِدُ بِذَقْنِهِ

عَلَى الْأَرْضِ ، وَصَحَّفَهُ الْأَثَرُ عَلَى

ابْنِ الْمُعْبِرَةِ بِحَضْرَةِ يَعْقُوبَ فَقَالَ : مُثْقَلٌ

اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا

تَضْعِيفٌ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ

الْأَثَرُ : إِنَّهُ يُرِيدُ الرِّيَاسَةَ بِسُرْعَةٍ ! ثُمَّ دَخَلَ

بَيْتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَذْقَانٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :

«وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا» ، وَاسْتَعَارَهُ أَمْرُو

الْفَيْسِ لِلشَّجَرِ وَوَصَفَ سَحَابًا فَقَالَ :

وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ

يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَحَ الْكَهْمَلِ

وَالذَّاقَنَةُ : مَا تَحْتَ الذَّقْنِ ، وَقِيلَ :

الذَّاقَنَةُ رَأْسُ الْحُلُقُومِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ

عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَيْنَ سَخْرَى وَنَخْرَى وَحَاقَتِي

وَذَاقَتِي ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّاقَنَةُ طَرْفُ

الْحُلُقُومِ ، وَقِيلَ : الذَّاقَنَةُ الذَّقْنُ ، وَقِيلَ :

مَا بَيْنَهُ الذَّقْنُ مِنَ الصَّدْرِ . ابْنُ سَيِّدَةٍ :

الْحَاقَنَةُ التَّرْقُوءَةُ ، وَقِيلَ : أَسْفَلُ الْبُطْنِ مِمَّا

يَلِي السَّرَّةَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

وَفِي التَّحْلِ لِلْأَحَقَنِ حَوَاقِنَكَ يَذَوَاقِنَكَ ،

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ : هِيَ الْحَاقَنَةُ

وَالذَّاقَنَةُ ، قَالَ : وَلَمْ أَرَهُ وَقَفَ مِنْهَا عَلَى حَدِّ

مَعْلُومٌ ، فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ قَالَ : الذَّاقَةُ طَرَفُ الْخَلْقِومِ النَّاتِي ، وَقَالَ ابْنُ جَبَلَةَ : قَالَ غَيْرُهُ الذَّاقَةُ الذَّقْنُ .

وَذَقَنَ الرَّجُلُ : وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ ذَقَبِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ سَوَادَةَ قَالَ لَهُ : أَرْبَعُ خَصَالٍ عَاتَبَتْكَ عَلَيْهَا رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَيْهَا وَقَالَ : هَاتِ ! وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ . يُقَالُ : ذَقَنَ عَلَى يَدِهِ وَعَلَى عَصَاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالْخَفِيفِ ، إِذَا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقَبِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ . وَذَقَنَهُ يَذَقُّهُ ذَقْنًا : أَصَابَ ذَقَبَهُ ، فَهُوَ مَذْقُونٌ . وَذَقْنَتُهُ بِالْعَصَا ذَقْنًا : ضَرَبَتْهُ بِهَا .

وَذَقَنَهُ ذَقْنًا : فَقَدَهُ . وَالدَّقُونُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي تُعْمَلُ ذَقْنُهَا إِلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ السَّرِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ ذَقْنٌ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قَدْ صَرَحَ السَّيْرُ عَنْ كَثْمَانَ وَابْتَدَلَتْ

وَفَعَلَ الْمَحَاجِنَ بِالْمَهْرَةِ الذَّقْنِ أَيْ ابْتَدَلَتْ الْمَهْرَةُ الذَّقْنَ بَوَفْعِ الْمَحَاجِنِ فِيهَا نَضْرِبُهَا بِهَا ، فَفَلَبَّ وَأَنْتَ الْوَفْعُ حَيْثُ كَانَ مِنْ سَبَبِ الْمَحَاجِنِ . وَالدَّاقَةُ :

كَالدَّقُونِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

أَحْدَثْتُ لَكَ شُكْرًا وَهِيَ ذَاقَتُهُ كَأَنَّهُا تَحْتَ رَحْلِي مَسْحَلٌ نَعِيرٌ وَذَقَنْتِ الدَّلُو ، بِالْكَسْرِ ، ذَقْنًا ، فَهِيَ ذَقْنَةُ : مَالَتْ شَفْهَهَا . وَدَلَوُ ذَقْنِي ^(١) : مَائِلَةُ الشَّفَةِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ :

أَنْعَتُ دَلَوًا ذَقْنِي مَا تَعْتَدِلُ

وَدَلَوُ ذَقُونُ مِنْ ذَلِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا خَرَزْتَ الدَّلُو فَجَاءَتْ شَفْهَتَا مَائِلَةً قِيلَ ذَقَنْتُ تَذَقَّنَ ذَقْنًا . وَنَاقَهُ ذَقُونٌ : تَرَجَحِي ذَقْنَهَا فِي السَّيْرِ ، وَفِي التَّهْلِيلِ : تُجْرِكُ رَأْسَهَا إِذَا سَارَتْ . وَامْرَأَةٌ ذَقْنَاءُ : مُتَوَبِّهَةٌ الْجِهَازِ . وَفِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ : ذَاقْنِي فَلَانٌ وَلَا قَنْتِي

(١) قوله : « دَلَوُ ذَقْنِي » كَذَا بِالْأَصْلِ مَحْرَا مَقْصُورًا ، وَالشَّطْرُ يَشْهَدُ لَهُ ، لَكِنْ فِي الْحَكَمِ : دَلَوُ ذَقِيَاءَ ، بِالْمَدِّ ، فَلَعَلَّهَا مَسْمُوعَانِ .

وَلَا عَذَنِي ^(٢) أَيْ لَا زَنَيْ وَضَائِقِي . وَالدَّقْنُ : الشَّيْخُ . وَذِقَانٌ : جَبَلٌ .

« ذَقَا » رَجُلٌ أَذَقَى : رَخَّو الْأَنْفَ ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ . وَفَرَسٌ أَذَقَى ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقْوُ : وَهُوَ الرَّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ ^(٣) ، وَكَذَلِكَ الْجَارُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَصْغِيفٌ بَيْنَ ، وَالصَّوَابُ فَرَسٌ أَذَقَى ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ إِذَا كَانَا مُسْتَرْخِيَيْنِ الْأُذُنَيْنِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

« ذَكَرَ » الذَّكَرُ : الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذَكُّرُهُ . وَالدَّكَرُ أَيْضًا : الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ . وَالدَّكَرُ : جَرَى الشَّيْءُ عَلَى لِسَانِكَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الدَّكَرَ لَعْنَةٌ فِي الدَّكَرِ ، ذَكَرَهُ يَذَكِّرُهُ ذَكْرًا وَذَكْرًا (الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبِيحِيَّةٍ) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَادْكُرُوا مَا فِيهِ » ، قَالَ أَبُو اسْتِقٍ : مَعْنَاهُ ادْرُسُوا مَا فِيهِ . وَتَذَكَّرَهُ وَادْكَّرَهُ وَادْكَّرَهُ ، فَلَبَّوْا تَاءً افْتَعَلَ فِي هَذَا مَعَ الدَّالِ بِغَيْرِ إِدْغَامٍ ، قَالَ :

تُنَجِّي عَلَى الشُّوْكِ جُرَازًا مَقْضَبًا
وَالْهَمْ تَذَرِيهِ اذْدِكَارًا عَجَبًا ^(٤)

(٢) قوله : « لَا عَذَنِي » بِالْأَصْلِ « لَا عَذَنِي » بِالْأَصْلِ صَوَابُهُ : « لَا عَذَنِي » بِالْأَصْلِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنْ اللَّغْدِ ، وَهُوَ مَا طَافَ بِأَقْصَى الْغَمِّ إِلَى الْجِلْقِ مِنَ اللَّحْمِ ، أَوِ اللَّحْمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْحَنَكِ وَصَفْحَةِ الْعَقِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « لَا عَذَهُ وَالتَّغَدَّهُ أَخَذَ عَلَى يَدِهِ . دُونَ مَا يَرِيدُهُ » . [عبد الله]

(٣) قوله : « الرَّخْوُ أَنْفِ الْأُذُنِ » صَوَابُهُ « زَانَفٌ » . وَالرَّائِثُ وَالرَّائِثَةُ طَرَفُ غَضْرُوفِ الْأُذُنِ . [عبد الله]

(٤) قوله : « وَالْهَمْ تَذَرِيهِ الْخ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ : « وَالْهَمْ تَذَرِيهِ اذْدَرَاءُ عَجَبًا » أَيْ بِهِ شَاهِدًا عَلَى جَوَازِ الْإِظْهَارِ بَعْدَ قَلْبِ تَاءِ الْإِفْتَعَالِ دَالًّا بَعْدَ الدَّالِ . وَالْهَمْ ، بَفَتْحِ الْهَاءِ فَسَكُونِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ : نَبَتٌ وَشَجَرٌ ، أَوِ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ، وَالضَّمِيرُ فِي تَذَرِيهِ لِلنَّاقَةِ ، وَادْدَرَاءُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِتَذَرِيهِ مُوَافِقٌ لَهُ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، انْظُرِ الصَّبَانَ .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : أَمَّا أَذَكَرُ وَأَذَكَرُ فَإِبْدَالُ إِدْغَامٍ ، وَأَمَّا الذَّكَرُ وَالدَّكَرُ [ف] لَمَّا رَأَوْهَا قَدْ انْقَلَبَتْ فِي أَذَكَرِ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ الْبَاضِي قَلْبُهَا فِي الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذِكْرَةٍ . وَاسْتَذَكَّرَهُ : كَأَذَكَّرَهُ ، حَكَى هَذِهِ الْأَخِيرَةُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ فَقَالَ : ارْتَمَتْ إِذَا رِبَطَتْ فِي أَصْبَعِهِ خَيْطًا يَسْتَذَكِّرُ بِهِ حَاجَتَهُ . وَأَذَكَّرَهُ آيَاهُ : ذَكَرَهُ ، وَالْإِسْمُ الذَّكَرِيُّ . الْفَرَاءُ : يَكُونُ الذَّكَرِيُّ بِمَعْنَى الذَّكَرِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَذَكَرْ فَإِنَّ الذَّكَرِيَّ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » . وَالدَّكَرُ وَالدَّكَرِيُّ ، بِالْكَسْرِ : نَقِصُ النَّسِيَانِ ، وَكَذَلِكَ الذَّكْرَةُ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَيُّ أَلَمٍ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ
وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشَعُوفُ
يُقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ طَيفًا وَمَطَافًا وَأَطَافَ أَيْضًا . وَالشَّعُوفُ : الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ حَتَّى لَا يَعْدَلَ عَنْهُ . وَتَقُولُ : ذَكَرْتَهُ ذَكَرِي ، غَيْرَ مُجَرَّاةٍ .

وَيُقَالُ : اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذِكْرٍ وَذِكْرٍ بِمَعْنَى . وَمَا زَالَ ذَلِكَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ وَذِكْرٍ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى ، أَيْ تَذَكَّرَ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : الذَّكَرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وَأَظْهَرْتَهُ . وَالدَّكَرُ بِالْقَلْبِ . يُقَالُ : مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ ، أَيْ لَمْ أَنْسَهُ .

وَاسْتَذَكَرَ الرَّجُلُ : رَبَطَ فِي أَصْبَعِهِ خَيْطًا لِيَذَكَّرَ بِهِ حَاجَتَهُ . وَالتَّذَكُّرَةُ : مَا تُسْتَذَكَّرُ بِهِ الْحَاجَةُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي ذِكْرِ الْأَنْوَاءِ : وَأَمَّا الْجَبَّةُ فَنَوَّاهَا مِنْ أَذَكَرِ الْأَنْوَاءِ وَأَشْهَرِهَا ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ مِنْ أَذَكَرِهَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى ذِكْرٍ ، وَإِنْ لَمْ يُلْفِظْ بِهِ ، وَلَيْسَ عَلَى ذِكْرٍ ، لِأَنَّ الْفَاطَ فَعْلِي التَّعَجُّبِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ فَعْلِي الْفَاعِلِ لَا مِنْ فَعْلِي الْمَفْعُولِ إِلَّا فِي أَشْيَاءَ قَلِيلَةٍ .

وَاسْتَذَكَّرَ الشَّيْءَ : دَرَسَهُ لِلذَّكَرِ . وَالِاسْتِذْكَارُ : الدَّرَاسَةُ لِلْحِفْظِ . وَالتَّذَكُّرُ :

تَذَكَّرَ مَا أَنْسَيْتُهُ. وَذَكَرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ النِّسْيَانِ وَذَكَرْتُهُ بِلِسَانِي وَيَقْلِبِي، وَتَذَكَّرْتُهُ، وَأَذَكَّرْتُهُ غَيْرِي وَذَكَرْتُهُ بِمَعْنَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَذَكَّرْ بَعْدَ أُمَّةٍ»؛ أَيْ ذَكَرَ بَعْدَ نِسْيَانٍ، وَأَصْلُهُ أَذْكَرَ فَأَذَكَّرَ.

والتذكير: خلاف التأنيت، والتذكر خلاف الأتني، والجمع ذكورٌ وذُكُورٌ وذَكَارٌ وذَكَارَةٌ وذُكْرَانٌ وذُكْرَةٌ. وَقَالَ كُرَاعٌ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ يُكْسَرُ عَلَى فُعُولٍ وَفُعْلَانٍ إِلَّا الذُّكْرُ.

وَأَمَّا ذُكْرَةٌ وَمُذَكَّرَةٌ وَمُتَذَكَّرَةٌ: مُتَشَبِّهَةٌ بِالذُّكُورِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: إِيَّاكُمْ وَكُلَّ ذُكْرَةٍ مُذَكَّرَةٍ، شَوْهَاءَ فَوْهَاءَ، تُبْطِلُ الْحَقَّ بِالْبُكَاءِ، لَا تَأْكُلُ مِنْ قِلَّةٍ، وَلَا تَعْتَدِرُ مِنْ عِلَّةٍ، إِنْ أَقْبَلَتْ أَغْصَفَتْ، وَإِنْ أَدْبَرَتْ أَغْبَرَتْ. وَنَاقَةُ مُذَكَّرَةٌ: مُتَشَبِّهَةٌ بِالْجَمَلِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

مُذَكَّرَةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُهَا

وَطَيْفٌ أَرَحَ الْخَطُوطُ طَمَاحٌ سَهْوٌ
وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ: إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصُّعُوبَةِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ، قَالَ لَيْبِدٌ:

فَإِنْ كُنْتُ تَبَيَّنَ الْكِرَامَ فَأَعُولِي
أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ
وَطَرِيقُ مُذَكَّرٍ: مَخُوفٌ صَعْبٌ.

وَأَذَكَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَغَيْرَهَا فَهِيَ مُذَكَّرٌ: وَلَدَتْ ذَكَرًا. وَفِي الدُّعَاءِ لِلْجَنِّي: أَذَكَّرْتُ وَأَيْسَرْتُ، أَيْ وَلَدْتُ ذَكَرًا وَبَسَّرَ عَلَيْهَا. وَأَمَّا مُذَكَّرٌ: وَلَدَتْ ذَكَرًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً فَهِيَ مَذَكَارٌ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَنْصَأَ مَذَكَارٌ، قَالَ رُوبَةُ:

إِنْ تَمِيمًا كَانَ قَهْبًا مِنْ عَادَ
أَرَأْسَ مَذَكَارًا كَثِيرَ الْأَوْلَادِ

وَيُقَالُ: كَمْ الذُّكْرَةُ مِنْ وَلَدِكَ؟ أَيْ الذُّكُورُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا غَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذَكَرَا، أَيْ وَلَدَا ذَكَرًا، وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذَكَّرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، أَيْ وَلَدَتْهُ ذَكَرًا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: هَبِلَتْ الْوَادِعِيُّ أُمُّهُ لَقَدْ

أَذَكَّرَتْ بِهِ، أَيْ جَاءَتْ بِهِ ذَكَرًا جَلْدًا. وَفِي حَدِيثِ طَارِقِ مَوْلَى عُثْمَانَ: قَالَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ صُرِعَ: وَاللَّهِ مَا وَلَدَتْ النِّسَاءُ أَذَكَّرَ مِنْكَ، يَعْنِي شَهْمًا مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ: ابْنُ لُبُونٍ ذَكَرٌ، ذَكَرَ الذُّكْرَ تَأَكِيدًا، وَقِيلَ: تَنْبِيْهَا عَلَى نَقْصِ الذُّكُورِيَّةِ فِي الزَّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السَّنِّ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْإِبْنَ يُطْلَقُ فِي بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الذُّكْرِ وَالْأُنْثَى كَأَبْنِ آوَى وَابْنِ عُرْسٍ وَغَيْرِهَا، لَا يُقَالُ فِيهِ بِنْتُ آوَى وَلَا بِنْتُ عُرْسٍ، فَرَفَعَ الْإِسْكَالَ يَذْكَرُ الذُّكْرَ. وَفِي حَدِيثِ الْمِيرَاثِ: لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرٌ، قِيلَ: قَالَهُ اخْتِرَازًا مِنَ الْخُثْيِ، وَقِيلَ: تَنْبِيْهَا عَلَى اخْتِصَاصِ الرِّجَالِ بِالْإِثْبَابِ لِلذُّكُورِيَّةِ. وَرَجُلٌ ذَكَرٌ: إِذَا كَانَ قَوِيًّا شَجَاعًا أَنْفًا أَبْيَا.

وَمَطَرٌ ذَكَرٌ: شَدِيدٌ وَابِلٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

قَرَبٌ رَبِيعٌ بِالْبَلَالِيْقِ قَدْ رَعَتْ

بِسُتْنٍ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا
وَقَوْلٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ. وَشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْلٌ. وَدَاهِيَةٌ مُذَكَّرٌ: لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ذُكْرَانُ الرِّجَالِ، وَقِيلَ: دَاهِيَةٌ مُذَكَّرٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ الْجَعْلِيُّ:

وَدَاهِيَّةٌ عَمِيَاءُ صَمَاءٌ مُذَكَّرٌ

تَدْرُ بِسَمٍ مِنْ دَمٍ يَتَحَلَّبُ
وَذُكُورُ الطَّيْبِ: مَا يَصْلُحُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، نَحْوُ الْمَسْلُكِ وَالْعَالِيَةِ وَالذَّرِيَّةِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَطْطِبُ بِذَكَارَةِ الطَّيْبِ، الذَّكَارَةُ، بِالْكَسْرِ: مَا يَصْلُحُ لِلرِّجَالِ كَالْمَسْلُكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْعُودِ، وَهِيَ جَمْعُ ذَكَرٍ، وَالذُّكُورَةُ مِثْلُهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمَوْتُ مِنْ الطَّيْبِ، وَلَا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا، قَالَ: هُوَ مَا لَا لَوْنَ لَهُ يَنْفُضُ، كَالْعُودِ وَالْكَافُورِ وَالْعَنْبَرِ، وَالْمَوْتُ طَيْبُ النِّسَاءِ كَالْخُلُقِ وَالزُّعْفَرَانِ. وَذُكُورُ الْعُشْبِ: مَا غَلِظَ وَخَشَنَ.

وَأَرْضٌ مَذَكَارٌ: تَنْبَتْ ذُكُورَ الْعُشْبِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا تَنْبِتُ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، قَالَ كَعْبٌ:

وَعَرَفْتُ أَنِّي مُصْبِحٌ بِمَضِيعَةٍ

غَيْرَاءَ يَعْرِفُ جُفْهَا مَذَكَارُ
الْأَصْمَعِيُّ: فَلَا مَذَكَارَ ذَاتَ أَهْوَالٍ، وَقَالَ مَرَّةً: لَا يَسْلُكُهَا إِلَّا الذُّكْرُ مِنَ الرِّجَالِ. وَفَلَاةٌ مُذَكَّرٌ: تَنْبَتْ ذُكُورَ الْبَقْلِ، وَذُكُورُهُ: مَا خَشَنَ مِنْهُ وَغَلِظَ، وَأَحْرَارُ الْبَقُولِ: مَا رَقَّ مِنْهُ وَطَابَ. وَذُكُورُ الْبَقْلِ: مَا غَلِظَ مِنْهُ وَإِلَى الْمَرَارَةِ هُوَ.

وَالذُّكْرُ: الصِّبْتُ وَالنَّثَاءُ. ابْنُ سِيدَةَ: الذُّكْرُ الصِّبْتُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ: إِنْ فَلَانًا لَرَجُلٍ لَوْ كَانَ لَهُ ذُكْرَةٌ، أَيْ ذَكَرٌ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ وَذَكِيرٌ: ذُو ذَكِيرٍ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ). وَالذُّكْرُ: ذَكَرٌ الشَّرَفِ وَالصِّبْتُ. وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ: جَيْدُ الذُّكْرِ وَالْحِفْظِ. وَالذُّكْرُ: الشَّرَفُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ»، أَيْ الْقُرْآنُ شَرَفٌ لَكَ وَلَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»، أَيْ شَرَفَكَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ مَعِيَ. وَالذُّكْرُ: الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ وَوَضْعُ الْمِلَالِ، وَكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ذَكَرٌ. وَالذُّكْرُ: الصَّلَاةُ لِلَّهِ وَالِدُّعَاءُ إِلَيْهِ وَالنَّثَاءُ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِذَا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ فَرَعُوا إِلَى الذُّكْرِ، أَيْ إِلَى الصَّلَاةِ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ. وَذَكَرَ الْحَقُّ: هُوَ الصَّكُّ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ حَقُوقٌ، وَيُقَالُ: ذُكُورٌ حَقٌّ.

وَالذُّكْرَى: اسْمٌ لِلتَّذَكُّرَةِ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الذُّكْرُ الصَّلَاةُ، وَالذُّكْرُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالذُّكْرُ التَّسْبِيحُ، وَالذُّكْرُ الدُّعَاءُ، وَالذُّكْرُ الشُّكْرُ، وَالذُّكْرُ الطَّاعَةُ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ثُمَّ جَلَسُوا عِنْدَ الْمَذْكَرِ حَتَّى بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، الْمَذْكَرُ مَوْضِعُ الذُّكْرِ، كَأَنَّهَا أَرَادَتْ عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ أَوْ الْحِجْرِ، وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ تَمْجِيدُ اللَّهِ وَتَقْدِيسُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَهْلِيلُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ فَذَكِّرُوهُ ؛ أَيْ أَنَّهُ جَلِيلٌ خَاطِرٌ فَاجْلُوهُ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ » ، فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَهُ الْعَبْدُ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلْعَبْدِ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْهَى الصَّلَاةُ .

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سَمِعْنَا قَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ فِيهِ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « أَهْلَآ الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ » ، قَالَ : يُرِيدُ يَعِيبُ آلِهَتَكُمْ ؛ قَالَ : وَأَنْتَ قَائِلٌ لِلرَّجُلِ لَئِنْ ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ بِسَوْءِهِ ، فَيَجُوزُ ذَلِكَ ؛ قَالَ عَنَتَرَةُ :

لَا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ
فَيَكُونُ جَلْدُكَ مِثْلَ جَلْدِ الْأَجْرَبِ
أَرَادَ لَا تَبِيعِي مَهْرِي ، فَجَعَلَ الذِّكْرَ عَيْبًا ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنَّ يَكُونَ الذِّكْرَ عَيْبًا ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عَنَتَرَةَ لَا تَذْكُرِي فَرَسِي : مَعْنَاهُ لَا تَوَلَّعِي بِذِكْرِهِ وَذِكْرُ إِيثَارِي إِيَّاهُ دُونَ الْعِيَالِ . وَقَالَ الرَّجَّازُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : وَيُقَالُ فُلَانٌ يَذْكُرُ النَّاسَ ، أَيْ يَغْتَابُهُمْ وَيَذْكُرُ عِيَابَهُمْ ؛ وَفُلَانٌ يَذْكُرُ اللَّهَ ، أَيْ يَصِفُهُ بِالْعَظَمَةِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيُوحِّدُهُ ؛ وَإِنَّمَا يُحذفُ مَعَ الذِّكْرِ مَا عَقِلَ مَعْنَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّ عَلِيًّا يَذْكُرُ فَاطِمَةَ أَيْ يَحْطِبُهَا ، وَقِيلَ : يَتَعَرَّضُ لِخَطْبِهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا ، أَيْ مَا تَكَلَّمْتُ بِهَا حَالِفًا ، مِنْ قَوْلِكَ : ذَكَرْتُ لِفُلَانٍ حَدِيثَ كَذَا وَكَذَا . أَيْ قُلْتُهُ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النَّسْيَانِ . وَالدُّكَارَةُ : حَمْلُ التَّلْحِي ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي السَّمَكَ الرَّامِحَ الذِّكْرَ .

وَالذِّكْرُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ وَمَذَاكِيرُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَانْتَهُمْ قَرَفُوا بَيْنَ الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وَبَيْنَ الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ الْعَصُو . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، مِثْلُ الْعَبَادِيدِ وَالْأَبَائِلِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَجَمْعُهُ الذُّكَارَةُ وَمِنْ أَجْلِهِ يُسَمَّى مَا يَلِيهِ الْمَذَاكِيرُ ، وَلَا يُفْرَدُ ، وَإِنْ أَفْرَدَ فَمَذَكَّرَ مِثْلَ مُقَدِّمٍ وَمَقَادِمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْدًا أَبْصَرَ جَارِيَةً لِسَيِّدِهِ فَعَارَ السَّيِّدُ فَجَبَّ مَذَاكِيرَهُ ، هِيَ جَمْعُ الذِّكْرِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْمَذَاكِيرُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذِّكْرِ ، وَاحِدُهَا ذَكْرٌ . وَهُوَ مِنْ بَابِ مَحَاسِنَ وَمَلَامِحَ .

وَالذِّكْرُ وَالذِّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ : أَتَيْسُهُ وَأَشَدُّه وَأَجْوَدُهُ ، وَهُوَ خِلَافُ الْأَنْثَى ، وَبِذَلِكَ يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّرًا ، وَيَذْكُرُ بِهِ الْقُدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ ، أَعْنَى بِالذِّكْرِ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَيُقَالُ : ذَهَبَتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ وَذُكْرَةُ الرَّجُلِ ، أَيْ حَدَّثَتْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ فِي لَيْلَةٍ عَلَى نِسَائِهِ وَيَقْتَسِلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غَسْلًا ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَنَّهُ أَذْكُرُ ، أَيْ أَحَدٌ .

وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرَةٍ أَيْ صَارِمٌ ، وَالذُّكْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُلُودِ تَرَادُّ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَأْسَ وَالسَّيْفَ ، أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

صَمَّامَةٌ ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ
يُطَبِّقُ الْعَظَمَ وَلَا يَكْسِرُهُ^(١)

(١) قوله : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » هكذا في طبعه بولاق ، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، وفي طبعة دار صادر ببيروت : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » ، وكلا الضبطين خطأ صوابه : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » . وَذَكَرَهُ وَضَعَ لَهُ الذُّكْرَةُ وَالذُّكْرَةُ قِطْعَةٌ مِنْ فُلُودٍ تَرَادُّ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَنَحْوِهِ . وَقَوْلُهُ : « لَا يَكْسِرُهُ » تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ : « يَكْسِرُهُ » . [عبد الله]

وَقَالُوا لِخِلَافِهِ : الْأَنْثَى . وَذُكْرَةُ السَّيْفِ وَالرَّجُلِ : حَدَّثَتْهَا . وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ : أَنْفٌ أَبِيٌّ . وَسَيْفٌ مُذَكَّرٌ : شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ وَمِثْنُهُ أَنْثَى ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَذَكَّرَةُ هِيَ السَّيْفُ شَفْرَاتُهَا حَدِيدٌ وَوَصَفُهَا كَذَلِكَ . وَسَيْفٌ مُذَكَّرٌ أَيْ ذُو مَاءٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ » ، أَيْ ذِي الشَّرَفِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ لِيُذَكِّرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُحَمِّدَ ، أَيْ لِيُذَكِّرَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُوصَفَ بِالشَّجَاعَةِ . وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ . وَفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، أَيْ الشَّرَفُ الْمُحْكَمُ الْعَارِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ . وَتَذَكَّرُ : بَطَّنَ مِنْ رِبْعَةٍ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ .

« ذكا » ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذُكُوءًا وَذَكَاً ، مَقْصُورٌ ، وَاسْتَذَكَّتْ ، كُلُّهُ : اشْتَدَّ لَهَا وَاشْتَغَلَتْ ، وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفُخُنْ مِنْهُ لَهَا مَنفُوحًا
لَمَعًا يَرَى لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا
وَأَرَادَ يَنْفُخُنْ مِنْهُ لَهَا مَنفُوحًا ، فَابْدَلِ الْحَاءَ مَكَانَ الْخَاءِ لِيُوافِقَ رَوَى هَذَا الرَّجَزُ كُلُّهُ ، لِأَنَّ هَذَا الرَّجَزَ حَائِيٌّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةٍ : غَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ
أَبْلِجٌ لَمْ يُولَدْ يَنْجَمُ الشَّعْ
يُرِيدُ : كَرِيمُ السَّنَحِ .

وَأَذْكَاهَا وَذَكَّاهَا : رَفَعَهَا وَالْقَى عَلَيْهَا مَا تَذْكُو بِهِ . وَالذُّكُوءُ : وَالذُّكِيَّةُ^(١) : مَا ذَكَّاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخِيرَةُ مِنْ بَابِ جَبَوْتِ الْخَرَجِ جَابِيَةٌ . وَالذُّكُوءُ وَالذُّكَا : الْجِمْرَةُ الْمُلْتَهَبَةُ . وَأَذَكَيْتُ الْحَرْبَ

(٢) قوله : « وَالذُّكُوءُ وَالذُّكِيَّةُ » كِلَاهُمَا ضَبْطٌ فِي الْأَصْلِ وَالْحَكْمُ وَالتَّهْذِيبُ وَالتَّكْلَةُ بضم الذال ، وَكَذَلِكَ الذُّكُوءُ الْجِمْرَةُ ، وَضَبَطَ فِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ .

إِذَا أَوْقَدْتَهَا ، وَأَنْشَدَ :

إِنَّا إِذَا مَدَّحِي الْحُرُوبِ أَرْجَا
وَتَذَكِّيَةِ النَّارِ رَفَعَهَا . وفي حديث ذكر
النَّارِ : قَشْنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقْنِي ذُكَاؤُهَا ؛
الذَّكَاءُ : شِدَّةٌ وَهَجُ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ
النَّارَ إِذَا أَتَمَمْتُ اشْعَالَهَا وَرَفَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : «الْأَمَّا ذَكَيْتُمْ» ، ذَبَحَهُ عَلَى
النَّامِ . وَالذَّكَاءُ : تَمَامُ إِيقَادِ النَّارِ ، مَقْصُورٌ
يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ ، وَأَنْشَدَ :

وَيُضْرِمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا كَانَهُ

ذَكَ النَّارِ تُرْفِيهِ الرِّيحُ التَّوَالِفُ
وَذُكَاءُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرُفَةٌ
لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ،
تَقُولُ : هَذِهِ ذُكَاءُ طَالِعَةٍ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ
ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ، وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذُكَاءَ
لأنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا ، وَأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَلْجَ الفَجْرُ
وَأَبْنُ ذُكَاءَ كَامِنٌ فِي كَفْرِ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعِيرٍ الْهَازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا
وَعَامَةً :

فَتَذَكَّرَا فَنَلَّا رَيْدًا بَعْدَمَا
أَلَفْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

وَالذَّكَاءُ ، مَمْدُودٌ : حِدَّةُ الْفُؤَادِ .
وَالذَّكَاءُ : سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ : اللَّيْثُ : الذَّكَاءُ
مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ ، وَصَبِيٌّ ذَكِيٌّ ، إِذَا
كَانَ سَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ ذَكِيَ ، بِالْكَسْرِ ،
يَذْكِي ذُكَاءً . وَيُقَالُ : ذُكَاءٌ يَذْكُو ذُكَاءً ،
وَذُكُوٌّ فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ : ذُكُوٌّ قَلْبُهُ يَذْكُو
إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فِعْلٍ ،
وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبُعِيرِ .

وَذَكَ الرِّيحُ : شِدَّتُهَا مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتَنِ .
وَمُسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَاكَ : سَاطِعُ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَمُسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ ، فَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ
بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْمُسْكُ
وَالْعَبَرُ يُونَنَانِ وَيَذْكُرَانِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةِ وَذَاكِي الرَّائِحَةِ ؛
قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَظِيمِ :

كَانَ الْقَرْنُفَلُ وَالرَّزَجِيلُ

وَذَاكِي الْعَبِيرِ بِجَلْبَابِهَا
وَالذَّكَاءُ : السِّنُّ . وَقَالَ الْحَجَّاجُ :
فَرَرْتُ عَنْ ذُكَاءَ . وَبَلَّغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكَاءَ أَيْ
السِّنَّ : وَذَكَّى الرَّجُلُ : أَسَنَّ وَبَدَنَ .
وَالْمَذْكِيُّ أَيْضًا : الْمُسْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَهُوَ أَنْ
يُجَاوِزَ الْقُرُوحَ بِسَنَةٍ . وَالْمَذَاكِي : الْخَيْلُ
الَّتِي آتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوجِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ ،
الْوَاحِدُ مُذَكٌّ ، مِثْلُ الْمُخْلِفِ مِنَ الْإِبِلِ .
وَالْمَذْكِيُّ أَيْضًا مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَذْهَبُ
حُضْرَةً وَيَقْطَعُ . وَفِي الْمَثَلِ : جَرَى
الْمَذْكِيَاتِ غِلَابًا ، أَيْ جَرَى الْمَسَانِ الْقُرَحِ
مِنْ الْخَيْلِ أَنْ تَغَالِبَ الْجَرَى غِلَابًا ، وَتَأْوِيلُ
تَمَامِ السِّنِّ النَّهْيَةُ فِي الشَّبَابِ ، فَإِذَا نَقَصَ
عَنْ ذَلِكَ أَوْ زَادَ فَلَا يُقَالُ لَهُ الذَّكَاءُ .

وَالذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ : أَنْ يَكُونَ فَهْمًا تَامًا
سَرِيعَ الْقَوْلِ . ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي ذُكَاءِ الْفَهْمِ
وَالذَّبْحِ : إِنَّهُ التَّامُ ، وَإِنَّهَا مَمْدُودَانِ .
وَالْتَذَكِّيَّةُ : الذَّبْحُ . وَالذَّكَاءُ وَالذَّكَاءُ :
الذَّبْحُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذُكَاءُ
الْجَنِينِ ذُكَاءُ أُمِّهِ ، أَيْ إِذَا ذُبِحَتِ الْأُمُّ ذُبِحَ
الْجَنِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذُكَاءُ الْجَنِينِ ذُكَاءُ
أُمِّهِ . ابْنُ الْأَثَرِيِّ : التَذَكِّيَّةُ الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ ؛
يُقَالُ : ذَكَيْتُ الشَّاةَ تَذَكِيَّةً ، وَالْإِسْمُ
الذَّكَاءُ ، وَالْمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ، وَيُرْوَى هَذَا
الْحَدِيثُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ
خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ذُكَاءُ الْجَنِينِ ، فَتَكُونُ
ذُكَاءُ الْأُمِّ هِيَ ذُكَاءُ الْجَنِينِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
ذَبْحٍ مُسْتَأْنَفٍ ، وَمَنْ نَصَبَ كَانَ التَّقْدِيرُ
ذُكَاءُ الْجَنِينِ كَذُكَاءِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا حُدِفَ الْحَارُ
نُصِبَ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يَذْكِي تَذَكِيَّةً مِثْلَ
ذُكَاءِ أُمِّهِ فَحُدِفَ الْمَصْدَرُ وَصِفَتُهُ وَأَقَامَ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَلَا بُدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ
الْجَنِينِ إِذَا خَرَجَ حَيًّا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُويهِ
بِنَصْبِ الذَّاكَتَيْنِ أَيْ ذُكُوا الْجَنِينِ ذُكَاءُ أُمِّهِ .
ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَذُكَاءُ الْحَيَوَانِ ذَبْحُهُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ :

يُذَكِّيهِ الْأَسْلُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَا أَكَلِ السَّيِّءُ إِلَّا
مَا ذَكَيْتُمْ» ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَاهُ إِلَّا
مَا أَدْرَكْتُمْ ذُكَاءَهُ مِنْ هَذِهِ الَّتِي وَصَفْنَا .
وَكُلُّ ذَبْحٍ ذُكَاءٌ . وَمَعْنَى التَذَكِّيَّةِ : أَنْ
تُذْرَكَهَا وَفِيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَهَا الْأَوْدَاجُ
وَتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ الْمَذْبُوحِ الَّذِي أَدْرَكَتْ
ذُكَاءَهُ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنْ أَخْرَجَ
السَّيِّءُ الْحِشْوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعًا تَخْرُجُ
مَعَهُ الْحِشْوَةُ فَلَا ذُكَاءَ لِدَلِيلِ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّ
يَصِيرُ فِي حَالَةٍ مَا لَا يُوَثِّرُ فِي حَيَاتِهِ الذَّبْحُ . وَفِي
حَدِيثِ الصَّبَدِ : كُلُّ مَا أَمْسَكَتَ عَلَيْكَ
كَإِلَابِكَ ذَكِيٌّ وَغَيْرُ ذَكِيٍّ ؛ أَرَادَ بِالذَّكِيِّ
مَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَأَذْرَكَهُ قَبْلَ زُهْقِ رُوحِهِ
فَذُكَاءُ فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَةِ ، وَأَرَادَ بِغَيْرِ الذَّكِيِّ
مَا زَهَقَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يَذْرَكَهُ فَيَذْكِيَهُ مِمَّا
جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسَنِهِ أَوْ ظَفَرِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ذُكَاءُ
الْأَرْضِ يُسَبِّحُهَا ، يُرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النَّجَاسَةِ ،
جَعَلَ يُسَبِّحُهَا مِنَ النَّجَاسَةِ الرُّطْبَةِ فِي التَّطْهِيرِ
بِمَثَرَةٍ تَذَكِّيَةِ الشَّاةِ فِي الْإِحْلَالِ لِأَنَّ الذَّبْحَ
يُطَهِّرُهَا وَيُحْلِلُ أَكْلَهَا .

وَأَصْلُ الذَّكَاءِ فِي اللَّغَةِ كُلُّهَا إِنَّمَا
الشَّيْءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ
وَالْفَهْمِ ، وَهُوَ تَمَامُ السِّنِّ . قَالَ : وَقَالَ
الْحَلِيلُ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قُرُوجِهِ
سَنَةً ، وَذَلِكَ تَمَامُ اسْتِثْمَانِ الْقُوَّةِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
يُفْضَلُهُ إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ
تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ (١)
وَجَدَى ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ :
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوِيَّةٌ ، وَأَمَّا ذَكِيٌّ فَعَدَمٌ ،
وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذَّكِيَّةَ نَادِرٌ .

(١) قوله : «اجتهدوا عليه» صوابه اجتهدا -
بألف التنبيه لآبواو الجمع - والبيت في صف حمار
وأثانه ، ومعناه : يُفْضَلُ هَذَا الْحِمَارُ عَلَى أَثَانِهِ - إِذَا
اجْتَهَدَا سَنَهُ وَذُكَاءَهُ . وَالضَّمِيرُ فِي «عَلَيْهِ» يَعُودُ إِلَى
الْوَعْدِ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ . [عبد الله]

وَأَذْكَبْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ
الطَّلَائِعُ ؛ قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ الْهَذَلِيُّ :
وِظْلٌ لَنَا يَوْمَ كَانَ أَوَارُهُ
ذَكَا النَّارَ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
الْفُرُوعِ ، يَعْنِي مُهْمَلَةً : فُرُوعُ الْجُوزَاءِ ،
وَهِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .
وَذَكَوَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

وَالذَّكَوَيْنُ : صِغَارُ السَّرْحِ ، وَاحِدُهَا
ذَكَوَانَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّكَوَانُ شَجَرٌ ،
الْوَحِيدَةُ ذَكَوَانَةٌ .

وَمَذَاكِيُّ السَّحَابِ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً
بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَحِيدَةُ مَذَكِيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :
وَتَرَعَى الْفَرَارَ الْجَوَّ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ
مَذَاكٍ وَأُبْكَارٌ مِنَ الْمَزْنِ دُحُجٌ
وَذَكَوَانُ : اسْمٌ . وَذَكَوَةٌ : قَرْيَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاعِي :

يَتَنَنَّ سُجُودًا مِنْ نَهْيَةِ مُصَدَّرٍ
بِذَكَوَةِ إِطْرَاقِ الطَّبَاءِ مِنَ الْوَبْلِ
وَقِيلَ : هِيَ مُأَسَدَةٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ .

• ذَلَجَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ : جَرَعَهُ
وَكَذَلِكَ زَلَجَهُ .

• ذَلَعُ . حَكَى الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : قَالَ بَعْضُ
الْمُصَحِّفِينَ الْأَذْلَعِيُّ ، بِالْعَيْنِ ، الضَّخْمُ مِنَ
الْأَبْوَرِ الطَّوِيلِ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ الْأَذْلَعِيُّ ،
بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لَا غَيْرَ .

• ذَلَعَبُ الرَّجُلُ : انْطَلَقَ فِي جِدِّ
إِذْ لِعِبَابًا ، وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ مِنَ النَّجَاءِ
وَالسَّرْعَةِ ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ النُّعْلِيُّ :

مَاضٍ أَمَامَ الرُّكْبِ مُذْلَعِبٌ^(١)
وَالْمُذْلَعِبُ : الْمُنْطَلِقُ ، وَالْمُصْعِدُ
مِثْلُهُ . قَالَ : وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الذَّلْعِبِ . قَالَ :
وَكُلُّ فِعْلٍ رُبَاعِيٍّ ثَقُلَ آخِرُهُ ، فَإِنَّ تَثْقِيلَهُ

(١) قوله : « ماض أمام الركب مذلعب » هكذا
أورده الجوهري ، وقال الصاغاني في التكملة
الرواية : ناج أمام الركب مجلعب .

مُعْتَمِدٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ .
وَالْمُذْلَعِبُ : الْمَضْطَجِعُ . وَهَاتَانِ
الْتَرَجَمَتَانِ ، أَعْنَى ذَلْعَبٌ وَادْلَعَبٌ ، وَرَدَّتَا
فِي أَصُولِ الصَّحَاحِ فِي تَرْجَمَةِ وَاحِدَةٍ
ذَلْعَبٌ ، وَلَمْ يُتَرْجَمْ عَلَى ذَلْعَبٍ ، وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ .

• ذَلَعُ . ذَلَعَ الرَّجُلُ ذَلْعًا : تَشَقَّقَتْ
شَفَتَاهُ . وَرَجُلٌ أَذْلَعُ وَأَذْلَعِيٌّ : غَلِيظُ
الشَّفَةِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ .
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : كَانَ كَثِيرٌ أَذْلَعُ
لَا يَنَالُ خَلْفَ النَّاقَةِ لِقَصَرِهِ . وَرَجُلٌ أَذْلَعُ :
مُتَقَشِّرُ الشَّفَةِ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : ذَلَعْتُ
الطَّعَامَ^(٢) وَذَلَعْتُهُ أَيْ أَكَلْتُهُ ، وَمِثْلُهُ اللَّعْفُ .
وَالْأَذْلَعُ وَالْأَذْلَعِيٌّ : الْأَقْلَفُ ؛ قَالَ الثَّابِتَةُ
الْجَعْدِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الْأَخِيلَةَ :

دَعَى عَنكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي
عَلَى أَذْلَعِيٍّ يَمْلَأُ اسْتِكَ فَيَشَلَا
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقِيلَ الْأَذْلَعِيُّ مَسْنُوبٌ إِلَى
الْأَذْلَعِ بْنِ شَدَادٍ مِنْ بَنِي عَبَادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ
وَكَانَ نَكَاحًا .
وَذَلَعْتُ شَفَتَهُ ذَلْعًا إِذَا انْقَلَبَتْ ،
وَهُوَ الْأَذْلَعُ .

وَذَلَعُ الذَّكَرُ يَذْلَعُ : أَمْدَى . وَذَكَرُ الْأَذْلَعِيِّ
مَذَاةٌ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى :

فَدَحَهَا بِأَذْلَعِيٍّ بَكْبَكٍ
فَصَرَخَتْ : قَدْ جُرْتُ أَقْصَى الْمَسْلَكِ
وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ أَذْلَعُ وَأَذْلَعِيٌّ ؛ وَأَنشَدَ
أَبُو عَمْرٍو :

وَاسْتَشَفْتُ لِنَاشِيٍّ دَمَكَمَكِ
عَنْ وَارِمٍ أَكْظَارُهُ عَضْنَكِ
فَدَاسَهَا بِأَذْلَعِيٍّ بَكْبَكِ

قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ مِذْلَعٌ أَيْضًا . قَالَ
ابْنُ بَرِّى : وَقَالَ الْوَزِيرُ : الْأَذْلَعُ الْأَيْرُ

(٢) قوله : « دلعت الطعام إلخ » كذا بالأصل
هنا وتبعه شارح القاموس ، فجعل دلع بالعين
المهمله ، وفي مادة لعف : دلعت الطعام ودلغته بعين
معجمة فيها .

الْأَقْشَرُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا مِذْلَعٌ ؛ وَقَالَ كَثِيرُ
الْمُحَارِبِيِّ :

لَمْ أَرْ فِيهِمْ كَسْوِيْدَ رَامِحَلٍ
يَحْمِلُ عَرْدًا كَالْمَصَادِ زَامِحَا
مُلْمَلَمَ الْهَامَةِ يَضْحَى قَاسِحَا
لَمَّا رَأَى السَّوْدَاءَ هَبَّ جَانِحَا
فَشَامَ فِيهَا مِذْلَعًا صُلْحَا
فَصَرَخَتْ : لَقَدْ لَقِيتُ نَاقِحَا
رَهْرًا دِرَاكًا يَحْطِمُ الْجَوَانِحَا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّكَرُ يُسَمَّى أَذْلَعُ إِذَا
اسْتَهْلَ قَصَارَتُ ثَوْبُهُ مِثْلَ الشَّفَةِ الْمُثْقَلَةِ .
ابْنُ بَرِّى : وَيُقَالُ قَدْ تَذَلَّغَتِ الرُّطْبَةُ
انْقَشَرَ جِلْدُهَا ، وَتَذَلَّغَ ظَهْرُ الْجَمَلِ مِنَ
الْحِمْلِ إِذَا انْقَشَرَ جِلْدُهُ .
وَبَنُو الْأَذْلَعِ : حَيٌّ .

• ذَلَعَفُ . اللَّيْثُ : الْأَذْلَعُفُفُ مَجِيءُ
الرَّجُلِ مُسْتَبِرًا لِيَسْرِقَ شَيْئًا ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ
أَذْلَعَفٌ ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ
أَصَحُّ ، وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو الْمَلْفُطِيُّ :

قَدْ أَذْلَعَفَتْ وَهِيَ لَا تَرَانِي
إِلَى مَتَاعِي مِثْبَةِ السَّكْرَانِ
وَبَغْضُهَا فِي الصَّدْرِ قَدْ وَرَانِي

• ذَلْفُ . الذَّلْفُ . بِالْتَّحْرِيكِ : قِصْرُ
الْأَنْفِ وَصِغْرُهُ ، وَقِيلَ : قِصْرُ الْقَصَبَةِ وَصِغْرُ
الْأَرْبَةِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْحَنْسِ ، وَقِيلَ : هُوَ
غَلْظٌ وَاسْتِوَاءٌ فِي طَرَفِ الْأَرْبَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
كَالْهَامَةِ فِيهِ لَيْسَ بِحَدِّ غَلِيظٍ ، وَهُوَ يَعْتَرَى
الْمَلَاخَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ قِصْرٌ فِي الْأَرْبَةِ
وَاسْتِوَاءٌ فِي الْقَصَبَةِ مِنْ غَيْرِ تَنَوُّعٍ ، وَالْفَطْسُ
نُصُوقُ الْقَصَبَةِ بِالْأَنْفِ مَعَ ضِحْمِ الْأَرْبَةِ ،
ذَلْفٌ ذَلْفًا ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

لِلثَّمِ عِنْدِي بَهْجَةٌ وَمَرْيَةٌ

وَأُحِبُّ بَعْضَ مَلَاخَةِ الذَّلْفَاءِ
وَفِي الصَّحَاحِ : هُوَ صِغَرُ الْأَنْفِ وَاسْتِوَاءُ
الْأَرْبَةِ ، تَقُولُ : رَجُلٌ أَذْلَفُ بَيْنَ الذَّلْفِ ،
وَقَدْ ذَلْفَ ، وَامْرَأَةٌ ذَلْفَاءُ مِنْ نِسْوَةِ ذَلْفٍ .

وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّا الذَّلَفَاءُ بِأَقْوَتِهِ

أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ
وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ذَلْفُ الْأَنْفِ ؛
الذَّلْفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ
وَأَبْطَاحُهُ ، وَقِيلَ : ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ
أَرْنَبَتِهِ . وَالذَّلْفُ ، بِسُكُونِ اللَّامِ : جَمْعُ
أَذْلَفٍ كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ ، وَالْأَنْفُ : جَمْعُ قَلَةٍ
لِلْأَنْفِ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصِغَرِهَا .
وَالذَّلْفُ كَالذَّلْكَ مِنَ الرَّمَالِ : وَهُوَ
مَا سَهَلَ مِنْهُ ، وَالذَّلْكَ (عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ) .

* ذَلِقَ * أَبُو عَمْرٍو : الذَّلِقُ حِدَّةُ الشَّيْءِ .
وَحِدُّ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُهُ ، وَذَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ حِدَّهُ .
وَيُقَالُ : شَبَّ مُذَلِّقٌ أَيْ حَادٌّ ؛ قَالَ الرَّفِيعَانِ :
وَالْبَيْضُ فِي أَيْسَانِهِمْ تَالِقٌ
وَذُبْلٌ فِيهَا شَبَّ مُذَلِّقٌ
وَذَلِقُ السِّنَانِ : حَدُّ طَرَفِهِ ، وَالذَّلِقُ :
تَحْدِيدُكَ إِيَّاهُ . تَقُولُ : ذَلَقْتُهُ وَادَّلَقْتُهُ .
ابْنُ سِيدَةَ : ذَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَقُهُ وَذَلَقْتُهُ
حِدَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ ذَوَلَقُهُ ، وَقَدْ ذَلَقَهُ ذَلْقًا
وَادَّلَقَهُ وَذَلَقَهُ ، وَقَوْلُ رُؤَبَةَ :

حَتَّى إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرْقِ
حَجَرِيَّةٌ كَالْجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلِقِ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ ذَالِقٍ كَرَائِحٍ وَرُوحٍ
وَعَازِبٍ وَعَزَبٍ ، وَهُوَ الْمُحَدَّدُ النَّصْلُ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مِنْ سَنِّ الذَّلِقِ فَحَرَكَ
لِلضَّرُورَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ .
وَذَلِقُ السِّنَانِ وَذَلَقْتُهُ : حِدَّتُهُ ، وَذَوَلَقُهُ
طَرَفُهُ . وَكُلُّ مُحَدَّدٍ الطَّرْفِ مُذَلِّقٌ ، ذَلِقَ
ذَلَاقَةً ، فَهُوَ ذَلِيقٌ وَذَلِقٌ وَذَلَقٌ .
وَذَلِقُ السِّنَانِ ، بِالْكَسْرِ ، يَذَلِقُ ذَلْقًا أَيْ
ذَرِبَ ، وَكَذَلِكَ السِّنَانُ ، فَهُوَ ذَلِقٌ وَادَّلِقَ .
وَيُقَالُ أَضْضًا : ذَلِقَ السِّنَانُ ، بِالضَّمِّ ،
ذَلْقًا ، فَهُوَ ذَلِيقٌ بَيْنَ الذَّلَاقَةِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ
زَرْعٍ : عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذَلِّقٍ أَيْ مُحَدَّدٍ ؛

أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى حَدِّ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ ،
فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ :
فَكَسَرْتُ حَجَرًا وَحَسَرْتُهُ فَأَنْذَلْتُ ، أَيْ صَارَلَهُ
حَدًّا يَقْطَعُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لِسَانُ ذَلِقٌ
طَلْقٌ ، وَذَلِيقٌ طَلِيقٌ ، وَذَلِقٌ طَلْقٌ ، وَذَلِقٌ
طَلْقٌ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ فِيهَا . وَالذَّلِيقُ : الْفَصِيحُ
السِّنَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
جَاءَتِ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتِ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ طَلْقٌ ،
تَقُولُ : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، وَأَقْطَعْ مَنْ
قَطَعَنِي . الْكِسَائِيُّ : لِسَانُ طَلْقٌ ذَلِقٌ ، كَمَا
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، أَيْ فَصِيحٌ بَلِيقٌ ، ذَلِقٌ
عَلَى فَعْلٍ يَوْزَنُ صَرْدٌ ؛ وَيُقَالُ : طَلْقٌ ذَلِقٌ
وَطَلْقٌ ذَلِقٌ وَطَلِيقٌ ذَلِيقٌ ، وَيُرَادُ بِالْجَمِيعِ
الْمَضَاءُ وَالنَّفَادُ .

أَبُو زَيْدٍ : الْمَذَلِقُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبُ
يُخْلَطُ بِالْمَاءِ .
وَعَدُو ذَلِيقٌ : شَدِيدٌ . قَالَ الْهَذَلِيُّ :
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقُ وَحَتَّى
لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمُ^(١)
وَذَلَقْتُ الْفَرَسَ تَذَلِيقًا إِذَا ضَمَرْتَهُ ؛ قَالَ
عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَذَلَقْتُهُ حَتَّى تَرْفَعَ لَحْمُهُ
أَدَاوِيهِ مَكُونًا وَأَرْكَبُ وَادِعًا
أَيْ ضَمَرْتُهُ حَتَّى ارْتَفَعَ لَحْمُهُ إِلَى رُءُوسِ
الْعِظَامِ وَذَهَبَ رَهْلُهُ . وَفِي حَدِيثِ حَفَرِ
زَمْزَمَ : أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَحْرِ الْمِذْلَاقَةِ ،
هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ .

وَالْحُرُوفُ الذَّلِقُ : حُرُوفُ طَرَفِ
السِّنَانِ . التَّهْدِيبُ : الْحُرُوفُ الذَّلِقُ : الرَّاءُ
وَاللَّامُ وَالثَّوْنُ ، سُمِّيَتْ ذَلْقًا لِأَنَّ مَخَارِجَهَا
مِنْ طَرَفِ السِّنَانِ . وَذَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ وَذَوَلَقُهُ :
طَرَفُهُ . ابْنُ سِيدَةَ : وَحُرُوفُ الذَّلَاقَةِ سِتَّةٌ
الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالثَّوْنُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ لِأَنَّهُ
يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا بِذَلْقِ السِّنَانِ ، وَهُوَ صَدْرُهُ
وَطَرَفُهُ ، وَقِيلَ : هِيَ حُرُوفُ طَرَفِ السِّنَانِ
وَالشَّقَّةُ ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الذَّلِقُ ، الْوَاحِدُ
(١) قَوْلُهُ : «لَدَى الْمَتْنِ» فِي الْأَسَاسِ : بَدَأَ
الْمَتْنَ .

أَذَلِقُ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا ذَوَلَقِيَّةٌ : وَهِيَ الرَّاءُ وَاللَّامُ
وَالثَّوْنُ ، وَثَلَاثَةٌ شَفَوِيَّةٌ : وَهِيَ الْفَاءُ وَالْبَاءُ
وَالْمِيمُ ، وَإِنَّا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ ذَلْقًا لِأَنَّ
الذَّلَاقَةَ فِي الْمُنْطَقِ إِنَّمَا هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسَانِ
وَالشَّفَتَيْنِ ، وَهِيَ مَدْرَجَتَا هَذِهِ الْحُرُوفِ
السَّتَةِ ؛ قَالَ ابْنُ جُنَيْ : وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ
السَّتَةِ سِرٌّ ظَرِيفٌ يُنْتَفَعُ بِهِ فِي اللَّغَةِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ مَتَى رَأَيْتَ اسْمًا رُبَاعِيًّا أَوْ خُمَاسِيًّا غَيْرَ ذِي
زَوَائِدَ فَلَا يَدَّ فِيهِ مِنْ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ السَّتَةِ أَوْ
حَرْفَيْنِ وَرُبَّمَا كَانَ ثَلَاثَةً ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَعْفَرٍ
فِيهِ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ، وَقَعَضَبٍ فِيهِ الْبَاءُ ،
وَسَلْجَبٍ فِيهِ اللَّامُ وَالْبَاءُ ، وَسَفَرَجَلٍ فِيهِ الْفَاءُ
وَالرَّاءُ وَاللَّامُ ، وَفَرَزْدَقٍ فِيهِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ ،
وَهَمْرَجَلٍ فِيهِ الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ ، وَفَرَطْعَبٍ
فِيهِ الرَّاءُ وَالْبَاءُ ، وَهَكَذَا عَامَّةُ هَذَا الْبَابِ ،
فَمَتَى وَجَدْتَ كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مُعْرَاةً
مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّتَةِ فَاقْضِ بِأَنَّهُ
دَخِلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِنْهُ ؛ وَلِذَلِكَ
سُمِّيَتْ الْحُرُوفُ - غَيْرُ هَذِهِ السَّتَةِ -
الْمُضْمَتَةِ ، أَيْ صُمِتَ عَنْهَا أَنْ يُبْنَى مِنْهَا
كَلِمَةٌ رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مُعْرَاةً مِنْ حُرُوفِ
الذَّلَاقَةِ .

وَالذَّلِقُ ، بِالتَّسْكِينِ : مَجْرَى الْمِخْوَرِ فِي
الْبَكْرَةِ .

وَذَلِقُ السَّهْمِ : مُسْتَدْقُهُ .
وَالِذَّلَاقُ : سُرْعَةُ الرَّمْيِ .
وَالذَّلِقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَلْقُ ، وَقَدْ
ذَلِقَ ، بِالْكَسْرِ . وَادَّلَقْتُهُ أَنَا ، وَادَّلَقَ الضَّبُّ
وَاسْتَدَلَقَهُ إِذَا صَبَّ عَلَى جُحْرِهِ الْمَاءَ حَتَّى
يَخْرُجَ . التَّهْدِيبُ : وَالضَّبُّ إِذَا صَبَّ الْمَاءُ
فِي جُحْرِهِ أَذَلَقَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ ، أَيْ جَهَدَهُ
حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ . وَذَلَقَهُ الصَّوْمُ وَغَيْرُهُ
وَادَّلَقَهُ : أَضْعَفَهُ وَأَقْلَقَهُ . وَفِي حَدِيثِ مَا عَزَ :
أَنَّهُ ﷺ ، أَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَلَمَّا أَذَلَقْتُهُ
الْحِجَارَةَ جَمَزَ وَفَرَ ، أَيْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْجَهْدُ
حَتَّى قَلِقَ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ
تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذَلَقَهَا الصَّوْمُ ، قَالَ

ابن الأعرابي : أذلقها أي أذابها ، وقيل : أذلقها الصوم أي جهدها وأذابها وألقها . وأذلقه الصوم وذلقه وذلقه أي أضعفه . وقال ابن شميل : أذلقها الصوم أخرجها ، قال : وتذليق الضباب توجبه الماء إلى جحرها ، قال الكمي :

بمستدلي حشرات الإكاس
م يمتع من ذى الوجار الوجار
يعنى الغث أنه يستخرج هوام الإكاس . وقد أذلقنى السموم أي أذابنى وهزلنى . وفى حديث أيوب ، عليه السلام ، أنه قال فى مناجاته : أذلقنى البلاء فتكلمت ، أى جهدتى ، ومعنى الإذلاق أن يبلغ منه الجهد حتى يلقى ويصور ويقال : قد أذلقنى قولك وأذلقنى . وفى حديث الحذيفة : يكسبها بقاتم السيف حتى أذلقه ، أى ألقه . وخطيب ذلق وذليق ، والأثنى ذلقة وذليفة .

وأذلق السراج إذلاقاً أى أضائه . وفى أشراف الساعة ذكر ذلقة ، هى بضم الدال وسكون القاف وفتح اليا المثة من تحتها : مدينة .

* ذلل * الذل : تقيض العز ، ذل يذل ذلاً وذلة وذلالة ومذلة ، فهو ذليل بين الذل والمذلة من قوم أذلاء وأذلة وذلال ، قال عمرو بن قميئة :

وشاعر قوم أولى بغضة
قمعت فصاروا لئاماً ذلالاً
وأذلة هو وأذل الرجل : صار أصحابه أذلاء .

وأذلة : وجده ذليلاً . واستدلوه : رأوه ذليلاً ، ويجمع الذليل من الناس أذلة وذلالاً . والذل : الخسة . وأذله واستذله كله بمعنى واحد . وتذلل له أى خضع .

وفى أسماء الله تعالى : المذل ، هو الذى يلحق الذل بمن يشاء من عباده ، وينفى عنه أنواع العز جميعها .

واستذل البعير الصعب : نزع القراد عنه ليستذل ، فأنس به ويدل ، وإياه عنى الحطية بقوله :
لعمرك ! ما قراد بنى قريع
إذا نزع القراد بمستطاع !
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

ليهنى ثرائى لامرئ غير ذلة
صنابر أحيان لهم حفيف
أراد غير ذليل ، أو غير ذى ذلة ، ورفع صنابر على البدل من ثرائ .

وفى التثزيل العزيز : « سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا » ، قيل : الذلة ما مروا به من قتل أنفسهم ، وقيل : الذلة أخذ الجزية ، قال الزجاج : الجزية لم تقع فى الذين عبدوا العجل ، لأن الله تعالى تاب عليهم بقتل أنفسهم .

وذل ذليل : إما أن يكون على المبالغة ، وإما أن يكون فى معنى مذل ، أنشد سيبويه لكعب بن مالك :

لقد لقيت قريظة ماسأها
وحل بدارهم ذل ذليل
والذل ، بالكسر : اللين ، وهو ضد الصعوبة . والذل والذل : ضد الصعوبة .

ذل يذل ذلاً وذلاً ، فهو ذلول ، يكون فى الإنسان والدابة ، وأنشد ثعلب :

وما يك من عسرى ويسرى فأنى
ذلول بحاج المعتفين أريب
علق ذلولاً بالبلاء لأنه فى معنى رقيق ورءوف ، والجمع ذلل وأذلة .

ودابة ذلول ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، وقد ذلله . الكسائى : فرس ذلول بين الذل ، ورجل ذليل بين الذلة والذل ، ودابة ذلول بينة الذل من دواب ذلل .

وفى حديث ابن الزبير : بعض الذل أبقى للأهل والبال ، معناه أن الرجل إذا أصابته خطة ضيم يناله فيها ذل فصبر عليها كان أبقى له ولأهله وماله ، فإذا لم يصبر ومرو فيها طالباً للعر عر بنفسه وأهله وماله ، وربما

كان ذلك سبباً لهلاكه .
وعبر المذلة : ألود لأنه يشح رأسه ، وقوله :

ساقيته كأس الردى بأسنة
ذلل مؤللة الشفار حداد
إنما أراد مذلة بالإحدا ، أى قد أدقت وأرقت ، وقوله أنشده ثعلب :

وذل أعلى الحوض من لطامها
أراد أن أعلاه تلتم وتهدم فكانه ذل وقل . وفى الحديث : اللهم اسقنا ذلل السحاب ، هو الذى لا رعد فيه ولا برق ، وهو جمع ذلول من الذل ، بالكسر ، ضد الصعب ، ومنه حديث ذى القرنين : أنه خير فى ركوبه بين ذلل السحاب وصعابه ، فأختار ذلله .

والذل والذل : الرفق والرحمة . وفى التثزيل العزيز : « واخفض لهم جناح الذل من الرحمة » . وفى التثزيل العزيز فى صفة المؤمنين : « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » ، قال ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العباس : معنى قوله [تعالى] : « أذلة على المؤمنين » رخصاء رفقاء على

المؤمنين ، « أعزة على الكافرين » غلاظ شداد على الكافرين ، وقال الزجاج : معنى أذلة على المؤمنين أى جانيهم لين على المؤمنين ، ليس أنهم أذلاء مهانون ، وقوله [تعالى] : « أعزة على الكافرين » أى جانيهم غليظ على الكافرين . وقوله عز وجل : « وذللت قطوفها تذليلاً » ، أى سويت عناقيدها وذليت ، وقيل : هذا كقوله [تعالى] : « قطوفها دانية » ، كلما أرادوا أن

يقطفوا شيئاً منها ذلل ذلك لهم فدنا منهم ، فعوداً كانوا أو مضطجعين أو قياماً ، قال أبو منصور : وتذليل العذوق فى الدنيا أنها إذا انشقت عنها كوافرها التى تغطيها يعمد الآبر إليها فيسمحها ويسرها حتى يذلها خارجة من بين ظهران الجريد والسلاء ، فيسهل قطفها عند نبعها ، وقال الأصمعى فى قول

امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَكَشَحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُحْصَرٌ

وَسَاقُ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّي

قَالَ : أَرَادَ سَاقًا كَأَنْبُوبِ بَرْدَى بَيْنَ هَذَا

النَّحْلِ الْمَذَلِّي ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ أَيَّامَ الثَّمَرَةِ

أَلَحَّ النَّاسُ عَلَى النَّحْلِ بِالسَّقْيِ ، فَهُوَ حَيْثُ

سَقَى ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنْعَمَ لِلنَّحْلِ وَأَجُودُ

لِلثَّمَرَةِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّقْيُ الَّذِي يَسْقِيهِ

الْمَاءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَكَلَّفَ لَهُ السَّقْيُ . قَالَ

شَمِرٌ : وَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَذَلِّي

فَقَالَ : ذُلُّ طَرِيقِ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، قَالَ أَبُو

مَنْصُورٌ : وَقِيلَ أَرَادَ بِالسَّقْيِ الْمُنْفَرِ ، وَهُوَ

أَصْلُ الْبَرْدَى الرَّخِصِ الْأَبْيَضِ ، وَهُوَ كَأَصْلِ

الْقَصَبِ ، وَقَالَ الْمَجَاجُ :

عَلَى خَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورٍ

كَعَنْقَرَاتِ الْحَائِرِ الْمَسْكُورِ

وَطَرِيقٌ مَذَلٌّ إِذَا كَانَ مَوْطُوعًا سَهْلًا .

وَذُلُّ الطَّرِيقِ : مَا وَطِئَ مِنْهُ وَسَهَّلَ . وَطَرِيقٌ

ذَلِيلٌ مِنْ طَرُقٍ ذُلٌّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

« فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا » ، فَسَرَّهُ تَعَلَّبٌ

فَقَالَ : يَكُونُ الطَّرِيقُ ذَلِيلًا وَتَكُونُ هِيَ

ذَلِيلَةً ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : ذُلُّا نَعْتُ السَّبِيلِ ،

يُقَالُ : سَبِيلٌ ذُلُوفٌ وَسَبِيلٌ ذُلٌّ ، وَيُقَالُ : إِنَّ

الذَّلَّ مِنْ صِفَاتِ النَّحْلِ ، أَيْ ذُلَّتْ لِيَخْرُجَ

الشَّرَابُ مِنْ بَطُونِهَا .

وَذُلُّ الْكُرْمِ : ذُلَّتْ عَنَاقِيدُهُ . قَالَ أَبُو

حَنِيفَةَ : التَّذْلِيلُ تَسْوِيَةٌ عَنَاقِيدِ الْكُرْمِ

وَتَذْلِيلُهَا ، وَالتَّذْلِيلُ أَيْضًا أَنْ يَوْضَعَ الْعَذْقُ

عَلَى الْجَرِيدَةِ لِتَحْمِلَهُ ، قَالَ امْرِؤُ الْقَيْسِ :

وَسَاقُ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّي

وَفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذْقٍ مَذَلٍّ

لَأَبَى الدَّخْدَاحِ ، تَذْلِيلُ الْعَذْقِ تَقَدَّمَ

شَرْحُهُ ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ ^(١) مَفْتُوحَةً فَهِيَ

النُّحْلَةُ ، وَتَذْلِيلُهَا تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا

وَإِذَا نَوَّاهَا مِنْ قَاطِفِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :

تَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مُذَلَّةً

(١) قوله : « وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ » أَيْ مِنْ وَاحِدٍ

الْعَذْقِ وَهُوَ عَذْقٌ .

لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي ، أَيْ تَارُهَا دَانِيَةً سَهْلَةً

التَّائُولُ مُحَلَاةٌ غَيْرُ مُحَمِيَّةٍ وَلَا مَسْنُوعَةٍ عَلَى

أَحْسَنِ أَحْوَالِهَا ، وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَكُونُ

مُحَلَاةً أَيْ خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا

الْوَحُوشُ .

وَأُمُورُ اللَّهِ جَارِيَةٌ عَلَى أَذْلَالِهَا . وَجَارِيَةٌ

أَذْلَالُهَا أَيْ مَجَارِيهَا وَطُرُقُهَا ، وَاجِدُهَا ذُلٌّ ؛

قَالَتْ الْخَنَسَاءُ :

لِتَجْرِ الْمَيْتَةُ بَعْدَ الْفَتَى الذِّ

مُغَادَرِ بِالْمَخَوِ أَذْلَالُهَا

أَيْ لَتَجْرِ عَلَى أَذْلَالِهَا ، فَلَسْتُ أَسَى عَلَى

شَيْءٍ بَعْدَهُ . قَالَ ابْنُ بَرِّ : الْأَذْلَالُ

الْمَسَالِكُ . وَدَعْنَهُ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى

حَالِهِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ . وَيُقَالُ : أَجَرَ الْأُمُورَ

عَلَى أَذْلَالِهَا ، أَيْ عَلَى أَحْوَالِهَا الَّتِي تَصْلُحُ

عَلَيْهَا وَتَسْهَلُ وَتَتَبَسَّرُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ

جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى وَجْهِهِ . وَفِي

حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ : مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَيْ عَلَى وَجْهِهِ

وَطَرَفِهِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ ذَلٍّ ،

بِالْكَسْرِ . يُقَالُ : رَكِبُوا ذُلَّ الطَّرِيقِ وَهُوَ مَا

مُهَّدَ مِنْهُ وَذُلٌّ . وَفِي خُطْبَةِ زِيَادٍ : إِذَا

رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذْتُ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى

أَذْلَالِهِ .

وَيُقَالُ : حَائِطٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وَيَتُّ

ذَلِيلٌ إِذَا كَانَ قَرِيبَ السَّمَكِ مِنَ الْأَرْضِ .

وَرُمِعَ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وَذَلَّتِ الْقَوَافِي لِلشَّاعِرِ

إِذَا سَهَلَتْ .

وَذَلَّالُ الْقَمِيصِ : مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ

أَسَافِلِهِ ، الْوَاحِدُ ذُلُّلٌ . مِثْلُ قَمْعَمٍ وَقَاقِمٍ ؛

قَالَ الرَّفِيعَانِ يَنْعَتُ ضِرْغَامَةً :

إِنَّ لَنَا ضِرْغَامَةً جُنَادِلَا

مُشَمَّرًا قَدْ رَفَعَ الذَّلَاذِلَا

وَكَانَ يَوْمًا قَمْطَرِيرًا بِاسِلَا

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : يَخْرُجُ مِنْ تَدْيِهِ

يَتَذَلَّلُ ، أَيْ يَضْطَرُّ ، مِنْ ذَلَّالٍ

الْتَوْبِ ، وَهِيَ أَسَافِلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ الرُّوَايَاتِ

بِتَرْزُلٍ ، بِالرَّأْيِ .

وَالذَّلُّلُ وَالذَّلِيلُ وَالذَّلِيلَةُ وَالذَّلِيلُ
وَالذَّلِيلَةُ ، كُلُّهُ : أَسَافِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ إِذَا
نَاسَ فَأَخْلَقَ . وَالذَّلِيلُ : مَقْصُورٌ عَنْ
الذَّلَالِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَهِيَ
الذَّلَانُ ، وَاجِدُهَا ذُنْدُنٌ .

« ذَلَم » التَّهْدِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :
الذَّلَمُ مَغِيضٌ مَصَّبُ الْوَادِي .

« ذَلَا » ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَذَلَّى فُلَانٌ إِذَا
تَوَاضَعَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَصْلُهُ تَذَلَّلٌ ،
فَكَثُرَتِ اللَّامَاتُ فَقُلِبَتْ أَخْرَافُهَا بِاءٌ ، كَمَا
قَالُوا تَقَنَّ وَأَصْلُهُ تَقَطَّنَ .

وَاذلُّوْلى : ذَلٌّ وَانْقَادٌ (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) وَأَشَدُّ لِشِقْرَانِ السَّلَامِيِّ مِنْ
قُضَاعَةٍ :

ارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَهُ
بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ
حَتَّى تَرَى الْأَخْدَعَ مَذْلُولِيًا

يَلْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْخَادِعِ

قَرَادِيدُ الْأَرْضِ : غَلْظُهَا ، وَالْمَذْلُولِيُّ :

الَّذِي قَدْ ذَلَّ وَانْقَادَ ، يَقُولُ اخْدَعُهُ بِالْحَقِّ

حَتَّى يَدُلَّ ارْكَبَ بِهِ الْأَمْرَ الصَّعْبَ . وَفِي

حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ

سَمِعْتُ قَاتِلًا يَقُولُ مَا تَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَاذلُّوْنِي حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ أَسْرَعْتُ ؛

يُقَالُ : اذلُّوْلى الرَّجُلَ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ

يَقُوْتَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَهُوَ ثَلَاثِي كَرَّرْتُ عَيْنَهُ

وَزَيْدٌ وَأَوَّا لِلْمَبَالِغَةِ كَقَالُوْلى وَاعْدُوْدَنَ .

وَرَجُلٌ ذَلُّوْلى : مَذْلُولٌ . وَاذلُّوْلى اذليلًا :

انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءٍ ؛ قَالَ سَيِّبِيُّهُ :

لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَرِيدًا . وَاذلُّوْنِي اذليلًا

وَتَذَعْلَبْتُ تَذَعْلَبًا ؛ وَهُوَ انْطِلَاقٌ فِي

اسْتِخْفَاءٍ ، وَالْكَلِمَةُ بَائِيَةٌ لِأَنَّ بَاءَهَا لَامٌ .

وَاذلُّوْنِي إِذَا انْكَسَرَ قَلْبِي .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَمَرُوْ بَنُ كِرْكِرَةَ :

اذلُّوْلى ذَكْرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا .

وَاذلُّوْلى فَذَهَبَ ، إِذَا وَلَّى مُتَقَادِفًا .

ورِثَاءٌ مُذْلُولٌ إِذَا كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* ذَمًا * رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصَّحاحِ ذَمًّا عَلَيْهِ ذَمًا : شَقٌّ عَلَيْهِ .

* ذَمْتُ * ذَمْتُ يَذِمُّ ذَمْتًا : هَرَلَ وَتَمَيَّرَ (عَنْ أَبِي مَالِكٍ) .

* ذَمَرُ * الذَّمَرُ : اللُّؤْمُ وَالْحَضُّ مَعًا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ ، أَيْ حَضَّهُمْ وَشَجَعَهُمْ ؛ ذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ ذَمْرًا : لَامَهُ وَحَضَّهُ وَحَثَّهُ . وَتَذَمَّرَ هُوَ : لَامَ نَفْسَهُ ، جَاءَ مُطَاوَعُهُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ . وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ : فَتَذَامَرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ ، أَيْ تَلَاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى تَحَاضُّوا عَلَى الْقِتَالِ . وَالذَّمَرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمٍ وَاسْتِغْثَاءٍ .

وَسَمِعْتُ لَهُ يَذْمُرُ أَيْ تَغَضُّبًا . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ كَانَ يَذْمُرُ عَلَى رَبِّهِ ، أَيْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتَابِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ لَمَّا أَسْلَمَ : إِذَا أُمُّهُ تَذَمَّرَتْ وَتَسَّهَتْ ، أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ ، وَتَسْبِيهِ عَلَى إِسْلَامِهِ .

وَذَمَرُ يَذْمُرُ إِذَا غَضِبَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : وَأُمُّ أَيْمَنٍ تَذْمُرُ وَتَضْحَبُ ، وَيُرْوَى : تَذْمُرُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَجَاءَ عُمَرُ ذَامِرًا ، أَيْ مُتَهَدِّدًا .

وَالذَّمَارُ : ذِمَارُ الرَّجُلِ ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْزِمُكَ حِفْظُهُ وَحِيَاظَتُهُ وَحَاجَتُهُ وَالدَّفْعُ عَنْهُ ، وَإِنْ ضَيَعَهُ لَزِمَهُ اللُّؤْمُ . أَبُو عَمْرٍو : الذَّمَارُ الْحَرَمُ وَالْأَهْلُ ، وَالذَّمَارُ : الْحَوَازَةُ ، وَالذَّمَارُ : الْحَشَمُ ، وَالذَّمَارُ : الْأَنْسَابُ . وَمَوْضِعُ التَّذْمَرِ : مَوْضِعُ الْحَفِظَةِ إِذَا اسْتَبِيحَ . وَفُلَانٌ حَامِي الذَّمَارِ إِذَا ذَمَرَ غَضِبَ وَحَيَّى ؛ وَفُلَانٌ أَمْنَعُ ذِمَارًا مِنْ فُلَانٍ .

وَيُقَالُ : الذَّمَارُ مَا وَرَاءَ الرَّجُلِ مِمَّا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا حَامِيَ الذَّمَارِ كَمَا قَالُوا حَامِيَ الْحَقِيقَةِ ؛ وَسُمِّيَ ذِمَارًا لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِهِ التَّذْمَرُ لَهُ ، وَسُمِّيَتْ حَقِيقَةً لِأَنَّهُ يَحِقُّ عَلَى أَهْلِهَا الدَّفْعُ عَنْهَا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ فَضَحَ الذَّمَارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : مَهْ ! الذَّمَارُ مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَيَتَعَلَّقُ بِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبِّدَا يَوْمَ الذَّمَارِ ؛ يُرِيدُ الْحَرْبَ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ .

وَتَذَامَرُ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ : تَحَاضُّوا . وَالْقَوْمُ يَتَذَامَرُونَ أَيْ يَحْضُضُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْجِدِّ فِي الْقِتَالِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّرٍ
وَالْقَائِدُ يَذْمُرُ أَصْحَابَهُ إِذَا لَامَهُمْ
وَأَسْمَعَهُمْ مَا كَرِهُوا ، لِيَكُونَ أَجَدَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ ؛ وَالتَّذْمَرُ مِنْ ذَلِكَ اسْتِغْنَاءُهُ ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الرَّجُلُ فِعْلًا لَا يَبْلُغُ فِي نِكََايَةِ الْعَدُوِّ ، فَهُوَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يَلُومُ نَفْسَهُ وَيُعَاتِبُهَا كَيْ يَجِدَّ فِي الْأَمْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَأَقْبَلَ فُلَانٌ يَتَذَمَّرُ كَأَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى فَاثِتٍ . وَيُقَالُ : ظَلَّ يَتَذَمَّرُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا تَنَكَّرَ لَهُ وَأَوَعَدَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَخَرَجَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَلُومُهَا عَلَى قَوَاتِ الذَّمَارِ .

وَالذَّمِيرُ : الشُّجَاعُ . وَرَجُلٌ ذَمِرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ : شُّجَاعٌ مِنْ قَوْمٍ أَذْمَارُ ، وَقِيلَ : شُّجَاعٌ مُنْكَرٌ ، وَقِيلَ : مُنْكَرٌ شَدِيدٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الظَّرِيفُ اللَّبِيبُ الْمُعْوَانُ ، وَجَمْعُ الذَّمِيرِ وَالذَّمِيرُ وَالذَّمِيرُ أَذْمَارٌ مِثْلُ كَبِيدٍ وَكَبِيدٍ وَكَبِيدٌ وَأَكْبَادٍ ، وَجَمْعُ الذَّمِيرِ - مِثْلُ فِلَزٍّ - ذَمِيرُونَ ، وَالْأَسْمُ الذَّمَارَةُ .

وَالْمُذْمَرُ : الْفَقَا ، وَقِيلَ : هُمَا عَطَانٌ فِي الْكَاهِلِ ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : انْتَهَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ، وَهُوَ صَرِيحٌ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فِي مُذْمَرِهِ ، فَقَالَ : يَا رُوَيْعِي الْغَنَمُ ، لَقَدْ ارْتَقَيْتُ مُرْتَقَى صَعْبًا ! قَالَ : فَاحْتَرَزْتُ

رَأْسَهُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُذْمَرُ هُوَ الْكَاهِلُ وَالْعُنُقُ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى ، وَهُوَ الَّذِي يَذْمُرُهُ الْمُذْمَرُ . وَذَمَرُهُ يَذْمُرُهُ وَذَمَرُهُ : لَمَسَ مُذْمَرَهُ .

وَالْمُذْمَرُ : الَّذِي يَدْخُلُ يَدُهُ فِي شَيْءٍ النَّاقَةِ لِيَنْظُرَ أَذْكَرَ جَنِينِهَا أَمْ أُنْثَى ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَيَعْرِفُهُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : لِأَنَّهُ يَلْمِسُ مُذْمَرَهُ فَيَعْرِفُ مَا هُوَ ، وَهُوَ التَّذْمِيرُ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَقَالَ الْمُذْمَرُ لِلنَّاتِجِينَ :

مَتَى ذَمَرْتُ قَبْلِي الْأَرْجُلُ ؟
يَقُولُ : إِنَّ التَّذْمِيرَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَعْنَاقِ لَا فِي الْأَرْجُلِ .

وَذَمَرُ الْأَسَدِ أَيْ زَارَ ، وَهَذَا مِثْلُ ، لِأَنَّ التَّذْمِيرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَلْمِسُ لَحْيَتِي الْخَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ غَلِيظَتَيْنِ كَانَ فَحْلًا ، وَإِنْ كَانَ رَفِيقَيْنِ كَانَ نَاقَةً ، فَإِذَا ذَمَرْتُ الرَّجُلَ فَلَا تَرُ مَنَقَلَبَ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَرَاجِيجُ قُوْدٍ ذَمَرْتُ فِي نِتَاجِهَا

بِنَاجِيَةِ الشَّخْرِ الْغَرِيرِ وَشَدَقَمِ
يَعْنِي أَنَّهَا مِنْ إِبِلٍ هُولَاءِ فَهَمْ يَذْمُرُونَهَا .

وَذِمَارٌ ، بِكَسْرِ الدَّالِ (١) : مَوْضِعُ بَالِيَمِنَ ، وَوُجِدَ فِي آسَاسِهَا لَمَّا هَدَمْتُهَا قَرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْمُسْتَدِّ : لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِحَمِيرِ الْأَخْيَارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِلْحَيْشَةِ الْأَشْرَارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِفَارَسِ الْأَحْرَارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِقَرِيشِ التَّجَارِ .

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذَكَرُ ذِمَارٍ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا ، اسْمُ قَرْيَةٍ بِبَالِيَمِنَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ صَنْعَاءَ .

(١) قوله : « بكسر الدال إلخ » هذا قول أكثر أهل الحديث ، وذكره ابن دريد بالفتح . وقوله : وجد في آساسها إلخ عبارة باقوت : وجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش إلخ ونسبه لابن دريد أيضاً .

وَذُمُّرُ : اسْمٌ .

« ذمط » : فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : طَعَامٌ ذَمِطٌ وَزَرِدٌ أَيْ لَيْنٌ سَرِيعُ الْانْحِدَارِ .

« ذمقر » : اذْمَقَرَ اللَّبَنُ وَامْدَقَرَ : تَقَطَّعَ ، وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ ، وَكَذَلِكَ الدَّمُ .

« ذمل » : الذَّمِيلُ : ضَرْبٌ مِنْ سَبْرِ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّبْرُ اللَّيِّنُ مَا كَانَ . وَقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْعَنْقِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا ارْتَفَعَ السَّبْرُ عَنِ الْعَنْقِ قَلِيلًا فَهُوَ التَّرِيدُ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ الذَّمِيلُ ، ثُمَّ الرَّسِيمُ ؛ ذَمَلٌ يَذْمَلُ وَيَذْمَلُ ذَمَلًا وَذُمُولًا وَذَمِيلًا وَذَمَلَانًا ، وَهِيَ نَاقَةٌ ذَمُولٌ مِنْ نَوْقٍ ذَمَلٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا يَذْمَلُ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَهْرًى ، وَفِي حَدِيثٍ قُسٍ : يَسِيرُ ذَمِيلًا أَيْ سِيرًا سَرِيعًا لَبِنًا ، وَأَصْلُهُ فِي سَبْرِ الْإِبِلِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّمِيلَةُ الْمَغْبِيَّةُ . وَيُقَالُ لِلْإِبْرِصِ : الْأَذْمَلُ وَالْأَعْرَمُ وَالْأَبْقَعُ ، قَالَ : وَجَمْعُ الذَّمَالَةِ مِنَ الثَّوْقِ الذَّوَامِلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَحَبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الذَّوَامِلُ^(١)
وَذَامِلٌ وَذَمِيلٌ : اسْمَانِ .

« ذم » : الدَّمُ : نَقِضُ الْمَدْحِ . ذَمَّهُ يَذْمُهُ ذَمًّا وَمَذْمَةً ، فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمٌّ . وَأَذَمَهُ : وَجَدَهُ ذَمِيمًا مَذْمُومًا . وَأَذَمَ بِهِمْ : تَرَكَّهُمْ مَذْمُومِينَ فِي النَّاسِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَأَذَمَ بِهِ : تَهَاوَنَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَمَّ يَذْمُ ذَمًّا وَهُوَ اللَّوْمُ فِي الْإِسَاءَةِ ، وَالذَّمُّ وَالْمَذْمُومُ وَاحِدٌ . وَالْمَذْمَةُ : الْمَلَامَةُ ، قَالَ : وَمِنْهُ

(١) قوله : « تَحَبُّ إِلَيْهِ » عبارة القاموس وشرحه : يَحَبُّ ، بِالضَّمِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . قَالَ شَيْخُنَا : لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ فِي الْفِعْلِ الْإِذَا مَضَاعِفُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ بِالْكَسْرِ إِلَّا مَا شَذَّ فَجَاءَ بِالضَّمِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ فِعْلًا مِنْهَا حَبٌّ يَحَبُّ .

الذَّمُّ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُ مُوَضِعَ كَذَا فَادْمَمْتُهُ ، أَيْ وَجَدْتُهُ مَذْمُومًا .

وَأَذَمَ الرَّجُلُ : أَتَى بِهَا يَذْمُ عَلَيْهِ . وَتَذَامَ الْقَوْمُ : ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَيُقَالُ مِنَ الذَّمِّ .

وَقَضَى مَذْمَةً صَاحِبِهِ أَيْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ لِقَاءً يَذْمُ . وَاسْتَذَمَّ إِلَيْهِ : فَعَلَ مَا يَذْمُهُ عَلَيْهِ .

وَيُقَالُ : أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَخَلَاكَ ذَمٌّ ، أَيْ خَلَاكَ لَوْمْ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا يُقَالُ وَخَلَاكَ ذَنْبٌ ، وَالْمَعْنَى خَلَا مِنْكَ ذَمٌّ أَيْ لَا تَذَمُّ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، يُدْخَلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هَذَا الرُّطْبِ لَا يَذْمُونَ ، أَيْ لَا يَتَذَمُّونَ وَلَا تَأْخُذُهُمْ ذِمَامَةٌ حَتَّى يُهْدُوا لِجِبْرَانِهِمْ .

وَالذَّامُ ، مُشَدَّدٌ ، وَالذَّامُ مُخَفَّفٌ جَمِيعًا : الْعَيْبُ .

وَاسْتَذَمَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّاسِ أَيْ أَتَى بِهَا يَذْمُ عَلَيْهِ .

وَتَذَمَّمَ أَيْ اسْتَنْكَفَ ؛ يُقَالُ : لَوْ لَمْ أَتْرُكْ الْكُذْبَ تَأْتِمًا لَتَرَكْتُهُ تَذَمُّمًا . وَرَجُلٌ مُذَمَّمٌ أَيْ مَذْمُومٌ جَدًّا . وَرَجُلٌ مُذِمٌّ : لَا حَرَالِكَ بِهِ . وَشَيْءٌ مُذِمٌّ أَيْ مَغِيبٌ . وَالذُّمُومُ : الْعُيُوبُ ؛ أَشَدُّ سَبِيحِيٍّ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ
بَرِيئًا مَا تَعَنَّكَ الذُّمُومُ^(٢)

وَبَرَّ ذَمَّةً وَذَمِيمٌ وَذَمِيمَةٌ : قَلِيلَةُ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا تُذَمُّ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْغَرِيرَةُ ، فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَالْجَمْعُ ذِمَامٌ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا غَارَتْ عُيُونُهَا مِنَ الْكَلَالِ :

(٢) قوله : « تَعَنَّكَ » بعين مهملة ، فنون ، فناء مثناة ، ساكنة خطأ صوابه « تَعَنَّكَ » بغين معجمة ، فنون ، فناء مثناة مضمومة ، وأصلها تَعَنَّكَ ، فحذفت إحدى التاءين ومعناها : ماتنسب إليك العيوب ولا تلتزق بك الذموم .

[عبد الله]

عَلَى حِمِيرَاتٍ كَانَ عِيُونَهَا
ذِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَرَتْهَا الْمَوَاتِحُ
أَنْكَرَتْهَا : أَقَلَّتْ مَاءَهَا ، يَقُولُ : غَارَتْ أَعْيُنُهَا مِنَ التَّعَبِ فَكَانَهَا أَبَارٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ .
التَّهْدِيبُ : الذَّمَّةُ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ ذَمٌّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مَرَّ بِبِئْرٍ ذَمَّةٍ فَتَرَلْنَا فِيهَا ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَذْمُومَةٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

نُرْجِي نَائِلًا مِنْ سَبَبِ رَبٍّ
لَهُ نَعْمَى وَذَمَّتُهُ سِجَالُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْني بِهِ الْغَرِيرَةُ وَالْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، أَيْ قَلِيلَةُ كَثِيرٍ .

وَبِهِ ذَمِيمَةٌ أَيْ عِلَّةٌ مِنْ زَمَانَةٍ ، أَوْ أَقَّةٌ تَنْمَعُ الْخُرُوجُ .

وَأَذَمْتُ رِكَابُ الْقَوْمِ إِذِمَامًا : أَعْيَتْ وَتَحَلَّفَتْ وَتَأَخَّرَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الْإِبِلِ ، وَلَمْ تَلْحَقْ بِهَا ، فَهِيَ مُذَمَّةٌ ، وَأَذَمَ بِهِ بَعِيرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ أَشَدُّ أَبُو الْعَلَاءِ :

قَوْمٌ أَذَمْتُ بِهِمْ رِكَابُهُمْ
فَاسْتَبَدُّوا مُخْلَقَ التَّعَالَى بِهَا

وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ ، فَلَقَدْ أَذَمْتُ بِالرَّكْبِ ، أَيْ حَبَسْتُهُمْ لِيَصْعَقُهَا وَانْقِطَاعِ سَبْرِهَا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُقَدَّادِ حِينَ أَحْرَزَ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَإِذَا فِيهَا فَرَسٌ أَذَمٌ ، أَيْ كَالِ قَدْ أَغْيَا فَوَقَفَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقٍ مَعُورَةٍ حَزَنَةٍ ، وَإِنْ رَاحِلَتُهُ أَذَمْتُ ، أَيْ انْقَطَعَ سَبْرِهَا ، كَانَهَا حَمَلَتْ النَّاسَ عَلَى ذَمِّهَا .

وَرَجُلٌ ذُو مَذْمَةٍ وَمَذْمَةٍ أَيْ كُلٌّ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْمَذْمَةِ .

التَّهْدِيبُ : فَأَمَّا الذَّمُّ فَلَا يَسْمُ مِنْهُ الْمَذْمَةُ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْمَذْمَةُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الذَّمَامِ ، وَالْمَذْمَةُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الذَّمِّ .

وَيُقَالُ : أَذْهَبَ عَنْكَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ أَعْطَاهُمْ شَيْئًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَامًا . قَالَ :

وَمَدَمْتُهُمْ لَفَةً. وَالْبَحْلُ مَدَمَةٌ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ، أَيْ مِمَّا يُدْمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَحْمَدَةِ.

وَالذِّمَامُ وَالْمَدَمَةُ: الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ. وَالْجَمْعُ أَدَمَةٌ. وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ وَالْكَفَالَةُ. وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ. وَفُلَانٌ لَهُ ذِمَّةٌ أَيْ حَقٌّ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: ذِمَّتِي رَهْنَةً، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، أَيْ ضَمَانِي وَعَهْدِي رَهْنٌ فِي الْوَفَاءِ بِهِ.

وَالذِّمَامُ وَالذِّمَامَةُ: الْحَرَمَةُ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَلَا تَنْشُدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ ذِمَامَةً
وَيُسَلِّمُ أَصْدَاءَ الْعَوِيرِ كَفِيلَهَا
وَالذِّمَامُ: كُلُّ حَرَمَةٍ تَلْزِمُكَ - إِذَا ضَمِعَتْهَا - الْمَدَمَةُ، وَمِنْ ذَلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ الْعَهْدِ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَهُمْ الَّذِينَ يُوَدُّونَ الْحَزِيَّةَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ كُلِّهِمْ. وَرَجُلٌ ذِمِّيٌّ: مَعْنَاهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ. وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ مَنْسُوبٌ إِلَى الذِّمَّةِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الذِّمَّةُ أَهْلُ الْعَقْدِ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الْأَمَانُ فِي قَوْلِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ. وَقَوْمٌ ذِمَّةٌ: مُعَاهِدُونَ، أَيْ ذَوُو ذِمَّةٍ، وَهُوَ الذِّمُّ؛ قَالَ أَصَامَةُ الْهَذَلِيُّ:

يُعَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ
تَعَرَّدُ مَبَاحِ النَّدَى الْمُتَطَرَّبِ (١)
وَأَدَمَ لَهُ عَلَيْهِ: أَخَذَ لَهُ الذِّمَّةَ. وَالذِّمَامَةُ وَالذِّمَامَةُ: الْحَقُّ كَالذِّمَّةِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

تَكُنْ عَوْجَةً يَجْزِيكَمُ اللَّهُ عِنْدَهَا
بِهَا الْأَجْرُ أَوْ تُقْضَى ذِمَامُهُ صَاحِبِ
ذِمَامَةٍ: حَرَمَةٌ وَحَقٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الذِّمَّةَ وَالذِّمَامَ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ وَالضَّمَانَ وَالْحَرَمَةَ وَالْحَقَّ، وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ

(١) ليس في هذا البيت شاهد ما على شيء من معاني مادة «ذم» وفي مادة «غرد» نسب البيت لامرئ القيس، وأورده بهذا الصورة:

يُعَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ
تَعَرَّدُ مَرِيحَ الدَّمَامِي الْمُطَرَّبِ
[عبد الله]

ذِمَّةٌ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي دُعَاءِ الْمُسَافِرِ: أَقْبِلْنَا بِذِمَّةٍ، أَيْ ارْزُقْنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، أَيْ أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ، فَإِذَا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، أَوْ فَعَلَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، أَوْ خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ، خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى.

أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ التَّدَمُّعُ مِمَّنْ لَا عَهْدَ لَهُ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الْأَمَانُ هَهُنَا، يَقُولُ إِذَا أَعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَارَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ وَلَا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى أَهْلِ الْعَسْكَرِ جَمِيعِهِمْ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَالذِّمَّةُ هِيَ الْأَمَانُ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهَدُ ذِمِّيًّا، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى ذِمَّةِ الْحَزِيَّةِ الَّتِي تُؤْخَذُ مِنْهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»، قَالَ: الذِّمَّةُ الْعَهْدُ، وَالْإِلَّ الْحَلْفُ (عَنْ قَتَادَةَ). وَأَخَذْتَنِي مِنْهُ ذِمَامٌ وَمَدَمَةٌ؛ وَلِلرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ ذِمَامٌ، أَيْ حَقٌّ. وَأَدَمَهُ أَيْ أَجَارَهُ. وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ:

قِيلَ لَهُ مَا يَجِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا؟ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا، فَحَذَفَ الْمُضَافَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَشْتَرُوا رَفِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَالِيكٌ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرُ لِحَزَنَتِهِمْ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْحَزِيَّةَ عَلَى قَدَرِ الْحَالِ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُمْ لِأَجْلِ الْخَرَجِ الَّذِي يَلْزِمُ الْأَرْضَ، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا، فَيَكُونَ ذَلًّا وَصَغَارًا.

التَّهْدِيبُ: وَالْمُدْمُ الْمَدْمُومُ الذِّمِيمُ. وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ: إِنَّ الْحَوْتَ قَاءَهُ رَذِيًّا ذِمًّا، أَيْ مَدْمُومًا شَبِيهَ الْهَالِكِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ذَمَّمَ الرَّجُلُ إِذَا قَلَّ عَطِيَّتُهُ.

وَذَمُّ الرَّجُلِ: هُجْيٌ، وَذَمٌّ: نُقْصٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَرَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي مَنَامِهِ: اخْفِرَ زَمْرَمٌ لَا تَنْتَرِفُ وَلَا تَذَمُّ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا لَا تُعَابُ مِنْ قَوْلِكَ ذَمَّمْتُهُ إِذَا عَيْتُهُ، وَالثَّانِي لَا تُقْلَى مَدْمُومَةٌ، يُقَالُ أَذَمَّمْتُهُ إِذَا وَجَدْتُهُ مَدْمُومًا، وَالثَّلَاثُ لَا يُوجَدُ مَاوَهَا قَلِيلًا نَاقِصًا مِنْ قَوْلِكَ بَثَّرَ ذِمَّةً إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً الْمَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلَ النَّبِيُّ (٢) ﷺ، عَمَّا يَذْهَبُ عَنْهُ مَدَمَةُ الرِّضَاعِ فَقَالَ: غَرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ؛ أَرَادَ بِمَدَمَةِ الرِّضَاعِ ذِمَامَ الْمُرْضِعَةِ بِرِضَاعِهَا. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ يُونُسُ: يَقُولُونَ أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَدَمَةٌ وَمَدَمَةٌ. وَيُقَالُ: أَذْهَبَ عَنْكَ مَدَمَةُ الرِّضَاعِ بِشَيْءٍ تُطْعِمُهُ لِلطَّرَفِ، وَهِيَ الذِّمَامُ الَّذِي لَزِمَكَ بِرِضَاعِهَا وَلَكَدَكَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: الْمَدَمَةُ، بِالْفَتْحِ، مَفْعَلَةٌ مِنَ الذِّمِّ، وَبِالْكَسْرِ مِنَ الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ، وَقِيلَ: هِيَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ الَّتِي يُدْمُ مَضِيعُهَا، وَالْمُرَادُ بِمَدَمَةِ الرِّضَاعِ الْحَقُّ اللَّازِمُ بِسَبَبِ الرِّضَاعِ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ: مَا يُسْقِطُ عَنِّي حَقَّ الْمُرْضِعَةِ حَتَّى أَكُونَ قَدْ أَذَيْتُهُ كَامِلًا؟ وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَهْبُوا لِلْمُرْضِعَةِ عِنْدَ فَصَالِ الصَّبِيِّ شَيْئًا سِوَى أَجْرِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: خِلَالُ الْمَكَارِمِ كَذَا وَكَذَا وَالتَّدَمُّعُ لِلصَّاحِبِ، هُوَ أَنْ يَحْفَظَ ذِمَامَهُ وَيَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذِمَّ النَّاسِ لَهُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ. وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْخَضِرِ، عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَخَذْتَنِي مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً، أَيْ حَيَاءً وَإِشْفَاقًا مِنَ الذِّمِّ وَاللَّوْمِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صَيَّادٍ: فَاصْبَتَنِي مِنْهُ ذِمَامَةٌ.

(٢) قوله: «سأل النبي إلخ» السائل للنبي هو الحاجب كما في التهذيب. ولا وجود لهذا الإسناد في النهاية. والذي لا شك فيه أنه غير الحاجب بن يوسف الثقفي المعروف.

وَأَخَذَنِي مِنْهُ مَذْمَةٌ وَمَذْمَةٌ أَيْ رَقَّةٌ وَعَارٌ مِنْ
تِلْكَ الْحَرَمَةِ .

وَالذِّمِيمُ : شَيْءٌ كَالْبَثْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الْأَحْمَرِ
شَبَّهَ بَيَضَ التَّمْلِ ، يَغْلُو الْوَجْهَ وَالْأَنْفَ مِنْ
حَرٍّ أَوْ جَرَبٍ ، قَالَ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَرَاسِينِهِمْ
غِيبَ الْهَيْجِ كَارِزِ التَّمْلِ

وَالوَاحِدَةُ ذَمِيمَةٌ . وَالذِّمِيمُ : مَا يَسِيلُ عَلَى
أَفْخَادِ الْإِبِلِ وَالْعَنَمِ وَضُرُوعِهَا مِنَ الْبَانِهَا .
وَالذِّمِيمُ : النَّدَى ، وَقِيلَ : هُوَ نَدَى يَسْقُطُ
بِالْيَلِّ عَلَى الشَّجَرِ فَيَصْبِيهِ الثَّرَابُ فَيَصِيرُ
كَقِطْعِ الطِّينِ . وَفِي حَدِيثِ الشُّومِ
وَالطَّيْرَةِ : ذَرُوهَا ذَمِيمَةً ، أَيْ مَذْمُومَةً ،
فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَقْعُولَةٍ ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالتَّحَوُّلِ
عَنْهَا إِنْطِلَالًا لِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِمْ مِنْ أَنَّ
الْمَكْرُوهَ إِنَّمَا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ سَكْنَى الدَّارِ ،
فَإِذَا تَحَوَّلُوا عَنْهَا انْقَطَعَتْ مَادَّةُ ذَلِكَ الْوَهْمِ
وَزَالَ مَا خَاخَرَهُمْ مِنَ الشُّبْهِةِ . وَالذِّمِيمُ :
الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْجَدَى (عَنْ
كِرَاعٍ) قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَنَاهُ
أَبُو الْعَلَاءِ لِأَبِي زَيْدٍ :

تَرَى لِأَخْفَافِهَا مِنْ خَلْفِهَا نَسْلًا
مِثْلَ الذِّمِيمِ عَلَى قُرْمِ الْعِمَامِيرِ

فَقَدْ يَكُونُ الْبَاضُ الَّذِي عَلَى أَنْفِ الْجَدَى ،
فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذِّمِيمَ
مَا يَنْتَضِعُ عَلَى الضُّرُوعِ مِنَ الْبَانِ ،
وَالْعِمَامِيرُ عِنْدَهُ الْجِدَاءُ ، وَاحِدُهَا يَغْمُورُ ،
وَقُرْمُهَا صِغَارُهَا ، وَالذِّمِيمُ : مَا يَسِيلُ عَلَى
أَنْفِهَا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَذَهَبَ إِلَى
أَنَّ الذِّمِيمَ هُنَا النَّدَى ، وَالْعِمَامِيرُ ضَرْبٌ مِنَ
الشَّجَرِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذِّمِيمُ وَالذِّينُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ . وَالذِّمِيمُ : الْمَخَاطُ
وَالْبَوْلُ الَّذِي يَدْمُ وَيَذُبُّ مِنْ قُضْبِ النَّبَسِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ مِنْ أَخْلَافِ الشَّاةِ ، وَأَنْشَدَ
بَيْتَ أَبِي زَيْدٍ . وَالذِّمِيمُ أَيْضًا : شَيْءٌ
يَخْرُجُ مِنْ مَسَامِ الْمَارِنِ كَبَيْضِ التَّمْلِ ، وَقَالَ
الْحَادِرَةُ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَرَاسِينِهِمْ
يَوْمَ الْهَيْجِ كَارِزِ التَّمْلِ
وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَارِزِ الْجَبَلِ ، قَالَ :
وَالْجَبَلُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْلِ كِبَارٌ ، وَرَوَى :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ
قَالَ : وَالذِّمِيمُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْأَنْفِ مِنْ
الْقَشْفِ ، وَقَدْ ذَمَّ أَنْفَهُ وَذَنَّهُ . وَمَاءُ ذَمِيمٍ أَيْ
مَكْرُوهٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمَرَارِ :

مُواشِكَةً تَسْتَعْجِلُ الرِّكْضَ تَبْنِي
نَضَائِصَ طَرِيقٍ مَاؤُهُنَّ ذَمِيمٌ
قَوْلُهُ مُواشِكَةً : مُسْرَعَةٌ ، يَعْنِي الْقَطَا ،
وَرِكْضُهَا : ضَرْبُهَا بِجَنَاحِهَا ، وَالنَضَائِصُ :
بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ نَضِصَةٌ . وَالطَّرِيقُ :
الْمَطْرُوقُ .

* ذَمَهُ : ذَمَهُ الرَّجُلُ ذَمَهَا : أَلَمَ دِمَاغَهُ مِنْ
حَرٍّ ، وَرُبِمَا قَالُوا ذَمَهُتُهُ الشَّمْسُ إِذَا أَلَمَتْ
دِمَاغَهُ . وَذَمَهُ يَوْمُنَا ذَمَهَا وَذَمَهُ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

* ذَمَى : الذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ ، وَقَدْ ذَمَى .
وَالذَّمَاءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وَقَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَابْدَهْنِ احْتَوْفُهُنَّ فَهَارِبٌ
بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَمِّعُ
وَالذَّمَاءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي
الْمَذْبُوحِ ، وَقِيلَ : الذَّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ،
وَأَنْشَدَ نَعْلَبُ :

وَقَاتِلَتِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وَعَائِدُ
عَلَى خَيَالٍ مِنْكَ مُذْ أَنَا يَافِعُ
وَقَدْ ذَمَى ^(١) الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذَمًا إِذَا
تَحَرَّكَ . وَالذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ . قَالَ شَمِرٌ :
وَيُقَالُ الضَّبُّ أَطْوَلُ شَيْءٍ ذَمَاءٌ .
الْأَصْمَعِيُّ : ذَمَى الْعِلْبُلُ يَذْمَى ذَمًا إِذَا أَخَذَهُ
النَّزْعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عَزْرُ الْمَوْتِ ، فَيُقَالُ مَا أَطْوَلَ
ذَمَاءَهُ . وَالذَّمَاءُ وَالْمَذْمَاءُ ، كِلَاهُمَا : الرِّيمَةُ
تُصَابُ فَيُسَوِّفُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْأَقُ مَعَهُ . وَقَدْ

(١) قوله : « وَقَدْ ذَمَى الْخ » ضبط في القاموس
كرضى ، وفي الصحاح كرمى ومثله في التهذيب .

أَذْمَى الرَّابِي رَمِيَتْهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ الْمَقْتَلُ
فَيَعْجَلُ قَتْلَهُ ، قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

أَنَابَ وَقَدْ أُمْسَى عَلَى الْمَاءِ قَبْلَهُ
أُقْبِرْ لَا يَذْمَى الرِّيمَةَ رَاصِدُ

أَنَابَ ، يَعْنِي الْحَارَ أَيْ الْمَاءَ ، وَقَالَ آخَرُ :

وَأَقْلَتَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَنَا بَطْنَهُ
وَقَدْ كَانَ أَذْمَاهُ فَنِي غَيْرَ قُعْدُدٍ

وَذَمَّتْهُ الرِّيحُ تَذْمِيهِ ذَمِيًا : قَتَلَتْهُ . وَذَمَى
الرَّجُلُ ذَمَاءً ، مَمْدُودٌ : طَالَ مَرَضُهُ .

وَأَسْتَدْمَيْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا تَبَعْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ،
يُقَالُ : خَذَ مِنْ فُلَانٍ مَا ذَمَا لَكَ ، أَيْ ارْتَفَعَ

لَكَ . وَأَسْتَدْمَى الشَّيْءُ : طَلَبَهُ . وَذَمَى لِي
مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأَ . وَالذَّمَى : الرَّائِحَةُ

الْمُسْتَنَّةُ ، مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْبَاءِ . وَذَمَى
يَذْمَى : خَرَجَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ . وَذَمَّتْهُ

رِيحُ الْجَيْفَةِ تَذْمِيهِ ذَمِيًا إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ ،
قَالَ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سِيحْبِرُ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَتَمْتُمْ
وَتَذْمَى مَنْ أَلَمَ بِهَا الْقُبُورُ

هَذَا مِنْ ذَمَاهُ رِيحُ الْجَيْفَةِ إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَذَمْتَنِي رِيحُ كَذَا ، أَيْ أَذْنَبِي ،

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَيْسَتْ بِعَصْلَاءَ تَذْمَى الْكَلْبُ نَكْهَتُهَا
وَلَا بِعَنْدَلَةٍ يَضْطَلُكَ تَذْمِيَاهَا

قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَا بَثْرَ بَيْتُونَةَ لَا تَذْمِينَا
جَنَّتْ بَارُوحُ الْمُصْغَرَيْنَا ^(٢)

يَعْنِي الْمَوْتَى . وَذَمْتَنِي الرِّيحُ : أَذْنَبَتْنِي (عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ) ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا ذَمْتَنِي رِيحُهَا حِينَ أَقْبَلَتْ
فَكِدْتُ لِمَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أَصْعَقُ

قَالَ : وَذَمَى الْحَشِيُّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ
بِصُنَانِهِ يَذْمَى ذَمًا إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ . وَذَمْتُ
فِي أَنْفِهِ الرِّيحُ إِذَا طَارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ
الْبَيْهَقِيُّ :

(٢) قوله : « يَا بَثْرَ بَيْتُونَةَ » هكذا في الأصل ،
وفي ياقوت : يَارِيحَ بَيْتُونَةَ ، وَبَيْتُونَةُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
عَمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ .

إِذَا الْبَيْضُ سَافَتْهُ ذَمِي فِي أَنْوْفِهَا
صُنَانٌ وَرِيحٌ مِنْ رُغَاوَةِ مُحْشِمٍ
قَوْلُهُ : ذَمِي أَيُّ بَقِي فِي أَنْوْفِهَا ، وَمُحْشِمٌ :
مُتَيْنٌ . وَيُقَالُ : ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ فَأَذْمَاهُ إِذَا
أَوْقَدَهُ وَتَرَكَهُ بِرَمَقِهِ .
وَالذَّمْيَانُ : السَّرْعَةُ . وَقَدْ ذَمَى يَذْمِي إِذَا
أَسْرَعَ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ ذَمِي يَذْمِي ، قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . غَيْرُهُ :
وَالذَّمَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشَى أَوِ السَّيْرِ ، يُقَالُ :
ذَمَى يَذْمِي ذَمَاءً ، مَمْدُودٌ . وَالذَّمْيَانُ :
الْإِسْرَاعُ .

« ذَنْبٌ » الذَّنْبُ : الْإِثْمُ وَالْجُرْمُ
وَالْمَعْصِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ ، وَذُنُوبَاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَقَدْ أَذْنَبَ الرَّجُلُ ، وَقَوْلُهُ ،
عَزَّ وَجَلَّ ، فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِينَا
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَهُمْ عَلَى
ذَنْبٍ » ، عَنَى بِالذَّنْبِ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِي
وَكَّرَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَضَى عَلَيْهِ ،
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .
وَالذَّنْبُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَذْنَابٌ .
وَذَنْبُ الْفَرَسِ : نَجْمٌ عَلَى شَكْلِ ذَنْبِ
الْفَرَسِ . وَذَنْبُ الثَّعْلَبِ : نَبْتَةٌ عَلَى شَكْلِ
ذَنْبِ الثَّعْلَبِ .

وَالذَّنَابِيُّ : الذَّنْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
جَمُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الذَّنَابِيِّ
الصَّحَّاحُ : الذَّنَابِيُّ ذَنْبُ الطَّائِرِ ؛ وَقِيلَ :
الذَّنَابِيُّ مَنِبْتُ الذَّنْبِ . وَذَّنَابِيُّ الطَّائِرِ :
ذَنْبُهُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّنْبِ . وَالذَّنْبِيُّ
وَالذَّنْبِيُّ : الذَّنْبُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ،
وَأَنشَدَ :

يُشِيرِي بِالْيَمِينِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ
أَحْمُ الذَّنْبِيِّ خُطٌّ بِالنَّفْسِ حَاجِبُهُ
وَيُرَوَّى الذَّنْبِيُّ .

وَذَنْبُ الْفَرَسِ وَالْعَيْرِ ، وَذُنَابَاهُمَا ، وَذَنْبٌ
فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذُنَابَيْ ؛ وَفِي جَنَاحِ الطَّائِرِ
أَرْبَعُ ذُنَابَيْ بَعْدَ الْخَوَافِي . الْفَرَاءُ : يُقَالُ
ذَنْبُ الْفَرَسِ ، وَذُنَابِيُّ الطَّائِرِ ، وَذُنَابَةٌ

الْوَادِي ، وَمِذْنَبُ النَّهْرِ ، وَمِذْنَبُ الْقَدَرِ ؛
وَجَمْعُ ذُنَابَةِ الْوَادِي ذُنَابٌ ، كَأَنَّ الذَّنَابَةَ
جَمْعُ ذَنْبِ الْوَادِي وَذُنَابُهُ وَذُنَابَتُهُ ، مِثْلُ
جَمَلٍ وَجَمَالٍ وَجَمَالَةٍ ، ثُمَّ جِلَالَتِ جَمْعُ
الْجَمْعِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « جِمَالَاتُ
صُفُرٍ » .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُذَانِبٌ ؛ وَقَدْ ذَانَبْتُ
إِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا فِي الْفُحْشِ ، وَذَنَا خُرُوجُ
السُّفَى ، وَارْتَفَعَ عَجَبُ الذَّنْبِ ، وَعَلِقَ
بِهِ ، فَلَمْ يَخْدُرْهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَكِيبٌ فَلَانٌ ذَنْبٌ
الرَّيْحِ إِذَا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرِكْ ؛ وَإِذَا رَضِيَ
بِحِطِّ نَاقِصٍ قِيلَ : رَكِيبٌ ذَنْبٌ الْبَعِيرِ ،
وَأَتْبَعَ ذَنْبٌ أَمْرٌ مُدِيرٌ ، يَتَحَسَّرُ عَلَى مَا فَاتَهُ .
وَذَنْبُ الرَّجُلِ : أَتْبَاعُهُ . وَأَذْنَابُ النَّاسِ
وَذُنَابَتُهُمْ : أَتْبَاعُهُمْ وَسِفْلَتُهُمْ ذُونَ الرُّؤْسَاءِ ،
عَلَى الْمَثَلِ ، قَالَ :

وَتَسَاقَطَ التَّنَوُّاطُ وَالذَّنْبُ
نَبَاتٌ إِذَا جُهِدَ الْفَضْحَاخُ
وَيُقَالُ : جَاءَ فَلَانٌ يَذْنِبُهُ أَيُّ بِأَتْبَاعِهِ ؛ وَقَالَ
الْحُطَيْتَةُ يَمْدَحُ قَوْمًا :

قَوْمٌ هُمُ الرُّؤْسُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَمَنْ يَسُوَّى بِأَنْفِ الثَّاقَةِ الذَّنْبَا ؟
وهؤلاء قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،
يُعرفُونَ بَنِي أَنْفِ الثَّاقَةِ ، لِقَوْلِ الْحُطَيْتَةِ
هَذَا ، وَهُمْ يَفْتَحِرُونَ بِهِ .

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ ،
أَنَّهُ ذَكَرَ قِتْنَةً فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قَالَ : فَأَذَا كَانَ
ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ يَذْنِبُهُ ، فَتَجْتَمِعُ
النَّاسُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَيُّ يَسِيرُ فِي
الْأَرْضِ ذَاهِبًا بِأَتْبَاعِهِ الَّذِينَ يَرَوْنَ رَأْيَهُ ، وَلَمْ
يُعْرِجْ عَلَى قِتْنَتِهِ .

وَالْأَذْنَابُ : الْأَتْبَاعُ ، جَمْعُ ذَنْبٍ ،
كَأَنَّهُمْ فِي مُقَابِلِ الرُّؤْسِ ، وَهُمْ الْمَقْدَمُونَ .
وَالذَّنَابِيُّ : الْأَتْبَاعُ .

وَأَذْنَابُ الْأُمُورِ : مَا حَايَرُهَا ، عَلَى الْمَثَلِ
أَيْضًا .

وَالذَّنَابُ : التَّابِعُ لِلشَّيْءِ عَلَى أَثَرِهِ ؛

يُقَالُ : هُوَ يَذْنِبُهُ أَيُّ يَتَّبِعُهُ ، قَالَ الْكَلَابِئِيُّ :
وَجَاءَتِ الْخَيْلُ جَمِيعًا تَذْنِبُهُ
وَأَذْنَابُ الْخَيْلِ عَشْبَةٌ تُحْمَدُ عَصَارَتُهَا ،
عَلَى التَّشْبِيهِ .
وَذَنْبُهُ يَذْنِبُهُ وَيَذْنِبُهُ ، وَاسْتَذْنَبَهُ : تَلَاذَنَبَهُ
فَلَمْ يُفَارِقْ أَثَرَهُ .

وَالْمُسْتَذْنَبُ : الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَذْنَابِ
الْإِبِلِ ، لَا يُفَارِقُ أَثَرَهَا ، قَالَ :

مِثْلُ الْأَجِيرِ اسْتَذْنَبَ الرَّوَّاحِلَا (١)
وَالذَّنُوبُ : الْفَرَسُ الْوَافِرُ الذَّنْبِ ،
وَالطَّوِيلُ الذَّنْبِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ
ذُنُوبٍ أَيُّ وَافِرٍ شَعْرِ الذَّنْبِ .

وَيَوْمَ ذُنُوبٍ : طَوِيلُ الذَّنْبِ لَا
يَتَقَضَّى ، يَعْنِي طَوِيلُ شَرِّهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَوْمُ
ذُنُوبٍ : طَوِيلُ الشَّرِّ لَا يَتَقَضَّى ، كَأَنَّهُ طَوِيلُ
الذَّنْبِ .

وَرَجُلٌ وَقَّاحُ الذَّنْبِ : صَبُورٌ عَلَى
الرُّكُوبِ . وَقَوْلُهُمْ : عُقِيلٌ طَوِيلَةُ الذَّنْبِ ،
لَمْ يُفسِّرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَعِنْدِي أَنَّ مَعْنَاهُ : أَنَّهَا كَثِيرَةُ رُكُوبِ
الْخَيْلِ . وَحَدِيثُ طَوِيلُ الذَّنْبِ : لَا يَكَادُ
يَتَقَضَّى ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمِذْنَبُ الذَّنْبُ
الطَّوِيلُ ، وَالْمِذْنَبُ الضَّيْبُ ، وَالذَّنَابُ خِيَطٌ
يُشَدُّ بِهِ ذَنْبُ الْبَعِيرِ إِلَى حَقْبِهِ لِئَلَّا يَحْطِرَ
يَذْنِبُهُ ، فِيمَلَأَ رَاكِبُهُ .

وَذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ ، وَجَمْعُهُ ذُنَابٌ .
وَالذَّنَابُ ، يَكْسِرُ الذَّالَ : عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ .
وَذُنَابُ كُلِّ شَيْءٍ : عَقِبُهُ وَمَوْخَرُهُ ، يَكْسِرُ
الذَّالَ ، قَالَ :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ
أَحَبُّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ
وَقَالَ الْكَلَابِئِيُّ فِي طَلَبِ جَمَلِهِ : اللَّهُمَّ

(١) قوله : « مثل الأجير الخ » قال الصاغاني في
التكملة هو تصحيف ، والرواية « مثل الأجير » ويروى
شد بالذال ، والشل الطرد ، والرجز لرؤبة . وكذلك
أنشده صاحب المحكم .

لَا يَهْدِي لِدُنَابِهِ (١) غَيْرُكَ. قَالَ، وَقَالُوا:
مَنْ لَكَ بِذُنَابِ لَوْ؟ قَالَ الشَّاعِرُ:
فَمَنْ يَهْدِي أَحَا لِدُنَابِ لَوْ؟
فَارْشُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ جَارُ
وَتَذَنَّبَ الْمُعْتَمُ أَيُّ ذَنْبٍ عَامَتُهُ، وَذَلِكَ
إِذَا أَفْضَلَ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَرْحَاهُ كَالذَّنْبِ.
وَالْتَذَنُوبُ: الْبَسْرُ الَّذِي قَدْ بَدَأَ فِيهِ الْإِرْطَابُ
مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ. وَذَنْبُ الْبَسْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
التَّمَرِّ: مَوْحَرَّهَا. وَذَنْبَتِ الْبَسْرَةُ، فَهِيَ
مُذْنَبَةٌ. وَكَتَبَتْ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهَا، الْأَصْمَعِيُّ:
إِذَا بَدَتْ نَكَتٌ مِنَ الْإِرْطَابِ فِي الْبَسْرِ مِنْ
قَبْلِ ذَنْبِهَا، قِيلَ: قَدْ ذَنْبَتْ. وَالرُّطْبُ:
التَّذَنُوبُ، وَاحِدَتُهُ تَذَنُوبَةٌ، قَالَ:
فَعَلَّقَ التَّوْطُ أَبَا مَحْبُوبٍ
إِنَّ الْغَضَا لَيْسَ بِذِي تَذَنُوبٍ
الْفَرَاءُ: جَاءَنَا بِتَذَنُوبٍ، وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي
أَسَدٍ. وَالتَّيْمِيُّ يَقُولُ: تَذَنُوبٌ، وَالْوَاحِدَةُ
تَذَنُوبَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ يَكْرَهُ الْمُذْنَبَ
مِنَ الْبَسْرِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَا شَيْئَيْنِ، فَيَكُونَ
خَلِيطًا. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: كَانَ لَا يَقْطَعُ
التَّذَنُوبَ مِنَ الْبَسْرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَضَحَهُ.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَبِّبِ: كَانَ لَا يَرَى
بِالتَّذَنُوبِ أَنْ يَفْتَضَحَ بَأْسًا.
وَذُنَابَةُ الْوَادِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي
إِلَيْهِ سِيلُهُ، وَكَذَلِكَ ذَنْبُهُ، وَذُنَابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ
ذَنْبِهِ.
وَذَنْبَةُ الْوَادِي وَالنَّهْرِ، وَذُنَابَتُهُ وَذُنَابَتُهُ:
آخِرُهُ، الْكَسْرُ عَنْ تَعْلَبٍ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
الذَّنَابَةُ، بِالضَّمِّ: ذَنْبُ الْوَادِي وَغَيْرِهِ.
وَأَذْنَابُ التَّلَاحِ: مَا خَيْرُهَا.
وَمَذْنَبُ الْوَادِي، وَذَنْبُهُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ الْمَسَائِلُ (٢).
وَالذَّنَابُ: مَسِيلٌ مَا بَيْنَ كُلِّ تَلْعَتَيْنِ،
عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ، وَهِيَ الذَّنَابُ.

(١) قوله: «لذنباته» هكذا في الأصل.

(٢) قوله: «ومنه قوله المسائل» هكذا في الأصل، وقوله بعده: والذنان مسيل إلخ هي أول عبارة المحكم.

وَالْمَذْنَبُ: مَسِيلٌ مَا بَيْنَ تَلْعَتَيْنِ،
وَيُقَالُ لِمَسِيلٍ مَا بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ: ذَنْبُ التَّلْعَةِ.
وَفِي حَدِيثِ حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
حَتَّى يَرْكَبَهَا اللَّهُ بِالْمَلَايِكَةِ، فَلَا يَمْتَنِعُ ذَنْبُ
تَلْعَةٍ، وَصَفَهُ بِالذَّلِّ وَالضَّعْفِ، وَقَلَّةِ
الْمَنْعَةِ، وَالْخِسَةِ، الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمَذْنَبُ
مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْحَضِيضِ، وَالتَّلْعَةُ فِي
السَّنَدِ، وَكَذَلِكَ الذَّنَابَةُ وَالذَّنَابَةُ أَيْضًا،
بِالضَّمِّ، وَالْمَذْنَبُ: مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ. وَالْمَذْنَبُ: الْمَسِيلُ فِي
الْحَضِيضِ، لَيْسَ بِحَدٍّ وَاسِعٍ.
وَأَذْنَابُ الْأَوْدِيَةِ: أَسَافِلُهَا. وَفِي
الْحَدِيثِ: يَقْعُدُ أَغْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ
أَوْدِيَتِهَا، فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ؛ وَيُقَالُ
لَهَا أَيْضًا الْمَذَانِبُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ:
الْمَذْنَبُ كَهَيْئَةِ الْجَدُولِ، يَسِيلُ عَنِ الرُّوْضَةِ
مَاوُهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَيَفْرُقُ مَاوُهَا فِيهَا، وَالتِّي
يَسِيلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مَذْنَبٌ أَيْضًا، قَالَ أَمْرُو
الْقَيْسِ:
وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّرَى فِي وَكُنَانِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْنَبٍ
وَكُلُّهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.
وَفِي حَدِيثِ ظَبْيَانَ: وَذَنُوبَا خَشَانَةُ أَيُّ
جَعَلُوا لَهُ مَذَانِبَ وَمَجَارَى. وَالْخَشَانُ:
مَا خَشَنَ مِنَ الْأَرْضِ؛ وَالْمَذْنَبَةُ وَالْمَذْنَبُ:
الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّ لَهَا ذَنْبًا أَوْ شَيْئًا مِنَ الذَّنْبِ، وَالْجَمْعُ
مَذَانِبٌ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ:
وَسُوْدٍ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ الثَّ
ضَارٍ إِذَا لَمْ نَسْتَفْهَدْهَا نَعَارُهَا
وَيُرْوَى: مَذَانِبُ نَضَارٍ. وَالصَّيْدَانُ:
الْقُدُورُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَاحِدَتُهَا
صَيْدَانَةٌ، وَالْحِجَارَةُ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْهَا يُقَالُ
لَهَا: الصَّيْدَاءُ. وَمَنْ رَوَى الصَّيْدَانِ، يَكْسِرُ
الصَّادَ، فَهُوَ جَمْعُ صَادٍ، كَتَّاجٍ وَتَيْجَانٍ،
وَالصَّادُ: التَّحَاسُّ وَالصَّفَرُ.
وَالْتَذَنُوبُ لِلضَّبَابِ وَالْفَرَّاشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ
إِذَا أَرَادَتْ التَّعَاطُلُ وَالسَّقَادَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
مِثْلُ الضَّبَابِ إِذَا هَمَّتْ بِتَذَنُوبٍ

وَذَنْبُ الْجَرَادِ وَالْفَرَّاشِ وَالضَّبَابِ إِذَا
أَرَادَتْ التَّعَاطُلُ وَالْبَيْضُ فَعَزَزَتْ أَذْنَابَهَا.
وَذَنْبُ الضَّبِّ: أَخْرَجَ ذَنْبُهُ مِنْ أَدْنَى
الْجُحْرِ، وَرَأْسُهُ فِي دَاخِلِهِ، وَذَلِكَ فِي
الْحَرِّ. قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ: إِنَّمَا يُقَالُ لِلضَّبِّ
مُذْنَبٌ إِذَا ضَرَبَ بِذَنْبِهِ مَنْ يُرِيدُهُ مِنْ
مُحْتَرِّشٍ أَوْ حَيَّةٍ. وَقَدْ ذَنْبَ تَذْنِيًا إِذَا فَعَلَ
ذَلِكَ.
وَضَبُّ أَذْنَبٍ: طَوِيلُ الذَّنْبِ؛ وَأَنْشَدَ
أَبُو الْهَيْثَمِ:
لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفَارُوقِ نَعْرِفُهُ
إِلَّا الذَّنْبِيَّ وَالْأَلَّةَ الدَّرَّةَ الْخَلْقُ
قَالَ: الذَّنْبِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ؛ قَالَ:
تَرَكَ بَاءَ النَّسْبَةِ، كَقَوْلِهِ:
مَتَى كُنَّا لَأَمْلَكُ مَقْتُونَا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ذَنْبِ الدَّهْرِ أَيُّ فِي
آخِرِهِ.
وَذُنَابَةُ الْعَيْنِ وَذُنَابُهَا وَذَنْبُهَا: مَوْحَرَّهَا.
وَذُنَابَةُ الثَّعْلِ: أَنْفُهَا. وَوَلَّى الْخَمْسِينَ ذَنْبًا:
جَاوَزَهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. قُلْتُ
لِلْكَلابِيِّ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: قَدْ وَلَّتْ
لِي الْخَمْسُونَ ذَنْبًا، هَذِهِ حِكَايَةُ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ، وَالْأَوَّلُ حِكَايَةُ يَعْقُوبَ.
وَالذَّنُوبُ: لَحْمُ الْمَتْنِ، وَقِيلَ: هُوَ
مُتَقَطُّعُ الْمَتْنِ، وَأَوَّلُهُ، وَأَسْفَلُهُ، وَقِيلَ:
الْأَلِيَّةُ وَالْمَاكِمُ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:
وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكُفْلُ
وَالذَّنُوبَانِ: الثَّمَنَانِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا.
وَالذَّنُوبُ: الْحَطُّ وَالنَّصِيبُ؛ قَالَ
أَبُو ذُوؤَيْبٍ:
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَابَا غَالِيَاتُ
لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبُ
وَالْجَمْعُ أَذْنَبَةٌ وَذَنَابٌ وَذَنَابُ:
وَالذَّنُوبُ: الدَّلُّو فِيهَا مَاءٌ؛ وَقِيلَ:
الذَّنُوبُ: الدَّلُّو الَّتِي يَكُونُ الْمَاءُ دُونَ
مِلْئِهَا، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الدَّلُّو
الْمَلَأَى. قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارَعَةٌ،
ذُنُوبٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ الدَّلُّو مَا كَانَتْ؛ كُلُّ

ذَلِكَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ اللَّحْيَانِ . وَفِي حَدِيثِ بُولِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَهْرَبَ عَلَيْهِ قِيلَ : هِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَقِيلَ : لَا تُسَمَّى ذُنُوبًا حَتَّى يَكُونَ فِيهَا مَاءٌ ، وَقِيلَ : إِنَّ الذَّنْبَ تُدَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ فِي أَذْنَى الْعَدِيدِ أَذْنَبَةٌ ، وَالْكَثِيرُ ذَنَابٌ كَقُلُوصٍ وَقَلَانِصٍ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

فَكُنْتُ ذَنْبٌ الْبَرُّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي اسْتَعَارَ الذَّنْبَ لِلْفَرِّ حِينَ جَعَلَهُ بَرًّا ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ فِي السَّيْرِ ، فَقَالَ يَصِفُ حَارًّا :

إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنْبَ الْحِضَا رَجَاشَ حَسِيفٍ فَرِغَ السَّجَالِ يَقُولُ : إِذَا جَاءَ هَذَا الْحَارُّ بِذُنُوبٍ مِنْ عَدُوٍّ ، جَاءَتْ الْأُنْثَى بِحَسِيفٍ . التَّهْدِيدُ : وَالذَّنْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ» . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الذَّنْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَذَهَّبُ بِهِ إِلَى التَّصْيِبِ وَالْحِطِّ ، وَبِذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا» ، أَيْ أَشْرَكُوا ، «ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ» أَيْ حِطًّا مِنَ الْعَذَابِ كَمَا نَزَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَهَا ذَنْبٌ وَلَكُمْ ذَنْبٌ فَإِنْ أَتَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلْبُ وَإِذَا نَابَ الطَّرِيقَ وَجْهَهُ ، (حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) . قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ لَمْ تُرْسِدْ ذِنَابَةَ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي وَجْهَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ مَاتَ عَلَى ذُنَابِي طَرِيقٍ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ ، يَعْنِي عَلَى قَصْدِ طَرِيقٍ ، وَأَصْلُ الذَّنَابِي مَنِتُ الذَّنْبِ . وَالذَّنَابُ : نَبْتُ مَعْرُوفٍ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ ذَنْبَ الثَّلَبِ ، وَقِيلَ : الذَّنَابُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، نَبْتُ ذَاتِ أَفْئَانٍ

طَوَالٍ ، غُبَيْرَاءُ الْوَرَقِ ، تَنَبَّتُ فِي السَّهْلِ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَرْتَفِعُ ، تُحَمَّدُ فِي الْمَرْعَى ، وَلَا تَنَبْتُ إِلَّا فِي عَامٍ خَصِيبٍ ، وَقِيلَ : هِيَ عَشْبَةٌ لَهَا سَبُلٌ فِي أَطْرَافِهَا ، كَأَنَّهُ سَبُلُ الذَّرَّةِ ، وَلَهَا قُضْبٌ وَوَرَقٌ ، وَمَنْبَتُهَا بِكُلِّ مَكَانٍ مَا خَلَا حَرَّ الرَّمْلِ ، وَهِيَ تَنَبَّتْ عَلَى سَاقٍ وَسَاقَيْنِ ، وَاحِدَتُهَا ذَنَابَةٌ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَلَمِيُّ :

فِي ذَنَابٍ يَسْتَظِلُّ رَاعِيَهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّنَابُ عُشْبٌ لَهُ جِرَّةٌ لَا تُؤْكَلُ ، وَقُضْبَانٌ مَثْمَرَةٌ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا ، وَلَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْحُونِ ، وَهُوَ نَاجِعٌ فِي السَّائِمَةِ ، وَلَهُ نُورَةٌ غَيْرَاءُ تَجْرُسُهَا النَّحْلُ ، وَتَسْمُو نَحْوَ نِصْفِ الْقَامَةِ ، تُشْعِ الثَّنَانِ مِنْهُ بَعِيرًا ، وَاحِدَتُهَا ذَنَابَةٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

حَوَزَهَا مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَبْعٍ فِي ذَنَابٍ وَبَيْسٍ مُنْفَعٍ وَفِي رَفُوضٍ كَلَامٍ غَيْرٍ قَشِيعٍ وَالذَّنْبَاءُ ، مَضْمُومَةُ الذَّلَالِ مَفْتُوحَةُ الثُّونِ ، مَمْدُودَةٌ : حَبَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَرِّ ، يُنْقَى مِنْهَا حَتَّى تَسْقُطَ .

وَالذَّنَابُ : مَوْضِعٌ يَنْجِدُ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ : هُوَ عَلَى بَسَارِ طَرِيقِ مَكَّةَ . وَالْمَذَانِبُ : مَوْضِعٌ . قَالَ مَهْلَهُلُ بْنُ رَبِيعَةَ ، شَاهِدُ الذَّنَابِ :

فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرَ عَنْ كَلْبٍ فَتَحَبَّرَ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرَ وَبَيْتٌ فِي الصَّحَابِ لِمَهْلَهُلٍ أَيْضًا : فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَالُ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ يُرِيدُ : فَقَدْ أَبْكِي عَلَى لَيْلَى السُّرُورِ ، لِأَنَّهَا قَصِيرَةٌ ، وَقَبْلَهُ :

الْبَيْتَانَا بِذِي حُسْمٍ أَنْبَرِي ! إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي وَقَالَ لَيْدٌ ، شَاهِدُ الْمَذَانِبِ : أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدَّمَنِ الْحَوَالِي لِسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُقَالِ ؟

وَالذَّنُوبُ : مَوْضِعٌ بَعْنِهِ ، قَالَ عَبِيدُ ابْنُ الْأَبْرَصِ :

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلُحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَّنُوبُ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَبُلٍ مَهْزُورٍ وَمُذَنَّبٍ ، هُوَ بَضْمُ الْمِيمِ وَسُكُونُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الثُّونِ ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُوَحَّدَةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

الصَّحَّاحُ ، الْفَرَّاءُ : الذَّنَابِي شَيْءُ الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْوْفِ الْإِبِلِ ، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الصَّحَابِ حَوَاشِي مِنْهَا مَا هُوَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الصَّلَاحِ الْمُحَدَّثِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، مَا صَوَّرْتُهُ : حَاشِيَةٌ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ ، قَالَ : وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : الذَّنَابِي شَيْءُ الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أَنْوْفِ الْإِبِلِ ، بِتَوْنَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ ، قَالَ : وَهَكَذَا قَرَأَنَاهُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي أُسَامَةَ جُنَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الَّذِينَ ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ فَمِ الْإِنْسَانِ وَالْمِعْرَى ، ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْحَاشِيَةِ : وَهَذَا قَدْ صَحَّفَهُ الْفَرَّاءُ أَيْضًا ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهَا رَدًّا عَلَيْهِ مِنْ تَصْحِيفِهِ ، وَهَذَا مِمَّا فَاتَ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي أَمَالِيهِ .

«ذَنْبٌ» دَنْ الشَّيْءُ يَذَنْ ذَنْبًا : سَالَ . وَالذَّنِينِ وَالذَّنَانُ : الْمُخَاطُ الرَّفِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُخَاطُ مَا كَانَ (عَنِ اللَّحْيَانِ) وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ الرَّفِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ (عَنْهُ أَيْضًا) وَقَالَ مَرَّةً : هُوَ كُلُّ مَا سَالَ مِنَ الْأَنْفِ . وَذَنْ أَنْفُهُ يَذَنْ إِذَا سَالَ ، وَقَدْ ذَنْتُ يَا رَجُلُ تَذَنْ ذَنْنًا ، وَذَنْتُ أَذَنْ ذَنْنًا ، وَرَجُلٌ أَذَنْ وَأَمْرَأَةٌ ذَنْءٌ . وَالْأَذَنْ أَيْضًا : الَّذِي يَسِيلُ مِنْخَرَاهُ جَمِيعًا ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الذَّنِينُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّنْدِينُ سِيلَانُ الذَّنِينِ ،

وَالَّذَانِي شَبَّهَ الْمُخَاطِبُ يَقَعُ مِنَ الْإِبِلِ ؛
وَقَالَ كُرْعٌ : إِنَّمَا هُوَ الذَّنَانِي ، وَقَالَ قَوْمٌ
لَا يُوثِقُ بِهِمْ : إِنَّمَا هُوَ الرُّنَانِي . وَالذَّنَنُ :
سِيلَانُ الْعَيْنِ . وَالذَّنَاءُ : الْمَرْأَةُ لَا يَنْقَطِعُ
حَيْضُهَا ، وَامْرَأَةٌ ذَنَاءٌ مِنْ ذَلِكَ . وَأَصْلُ
الذَّنِينِ فِي الْأَنْفِ إِذَا سَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ
لِلْحَجَّاجِ تَشَفَّعْ لِي فِي أَنْ يُعْفِيَ ابْنَهَا مِنْ
الْعَزْوِ : إِنِّي أَنَا الذَّنَاءُ أَوْ الصَّهْبَاءُ .
وَالذَّنِينُ : مَاءُ الْفَحْلِ وَالْحِجَارِ وَالرَّجُلِ ؛ قَالَ
الشَّمَاخُ يَصِفُ عَيْراً وَأَنَّهُ :
تَوَائِلُ مِنْ مِصْلٍ أَنْصَبَتْهُ

حَوَالِبُ أَسْهَرْتُهُ بِالذَّنِينِ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى : حَوَالِبُ
أَسْهَرِيهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ
مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الذَّنِينِ الْمُخَاطِبِ يَسِيلُ مِنَ
الْأَنْفِ ، وَقَالَ : الْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرٍّ : وَتَوَائِلُ أَيْ تَنْجُو ، أَيْ تَعْدُو هَذِهِ
الْأَتَانُ الْحَامِلُ هَرَباً مِنْ حِمَارٍ شَدِيدٍ مُعْتَلِمٍ ،
لَأَنَّ الْحَامِلَ تَمَنَعُ الْفَحْلُ ، وَحَوَالِبُ : مَا
يَتَحَلَّبُ إِلَى ذِكْرِهِ مِنَ الْمَنَى ، وَالْأَسْهَرَانِ :
عِرْقَانِ يَجْرِي فِيهِمَا مَاءُ الْفَحْلِ ، وَيُقَالُ هُمَا
الْأَبْلَدُ وَالْأَبْلَجُ ، وَذَنْ يَذْنُ ذَنِيناً إِذَا سَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ يَذْنُ فِي مِثْلِيهِ ذَنِيناً إِذَا كَانَ
يَمْشِي مِشْيَةً ضَعِيفَةً ، وَأَنْشَدَ لَابِنِ أَحْمَرَ :
وَأَنَّ الْمَوْتَ أَذْنِي مِنْ خِيَالِ
وَدُونَ الْعَيْشِ تَهَوَّاداً ذَنِيناً
أَيَّ لَمْ يَرْفُقْ بِنَفْسِهِ .

وَالذَّنَانَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ الْهَالِكِ الضَّعِيفِ .
وَأَنَّ فُلَاناً لَيْدَنُ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً هَالِكاً هَرماً أَوْ
مَرَضاً .

وَفُلَانٌ يَذَانُ فُلَاناً عَلَى حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا
مِنْهُ ، أَيْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ إِيَّاهَا .
وَالذَّنَانَةُ ، بِالثَوْنِ وَالضَّمِّ : بَقِيَّةُ الدِّينِ أَوْ
الْعِدَّةِ ، لِأَنَّ الذَّنَانَةَ ، بِالنَّاءِ ، بَقِيَّةُ شَيْءٍ
صَحِيحٍ ، وَالذَّنَانَةُ ، بِالثَوْنِ ، لَا تَكُونُ إِلَّا
بَقِيَّةُ شَيْءٍ ضَعِيفٍ هَالِكٍ يَذْنُهَا شَيْئاً بَعْدَ
شَيْءٍ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الطَّعَامِ ذُنِينَاءُ ،

مَمْدُودٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ إِلَّا أَنَّهُ عَدْلُهُ بِالْمَرِيرَاءِ ،
وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الطَّعَامِ فَيَرْمَى بِهِ .
وَالذَّنْدُنُ : لَعْنَةٌ فِي الذَّلْذَلِ ، وَهُوَ أَسْفَلُ
الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ ، وَقِيلَ : نُونُهَا بَدَلٌ مِنْ
لَامِهَا . وَذَنَازِنُ الْقَمِيصِ : أَسَافِلُهُ مِثْلُ
ذَلَالِيهِ ، وَاحِدُهَا ذُنْدُنٌ وَذَلْدُنٌ ؛ رَوَاهُ عَنْ
أَبِي عَمْرٍو ، وَذَكَرَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فِي
الثَّنَائِي الْمَضَاعِفِ : الذَّنَائِنُ نَبْتُ ، وَاحِدُهَا
ذُونُونٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كُلُّ الطَّعَامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُونَا
الْحَمْضِيصُ الرُّطْبُ وَالذَّنَائِنَا
قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُونٌ
وَذَوَانِينُ لِلْجَمْعِ .

ذهب . الذَّهَابُ : السَّيْرُ وَالْمَرُورُ ؛ ذَهَبَ
يَذْهَبُ ذَهَاباً وَذُهُوباً فَهُوَ ذَاهِبٌ وَذُهُوبٌ .
وَالْمَذْهَبُ : مَصْدَرٌ ، كَالذَّهَابِ .

وَذَهَبَ بِهِ وَادَّهَبَهُ غَيْرُهُ : أزاله .
وَيُقَالُ : أَذْهَبَ بِهِ ، قَالَ أَبُو اسْحَقَ : وَهُوَ
قَلِيلٌ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ : «يَكَادُ سَنَا بَرَقَهُ
يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» فَتَادِرٌ . وَقَالُوا : ذَهَبْتُ
الشَّامَ ، فَعَدَوُهُ يَغْيِرُ حَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ الشَّامُ
ظَرْفًا مَحْصُوصًا شَبَّهَهُ بِالْمَكَانِ الْمُبْهَمِ ، إِذْ
كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَكَانُ وَالْمَذْهَبُ . وَحَكَى
اللَّحْيَانِيُّ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، وَلَا يَذْهَبُ
بِنَفْسِ أَحَدٍ مِثًا ، أَيْ لَا ذَهَبَ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمَتَوَضُّأُ ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ
إِلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،
كَانَ إِذَا أَرَادَ الْغَائِطَ أَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَهُوَ
مَفْعَلٌ مِنَ الذَّهَابِ .

الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْغَائِطِ :
الْخَلَاءُ وَالْمَذْهَبُ وَالْمِرْفَقُ وَالْمِرْحَاضُ .
وَالْمَذْهَبُ : الْمُتَعَقِّدُ الَّذِي يَذْهَبُ
إِلَيْهِ ؛ وَذَهَبَ فُلَانٌ لِذَهَبِهِ ، أَيْ لِمَذْهَبِهِ
الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنْ
الْكِسَائِيِّ : مَا يُدْرَى لَهُ أَيْنَ مَذْهَبٌ ، وَلَا
يُدْرَى لَهُ مَا مَذْهَبٌ ، أَيْ لَا يُدْرَى أَيْنَ
أَصْلُهُ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَذْهَباً حَسَنًا .

وَقَوْلُهُمْ : بِهِ مُذْهَبٌ ، يَعْنُونَ الْوُسُوسَةَ
فِي الْمَاءِ ، وَكَثَرَتْ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْوُسُوءِ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَأَهْلُ بَغْدَادَ يَقُولُونَ لِلْمُوسُوسِ
مِنْ النَّاسِ : بِهِ الْمَذْهَبُ ، وَعَوَامُّهُمْ
يَقُولُونَ : بِهِ الْمَذْهَبُ ، يَفْتَحُ الْهَاءُ ،
وَالصَّوَابُ الْمَذْهَبُ .

وَالذَّهَبُ : مَعْرُوفٌ ، وَرُبِمَا أَنْتَ
غَيْرُهُ : الذَّهَبُ التَّيْرُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ ذَهَبَةٌ ،
وَعَلَى هَذَا يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، عَلَى مَا ذَكَرَ فِي
الْجَمْعِ الَّذِي لَا يُفَارِقُهُ وَاحِدُهُ إِلَّا بِالْهَاءِ .
وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : فَبَعَثَ
مِنَ الْبَيْنِ بِذَهَبِيَّةٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهِيَ
تَصْغِيرُ ذَهَبٍ ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ فِيهَا لِأَنَّ الذَّهَبَ
يُؤنَّثُ ، وَالْمَوْثُ الثَّلَاثِيُّ إِذَا صَغُرَ الْحَقُّ فِي
تَصْغِيرِهِ الْهَاءُ ، نَحْوُ قُوَيْسَةٍ وَشُمَيْسَةٍ ؛
وَقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ذَهَبَةٍ ، عَلَى نَبَةِ الْقِطْعَةِ
مِنْهَا ، فَصَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا ؛ وَالْجَمْعُ
الْأَذْهَابُ وَالذُّهُوبُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ،
كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ
لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهْبَانِ ، لَفَعَلَ ؛ هُوَ جَمْعُ
ذَهَبٍ ، كَبَرَقَ وَبَرَقَانِ ، وَقَدْ جُمِعَ بِالضَّمِّ ،
نَحْوَ حَمَلٍ وَحُمْلَانِ .

وَأَذْهَبَ الشَّيْءُ : طَلَاهُ بِالذَّهَبِ .
وَالْمَذْهَبُ : الشَّيْءُ الْمَطْلِيُّ بِالذَّهَبِ ؛
قَالَ : لَيْدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدُّ عَلَى الْوَالِحِ
الَّنَّاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالْمَحْتُونُ
وَيُرْوَى : عَلَى الْوَالِحِينَ النَّاطِقُ ، وَإِنَّمَا عَدَلَ
عَنْ ذَلِكَ بَعْضُ الرُّوَاةِ اسْتِيحَاشاً مِنْ قِطْعِ
أَلْفِ الْوَصْلِ ، وَهَذَا جَائِزٌ عِنْدَ سِبْوَهِ فِي
الشَّعْرِ ، وَلَا سِيَّما فِي الْأَنْصَافِ ، لِأَنَّهَا
مَوَاضِعُ فُضُولٍ .

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هِيَ الذَّهَبُ ،
وَيُقَالُ نَزَلَتْ بِلَغَتِهِمْ : «وَالَّذِينَ يَكْثِرُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ؛
وَلَوْلَا ذَلِكَ ، لَعَلَّبَ الْمُذَكَّرُ الْمَوْثُ .
قَالَ : وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : هُوَ الذَّهَبُ ؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّهَبُ مُذَكَّرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

ولا يجوز تأنيته إلا أن تجعله جمعاً لذهبه ؛
وأما قوله عز وجل : « ولا يُنفقونها » ، ولم
يقُلْ ولا يُنفقونه ، ففيه أقاويل : أحدها أن
المعنى يكثرُونَ الذهبَ والفضة ، ولا يُنفقُونَ
الكُفُورَ في سبيل الله ، وقيل : جائز أن يكونَ
محمولاً على الأموال فيكون : ولا يُنفقُونَ
الأموالَ ؛ ويجوز أن يكونَ : ولا يُنفقُونَ
الفضة ، وحذف الذهبُ كأنه قال : والذين
يكثرُونَ الذهبَ ولا يُنفقونه ، والفضة ولا
يُنفقونها ، فاختصر الكلام ، كما قال
[تعالى] : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » ،
ولم يقل يرضوها .

وكُلُّ ما موه بالذهب فقد أذهب ، وهو
مذهب ، والفاعل مُذهب .
والإذهاب والتذهيب واحد ، وهو
التَمْويه بالذهب .

ويقال : ذهبت الشيء فهو مذهب إذا
طلبتَه بالذهب . وفي حديث جرير وذكر
الصدقة : حتى رأيت وجه رسول الله ،
ﷺ ، يتهلل كأنه مذهبة ، كذا جاء في
سنن النسائي وبعض طرق مسلم ، قال :
والرواية بالدال المهملة والثون ، وقد
تقدمت فعلى قوله مذهبة ، هو من الشيء
المذهب ، وهو الممّوه بالذهب ، أو هو من
قولهم : فرس مذهب إذا علت حمرة
صفرة ، والأثنى مذهبة ، وإنما خص الأثنى
بالذكر لأنها أضنى لوناً وأرق بشرة .
ويقال : كملت مذهب للذي تعلو حمرة
صفرة ، فإذا اشتدت حمرة ، ولم تعلو
صفرة ، فهو المدمى ، والأثنى مذهبة .
وشيء ذهب مذهب ، قال : أراه على
نوهم حذف الزيادة ، قال حميد بن ثور :
موشحه الأقرب أما سرانها
فملس وأما جلدها فذهيب
والمذهب : سبور موه بالذهب ، قال
ابن السكيت ، في قول قيس بن الخطيم :
أعرف رسماً كاطراد المذهب
المذهب : جلود كانت تُذهب ، واحداً

مذهب ، تجعل فيه خطوط مذهبة ، فيرى
بعضها في أثر بعض ، فكانها متتابعة ، ومنه
قول الهذلي :

ينزعن جلد المرء نزع
ع الفين أخلاق المذهب
يقول : الضباع ينزعن جلد الفيتل ، كما ينزع
الفين خلل السيوف . قال ، ويقال :
المذهب البرود الموشاة ، يقال : برّد
مذهب ، وهو أرفع الأنحى .

وذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهباً
فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب
كثير ، فراه فرال عقله ، وبرق بصره من كثرة
عظمه في عينه ، فلم يطرّف ، مشتق من
الذهب ، قال الرازي :

ذهب لَمّا أن رآها ترمرة
وفي رواية :

ذهب لَمّا أن رآها ترملة
وقال : يا قوم رأيت منكراً :
شذرة وادٍ ورأيت الزهرة
وترملة : اسم رجل .

وحكى ابن الأعرابي : ذهب ، قال :
وهذا عندنا مطرد إذا كان ثانياً حرفاً من
حروف الحلق ، وكان الفعل مكسوراً
الثاني ، وذلك في لغة بني تميم ، وسمعه
ابن الأعرابي فظنه غير مطرد في لغتهم ،
فلذلك حكاه .

والذهبة ، بالكسر : المطرة ، وقيل :
المطرة الضعيفة ، وقيل : الجود ، والجمع
ذهاب ، قال ذو الرمة يصف روضة :

حواء قرحاء أشراطية وكفت
فيها الذهب وحفنتها البراعم
وانشد الجوهري للبيث :

وذى أشر كالأقحوان تشوفه
ذهاب الصبا والمعصرات الدوالج

وقيل : ذهبة للمطرة ، واحدة الذهب .
أبو عبيد عن أصحابه : الذهب الأمطار
الضعيفة ، ومنه قول الشاعر :

توصحن في قرن الغزالة بعدما
ترشمن درات الذهب الركاك
وفي حديث علي ، رضى الله عنه ، في
الاستسقاء : لا قرح زبابها ، ولا شقان
ذهابها ، الذهب : الأمطار اللينة ، وفي
الكلام مضاف محذوف تقديره : ولا ذات
شقان ذهباها .

والذهب ، يفتح الهاء : مكيال معروف
لأهل اليمن ، والجمع ذهب وأذهاب ،
وأذهيب وأذهاب جمع الجمع . وفي
حديث عكرمة أنه قال : في أذهاب من بر
وأذهاب من شعير ، قال : يضم بعضها إلى
بعض فتزكى . الذهب : مكيال معروف
لأهل اليمن ، وجمعه أذهاب ، وأذهاب
جمع الجمع .

والذهب والذهاب : موضع ، وقيل :
هو جبل بعينه ، قال أبو ذؤاد :

لمن طلل كعنوان الكيناب
يطن لواق أو بطن الذهب
ويروى : الذهب .

وذهبان : أبو يطن .

وذهوب : اسم امرأة .
والمذهب : اسم شيطان ، يقال هو من
ولد إبليس ، يتصور للقراء ، فيقتنهم عند
الوضوء وغيره ، قال ابن دريد : لا أحسبه
عربياً .

* زهر : زهر فوه ، فهو زهر : اسودت
أسنانه ، وكذلك نور الحودان ، قال :
كان فاه زهر الحودان

* ذهط : ذهوط : موضع . والذهيوط
على مثال عديوط : موضع ، وحكاه
صاحب العين الذهيوط ، قال ابن سيده :
والصحيح ما تقدم .

* ذهل : الذهل : تركك الشيء تناساه
على عمد أو يشغلك عنه شغل ، تقول :

ذَهَلَتْ عَنْهُ وَذَهَلَتْ وَأَذْهَلْنِي كَذَا وَكَذَا عَنْهُ ؛
وَأَنْشَدَ :

أَذْهَلَ خَلِيَّ عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدَهُ
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ
كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» ، أَيْ تَسْلُو عَنْ
وَلَدِهَا . ابْنُ سِيدَةَ : ذَهَلَ الشَّيْءُ وَذَهَلَ عَنْهُ
وَذَهَلَهُ وَذَهَلَ ، بِالْكَسْرِ ، عَنْهُ يَذْهَلُ فِيهَا
ذَهَالًا وَذُهُولًا تَرَكَّهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفْلٍ عَنْهُ أَوْ
نَسِيَهُ لِشُغْلٍ ، وَقِيلَ : الذَّهْلُ السَّلْوُ وَطِيبُ
النَّفْسِ عَنِ الْإِلْفِ ، وَقَدْ أَذْهَلَهُ الْأَمْرُ ،
وَأَذْهَلَهُ عَنْهُ .

وَمَرَّ ذَهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ وَذَهْلٌ أَيْ قِطْعَةٌ ،
وَقِيلَ : سَاعَةٌ مِنْهُ ، مِثْلُ ذَهْلٍ ، وَالذَّلَالُ
أَعْلَى ، وَجَاءَ بَعْدَ ذَهْلٍ مِنَ اللَّيْلِ وَذَهْلٌ أَيْ
بَعْدَ هَذِهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لَأَبِي جَهْمَةَ
الذَّهْلِيَّ :

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذَهْلٌ وَهِيَ وَاحِدَةٌ
كَانَهَا طَائِرٌ بِاللَّوْ مَدْعُورٌ
قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا التَّيْرِي :
ذَهْلٌ ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ قَالَ : وَكَذَا
أَنْشَدَهُ فِي الْحَاسَةِ .

وَالذَّهْلُولُ مِنَ الْخَيْلِ : الْجَوَادُ الدَّقِيقُ .
وَذَهْلٌ : قَبِيلَةٌ . وَذَهْلٌ : حَيٌّ مِنْ بَكْرِ
وَهْمَا ذُهْلَانٍ كِلَاهُمَا مِنْ رِبْعَةٍ : أَحَدُهُمَا ذَهْلٌ
ابْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ ، وَالْآخَرُ ذَهْلٌ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ . وَقَدْ سَمَّوْا ذُهْلًا
وَذُهْلَانٍ وَذُهَيْلًا .

* ذَهْنٌ : الذَّهْنُ : الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ .
وَالذَّهْنُ أَيْضًا : حِفْظُ الْقَلْبِ ، وَجَمْعُهَا
أَذْهَانٌ . تَقُولُ : اجْعَلْ ذِهْنَكَ إِلَى كَذَا
وَكَذَا . وَرَجُلٌ ذَهْنٌ وَذِهْنٌ كِلَاهُمَا عَلَى
النَّسَبِ ، وَكَانَ ذِهْنًا مُعَبَّرٌ مِنْ ذَهْنٍ . وَفِي
التَّوَادِرِ : ذَهْنْتُ كَذَا وَكَذَا أَيْ فَهَمْتُهُ .
وَذَهَنْتُ عَنْ كَذَا : فَهَمْتُ عَنْهُ . وَيُقَالُ :
ذَهَنْتِي عَنْ كَذَا وَأَذْهَنْتِي وَاسْتَذْهَنْتِي أَيْ
أَنْسَانِي وَالْهَانِي عَنْ الذِّكْرِ . الْجَوْهَرِيُّ :
الذَّهْنُ مِثْلُ الذَّهْنِ ، وَهُوَ الْفِطْنَةُ وَالْحِفْظُ .

وَفُلَانٌ يَذْهَبُ النَّاسَ أَيْ يُفَاطِحُهُمْ . وَذَاهَبَتِي
فَذَهَبَتْهُ أَيْ كُنْتُ أَجُودَ مِنْهُ ذَهْنًا . وَالذَّهْنُ
أَيْضًا : الْقُوَّةُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :
أَنْوَهُ بِرَجُلٍ بِهَا ذَهْنُهَا
وَأَعَيْتُ بِهَا أُحْتَهَا الْغَابِرَةَ
وَالْغَابِرَةُ هُنَا : الْبَاقِيَةُ .

* ذَهَا : التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ هَذَى :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَى إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ
لَا يَنْفَعُهُمْ ، وَذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
لَمْ أَسْمَعْ ذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ لِعَبْرَةٍ .

* ذُوبٌ : الذُّوبُ : ضِدُّ الْجُمُودِ .
ذَابَ يَذُوبُ ذُوبًا وَذُوبَانًا : تَقْيِضُ
جَمَدٍ . وَأَذَابُهُ غَيْرُهُ ، وَأَذَيْتُهُ ، وَذُوبَتُهُ ،
وَاسْتَذَيْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِكَ ، عَلَى عَامَّةٍ
مَا يَذُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْبَنَاءُ .

وَالْمَذُوبُ : مَا ذُوبَتْ فِيهِ . وَالذُّوبُ :
مَا ذُوبَتْ مِنْهُ .
وَذَابَ إِذَا سَالَ . وَذَابَتِ الشَّمْسُ :
اشْتَدَّ حَرُّهَا ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَتَقَى صَقَرَاتِهَا
بِأَفْئَانٍ مَرْبُوعٍ الصَّرِيمَةِ مُعْجِلٍ
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَذَابَ لِلشَّمْسِ لُعَابُ فَرَزَلٍ
وَيُقَالُ : هَاجَرَتْ ذُوبَابٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وظَلَمَاءٌ مِنْ جَرَى نَوَارِ سَرِيَّتِهَا

وَهَاجَرَتْ ذُوبَابَةٌ لَا أَقِيلُهَا
وَالذُّوبُ : الْعَسَلُ عَامَّةً ؛ وَقِيلَ : هُوَ
مَا فِي أَبْيَاتِ النَّحْلِ مِنَ الْعَسَلِ خَاصَّةً ؛
وَقِيلَ : هُوَ الْعَسَلُ الَّذِي خُلِصَ مِنْ شَمْعِهِ
وَمُومِهِ ؛ قَالَ الْمُسَبِّبُ بْنُ عَلَسٍ :
شِرْكَاءُ بِمَاءِ الذُّوبِ تَجْمَعُهُ

فِي طَوْدٍ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسَرٍ
أَيْمَنُ : مُوضِعٌ . أَبُو زَيْدٍ قَالَ : الزُّبْدُ حِينَ
يَحْصُلُ فِي الْبَرْمَةِ لِيُطْبَخَ ، فَهُوَ الْإِذْوَابَةُ ،
فَإِنْ خِلِطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ ، قِيلَ : ارْتَجَنَ .

وَالْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ : الزُّبْدُ يَذَابُ فِي
الْبَرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمْنًا ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ
حَتَّى يُحْفَنَ فِي السَّعَاءِ .

وَذَابَ إِذَا قَامَ عَلَى أَكْلِ الذُّوبِ ، وَهُوَ
الْعَسَلُ .

وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : مَا يَذْرَى أَيْحُورٌ أَمْ
يُذِيبُ ؟ وَذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ؛ قَالَ بَشَرٌ
ابْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَكُنْتُمْ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَذُرْ إِذْ غَلَتْ
أَنْتَزِلُهَا مَدْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا ؟
أَيْ : لَا تَذُرِي أَنْتَزِكُهَا خَائِرَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا ؟

وَذَلِكَ إِذَا خَافَتْ أَنْ يَفْسَدَ الْإِذْوَابُ . وَقَالَ
أَبُو الْهَيْثَمِ : قَوْلُهُ تُذِيبُهَا تُبْقِيهَا ، مِنْ قَوْلِكَ :
مَا ذَابَ فِي يَدِي شَيْءٌ ، أَيْ مَا بَقِيَ . وَقَالَ
غَيْرُهُ : تُذِيبُهَا تُنْهِيهَا .

وَالْمَذُوبَةُ : الْمَعْرِفَةُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .
وَذَابَ عَلَيْهِ الْهَالُ أَيْ حَصَلَ ، وَمَا ذَابَ
فِي يَدِي مِنْهُ خَيْرٌ أَيْ مَا حَصَلَ .

وَالْإِذَابَةُ : الْإِغَارَةُ . وَأَذَابَ عَلَيْنَا
بَنُو فُلَانٍ ، أَيْ أَغَارُوا ؛ وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ :
أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا
أَيْ : أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنْ
الْإِذَابَةِ الْإِغَارَةِ .

وَالْإِذَابَةُ : التَّهْبَةُ ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا بَيْتَ بَشَرٍ
ابْنِ أَبِي خَازِمٍ ، وَشَرَحَ قَوْلَهُ :

أَنْتَزِلُهَا مَدْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا ؟
فَقَالَ : أَيْ تُنْهِيهَا ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ :
تُنْهِيهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ
كَذَا ، أَيْ وَجَبَ وَثَبَتْ .

وَذَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا ذُوبًا :
وَجَبَ ، كَمَا قَالُوا : جَمَدٌ وَبَرَدٌ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنْ ذَابَ ، تَقْيِضُ جَمَدٍ ،
وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الزُّبْدِ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ : فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ ،
أَيْ يَجِبَ .

وَذَابَ الرَّجُلُ إِذَا حَقَّقَ بَعْدَ عَقْلٍ ،
وَوَظَّهَرَ فِيهِ ذُوبَةٌ أَيْ حَقِيقَةٌ . وَيُقَالُ : ذَابَتْ

حَدَقَهُ فَلَانٍ إِذَا سَالَتْ .

وَنَاقَةُ ذُؤُوبٍ أَيْ سَمِينَةٌ ، وَلَيْسَتْ فِي غَايَةِ السَّمَنِ .

وَالذُّوبَانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّعْرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمِشْفَرُهُ ، وَسَنَدُكْرُ ذَلِكَ فِي الذَّبَّانِ ، لِأَنَّهَا لَفَتَانِ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعَاقِبَةً ، فَتَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذُؤَبَةٍ ، أَوْ مَائِثَةٍ ، فَهِيَ لَهُ . الذُّؤَبَةُ : بَقِيَّةُ الْهَالِ يَسْتَدْبِرُهَا الرَّجُلُ ، أَيْ يَسْتَبْقِيهَا ، وَالْمَائِثَةُ : الْمَكْرَمَةُ . وَالذَّبَابُ : الْعَيْبُ ، مِثْلُ الدَّامِ وَالذَّبِمْ وَالذَّانِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ : أَنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ ، أَيْ يَضْفَرُ ذَوَائِبَهَا ؛ قَالَ : وَالْقِيَاسُ يَذُوبُ ، بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّ عَيْنَ الذُّوَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ كَمَا جَاءَ الذُّوَابُ ، عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .

وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ : فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ ؛ يُقَالُ لَصَعَالِكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا : ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهُمْ كَالذَّبَّانِ ، وَأَصْلُ الذُّوبَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلَكِنَّهُ خُفِفَ فَانْقَلَبَتْ أَوَا .

* ذَوْجٌ : ذَاجُ الْمَاءِ ذَوْجًا : جَرَعَهُ جَرَعًا شَدِيدًا . وَذَاجٌ يَذُوجُ ذَوْجًا : أَسْرَعَ (الْأَخِيرَةَ عَنْ كِرَاعٍ) .

* الذَّوْحُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالسَّيْرُ الْغَنِيْفُ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهَةَ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ ضَبْعًا نَبَشَتْ قَبْرًا :

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ قَوْلُهُ : فَذَاحَتْ أَيْ مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَالْوَتَائِرُ : جَمْعُ وَتِيرَةٍ ، الطَّرِيقَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَبَدَتْ : فَرَّقَتْ .

وَذَاحَ إِبْلَهُ يَذُوحُهَا ذَوْحًا : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا سَوْقًا غَنِيْفًا ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسِ ، إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْهَالِ إِذَا حَازَهُ .

وَذَاحَتْ هِيَ : سَارَتْ سَيْرًا غَنِيْفًا . وَذَاحَهُ ذَوْحًا وَذَوْحَهُ : فَرَّقَهُ . وَذَوْحَ إِبْلَهُ وَغَنَمَهُ : بَدَّدَهَا (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) وَأَنشَدَ :

أَلَا ابْشِرِي بِالْبَيْعِ وَالْتَذْوِجِ !
فَإِنَّ مَالَ الشَّوْهِ وَالْقُبُوحِ !
وَكُلُّ مَا فَرَّقَهُ ، فَقَدْ ذَوْحَهُ ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

عَلَى حَقَّتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَذَوْحُ

* ذَوْحٌ * ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّوْخُ وَالْوُخُوحُ الْعِذْيُوطُ .

* ذُودٌ * الذُّودُ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ . تَقُولُ : ذُدْتُهُ عَنْ كَذَا ، وَذَادَهُ عَنْ الشَّيْءِ ذُودًا وَذِيَادًا ، وَرَجُلٌ ذَائِدٌ أَيْ حَامِي الْحَقِيقَةِ دَفَاعًا ، مِنْ قَوْمٍ ذُودٍ وَذُودٍ ؛ وَذَادَهُ وَآذَادَهُ : أَعَانَهُ عَلَى الدِّيَادِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَوْضِ : إِنِّي لِمُعَفَّرُ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَيْ أَطْرُدُهُمْ وَأَذْفَعُهُمْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : لَيُطْرَدَنَّ وَيُرَوَّى فَلَا تُذَادَنَّ ، أَيْ لَا تَفْعَلُوا فِعْلًا يُوجِبُ طَرْدَكُمْ عَنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : وَأَمَّا إِخْوَانُنَا بَنُو أُمَيَّةَ فَقَادَةُ ذَادَةٌ ؛ الذَّادَةُ جَمْعُ ذَائِدٍ وَهُوَ الْحَامِي الدَّفَاعُ ؛ قِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنِ الْحَرَمِ .

وَالْمِذُودُ : اللِّسَانُ ، لِأَنَّهُ يُذَادُ بِهِ عَنِ الْعُرْضِ ؛ قَالَ عَتَرَةُ :

سَيِّئَتِكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا
دُخَانُ الْعَلَنَدَى دُونَ بَيْتِي وَمِذُودِي
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَادَ يَمِذُودِيهِ لِسَانَهُ ، وَبَيْتِيهِ شَرَفَهُ ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا
وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذُودِي
وَمِذُودُ الثَّوْرِ : قَرْنُهُ ؛ وَقَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ بَقَرَةً :

وَيَذْبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مِذُودٍ
وَيُقَالُ : ذُدْتُ فَلَانًا عَنْ كَذَا أَذُودُهُ أَيْ

طَرَدْتُهُ فَلَانًا ذَائِدٌ وَهُوَ مِذُودٌ .

وَمَعْلَفُ الدَّائِبَةِ : مِذُودُهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَدَادُ وَالْمَرَادُ الْمَرْتَعُ ؛ وَأَنشَدَ :

لَا تَحْسِبَا الْحَوْسَاءِ فِي الْمَدَادِ
وَذُدْتُ الْإِبِلَ أَذُودُهَا ذُودًا إِذَا طَرَدْتُهَا
وَسُقَّتْهَا ، وَالْتَذْوِيدُ مِثْلُهُ ؛ وَالْمِذِيدُ : الْمُعِينُ لَكَ عَلَى مَا تَذُودُ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ : أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْتَنَى عَلَى طَلْبَتِهِ ، وَأَحْلَبْتُهُ أَعْتَنَى عَلَى حَلْبِ نَاقَتِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَادَيْتُ فِي الْقَوْمِ : أَلَا مُزِيدًا ؟

وَالذُّودُ : لِلْقَطِيعِ مِنَ الْإِبِلِ الثَّلَاثُ إِلَى الثَّلْعِ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَحْوُ ذَلِكَ حَفِظَتْهُ عَنِ الْعَرَبِ ، وَقِيلَ : مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى خَمْسٍ عَشْرَةٍ ، وَقِيلَ : إِلَى عَشْرِينَ وَفَوْقَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْثَّلْعِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِبَانِ ذُونَ الذُّكُورِ ؛ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْسَ فِيهَا ذُونَ خَمْسٍ ذُودٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ ، فَانْتَهَى فِي قَوْلِهِ خَمْسٍ ذُودٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الذُّودُ مَوْتٌ ، وَتَضَعُفُهُ بَغِيرُهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ تَوَهَّمُوا بِهِ الْمَصْدَرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

ذُودٌ صَفَايَا بَيْنَهَا وَبَيْنِي
مَا بَيْنَ ثَلْعٍ وَإِلَى اثْنَتَيْنِ
يُعْنِينَا مِنْ عَيْلَةٍ وَدَيْنٍ

وَقَوْلُهُمْ : الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ اثْنَتَيْنِ ، لِأَنَّ الثَّلَاثَيْنِ إِلَى الثَّلَاثِينَ جَمْعٌ ؛ قَالَ : وَالْأَذُودُ جَمْعُ ذُودٍ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذُّودِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِي قَوْلِهِ : لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسٍ ذُودٍ صَدَقَةٌ ، جَعَلَ النَّاقَةَ الْوَاحِدَةَ ذُودًا ؛ ثُمَّ قَالَ : وَالذُّودُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ نَاقَتَيْنِ ؛ قَالَ : وَكَانَ حَدُّ خَمْسٍ ذُودٍ عَشْرًا مِنَ الثَّوْقِ وَلَكِنْ هَذَا مِثْلُ ثَلَاثَةٍ فَتَعْنُونُ بِهِ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ حَدُّ ثَلَاثَةٍ فَتَةً أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِأَنَّ الْفَتَةَ جَمْعٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ ثَلَاثَةً

فَرَسَعَهُ رَهْطٍ وَمَا أَشْبَهُهُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَالْحَدِيثُ عَامٌ ، لِأَنَّ مَنْ مَلَكَ خَمْسَةَ مِنْ
الْأَيْلِ وَجِبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ
إِنَاثًا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذُّودِ فِي الْحَدِيثِ ؛
وَالْجَمْعُ أَذْوَادٌ ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمَا أَقْبَتِ الْإِيَّامُ مَ الْهَالِ عِنْدَنَا

سَوَى حِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ (١)
مَعْنَى مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ : لَا نَسْلَ لَهَا يَبْقَى ،
لأنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَحْرُونَهَا ، وَقَالُوا : ثَلَاثُ
أَذْوَادٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ ، فَأَصَافُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ
الْفَافِ أَذْنَى الْعَدَدِ جَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ أَذْوَادٍ ؛
قَالَ الْحَظِيكِيُّ :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِبَالِي
وَنَظِيرِهِ : ثَلَاثَةُ رَحَلَةٍ ، جَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ
أَرْحَالٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ
سَيِّبُونِهِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَقَدْ قَالُوا : ثَلَاثُ ذُودٍ
يَعْنُونَ ثَلَاثَ أَتْبَتٍ ؛ قَالَ اللُّغَوِيُّونَ : الذُّودُ
جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ كَالنَّعَمِ ؛ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الذُّودُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ . وَفِي الْمَثَلِ :
الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ ، وَقَوْلُهُمْ إِلَى بَمَعْنَى
مَعَ ، أَيْ الْقَلِيلُ يَضُمُّ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَصِيرُ
كَثِيرًا .

وَذِيَادٌ وَذَوَادٌ : اسْمَانِ .

وَالْمَذَادُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

وَالذَّائِدُ : اسْمُ فَرَسٍ نَجِيبٍ جَدًّا مِنْ
نَسْلِ الْحُرُونِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الذَّائِدُ
ابْنُ بَطْنِ بْنِ بَطَانِ بْنِ الْحُرُونِ .

* ذُوطٌ * ذَاطُهُ يَذُوطُهُ ذُوطًا إِذَا خَنَقَهُ حَتَّى
يَذْلَعَ لِسَانَهُ (عَنْ كِرَاعٍ) .

وَالذُّوْطُ : أَنْ يَطُولَ الْحَنَكُ الْأَعْلَى

(١) قوله : « جِذْمٌ » بالخاء المهملة خطأ صوابه
« جِذْمٌ » بالجميم . وحذم الشيء يحذمه حذماً : قطعه ،
ولا وجه للقطع في البيت . أما الجِذْمُ فهو الأصل
والبقية ، وهو المقصود في البيت . ومن معاني
الجِذْمِ - بالجميم - القطع ، كالخِذْمِ بالخاء
[عبد الله]

وَيَقْصُرُ الْأَسْفَلُ . وَالذُّوْطُ : صِغَرُ الذَّقَنِ ،
وَقِيلَ قَصَرُهَا . وَالذُّوْطُ : سَقَاطُ النَّاسِ .
وَالذُّوْطَةُ ، وَجَمْعُهَا أَذْوَاطٌ : عَنكَبُوتٌ
تَكُونُ بِيَهَامَةٍ لَهَا قَوَائِمُ ، وَذَنْبُهَا مِثْلُ الْحَبَّةِ
مِنْ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ ، صَفَرَاءُ الظَّهْرِ ، صَغِيرَةٌ
الرَّأْسِ ، تَكْعُ بِذَنْبِهَا فَتَجْهَدُ مَنْ تَكْعُهُ حَتَّى
يَذُوطُ ، وَذُوطُهُ أَنْ يَخْذَرُ مَرَاتٍ ، وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : يَا ذُوطَةَ ذُوطِيهِ .

وَالْأَذْوُطُ : النَّاقِصُ الذَّقَنِ مِنَ النَّاسِ
وغيرِهِمْ ، وَامْرَأَةٌ ذُوطَاءُ ، وَقَدْ ذُوطَ ذُوطًا .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ
مَنَعُونِي جَذِيًّا أَذْوُطًا لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ، هُوَ مِنْ
ذَلِكَ .

* ذُوفٌ * ذَافٌ يَذُوفُ ذُوفًا : وَهِيَ مِشْيَةٌ
فِي تَقَارُبٍ وَتَفَحُّجٍ ؛ قَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا حِينَ يَمْشُونَ فَحَجُّوا
وَذَافُوا كَمَا كَانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلِ
وَذُفْتُ : خَلَطْتُ ، لَعْنَةٌ فِي ذُفْتُ .

وَالذُّوْفَانُ : السَّمُّ الْمُنْفَعُ ، وَقِيلَ : هُوَ
الْقَاتِلُ ، وَسَدَّدُوهُ فِي الْبَاءِ لِأَنَّ الذُّفْيَانَ لَعْنَةً
فِيهِ .

* ذُوقٌ * الذُّوقُ : مَصْدَرُ ذَاقَ الشَّيْءِ
يَذُوقُهُ ذُوقًا وَذَوَاقًا وَمَذَاقًا ، فَالذُّوقُ وَالْمَذَاقُ
يَكُونَانِ مَصْدَرَيْنِ وَيَكُونَانِ طَعْمًا ، كَمَا تَقُولُ
ذُوقَاهُ وَمَذَاقُهُ طَيِّبٌ ، وَالْمَذَاقُ : طَعْمُ
الشَّيْءِ . وَالذُّوْاقُ : هُوَ الْمَأْكُولُ
وَالْمَشْرُوبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ يَذُومُ
ذُوقًا ؛ فَعَالَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الذُّوقِ ،
وَيَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ ؛ وَمَا ذُفْتُ
ذُوقًا أَيْ شَيْئًا ، وَتَقُولُ : ذُفْتُ فُلَانًا ،
وَذُفْتُ مَا عِنْدَهُ ، أَيْ خَبَرْتُهُ ، وَكَذَلِكَ مَا
نَزَلَ بِالْإِنْسَانِ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقَدْ ذَاقَهُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الذُّوْاقِينَ وَالدُّوْاقَاتِ ؛ يَعْنِي السَّرْبِيِّ التَّكَاحِ
السَّرْبِيِّ الطَّلَاقِ ؛ قَالَ : وَتَفْسِيرُهُ لَا يَطْمِئِنُّ
وَلَا تَطْمِئِنُّ ، كُلُّمَا تَزَوَّجَ أَوْ تَزَوَّجَتْ كَرِهَهَا

وَمَدًّا أَعْيَنُهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَالذُّوْاقُ :
الْمَكُولُ .

وَيُقَالُ : ذُفْتُ فُلَانًا أَيْ خَبَرْتُهُ وَبُرْتُهُ .
وَاسْتَذَقْتُ فُلَانًا إِذَا خَبَرْتُهُ فَلَمْ تَحْمِذْ
مَحَبَّرْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرَى :

وَعَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ
وَلَتْ عَنْهُ الْجَعَالُ . مُسْتَذَاقٍ
كَبَرَقٍ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ

وَلَا يَشْفِي الْحَوَائِمَ مِنْ لِمَاقٍ
يُرِيدُ أَنَّ الْقَيْنَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ أَجْرُهُ فَسَدَ حَالُهُ
مَعَ إِخْوَانِهِ ، فَلَا يَصِلُ إِلَى الْاجْتِنَاعِ بِهِمْ عَلَى
الشَّرَابِ وَنَحْوِهِ .

وَتَذَوَّقْتُهُ أَيْ ذُفْتُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
وَأَمْرٌ مُسْتَذَاقٌ أَيْ مُجَرَّبٌ مَعْلُومٌ ،

وَالذُّوقُ : يَكُونُ فِيَا يَكْرَهُ وَيُحْمِذُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ » ، أَيْ ابْتَلَاهَا بِسُوءِ مَا خَبِرَتْ مِنْ
عِقَابِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ
ذُوقٍ ؛ ضَرَبَ الذُّوْاقُ مَثَلًا لِمَا يَنَالُونَ عِنْدَهُ
مِنَ الْخَيْرِ ، أَيْ لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ
وَأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ ، يَقُومُ لَأَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ
مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِأَجْسَامِهِمْ . وَيُقَالُ :
ذُقْ هَذِهِ الْقَوْسَ أَيْ اتْرَعْ فِيهَا لِتَخْبِرَ لِسَانُكَ مِنْ
شِدَّتِهَا ، قَالَ الشَّمَاخُ :

فَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا
كَفَى وَلَهَا أَنْ يَغْرُقَ الثَّلْبَ حَاجِزُ (٢)
أَيْ لَهَا حَاجِزٌ يَمْنَعُ مِنْ إِغْرَاقٍ ، أَيْ فِيهَا لِينٌ
وَشِدَّةٌ ، وَمِثْلُهُ :

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ
وَمِثْلُهُ :

شِرَابَانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللَّيْنِ
وَذُفْتُ الْقَوْسَ إِذَا جَذَبْتُ وَتَرَهَا لِتَنْظُرَ مَا
شِدَّتِهَا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ
(٢) قوله : « كَفَى وَلَهَا إِنْغ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي
فِي الْأَسَاسِ :

لَهَا وَلَهَا أَنْ يَغْرُقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ

[تعالى]: «فَذُوقُوا الْعَذَابَ»، قال: الذُّوقُ يَكُونُ بِالْفَمِ وَيَعْتَرِ الْقَمَرُ. وقال أبو حمزة: يُقَالُ أَذَاقُ فُلَانٌ بَعْدَكَ سَرَوًا، أَيْ صَارَ سَرِيًّا، وَأَذَاقُ بَعْدَكَ كَرَمًا، وَأَذَاقُ الْفَرَسِ بَعْدَكَ عَدَوًّا، أَيْ صَارَ عَدَاءً بَعْدَكَ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا»، أَيْ خَبِرَتْ؛ وَأَذَاقَهُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِ؛ قَالَ طُفَيْلٌ:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ

مِنَ الْعَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحُوبِ^(١)

وَذَاقَ الرَّجُلُ عُسَيْلَةَ الْمَرْأَةِ إِذَا أُولِجَ فِيهَا أَذَاقَهُ حَتَّى خَبِرَ طِيبَ جَمَاعِهَا، وَذَاقَتْ هِيَ عُسَيْلَتُهُ كَذَلِكَ لَمَّا خَالَطَهَا. وَرَجُلٌ ذَوَاقٌ مُطْلَاقٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ النِّكَاحِ كَثِيرَ الطَّلَاقِ. وَيَوْمَ مَا ذُقْتَهُ طَعَامًا، أَيْ مَا ذُقْتُ فِيهِ. وَذَاقَ الْعَذَابَ وَالْمَكْرُوهَ وَنَحْوَ ذَلِكَ،

وَهُوَ مَثَلٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ». وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: أَنَّ أَبَا سُهَيْلًا لَمَّا رَأَى حِمْرَةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَقْتُولًا قَالَ لَهُ: ذُقْ عَقَقُ! أَيْ ذُقْ طَعْمَ مُخَالَفَتِكَ لَنَا وَتَرْكِكَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يَا عَاقَ قَوْمِهِ، جَعَلَ إِسْلَامَهُ عَقُوقًا، وَهَذَا مِنَ الْمَجَازِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الذُّوقَ وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَجْسَامِ فِي الْمَعَانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»، وَقَوْلِهِ: «فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ». وَأَذَقْتَهُ يَأَهُ، وَتَذَاقُوا الْقَوْمُ الشَّيْءَ كَذَا قَوْمُهُ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَهْزُنُ لِلْمَشَى أَوْصَالًا مُنْعَمَةً

هَرَّ الشَّهَالِ ضَمَحَى عَيْدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهَنْزَارِ رُدْنِي تَذَاقُوه

وَالْمَعْرُوفُ تَذَاقُوه.

وَيُقَالُ: مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا أَيْ شَيْئًا، وَهُوَ مَا يَذَاقُ مِنَ الطَّعَامِ.

(١) قوله: «محجر» قال الأصمعي بكسر

الحيم، وغيره يفتح.

(٢) قوله: «التجار» في الأساس: الكفاة.

* ذول * الذَّالُ: حَرْفٌ هِجَاءٍ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، يَكُونُ أَصْلًا لَا بَدَلًا وَلَا زَائِدًا، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَإِنَّا حَكَمْتُ عَلَى أَلْفِهَا أَنَّهَا مُتَقَبِّلَةٌ عَنْ وَائِلٍ لَأَنَّ عَيْنَهَا أَلْفٌ مَجْهُولَةٌ الْإِنْقِلَابِ، وَتَضَعُهَا ذُوَيْلَةً، وَقَدْ ذُوَلَتْ ذَالًا.

وَالذُّوَيْلُ: الْيَابِسُ مِنَ الثَّبَاتِ وَغَيْرِهِ؛ هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَالصَّحِيحُ الذُّوَيْلُ، بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ.

* ذون * الكسائي في الذَّانَيْنِ: مِنْهُنَّ مَنْ لَا يَهْمُزُ يَقُولُ ذُونُونَ وَذَوَانِينَ لِلْجَمْعِ، قَالَ: وَالذُّونُونَ فِي هَيْئَةِ الْهَلِيلُونَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّذُونُ التَّعْمَةُ، وَالذَّانُ وَالذَّيْنُ الْعَيْبُ.

* ذوى * ذَوَى الْعُودِ وَالْبَقْلِ، بِالْفَتْحِ، يَذُو ذِيًا وَذَوِيًا كِلَاهُمَا: ذَبَلٌ، فَهُوَ ذَاوٌ، وَهُوَ أَلَّا يَضِيْبُهُ رِيَهُ أَوْ يَضْرِبُهُ الْحَرُّ فَيَذْبَلُ وَيَضْعَفُ، وَأَذَوَاهُ الْعَطَشُ، قَالَ ابْنُ بَرِّ: وَشَاهِدُ الذُّوَى الْمَصْدَرُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

مَازَلْتُ حَوْلًا فِي ثَرَى ثَرَى
بَعْدَكَ مِنْ ذَلِكَ التَّدَى الْوَسْئَى
حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذُّوَى
جِثَّتْكَ وَاحْتَجَّتْ إِلَى الْوَلَى
لَيْسَ غَسِيٌّ عَنْكَ بِالْعَنَى

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ يَعُودُ قَدْ ذَوَى أَيْ يَبْسُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: لُعَةُ أَهْلِ بَيْتَةِ ذَاى الْعُودِ، قَالَ: وَذَوَى الْعُودُ يَذُو، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهِيَ لُعَةُ رَدِيَّةٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ ذَوَى الْبَقْلِ، بِالْكَسْرِ، وَقَالَ يُونُسُ: هِيَ لُعَةُ وَأَذَوَاهُ الْحَرُّ أَيْ أَذْبَلُهُ.

وَالذُّوَى: النَّعَاجُ الضَّعَافُ.

وَالذَّوَاةُ: قَشْرَةُ الْعَيْنَةِ وَالْبَطِيخَةُ وَالْحَنْظَلَةُ، وَجَمْعُهَا ذَوَى. ابْنُ بَرِّ: الذَّوَاىِ الَّذِي فِيهِ بَعْضُ رُطُوبَةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَرُ كَالْعُصْنِ نَاعِمًا
تَرَاهُ عَمِيًّا ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى
قَالَ: وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَأَبْصُرْتُ أَنَّ الْقَنْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ
فَرَاشًا وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَوَاوٌ وَيَابِسُ
قَالَ: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

* ذيا * تَذِيَا الْجُرْحُ وَالْقَرْحَةُ: تَقَطَّعَتْ وَفَسَدَتْ. وَقِيلَ: هُوَ انْفِصَالُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ يَذِيحُ أَوْ فَسَادُ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا فَسَدَتْ الْقَرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ قِيلَ قَدْ تَذِيَّاتُ تَذِيؤًا وَتَهَذَّاتُ تَهَذؤًا. وَأَنشَدَ شَمِرٌ:

تَذِيَا مِنْهَا الرُّأْسُ حَتَّى كَانَ
مِنَ الْحَرِّ فِي نَارٍ يَبِيضُ مَلِيلُهَا
وَتَذِيَّاتِ الْقُرْبَةِ: تَقَطَّعَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.

وَفِي الصَّحَاحِ: ذِيَّاتُ اللَّحْمِ فَتَذِيَا إِذَا أَنْصَجَتْ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْ عَظْمِهِ. وَقَدْ تَذِيَا اللَّحْمُ تَذِيؤًا إِذَا انْفَصَلَ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ بِفَسَادٍ أَوْ طَبَخٍ.

* ذيب * الْأَذِيبُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. وَالْأَذِيبُ: الْفَرْخُ. وَالْأَذِيبُ: النَّشَاطُ. الْأَصْمَعِيُّ: مَرَّ فُلَانٌ وَلَهُ أَذِيبٌ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ يُقَالُ أَزِيبٌ، بِالزَّيِّ، وَهُوَ النَّشَاطُ.

وَالذَّيْبَانُ: الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمَشْفَرِهِ، وَالذَّيْبَانُ أَيْضًا: بَقِيَّةُ الْوَبَرِ؛ قَالَ شَمِرٌ: لَا أَعْرِفُ الذَّيْبَانَ إِلَّا فِي بَيْتِ كَثِيرٍ

عَسُوفٌ لِأَجْوَابِ الْفَلَاحِ حَمِيرِيَّةٍ
مَرِيشٌ بِذَيْبَانِ الشَّلِيلِ تَلِيلُهَا^(٣)

(٣) روى البيت في مادة «ذاب» برواية أخرى

هى: عَسُوفٌ بِأَجْوَابِ الْفَلَاحِ حَمِيرِيَّةٍ
مَرِيشٌ بِذَيْبَانِ السَّبَبِ تَلِيلُهَا
وَشَرْحُهُ هُنَا.

[عبد الله]

وَيُرْوَى السَّبَبُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ وَاحِدٌ ، وَقَالَ أَبُو وَجْهَةَ :

تَرَبَّعَ أَنَّهُى الرِّثَاءَ حَتَّى نَفَى وَنَفَيْنَ ذِيانَ الشَّاءِ

« ذَيْت » أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقُولُونَ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ : مَعْنَاهُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَرَاتَيْنِ : كَانَ مِنْ أَمْرِهُ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، وَهِيَ مِنَ الْفَاطِ الْكِنَايَاتِ .

« ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » التَّهْدِيبُ : أَبُو حَاتِمٍ عَنِ اللَّعْمَةِ الْكَثِيرَةِ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، كَذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَقَدْ نَقَلَ قَوْمٌ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، فَإِذَا وَقَفُوا قَالُوا ذَيْتٌ بِالْهَاءِ . وَرَوَى ابْنُ نَجْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ قَالَ فُلَانٌ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَعَمِلَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، لَا يُقَالُ غَيْرُهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ يُونُسَ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، مُشَدَّدَةٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

« ذِبِج » ذَا جٍ يَذِيجُ ذِبْجًا : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا (عَنِ كُرَاعٍ) .

« ذِبِج » ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثٍ عَلَى : كَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذِبِجٍ ، الذَّبِجُ : الْكَبِيرُ .

« ذِبِج » الذَّبِجُ : الذَّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ (١) الْكَثِيرِ الشَّعْرِ ، وَالْجَمْعُ أَذْيَاخٌ وَذُبُوحٌ وَذِبْحَةٌ ، وَالْأُنثَى ذِبْحَةٌ ، وَالْجَمْعُ ذِبْحَاتٌ

(١) قوله : « الذَّبِجُ الذَّكْرُ » . إلخ « عبارة المجد : الذَّبِجُ بالكسر الذب ، والجرى ، والفرس الحصان ، والكِبَرُ ، و«كوكب أحمر ، والقنو ، وذكر الضباع الكثير الشعر ، والأنثى بهاء ، والجمع ذبوح وأذباح وذِبْحَةٌ . . . وأذاخ بالكان : أطاف به ودار .

وَلَا يَكْسَرُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

مِثْلُ الضَّبَاعِ يَسْفَنُ ذِبْجًا ذَائِخًا

وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ : وَيَنْظُرُ الْخَلِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى أَبِيهِ فَإِذَا هُوَ بِذِبِخٍ مُتَلَطِّعٍ ، الذَّبِخُ ذَكَرُ الضَّبَاعِ ، وَأَرَادَ بِالتَّلَطُّعِ التَّلَطُّعَ بِرَجْعِهِ أَوْ بِالطَّيْنِ ، كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : بِذِبِخٍ أَمْدَرَ ، أَيْ مُتَلَطِّعٍ بِالْمَدَرِ .

وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَالذَّبِخُ مُحَرَّنَجِمًا أَيْ أَنَّ السَّنَةَ تَرَكْتَ ذَكَرَ الضَّبَاعِ مُجْتَمِعًا مُتَقَبِّضًا مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ .

وَالذَّبِخُ : فِتْنَةُ النَّخْلَةِ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ فِي الدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ ، وَجَمَعَهُ ذِبْحَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الدَّالِّ .

وَيُقَالُ : ذَبَحْتَ النَّخْلَةَ إِذَا لَمْ تَقْبَلِ الْإِبَارَ وَلَمْ تَعْقِدْ شَيْئًا . وَذِبْحُهُ تَذْيِخًا : ذَلِكَ ، حَكَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ وَحَدُّهُ ، وَالصَّوَابُ الدَّالُّ . وَكَانَ شَمِيرٌ يَقُولُ : ذِبْحَتُهُ ذَلِكَ ، بِالذَّالِ ، مِنْ دَاخٍ يَذِيعُ إِذَا ذَلَّ . وَالدَّبِخُ : الْكَبِيرُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذِبِخٍ ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ . وَيُقَالُ : فِي فُلَانٍ ذِبِخٌ ، أَيْ كِبَرٌ . وَالْمَذْبَحَةُ : الذَّنَابُ ، يَلِسَانِ خَوْلَانَ .

« ذِبْدِج » التَّهْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ : شَمِيرٌ : الذَّبْدِجَانُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ الثُّجَارِ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا وَجَدْتَ الذَّبْدِجَانَ الدَّارِجَا
رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجَا

« ذِير » الذَّبَارُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، الْبَعْرُ ، وَقِيلَ : الْبَعْرُ الرُّطْبُ يُصَدُّ بِهِ الْإِخْلِيلُ وَأَخْلَافُ النَّاقَةِ ذَاتِ اللَّيْنِ إِذَا أَرَادُوا صَرَهَا لِئَلَّا يُوْثَّرَ فِيهِ الصَّارُ ، وَلِكَيْلَا يَرْضَعَ الْفَصِيلُ (حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ) وَهُوَ التَّذْيِيرُ ، وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

قَدْ غَاتَ رَبُّكَ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ
بِعَامٍ خَضِبٍ فَعَاشَ النَّاسُ وَالنَّعَمُ
وَأَبْهَلُوا سَرَحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ
وَلَا ذِيَارٍ وَمَاتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وَقَدْ ذِيرَ الرَّاعِي أَخْلَافَهَا إِذَا لَطَحَهَا بِالذَّبَارِ ؛
قَالَ أَبُو صَفْوَانَ الْأَسَدِيُّ يَهْجُو ابْنَ مِيَادَةَ ، وَمِيَادَةُ كَانَتْ أُمُّهُ :

لَهْفَى عَلَيْكَ يَا بَنَ مِيَادَةَ الَّتِي
يَكُونُ ذِيَارًا لَا يَحِثُّ خِضَابُهَا
إِذَا زَبَنْتَ عَنْهَا الْفَصِيلَ بِرَجُلِهَا
بَدَأَ مِنْ قُرُوجِ الشَّمْلَتَيْنِ عُنَابُهَا
أَرَادَ بِعُنَابِهَا بَطْنَهَا . اللَّيْثُ : السَّرْقِينُ الَّذِي يُخَلِّطُ بِالتُّرَابِ يُسَمَّى قَبْلَ الْخَلْطِ خُتَّةً ، وَإِذَا خُلِطَ ، فَهُوَ ذِيرَةٌ ، فَإِذَا طُلِيَ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِكَيْلَا يَرْضَعَهَا الْفَصِيلُ ، فَهُوَ ذِيَارٌ ، وَأَنْشَدَ :

غَدَتِ وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ
فَرَاخُ الذَّبَارِ عَلَيْهَا صَخِيَا
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْوَدَّتْ أَسْنَانُهُ : قَدْ ذِيرَ فُوهَ تَذْيِيرًا .

« ذِبِط » أَبُو زَيْدٍ : ذَا طٍ فِي مَشْيِهِ يَذِيطُ ذِبْطَانًا إِذَا حَرَكَ مَتَكِيَّتِهِ فِي مَشْيِهِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ .

« الذَّبِيعُ » : أَنَّ يَشِيعَ الْأَمْرُ . يُقَالُ : أَدْعَاهُ فَذَاعَ ، وَأَدْعَتْ الْأَمْرَ ، وَأَدْعَتْ بِهِ ، وَأَدْعَتْ السَّرَّ إِذَاعَةً إِذَا أَفْشَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . وَذَاعَ الشَّيْءُ وَالْخَبَرُ يَذِيعُ ذِبْعًا وَذِبْعَانًا وَذُبُوعًا وَذِبْعُوعَةً : فَشَا وَانْتَشَرَ . وَأَذَاعَهُ وَأَذَاعَ بِهِ أَيْ أَفْشَاهُ . وَأَذَاعَ بِالشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ، وَمِنْهُ يَبْتُ الْكِتَابِ (٢) :

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَدَاعَ الْمُفْصِرَاتُ بِهِ
أَيَّ أَذْهَبْتُهُ وَطَمَسْتُ مَعَالِمَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

(١) رَمَا يَقْصِدُ « الْكِتَاب » لِسَبِيهِ .

[عبد الله]

تَوَازَلُ أَعْوَامٌ أَذَاعَتْ بِخَمْسَةٍ
وَتَجْعَلُنِي إِنْ لَمْ يَقِ اللَّهَ سَادِيَا
وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ
الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ » قَالَ أَبُو اسْحَقَ :
يَعْنِي بِهَذَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَضَعْفَةً مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : وَمَعْنَى أَذَاعُوا بِهِ أَيْ
أَظْهَرُوهُ وَنَادَوْا بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأَنْشَدَ :
أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ

بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدْتَ بِتَقُوبِ
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا أَعْلِمَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ
عَلَى قَوْمٍ أَمِنَ مِنْهُمْ ، أَوْ أَعْلِمَ بِتَجَمُّعِ قَوْمٍ
يُخَافُ مِنْ جَمْعِ مِثْلِهِمْ ، أَذَاعَ الْمُنَافِقُونَ
ذَلِكَ لِيَحْذَرُ مَنْ يَتَّبِعِي أَنْ يَحْذَرُ مِنَ الْكُفَّارِ ،
وَلِيَقْوَى قَلْبَ مَنْ يَتَّبِعِي أَنْ يَقْوَى قَلْبُهُ عَلَى
مَا أَذَاعَ

وَكَانَ ضَعْفَةُ الْمُسْلِمِينَ يُشِيعُونَ ذَلِكَ
مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِالضَّرَرِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ رَدُّوا ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ
مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ وَمِنْ قَبْلِ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ
لَعَلِمَ الَّذِينَ أَذَاعُوا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا يَتَّبِعِي
أَنْ يَدَاعَ أَوْلِيَاءَهُ .

وَرَجُلٌ مَذْبِاعٌ : لَا يَسْتَطِيعُ كَتْمَ خَبَرٍ .
وَأَذَاعَ النَّاسُ وَالْإِبِلُ مَاوِيًا فِي الْحَوْضِ
إِذَاعَةً إِذَا شَرِبُوا مَا فِيهِ . وَأَذَاعَتْ بِهِ الْإِبِلُ
إِذَاعَةً إِذَا شَرِبَتْ .

وَتَرَكْتُ مَتَاعِي فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَأَذَاعَ
النَّاسُ بِهِ إِذَا ذَهَبُوا بِهِ . وَكُلُّ مَا ذَهَبَ بِهِ ،
فَقَدْ أَذْبَعَ بِهِ .

وَالْمَذْبِاعُ : الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ ، وَقَوْمٌ
مَذَابِيعُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ ، وَوَصَفَ الْأَوْلِيَاءَ : لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ
الْبَذَرِ ، هُوَ جَمْعُ مَذْبِاعٍ مِنْ أَذَاعَ الشَّيْءُ إِذَا
أَفْشَاهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ
الْفَوَاحِشَ ، وَهُوَ بِنَاءٌ مُبَالَغَةٌ .

* ذَيْفٌ * الذَّفْئَانُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالذَّفْيَانُ ،
بِالْيَاءِ ، وَالذَّفْيَانُ ، يَكْسِرُ الذَّالَ وَفَتْحَهَا
وَالذَّوْفُ كُلُّهُ : السُّمُّ النَّاقِعُ ، وَقِيلَ :

الْقَاتِلُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ . وَالذَّوْفَانُ ، بِضَمِّ
الذَّالِ وَالْهَمْزِ ، لَعْنَةٌ فِي الذَّفْيَانِ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَإِنَّمَا بَيَّنَّهُ هَهُنَا مُعَاقِبَةً ، قَالَ ابْنُ
بَرِّى : وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي وَجْزَةٍ :

وَإِذَا قَطَمْتَهُمْ قَطَمْتَ عِلَاقِمَا
وَقَوَاضَى الذَّفْيَانِ مِمَّنْ تَقْطُمُ^(١)

قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ لَمْ
يَهْمَزْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ غَيْرَ الْأَصْمَعِيِّ .
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ :

يُقَدِّبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الذَّفْيَانِ مُتْرَعَةً مِلَاحِيَا
الذَّفْيَانُ : السُّمُّ الْقَاتِلُ ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ،
وَالْمِلَاحِيَا : يُرِيدُ بِهَا الْمَمْلُوءَةُ فَقَلَبَتْ الهمزة
يَاءً ، وَهُوَ قَلْبٌ شَاذٌ . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ سَقَاهُ
اللَّهُ كَأْسَ الذَّفْيَانِ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ
الْمَوْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَتَدْفِنُونَ فِيهِ مِنْ
الْقُطْعِيَاءِ ، أَيْ تَحْلِطُونَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْيَاءِ ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ ،
وَهُوَ بِالذَّالِ أَكْثَرُ .

* ذَيْلٌ * الذَّيْلُ : آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَذَيْلُ
الثَّوبِ وَالْإِزَارِ : مَا جَرَّ مِنْهُ إِذَا أُسْبِلَ .
وَالذَّيْلُ : ذَيْلُ الْإِزَارِ مِنَ الرِّدَاءِ ، وَهُوَ
مَا أُسْبِلَ مِنْهُ فَاصْبَابُ الْأَرْضِ . وَذَيْلُ الْمَرْأَةِ
لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذَا جَرَّتْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
خَلْفِهَا . الْجَوْهَرِيُّ : الذَّيْلُ وَاحِدٌ أَذْيَالُ
الْقَمِيصِ وَذُبُولُهُ . وَذَيْلُ الرِّيحِ : مَا انْتَحَبَ
مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ . وَذَيْلُ الرِّيحِ : مَا تَتْرَكُهُ
فِي الرَّمَالِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّسَنِ وَنَحْوِهِ كَأَنَّ ذَلِكَ
إِنَّمَا هُوَ أَثَرُ ذَيْلِ جَرَّتْهُ ، قَالَ :

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورٌ
وَذَيْلُهَا أَيْضًا : مَا جَرَّتْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
مِنَ الثَّرَابِ وَالْقَتَامِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
أَذْيَالٌ وَأَذْيَالُ (الْأَخْيَرَةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) وَأَنْشَدَ
لِأَبِي الْبَقَرَاتِ السَّخَعِيِّ :

(١) قوله : « مَنْ تَقْطُمُ » فِي الصَّحَاحِ فِي مَادَةِ
قَطَمَ فَمَا تَقْطُمُ .

وَتَلَاثًا مِثْلَ الْقَطَا مَائِلَاتٍ
لَحَفْتَهُنَّ أَذْيَالُ الرِّيحِ تَرَبَا
وَالْكَثِيرُ ذُبُولٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّمَامَاتِ ذُبُولُهَا
عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ

وَقِيلَ : أَذْيَالُ الرِّيحِ مَا خَيْرُهَا الَّتِي
تَكْسَحُ بِهَا مَا خَفَ لَهَا . وَذَيْلُ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ

وَنَحْوُهَا : مَا أُسْبِلَ مِنْ ذَنْبِهِ فَتَعَلَّقَ ، وَقِيلَ :

ذَيْلُهُ ذَنْبُهُ . وَذَالٌ يَذِيلُ وَأَذْيَالٌ : صَارَ لَهُ
ذَيْلٌ . وَذَالٌ بِهِ : شَالٌ ، وَكَذَلِكَ الْوَعْلُ

يَذْنِبُهُ ، وَفَرَسٌ ذَائِلٌ : ذُو ذَيْلٍ ، وَذَيْالٌ :
طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : طَوِيلُ

الذَّنْبِ ، وَالْأُنْثَى ذَائِلَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :

ذَائِلُ طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَذَيْالٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ،
وَفِي التَّهْلِيلِ أَيْضًا : طَوِيلُ الذَّنْبِ ، وَأَنْشَدَ

ابْنُ بَرِّى لِعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ :

وَإِنِّي حَازِرٌ أُنْمِي سِلَاحِي
إِلَى أَوْصَالِ ذَيْالٍ مَنِيعٍ

فَإِنَّ كَانَ الْفَرَسُ قَصِيرًا وَذَنْبُهُ طَوِيلًا قَالُوا
ذَائِلٌ ، وَالْأُنْثَى ذَائِلَةٌ ، أَوْ قَالُوا ذَيْالُ الذَّنْبِ

فَيَذْكُرُونَ الذَّنْبَ ، وَيُقَالُ لِذَنْبِ الْفَرَسِ إِذَا
طَالَ ذَيْلُ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ .

وَالذَّيَالُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمَتَبَحِّخُ فِي مَشْيِهِ
وَاسْتِنَانِهِ كَأَنَّهُ يَسْحَبُ ذَيْلَ ذَنْبِهِ . وَذَالُ الرَّجُلِ

يَذِيلُ ذَيْلًا : تَبَحَّخَ فَجَرَّ ذَيْلَهُ ، قَالَ طَرَفَةُ
يَصِفُ نَاقَةً :

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدُهُ مَجْلِسٍ
تُرَى رَبَّهَا أَذْيَالُ سَحْلٍ مُمَدَّدٍ

يَعْنِي أَنَّهَا جَرَّتْ ذَنْبَهَا كَمَا ذَالَتْ مَمْلُوكَةٌ تَسْقَى
الْخَمْرَ فِي مَجْلِسٍ .

وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : كَانَ
مُتْرَفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَهْنُ بِالْبَعِيرِ ، وَيَذِيلُ يَمْنَةً

الْيَمَنِ ، أَيْ يَطِيلُ ذَيْلَهَا ، وَالْيَمْنَةُ ضَرْبٌ مِنَ
بُرُودِ الْيَمَنِ .

وَيُقَالُ : ذَالَتْ الْجَارِيَةُ فِي مَشْيِهَا تَذِيلُ
ذَيْلًا إِذَا مَاسَتْ ، وَجَرَّتْ أَذْيَالُهَا عَلَى
الْأَرْضِ وَتَبَحَّخَتْ . وَذَالَتْ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا إِذَا
نَشَرَتْهُ عَلَى فَخْذِهَا .

خَالِدُ بْنُ جَبَّةٍ قَالَ : ذَيْلُ الْمَرْأَةِ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَوْبِهَا مِنْ نَوَاحِيهَا كُلِّهَا ؛ قَالَ : فَلَا نَدْعُو لِلرَّجُلِ ذَيْلًا ، فَإِنْ كَانَ طَوِيلَ الثَّوْبِ فَذَلِكَ الْإِرْفَالُ فِي الْقَمِيصِ وَالْجَبَّةِ . وَالذَّيْلُ فِي دِرْعِ الْمَرْأَةِ أَوْ قِنَاعِهَا إِذَا أَرَحَتْهُ .

وَتَذَيَّلَتِ الدَّائِبَةُ : حَرَّكَتْ ذَنْبَهَا مِنْ ذَلِكَ . وَالتَّذْيِلُ : التَّيَحُّرُّ مِنْهُ . وَدِرْعٌ ذَائِلَةٌ وَذَائِلٌ وَمَذَالَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالذَّائِلُ : الدَّرْعُ الطَّوِيلَةُ الذَّيْلُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةٌ تَبَعِيَّةٌ وَسَخٍ سَلِيمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ يَغْنَى سَلِيَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَى نَيْبِنَا وَعَلَيْهَا السَّلَامُ ؛ وَالصَّمُوتُ : الدَّرْعُ الَّتِي إِذَا صَبَّتْ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا صَوْتُ . وَذَيْلُ فُلَانٍ تَوْبُهُ تَذْيِيلًا إِذَا طَوَّلَهُ . وَمَلَأَ مُذْيِلٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَتَوْبٌ مُذْيِلٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأَ مُذْيِلٍ يُقَالُ : أَذَالَ فُلَانٌ تَوْبَهُ أَيضًا إِذَا أَطَالَ ذَيْلُهُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادُ الْمُسْدَى سَرَدَهَا فَأَذَالَهَا وَأَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا أَيَّ أَرْسَلَتْهُ . وَحَلَقَةٌ ذَائِلَةٌ وَمَذَالَةٌ : رَقِيقَةٌ لَطِيفَةٌ مَعَ طَوَّلٍ .

وَالْمُذَالُ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْكَامِلِ : مَا زِيدَ عَلَى وَتَرِدَهُ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَرْفَانِ ، وَهُوَ الْمُسْبَغُ فِي الرَّمْلِ ، وَلَا يَكُونُ الْمُذَالُ فِي الْبَسِيطِ إِلَّا مِنَ الْمُسْدَسِ وَلَا فِي الْكَامِلِ إِلَّا مِنَ الْمُرْبَعِ ؛ مِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَلَّتْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمٍ وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ :

جَدْتُ يَكُونُ مَقَامُهُ أَبَدًا بِمُخْتَلَفِ الرِّيَّاحِ فَقَوْلُهُ : رَنْ مِنْ تَمِيمٍ مُسْتَفْعِلَانِ ، وَقَوْلُهُ تَلْفِرُ

رِيَّاحٌ مُتَفَاعِلَانِ ؛ وَقَالَ الرَّجَّاجُ : إِذَا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ الْجُزْءُ مِمَّا لَا يَزَاحِفُ ، فَاسْمُهُ الْمُذَالُ نَحْوُ مُتَفَاعِلَانِ أَصْلُهُ مُتَفَاعِلُنْ فَزِدْتَ حَرْفًا فَصَارَ ذَلِكَ الْحَرْفُ بِمَنْزِلَةِ الذَّيْلِ لِلْقَمِيصِ .

وَذَالَ الشَّيْءُ يَذِيلُ : هَانَ ، وَأَذَلْتُهُ أَنَا : أَهَنْتُهُ وَلَمْ أَحْسِنِ الْقِيَامَ عَلَيْهِ . وَأَذَالَ فُلَانٌ فَرَسَهُ وَغُلَامُهُ إِذَا أَهَانَهُ . وَالْإِذَالَةُ : الْإِهَانَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ امْتِنَانُهَا بِالْعَمَلِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : بَاتَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ ، أَيَّ إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ عَنْهَا وَأَرْسَلُوهَا . وَالْمُذَالُ : الْمُهَانُ ، وَقِيلَ لِلْأَمَةِ الْمُهَانَةُ : الْمَذَالَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَخْلَى مِنْ مَذَالَةٍ ، وَهِيَ الْأَمَةُ لِأَنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ تَتَبَحَّرُ . وَيُقَالُ : ذَيْلُ ذَائِلٍ ، وَهُوَ الْهُونُ وَالْخِزْيُ . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَ أَذْيَالُ مِنَ النَّاسِ أَيَّ أَوَاخِرُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ .

وَذَالَتِ الْمَرْأَةُ وَالثَّاقَةُ تَذِيلُ : هُرَلَتْ وَفَسَدَتْ . وَأَذَلْتُهَا : أَهَرَلْتُهَا ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمُذْيِلُ وَالْمُذْيَلُ : الْمَتَبَدِّلُ . وَبَنُو الذَّيَالِ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

* ذِيمٌ * الذَّيْمُ وَالذَّامُ : الْعَيْبُ ؛ قَالَ عَوَيْفُ الْقَوَافِي : أَلَمْتُ خُنَاسُ وَالْإِمَامُ أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا وَمِنْهَا :

يَرُدُّ الْكُتَيْبَةَ مَقْلُوبَةً بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا دَامُهَا وَقَدْ دَامَهُ يَذِيْمُهُ ذَيْمًا وَدَامًا : عَابَهُ . وَذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ وَدَامَتُهُ وَذَمَّتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى (عَنِ الْأَخْفَشِ) ، فَهُوَ مَذِيْمٌ عَلَى النَّفْسِ ،

وَمَذْيُومٌ عَلَى النَّهَامِ ، وَمَذْمُومٌ إِذَا هَمَزَتْ ، وَمَذْمُومٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ ؛ وَقِيلَ : الذَّيْمُ وَالذَّامُ الذَّمُّ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ دَامًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ نَوَاسٍ الْمُحَارِبِيِّ :

وَكُنْتُ مُسَوِّدًا فِينَا حَمِيدًا وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ دَامًا وَفِي الْحَدِيثِ : عَادَتْ مَحَاسِنُهُ دَامًا ؛ الدَّامُ وَالذَّيْمُ الْعَيْبُ ، وَقَدْ يُهَمَزُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* ذَيْنٌ * الذَّيْنُ وَالذَّانُ : الْعَيْبُ . وَدَامَهُ وَذَانَهُ وَذَابَهُ إِذَا عَابَهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الذَّيْمُ وَالذَّامُ وَالذَّانُ وَالذَّابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غَنِيَانَهَا فَتَهَجَّرَ أَمْ شَانَا شَانَاهَا ؟ رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقْلُوبَةً

بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا وَقَالَ كِنَازُ الْجَرْمِيُّ :

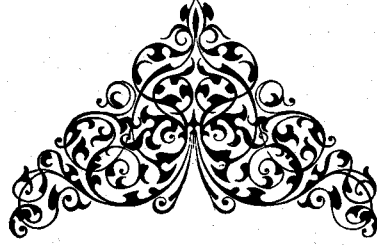
رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقْلُوبَةً بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَابُهَا وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ فِي جَانِبِ

أَذْمُ الْعَشِيرَةِ أَغْتَابُهَا وَلَكِنْ أَطَاوَعُ سَادَاتِهَا وَلَا أَتَعَلَّمُ أَلْقَابُهَا

وَفِي شِعْرِهِ إِقْوَاءُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ .

وَالْمَذَانُ : لُغَةٌ فِي الْمَذَالِ .

* ذِيَا * قَالَ الْكِلَابِيُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : هَذَا يَوْمٌ قَرٌّ ، يَقُولُ الْآخَرُ : وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتَ بِهَا ذِيَّةً ، أَيَّ لَا قُرَّ بِهَا .



باب الرءاء

الرءاء من الحروف المجهورة ، وهي من الحروف الذلقة ، وسُميت ذلقاً لأن الدلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان ، والحروف الذلقة ثلاثة : الرءاء واللام والثون ، وهن في حيز واحد ، وقد ذكرنا في أول حرف الباء دخول الحروف الستة الذلقة والشفوية كثرة دخولها في أنبئة الكلام (١).

* رَأَبٌ * : رَأَبٌ إذا أَصْلَحَ . ورَأَبُ الصَّدْعِ وَالْإِنَاءِ يَرَأِبُهُ رَأَباً ورَأَبَةٌ : شعبة وَأَصْلَحَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَرَأِبُ الصَّدْعُ وَالثَّأْيُ بِرِصِينِ
مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَيَغْيِرُ
الثَّأْيُ : الْفَسَادُ ، أَيْ يُصْلِحُهُ . وَيَغْيِرُ : يَمِيرُ ؛ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا
وَرَأَبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ
أَرَادَ : وَبِهِمْ رَأَبُ الثَّأْيِ ، فَحَذَفَ الْبَاءَ لِقُدُمِهَا فِي قَوْلِهِ : بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا ، وَإِنْ

(١) في مادة «رءا» - في آخر حرف الرءاء - ذكر المؤلف - رحمه الله - بحثاً في «الرءاء» . ولم نشأ أن نذكره هنا ، في موضعه ، حفاظاً على تصنيف المؤلف . [عبد الله]

كَانَتْ حَالَاهُمَا مُخْتَلِفَتَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بِهِمْ يَتَقَى الْعِدَا مَتَّصِيَةٌ الْمَوْضِعِ ، لَتَعْلُقُهَا بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ الَّذِي هُوَ يَتَقَى ، كَقَوْلِكَ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ زَيْدٌ ؛ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَبِهِمْ رَأَبُ الثَّأْيِ ، مَرْفُوعَةٌ الْمَوْضِعِ عِنْدَ قَوْمٍ ؛ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ ، وَرَافِعَةٌ الرَّأَبِ .

وَالْمَرَأَبُ : الْمَشْعَبُ . وَرَجُلٌ مَرَأَبٌ وَرَأَبٌ : إِذَا كَانَ يَشْعُبُ صُدُوعَ الْأَقْدَاحِ ، وَيُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ وَقَوْمٌ مَرَائِبٌ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ قَوْمًا :

نُصِرَ لِلدَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ

ي مَرَائِبُ لِلثَّأْيِ الْمُتَهَاضِ
وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ لِلدِّينِ رَأَبًا . الرَّأَبُ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . وَرَأَبُ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعَهُ وَشَدَّهُ بِرَفْقٍ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَرَأَبُ شَعْبَهَا ؛ وَفِي حَدِيثِهَا الْآخَرِ : وَرَأَبُ الثَّأْيِ ، أَيْ أَصْلَحَ الْفَاسِدَ ، وَجَبَّرَ الْوَهْيَ . وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا يَرَأِبُ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ : الرَّوَابَةُ صَدَعَ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَإِنَّهُ يُقَالُ صَدَعْتُ الرَّجَاجَةَ

فَصَدَعَتْ ، كَمَا يُقَالُ جَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجَبَّرَ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ صَدَعَ أَوْ انْصَدَعَ .

وَرَأَبٌ بَيْنَ الْقَوْمِ يَرَأَبُ رَأَباً : أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُمْ . وَكُلُّ مَا أَصْلَحْتَهُ ، فَقَدْ رَأَبْتُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ ارَأَبْ بَيْنَهُمْ ، أَيْ أَصْلَحْ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٢) :

طَعَنًا طَعَنَةً حَمَرَاءَ فِيهِمْ
حَرَامٌ رَأَبُهَا حَتَّى الْمَاتِ
وَكُلُّ صَدْعٍ لَأَمْتُهُ : فَقَدْ رَأَبْتُهُ .

وَالرُّوْبَةُ : الْقِطْعَةُ تُدْخَلُ فِي الْإِنَاءِ لِيَرَأَبَ . وَالرُّوْبَةُ : الرُّقْعَةُ الَّتِي يَرْفَعُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا كَسِرَ . وَالرُّوْبَةُ ، مَهْمُوزَةٌ : مَا تُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ ؛ قَالَ طُفَيْلُ الْعَنَزِيِّ :

لَعِمْرَى لَقَدْ خَلَى ابْنُ جُنْدَعٍ ثَلْمَةً
وَمِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرَأَبِ اللَّهُ تَرَأَبُ (٣) ؟
قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ مِثْلُ لَقَدْ خَلَى ابْنُ خَيْدَعٍ ثَلْمَةً . قَالَ : وَخَيْدَعٌ هِيَ امْرَأَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ يَرْبُوعَ ؛ يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ تُسَدُّ تِلْكَ الثَّلْمَةُ ،

(٢) قوله : «كعب بن زهير إلخ» قال الصاغاني في التكملة : ليس لكعب على قافية التاء شيء ، وإنما هو لكعب بن حارث المرادي .

(٣) قوله : «لعمري البيت» هكذا في الأصل . وقوله بعده : قال يعقوب . هو مثل لقد خلى ابن خيدع إلخ في الأصل أيضاً .

إِنْ لَمْ يَسْلَهَا اللَّهُ؟

ورؤبة: اسم رجل. والرؤبة: القطعة من الخشب يشعب بها الإناء، ويسد بها ثلمة الجفنة، والجمع رؤاب. وبه سمي رؤبة بن العجاج بن رؤبة؛ قال أمية يصف السماء:

سراة صلابة خلقاء صيغت

تزل الشمس ليس لها رؤاب^(١)
أي صدوع. وهذا رؤاب قد جاء، وهو مهموز: اسم رجل.

التهديب: الرؤبة الخشبة التي يرأب بها المشقر، وهو القدح الكبير من الخشب. والرؤبة: القطعة من الحجر ترأب بها البرمة، وتصلح بها.

* رأيل * الرئبال: من أسماء الأسد والذئب، يهمز ولا يهمز، مثل حلات السويق وحليت، والجمع الرأيل؛ قال ابن بري: وليس حرف اللين فيه بدلاً من الهزمة؛ قال ابن سيده: وإنما قضيت على رئبال المهموز أنه رباعي على كثرة زيادة الهزمة من جهة قولهم في هذا المعنى ريبال، بغير همز، وذلك أن ريبالاً بغير همز لا يخلو من أن يكون فيعلاً أو فعلاً، فلا يكون فيعلاً لأنه من أئينة المصادر، ولا فعلاً ويأوه أصل، لأن الياء لا تكون أصلاً في بنات الأربع؛ فثبت من ذلك أن رئبالاً فعلاً، همرته أصل، بدليل قولهم خرجوا يترأبلون، وأن ريبالاً مخفف عنه تخفيفاً بدلياً، وإنما قضينا على تخفيف همرة ريبال أنه بدلي لقول بعض العرب يصف رجلاً: هو ليت أبو ريبال، وإنما قال ريبال ولم يقل ريبال لأن بعده عساف مجاهل. وحكى أبو علي: ريبال العرب للصوصهم، فإن قلت: فإن رئبالاً فعلاً لكثرة زيادة الهزمة، وقد قالوا ترأبل لحمه،

(١) قوله: «ليس لها رؤاب» قال الصاغاني في التكلة: الرواية ليس لها إياب.

قلنا إن فعلاً في الأسماء عدم، ولا يسوغ الحمل على باب انفعال ما وجد عنه مندوحة؛ وأما ترأبل لحمه مع قولهم رئبال فمن باب سطر، إنما هو في معنى سبط، وليس من لفظه؛ لأن للذي يبيع اللؤلؤ، فيه بعض حروفه وليس منه، ولا يجب أن يحمل قولهم يترأبلون على باب تمسكن وتمدرع، وخرجوا يتمفرون لقله ذلك؛ وقال بعضهم: همزة رئبال بدل من ياء. وفي حديث ابن أبي شيبة: كأنه الرئبال الهصور، أي الأسد، والجمع الرأيل والرأيل، على الهمز وتركيه. وذئب رئبال، ولص رئبال، وهو من الجرأة. وترأبلوا: تلصصوا. وخرجوا يترأبلون إذا غزوا على أرجلهم وحدهم بلا وال عليهم؛ وفعل ذلك من رأبلته وخيئه. وترأبل ترأبل، ورأبل رأبله، وفلان يترأبل، أي يغير على الناس، ويفعل فعل الأسد؛ وقال أبو سعيد: يجوز فيه ترك الهمز؛ وأنشد لجبرير:

ريابيل البلاد يخفن مني
وحية أرحاء لي استجابا
قال ابن بري: البيت في شعر جرير: شياطين البلاد يخفن زاري
وأرحاء: بيت المقدس^(٢)؛ قال: ومثله للتميم:

ونلقى^(٣) كما كنا يدأ في قتالنا
ريابيل ما فينا كهام ولا نكس
ابن سيده: وقيل الرئبال الذي تلده أمه وحده.

وفعل ذلك من رأبلته وخيئه، والرأبله:

(٢) قوله: «وأرحاء بيت المقدس» أرحاء كزلياء وكربلاء، وتقص، وفي ياقوت: بين أرحاء وبيت المقدس يوم للفراس في جبال صعبة المسلك.

(٣) «ونلقى» بالنون والفاء في الأصل: «ونلقى» بالثناة التحتية والقاف. والصواب ما أثبتناه عن الخزنة. [عبد الله]

أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئًا فِي جَانِبِهِ كَانَهُ يَتَوَجَّى.

* رأد * غصن رؤود: وهو أرطب ما يكون وأرخصه، وقد رُود وتراد، وقيل: ترؤده تقيوه وتذبله، وترأوده كقولك توأده: تميله وتميحه يميناً وشمالاً.

والرأدة، بالهمز، والرؤدة والرؤدة، على وزن فعولة: كله الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غداء وهي الرؤد أيضاً، والجمع أراد.

وترأدت الجارية ترؤداً: وهو تشبه من النعمة. والمرأة الرؤد: الشابة الحسنة الشباب. وأمرأة رأدة: في معنى رؤد. والجارية الممشوقة قد ترأدت في مشيها؛ ويقال للفتى الذي نبت من ستنه، أرطب ما يكون وأرخصه: رؤد، والواحدة رؤدة، وسميت الجارية الشابة رؤداً تشبيهاً به. الجوهري: الرأد والرؤد من النساء الشابة الحسنة؛ قال أبو زيد: هما مهموزان، ويقال أيضاً: رأدة ورؤدة.

والترؤد: الاختراز من النعمة، تقول منه: ترأد وأرتاد بمعنى:

والرؤد: الترب، يقال: هو رؤدها أي تربها، والجمع أراد؛ وقال كثير فلم يهزم:

وقد درعوها وهي ذات موصد
محبوب ولما يلبس الدرع ريدها
والرؤد: فرخ الشجرة، وقيل: هو ما لان في أغصانها، والجمع رئدان؛ ورئد الرجل: تربه، وكذلك الأنتى، وأكثر ما يكون في الإناث، قال:

قالت سلمي قوله لريدها
أراد الهمز فحفف وأبدل طلباً للرؤد، والجمع أراد.

والرأد: روث الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار، وقد ترأد وترأد؛ وقيل: رأد الضحى ارتفاعه

رَأْدَةٌ : قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ : هَذَا قَوْلُ أَهْلِ
اللُّغَةِ ، قَالَ وَعِنْدِي اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

* رَأْسٌ : رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ،
وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ أَرْدُسٌ ، وَأَرَأْسٌ عَلَى
الْقَلْبِ ، وَرُءُوسٌ فِي الْكَثِيرِ ، وَلَمْ يَقْبَلُوا
هَذِهِ ، وَرُؤُسٌ : الْأَخِيرَةُ عَلَى الْحَذَفِ ،
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمْ
وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُسِ أَجْبَالٍ
وَقَالَ ابْنُ جَنَّى : قَالَ بَعْضُ عَقِيلٍ : الْقَافِيَةُ
رَأْسُ الْبَيْتِ ، وَقَوْلُهُ :

رُؤُسُ كَبِيرِيهِنَّ يَنْتَطِحَانِ
أَرَادَ بِالرُّؤُسِ الرَّأْسَيْنِ ، فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا
رَأْسًا ، ثُمَّ قَالَ يَنْتَطِحَانِ ، فَرَجَعَ الْمَعْنَى .
وَرَأْسُهُ يَرَأْسُهُ رَأْسًا : أَصَابَ رَأْسُهُ .
وَرُئِسَ رَأْسًا : شَكَرَ رَأْسُهُ . وَرَأْسُهُ ، فَهُوَ
مَرُءُوسٌ وَرُئِسَ إِذَا أَصَبَتْ رَأْسُهُ ، وَقَوْلُ
لَيْلَى :

كَأَنَّ سَيْحِلَهُ شَكْوَى رُئِيسٍ
يُحَاذِرُ مِنْ سَرَابٍ وَأَغْيَالٍ
يُقَالُ : الرَّئِيسُ هُنَا الَّذِي شَجَّ رَأْسُهُ .
وَرَجُلٌ مَرُءُوسٌ : أَصَابَهُ الْبُرْسَامُ .
التَّهْذِيبُ : وَرَجُلٌ رُئِيسٌ وَمَرُءُوسٌ ، وَهُوَ
الَّذِي رَأْسُهُ السَّرْسَامُ فَأَصَابَ رَأْسُهُ .
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ ، وَهُوَ
صَائِمٌ ، قَالَ : هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْقِلَّةِ .
وَأَرْتَأَسَ الشَّيْءُ : رَكِبَ رَأْسُهُ ، وَقَوْلُهُ
أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وَيُعْطَى الْفَتَى فِي الْعَقْلِ أَشْطَارَ مَالِهِ
وَفِي الْحَرْبِ يَرْتَأَسُ السَّنَانُ فَيَقْتُلُ
أَرَادَ : يَرْتَسِسُ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا
بَدَلًا .

الْقَرَأَ : الْقَرَأَ : الْمُرَائِسُ وَالرُّءُوسُ مِنَ الْإِبِلِ
الَّذِي لَمْ يَبْقَ لَهُ طَرِقٌ إِلَّا فِي رَأْسِهِ .
وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : ارْتَأَسَنِي فَلَانُ
وَكَتَسَانِي أَيْ شَغَلَنِي ، وَأَصْلُهُ أَخَذَ بِالرَّقِيعَةِ

وَقَدْ تَرَادَّ إِذَا تَفَيَّاشَتْ ، وَتَرَادَّ وَتَمَاحَجَ إِذَا
تَمَيَّلَ بَيْنًا وَشِوَالًا .

وَالرُّئْدُ : التَّرَبُّ ، وَرُبْنَا لَمْ يُهْمَزْ ،
وَسَنَدُكْرُهُ فِي رَيْدٍ .

* رَأَا : الرَّأَاةُ : تَحْرِيكُ الْحَدَقَةِ وَتَحْدِيدُ
النَّظَرِ . يُقَالُ : رَأَا رَأَاةً . وَرَجُلٌ رَأَا
الْعَيْنَ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَرَأَاةُ الْعَيْنِ (الْمَدْعُنُ
كِرَاعٌ) : يُكْثِرُ تَقْلِيلَ حَدَقَتَيْهِ . وَهُوَ يَرَأِي
بَعَيْنَيْهِ .

وَرَأَرَاتٍ عَيْنَاهُ إِذَا كَانَ يُدِيرُهَا .
وَرَأَرَاتِ الْمَرْأَةِ بَعَيْنَيْهَا : بَرَقَتْهَا . وَامْرَأَةٌ
رَأَاةٌ وَرَأَرًا وَرَأَاةً . التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ رَأَا
وَامْرَأَةٌ رَأَاةٌ بِغَيْرِ هَاءٍ ، مَمْدُودٌ . وَقَالَ :
شَنْظِيرَةُ الْأَخْلَاقِ رَأَرَاءُ الْعَيْنِ
وَيُقَالُ : الرَّأَاةُ : تَقْلِيلُ الْهَجُولِ عَيْنَيْهَا
لِطَالِبِهَا .

يُقَالُ : رَأَرَاتٍ ، وَجَحَظَتْ ،
وَمَرَمَشَتْ^(١) بَعَيْنَيْهَا . وَرَأَيْتُهُ جَاحِظًا مَرَمَاشًا .
وَرَأَرَاتِ الطَّبَاةِ بِأَذْنَابِهَا وَلَا أَلَاتٍ إِذَا
بَضَبَتْ .

وَالرُّأَرَاءُ : أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مَرْ ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ ، وَأَدْخَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ لِأَنَّهُمْ
جَعَلُوهَا الشَّيْءَ بَعَيْنِهِ كَالْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ .
وَرَأَرَاتِ الْمَرْأَةِ : نَظَرَتْ فِي الْمِرْآةِ .
وَرَأَا السَّحَابَ : لَمَعَ ، وَهُوَ دُونَ اللَّامِ
بِالْبَصَرِ . وَرَأَا بِالْعَيْنِ رَأَاةً : مِثْلُ رَعْرَعِ
رَعْرَعَةٍ ، وَطَرَطَبَ بِهَا طَرَطَبَةً : دَعَاها ،
فَقَالَ لَهَا : أَرَارَ . وَقِيلَ : إِرَ ، وَإِنَّا قِيَاسُ
هَذَا أَنْ يُقَالَ فِيهِ : أَرَارَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاذًا
أَوْ مَقْلُوبًا . زَادَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا فِي الضَّائِرِ
وَالْمَعْرِ . قَالَ : وَالرُّأَرَاءُ إِشْلَاؤُكُمَا إِلَى
الْمَاءِ ، وَالطَّرَطَبَةُ بِالْشَفَتَيْنِ .

* رَأَزَ : الرَّأَزُ : مِنْ آلَاتِ الْبَنَاتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ
(٢) قَوْلُهُ : «وَمَرَشَتْ» كَذَا بِالنَّسْخِ ، وَلَعَلَّهُ
وَمَرَشَتْ ، لِأَنَّ الْمَرَامِشَ بِمَعْنَى الرَّأَزِ ذَكَرُوهُ فِي
رَمَشٍ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلَ هَكَذَا شَذُوذًا .

حِينَ يَعْلُو النَّهَارُ ، أَوْ الْأَكْثَرُ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ
النَّهَارِ خُمُسُهُ ، وَقَوْلُهُ النَّهَارُ بَعْدَ الرَّأَدِ ،
وَأَتَيْتُهُ غُدْوَةً - غَيْرُ مُجَرًى - مَا بَيْنَ صَلَاةِ
الْعَدَاةِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَبُكْرَةِ نَحْوِهَا ،
وَجَاءَنَا حَدُّ الظُّهَيْرِ : وَقْتُهَا ، وَعِنْدَهَا أَيْ
عِنْدَ حُضُورِهَا ، وَنَحَرَ الظُّهَيْرِ : أَوَّلُهَا .
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الرَّأَدُ رَأَدُ الضَّحَى وَهُوَ
ارْتِفَاعُهَا ، يُقَالُ : تَرَجَّلَ رَأَدُ الضَّحَى ،
وَتَرَادَّ كَذَلِكَ .

وَالرُّأَدُ وَالرُّؤْدُ أَيْضًا رَأَدُ اللَّحْيِ ، وَهُوَ
أَصْلُ اللَّحْيِ الثَّانِي تَحْتَ الْأُذُنِ ، وَقِيلَ :
أَصْلُ الْأَضْرَاسِ فِي اللَّحْيِ ، وَقِيلَ الرَّأْدَانِ
طَرَفَا اللَّحْيَيْنِ الدَّقِيقَانِ اللَّذَانِ فِي أَعْلَاهُمَا ،
وَهُمَا الْمُحَدَّدَانِ الْأَخْجَانِ الْمُعْلَقَانِ فِي خُرَّتَيْنِ
دُونَ الْأُذُنَيْنِ ، وَقِيلَ : طَرَفُ كُلِّ غَضَنِ
رُؤْدٌ ، وَالْجَمْعُ أَرَادُ ، وَأَرَادُ نَادِرٌ ، وَلَيْسَ
بِجَمْعٍ جَمْعٌ ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لِقِيلٍ
أَرَائِدُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَرَى شَتُونَ رَأْسِهِ الْعَوَارِدَا
الْحَظْمَ وَاللَّحْيَيْنِ وَالْأَرَائِدَا
وَالرُّؤْدُ : التَّوَدُّةُ ، قَالَ :

كَأَنَّهُ تَمِلُ يَمْشِي عَلَى رُؤْدٍ
اِحْتِجَاجًا إِلَى الرَّدْفِ فَخَفَّفَ هَمْزَةَ الرُّؤْدِ ،
وَمَنْ جَعَلَهُ تَكْبِيرَ رُؤْدٍ لَمْ يَجْعَلْ أَصْلَهُ
الْهَمْزَ ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

كَأَنَّهُا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُؤْدٍ
فَقَلَبَ تَمِلَ وَغَيْرَ بَنَاءَهُ ، قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ : وَهُوَ
خَطَأٌ .

وَتَرَادَّ الرَّجُلُ فِي قِيَامِهِ تَرُودًا : قَامَ
فَأَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ فِي قِيَامِهِ حَتَّى يَقُومَ ، وَتَرَادَّتِ
الْحَيَّةُ : اهْتَزَّتْ فِي انْسِيَابِهَا ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زَمَامَهَا أَيْمٌ شَجَاعٌ
تَرَادَّ فِي غُصُونِ مُغْطَلَةٍ^(١)
وَتَرَادَّ الشَّيْءُ : التَّوَيَّ فَذَهَبَ وَجَاءَ ،

(١) قَوْلُهُ : «مُغْطَلَةٌ» بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ تَحْرِيفُ
صَوَابِهِ «مُغْضَلَةٌ» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ . وَاغْضَالَ الشَّجَرِ
اشْتَدَّ وَكَثُرَتْ غُصُونُهُ .

[عبدالله]

وَحَفَّضَهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَمِثْلُهُ ارْتَكَسَنِي وَاعْتَكَسَنِي.

وَفَحْلُ أَرَأْسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الرَّأْسِ. وَالرُّوَأْسُ وَالرُّوَأْسِيُّ وَالْأَرَأْسُ: الْعَظِيمُ الرَّأْسِ، وَالْأُنْثَى رَأْسَاءُ، وَشَاةُ رَأْسَاءُ: مُسَوِّدَةُ الرَّأْسِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا اسْوَدَّ رَأْسُ الشَّاةِ، فَهِيَ رَأْسَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَ رَأْسُهَا مِنْ بَيْنِ جَسَدِهَا، فَهِيَ رَحْمَاءُ، وَمُحَمَّرَةٌ: الْجَوْهَرِيُّ: نَجْعَةٌ رَأْسَاءُ أَيْ سَوْدَاءُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهَ وَسَائِرُهَا أَبْيَضُ. غَيْرُهُ: شَاةُ أَرَأْسٍ، وَلَا تَقُلْ رُوَأْسِي (عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ). وَشَاةُ رَيْسٍ: مُصَابَةُ الرَّأْسِ، وَالْجَمْعُ رَأْسَى بوزن رَعَاسَى مِثْلُ حَبَاجِي هِرْمَالِي.

وَرَجُلٌ رَأْسٌ بوزن رَعَاسَى: يَبِيعُ الرُّهُوسَ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَوَاسٌ. وَالرَّائِسُ: رَأْسُ الْوَادِي. وَكُلُّ مُشْرِفٍ رَائِسٌ.

وَرَأْسُ السَّبِيلِ الْغَنَاءُ: جَمَعَهُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

خَنَاطِيلُ يَسْتَفْرِنَ كُلَّ قَرَارَةٍ
وَمَرَّتْ نَفْتٌ عَنْهَا الْغَنَاءُ الرُّوَأْسُ
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: إِنَّ السَّبِيلَ يَرَأْسُ الْغَنَاءَ، وَهُوَ جَمَعُهُ أَيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَمِلُهُ.

وَالرَّأْسُ: الْقَوْمُ إِذَا كَثُرُوا وَعَزُّوا، قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ:

رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنَ بَكْرٍ
نَدَقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ أَرَادَ الرَّئِيسَ، لِأَنَّهُ قَالَ نَدَقُ بِهِ، وَلَمْ يَقُلْ نَدَقُ بِهِمْ. وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَثُرُوا وَعَزُّوا: هُمْ رَأْسٌ. وَرَأْسُ الْقَوْمِ يَرَأْسُهُمْ، بِالْفَتْحِ، رَأْسَةٌ وَهُوَ رَيْسُهُمْ: رَأْسٌ عَلَيْهِمْ فَرَأْسَهُمْ وَفَضْلَهُمْ، وَرَأْسٌ عَلَيْهِمْ كَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ، وَتَرَأْسَ عَلَيْهِمْ كَأَمْرٍ، وَرَأْسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَأَمْرُوهُ، وَرَأْسَتُهُ أَنَا عَلَيْهِمْ تَرِيسًا فَرَأْسٌ هُوَ وَارْتَأَسَ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَوَّسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: وَهَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي

كِتَابِ اللَّيْثِ، قَالَ: وَالْقِيَاسُ رَأْسُوهُ لَا رَوَّسُوهُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ قَدْ تَرَأَسْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ رَأَسْتُكَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ رَيْسُهُمْ وَهُمْ الرُّوَسَاءُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ رُيسَاءً.

وَالرَّيْسُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالْجَمْعُ رُوسَاءُ، وَهُوَ الرَّأْسُ أَيْضًا، وَيُقَالُ رَيْسٌ مِثْلُ قَيْمٍ بِمَعْنَى رَيْسٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَلَقَّى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاظِ مُحَمَّدٍ
تَوْلَاهُ مُخْرِفَةً وَذَنْبَ أَطْلَسَ
لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لَهَذَا جُرَّةً

تَهْدِي الرِّعْيَةَ مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ قَالَ ابْنُ بَرٍّ: الشَّعْرُ لِلْكَمِيَّتِ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ ابْنِ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِيَّ. وَالتَّوَلَّاهُ: التَّجَعَّاهُ الَّتِي بِهَا تُولُ. وَالْمُخْرِفَةُ: الَّتِي لَهَا خُرُوفٌ يَتَّبِعُهَا. وَقَوْلُهُ: لَا ذِي إِشَارَةٍ إِلَى التَّوَلَّاهِ، وَلَا لَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الذَّنْبِ، أَيْ لَيْسَ لَهُ جُرَّةٌ عَلَى أَكْلِهَا مَعَ شِدَّةِ جُوعِهِ، ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لَعَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ وَإِخَافَتِهِ الظَّالِمَ وَنَصْرَتِهِ الْمَظْلُومَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَشْرِبُ الذَّنْبُ وَالشَّاةُ مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ. وَقَوْلُهُ تَهْدِي الرِّعْيَةَ مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ، أَيْ إِذَا اسْتَقَامَ رَيْسُهُمْ الْمُدَبِّرُ لِأُمُورِهِمْ صَلَحَتْ أحوَالُهُمْ بِاقْتِدَائِهِمْ بِهِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَأْسُ الرَّجُلِ يَرَأْسُ رَأْسَةً إِذَا زَاحَمَ عَلَيْهَا وَأَرَادَهَا، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الرِّيَاسَةَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَعَصَّبُ بِهَا رَأْسُ مَنْ لَا يَطْلُبُهَا، وَفُلَانٌ رَأْسُ الْقَوْمِ وَرَيْسُ الْقَوْمِ. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ أَذْرِكْ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ رَأْسُ الْقَوْمِ: صَارَ رَيْسُهُمْ وَمُقَدِّمُهُمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنَ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، وَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى الدَّجَالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُوسَاءِ الضَّلَالِ الْخَارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ.

وَرَيْسُ الْكِلَابِ وَرَائِسُهَا: كَبِيرُهَا الَّذِي لَا تَتَقَدَّمُهُ فِي الْقَنْصِ، تَقُولُ: رَائِسُ الْكِلَابِ مِثْلُ رَاعِيهِ، أَيْ هُوَ فِي الْكِلَابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّيْسِ فِي الْقَوْمِ. وَكَلْبَةٌ رَائِسَةٌ:

تَأْخُذُ الصَّيْدَ بِرَأْسِهِ. وَكَلْبَةٌ رَمُوسٌ: وَهِيَ الَّتِي تُسَاورُ رَأْسَ الصَّيْدِ. وَرَائِسُ النَّهْرِ وَالْوَادِي: أَعْلَاهُ، مِثْلُ رَائِسِ الْكِلَابِ. وَرَوَّائِسُ الْوَادِي: أَعَالِيهِ.

وَسَحَابَةُ مُرَائِسٍ وَرَائِسٌ: مُتَقَدِّمَةُ السَّحَابِ. التَّهْدِيبُ: سَحَابَةٌ رَائِسَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَقْدِّمُ السَّحَابَ، وَهِيَ الرُّوَائِسُ. وَيُقَالُ: أَعْطِنِي رَأْسًا مِنْ ثَوْبٍ.

وَالضَّبُّ رَمًا رَأْسَ الْأَفْعَى، وَرَمًا ذَنْبُهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَى ثَانِي جُحْرِ الضَّبِّ، فَتَخْرِشُهُ، فَيَخْرُجُ أحيانًا بِرَأْسِهِ مُسْتَقْبِلَهَا فَيُقَالُ: خَرَجَ مُرْسًا، وَرَمًا اخْتَرَشَهُ الرَّجُلُ، فَيَجْعَلُ عودًا فِي فَمِ جُحْرِهِ، فَيَحْسِبُهُ أَفْعَى، فَيَخْرُجُ مُرْسًا أَوْ مُدْنَبًا. قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: خَرَجَ الضَّبُّ مُرْسًا اسْتَبَقَ بِرَأْسِهِ مِنْ جُحْرِهِ، وَرَمًا ذَنْبَ.

وَوَلَدَتْ وَلَدَهَا عَلَى رَأْسٍ وَاحِدٍ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ)، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ وَلَدَتْ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ، أَيْ وَاحِدًا فِي إِثْرِ آخَرٍ.

وَرَأْسُ عَيْنٍ، وَرَأْسُ الْعَيْنِ، كِلَاهُمَا: مَوْضِعٌ، قَالَ الْمُخَبِّلُ يَهْجُو الزَّبْرَقَانَ حِينَ زَوْجَ هَزَالًا أُخْتَهُ خَلِيدَةً (١):

وَأَنْكَحْتَ هَزَالًا خَلِيدَةً بَعْدَمَا

زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ
وَأَنْكَحْتَهُ رَهْوًا كَانَ عِجَانِهَا

مَشَّقُ إِهَابٍ أَوْسَعَ الشَّقِّ نَاجِلُهُ
وَكَانَ هَزَالٌ قَتَلَ ابْنَ مَيَّةَ فِي جَوَارِ الزَّبْرَقَانِ
وَارْتَحَلَ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ، فَحَلَفَ الزَّبْرَقَانُ لَيَقْتُلَنَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ، فَقَالَتْ امْرَأَةُ الْمَقْتُولِ تَهْجُو الزَّبْرَقَانَ:

تَحَلَّلْ خَزَيْهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ
فَلَيْسَ لَخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ

بِرَأْسِ الْعَيْنِ قَاتِلُ مَنْ أَجْرْتُمْ
مِنْ الْخَابُورِ مَرْتَعُهُ السَّرَارُ

(١) فِي مَادَّةِ «رَهَا» أَنَّ خَلِيدَةَ بِنْتَ الزَّبْرَقَانَ، وَلَيْسَتْ أُخْتُهُ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ مُفَصَّلَةً.

[عبد الله]

وَأَشَدُّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي يَوْمِ رَأْسِ الْعَيْنِ
لِسُحَيْمِ بْنِ وَبَيْلِ الرِّيَاحِيِّ :

وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ فِي الْحُجَجِ الْخَوَالِي
وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَخْبِلَ خَرَجَ فِي بَعْضِ
أَسْفَارِهِ فَنَزَلَ عَلَى بَيْتِ خَلِيدَةَ امْرَأَةٍ هَزَلِيٍّ ،
فَأَضَافَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ وَزَوَّدَتْهُ ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى
الرَّحِيلِ قَالَ : أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ ، فَقَالَتْ :
اسْمِي رَهْوَ ، فَقَالَ : بِئْسَ الْإِسْمُ الَّذِي
سُمِّيَتْ بِهِ ! فَمَنْ سَمَّاكَ بِهِ ؟ قَالَتْ لَهُ :
أَنْتَ ، فَقَالَ : وَالْأَسَفُ ! وَإِنْدَامَا ! ثُمَّ
قَالَ :

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خَلِيدَةَ ضَلَّةً
سَاعَتَيْ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ - أَنَّنِي

كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ
الْجَوْهَرِيِّ : قَدِمَ فُلَانٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ،
وَهُوَ مَوْضِعٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ .
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزَمَةَ : إِنَّمَا يُقَالُ
جَاءَ فُلَانٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، إِذَا كَانَتْ عَيْنًا مِنْ
الْعُيُونِ نَكِيرَةً ، فَأَمَّا رَأْسُ عَيْنٍ هَذِهِ الَّتِي فِي
الْجَزِيرَةِ فَلَا يُقَالُ فِيهَا إِلَّا رَأْسُ الْعَيْنِ .

ورائسُ : جَبَلٌ فِي الْبَحْرِ ، وَقَوْلُ
أُمِّهِ بَنِي أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِيُّ :

وَفِي غَمَرَةِ الْآلِ خِلْتُ الصَّوْى
عُرُوكَا عَلَى رَائِسٍ يَفْسِمُونَا
قِيلَ : عَنَى هَذَا الْجَبَلُ .

ورائسُ ورئسُ مِنْهُمْ ، وَأَنْتَ عَلَى رَأْسِ
أَمْرِكَ وَرِثَاسِهِ أَيْ عَلَى شَرَفٍ مِنْهُ ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ أَنْتَ عَلَى رِثَاسِ أَمْرِكَ ،
أَيْ أَوَّلُهُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ .
ورئاسُ السَّيْفِ مَقْبِضُهُ ، وَقِيلَ قَائِمُهُ ،
كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الرَّأْسِ رِثَاسًا ، قَالَ ابْنُ
مُقْبِلٍ :

وَلَيْلَةً قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا
بِصُدْرَةِ الْعُنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَا
ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي عِنْدَ مَغْرَضِهَا
وَمِرْقِي كِرْيَاسِ السَّيْفِ إِذْ شَفَا

وهذا اللَّيْتُ الثَّانِي أَنَشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : إِذَا
اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي ، قَالَ ابْنُ بَرٍّ :
وَالصَّوَابُ ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلَاحِي ،
وَالْعُنْسُ : الثَّقَاةُ الْقَوِيَّةُ ، وَصُدْرَتُهَا : مَا
أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِهَا . وَالسَّدَا هُنَا :
الصُّوْءُ . وَاضْطَغَنْتُ سِلَاحِي : جَعَلْتُهُ تَحْتَ
حِضْنِي . وَالْحِضْنُ : مَا دُونَ الْإِطِ إِلَى
الْكُشْحِ ، وَيُرَوَّى : ثُمَّ احْتَضَنْتُ .
وَالْمَغْرَضُ لِلْبَعِيرِ كَالْمَحْزَمِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ
جَانِبُ الْبَطْنِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَضْلَاحِ الَّتِي هِيَ
مَوْضِعُ الْغُرْضَةِ . وَالْغُرْضَةُ لِلرَّحْلِ : بِمَنْزِلَةِ
الْحِزَامِ لِلسَّرَجِ . وَشَفَّ أَيْ ضَمَرَ ، يَعْنِي
الْمِرْقَى . وَقَالَ شَيْرٌ : لَمْ أَسْمَعْ رِثَاسًا إِلَّا
هُنَا ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَوَجَدَنَاهُ فِي
الْمُصَنَّفِ كِرْيَاسِ السَّيْفِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ،
قَالَ : فَلَا أَدْرِي هَلْ هُوَ تَخْفِيفٌ أَوِ الْكَلِمَةُ
مِنَ الْبَاءِ .

وقولُهُمْ : رُمِيَ فُلَانٌ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ ، أَيْ
أَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا وَاسْتَقَلَّهُ ،
تَقُولُ : رُمِيتَ مِنْكَ فِي الرَّأْسِ ، عَلَى مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَيْ سَاءَ رَأْيُكَ فِيَّ حَتَّى لَا تَقْدِرَ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ .

وَأَعِذْ عَلَى كَلَامِكَ مِنْ رَأْسٍ ، وَمِنْ
الرَّأْسِ ، وَهِيَ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ ، وَأَبَاهَا بَعْضُهُمْ
وَقَالَ : لَا تَقُلْ مِنْ الرَّأْسِ ، قَالَ : وَالْعَامَّةُ
تَقُولُهُ .

وبَيْتُ رَأْسٍ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ كَانَتْ
تُبَاعُ فِيهَا الْخُمُورُ ، قَالَ حَسَنٌ :
كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
قَالَ : نَصَبَ مِزَاجُهَا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ ،
فَجَعَلَ الْإِسْمَ نَكِيرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً ، وَإِنَّمَا جَازَ
ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَلَوْ كَانَ
الْخَبَرُ مَعْرِفَةً مَخْصَةً لَقَبِحَ .

وبنو رُؤَاسٍ : قَبِيلَةٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
حَيٌّ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ
الرُّؤَاسِيُّ ، وَأَبُو دَوَادٍ الرُّؤَاسِيُّ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤَاسٍ

ابْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ،
وَكَانَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ يَقُولُ فِي الرُّؤَاسِيِّ أَحَدَ
الْقُرَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ : إِنَّهُ الرُّؤَاسِيُّ ، يَفْتَحُ
الرَّاءَ وَيَالُوهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، مَنَسُوبٌ إِلَى
رُؤَاسٍ ، قَبِيلَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَكَانَ يُنْكَرُ أَنْ
يُقَالَ الرُّؤَاسِيُّ ، بِالْهَمْزِ ، كَمَا يَقُولُهُ الْمُحَدِّثُونَ
وغيرَهُمْ .

* رَأْسٌ * رَجُلٌ رُوشُوشٌ : كَثِيرُ شَعْرِ
الْأَذُنِ .

* رَأْفٌ * الرَّأْفَةُ : الرَّحْمَةُ ، وَقِيلَ : أَشَدُّ
الرَّحْمَةِ ، رَأْفٌ بِهِ يَرَأْفُ وَرِفَتْ وَرُوفٌ رَأْفَةٌ
وَرَأْفَةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَأْخُذْكُمْ
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ » ، قَالَ الْقُرَّاءُ : الرَّأْفَةُ
وَالرَّأْفَةُ مِثْلُ الْكَاتِبَةِ وَالْكَاتِبَةِ ، وَقَالَ الرَّجَّاحُ :
أَيُّ لَا تَرْحَمُوهَا فَتَسْفُطُوا عَنْهَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
مِنَ الْحَدِّ .

ومِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّؤُوفُ ، وَهُوَ
الرَّحِيمُ لِعِبَادِهِ ، الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالْطَّافَةِ ،
وَالرَّأْفَةُ أَحْصَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَرْوَى ، وَفِيهِ لُغَتَانِ
قُرِئَ بِهِمَا مَعًا : رُءُوفٌ عَلَى قَعُولٍ ، قَالَ كَعْبُ
ابْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

نَطِيعُ نَبِيَّنَا وَنَطِيعُ رَبِّا
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُءُوفًا

وَرُءُوفٌ عَلَى قَعُلٍ ، قَالَ جَرِيرٌ :
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا

كَفَعَلِ الْوَالِدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَقَدْ رَأْفَ يَرَأْفُ إِذَا رَحِمَ . وَالرَّأْفَةُ أَرْوَى
مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ ،
وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكَرَاهَةِ لِلْمُضْلِحَةِ ، أَبُو
زَيْدٍ : يُقَالُ رُؤُفٌ بِالرَّجُلِ أَرْوُفٌ بِهِ رَأْفَةٌ
وَرَأْفَةٌ ، وَرَأْفَتُ أَرْأَفَ بِهِ ، وَرَفَّتْ بِهِ رَأْفًا ،
كُلٌّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ :
وَمِنْ لَبِنِ الْهَمْزَةِ وَقَالَ رُؤُفٌ جَعَلَهَا وَادًا ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَأْفٌ ، يَسْكُونُ الْهَمْزَةَ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَامِنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ !
ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبَرِّ يَرْحَمُهُمْ
مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الْكَرْسِيِّ مَرْحُومٍ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : يُقَالُ رَفُفٌ ، بِكَسْرِ الهمزة ،
وَرُوفٌ . ابْنُ سَيِّدَةَ : وَرَجُلٌ رُوفٌ وَرُفُوفٌ
وَرَأْفٌ ، وَقَوْلُهُ :
وَكَانَ ذُو الْعَرْشِ بِنَا أَرَأَفِي
إِنَّمَا أَرَادَ أَرَأَفِيَا كَأَحْمَرِي ، فَأَبْدَلَ وَسَكَنَهُ
عَلَى قَوْلِهِ :
وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ

• رَأْلٌ : الرَّأْلُ : وَلَدُ النَّعَامِ ، وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَوَالِي مِنْهَا ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَانَ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ
أَرَادَ عَلَى رَأْلٍ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ خَفَفَ تَخْفِيفًا
قِيَاسِيًا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَ إِبْدَالًا صَحِيحًا
عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمَكُنُ
لِلْقَافِيَةِ ، إِذِ الْمُخَفَّفُ تَخْفِيفًا قِيَاسِيًا فِي
حُكْمِ الْمُحَقَّقِ ، وَالْجَمْعُ أَرُولُ وَرِفْلَانُ
وَرِثَالُ وَرِثَالَةٌ ، قَالَ طِفِيلٌ :
أَذُودُهُمْ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ رِثَالَةٌ
شِيلاً كَمَا زِيدَ النَّهَالُ الْخَوَامِسُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَارَى الْهَاءُ لَحِقَتْ الرَّثَالُ
لِتَأْنِثِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا لَحِقَتْ فِي الْفِحَالَةِ ،
وَالْأُنْثَى رَأَلَةٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَبْلَغَ الْحَارِثِ عَنِّي أُنْثَى
شَرُّ شَيْخٍ فِي إِيَادٍ وَمُضَرٍ
رَأَلَةٌ مُنْتَبِفٌ بُلْعُومُهَا
تَأْكُلُ الْفَتَّ وَخِمَانَ الشَّجَرِ
وَنَعَامَةٌ مَرْتَلَةٌ : ذَاتُ رَأْلٍ ، وَقَوْلُ بَعْضِ
الْأَعْقَالِ يَصِفُ أَمْرَةً رَاوَدَتْهُ :

قَامَتْ إِلَى جَنْبِي تَمَسُّ أَيْرَى
فَرَفَّ رَأَلِي وَاسْتَطِيرَتْ طَيْرِي
إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ فِيهِ وَحْشِيَةً كَالرَّأْلِ مِنَ الْفَرَعِ ،
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ، أَيْ فَرَعُوا

فَهَرَبُوا . وَاسْتَرَأَلَتِ الرَّثَالُنُ : كَبُرَتْ (١)
وَاسْتَرَأَلَ النَّبَاتُ إِذَا طَالَ ، شَبَّ بِعَيْنِ الرَّأْلِ .
وَمَرَّ فُلَانٌ مَرَاتِلًا إِذَا أَسْرَعَ .
وَالرُّوَالُ ، مَهْمُوزٌ : الزِّيَادَةُ فِي أَسْنَانِ
الدَّابَّةِ .

وَالرُّوَالُ وَالرَّأْوُلُ : لُعَابُ الدَّوَابِّ (عَنِ
ابْنِ السَّكَيْتِ) ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ ،
وَصَرَّحَ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ : الرُّوَالُ زَيْدُ الْفَرَسِ
خَاصَّةً . وَالْمِرْوَلُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الرُّوَالِ ،
وَهُوَ اللُّعَابُ . أَبُو زَيْدٍ : الرُّوَالُ وَالرُّوَامُ
اللُّعَابُ .

وَابْنُ رَأْلَانَ : رَجُلٌ مِنْ سَبْسَبِ طَيْسٍ ،
وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ غَالِبًا
عَلَيْهِ اسْمُهُ يَكُونُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ أُمَّتُهُ ، أَوْ كَانَ
فِي صِفَتِهِ ، قَالَ سَبْسَبِيَّةُ : وَكَأَنَّ الصَّعِقَ
قَوْلُهُمْ ابْنُ رَأْلَانَ وَابْنُ كُرَاعٍ ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ
كَانَ ابْنًا لِرَأْلَانَ وَابْنًا لِكُرَاعٍ غَلَبَ عَلَيْهِ
الْإِسْمُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَأْلَانِي ، كَمَا قَالُوا فِي
ابْنِ كُرَاعٍ كُرَاعِي .
وَذَاتُ الرَّثَالِ وَجُو رِثَالٍ : مَوْضِعَانِ ،
قَالَ الْأَعَشِيُّ :

تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَيْثُ فَذَا قَا
رَ فَرُوضَ الْقَطَا فَذَاتُ الرَّثَالِ
وَقَالَ الرَّاعِي :
وَأَمَسْتُ بِوَادِي الرُّقْمَتَيْنِ وَأَصْبَحْتُ
بِجَوِّ رِثَالٍ حَيْثُ بَيْنَ فَالِقَةٍ
الْجَوْهَرِي : وَذَاتُ الرَّثَالِ رَوْضَةٌ .
وَالرُّثَالُ : كَوَاكِبُ .

• رَامٌ : رَثِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا تَرَامُهُ رَامًا
وَرَامَانًا : عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَرَمَتْهُ ، وَفِي
التَّهْذِيبِ : رَثِمْنَا أَحَبَّتَهُ ، قَالَ :
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ
رَثِمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ ؟
وَيُرْوَى رَثِمَانٌ وَرَثِمَانٌ ، فَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى

(١) قوله : «كبرت» الذي في القاموس :
كبرت أسنانها ، وضبطت الباء بضمها ، وقال
الشارح : ليس في العباب لفظة أسنانها .

الْمَصْدَرُ ، وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنَ
الْهَاءِ (٢) . وَالنَّاقَةُ رَعُومٌ وَرَائِمَةٌ وَرَائِمٌ :
عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَرَامَهَا عَلَيْهِ : عَطَفَهَا
فَرَامَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَعَطَّفَتْ ، وَرَامَهَا وَلَدَهَا
الَّذِي تَرَامُ عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ .

بِمَصْدَرِهِ الْمَاءِ رَامٌ رَذِي
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَعَبْدِي أَنَّهُ سَمَّاهُ
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَانَهُ
مَرَعُومٌ رَذِي . وَالرُّوَامُ وَالرُّوَالُ : اللُّعَابُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّامُ الْوَلَدُ . الْجَوْهَرِيُّ :
يُقَالُ لِلْبُوِّ وَالْوَلَدِ رَامٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّامُ
الْبُوُّ ، أَوْ وَلَدُهُ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَمْهَاتِ الرُّثَمِ أَوْ مَطَافِلَا
وَقَدْ رَثِمْتُهُ ، فَهِيَ رَائِمٌ وَرَعُومٌ ، ابْنُ
سَيِّدَةَ : وَالرَّامُ الْبُوُّ . وَكُلٌّ مِنْ لَزِمَ شَيْئًا وَالْفُهُ
وَأَحَبَّهُ فَقَدْ رَثِمَهُ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاتٍ :

أَبَى اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ أَنْ تَرَامَ النُّحَى
نُفُوسَ رِجَالٍ بِالنُّحَى كَمْ تَذَلِّلُ
ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَامَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَظَارَتْهُ
إِذَا أَكْرَهْتُهُ . وَالرَّوَائِمُ : الْأَثَائِي لِرِثْمَانِهَا
الرَّمَادُ ، وَقَدْ رَثِمَتِ الرَّمَادُ ، فَالرَّمَادُ كَالْوَلَدِ
لَهَا . وَأَرَامْنَا النَّاقَةَ أَيْ عَطَفْنَاهَا عَلَى رَامِهَا .
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا عَطَفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا
فَرَثِمَتْهُ فَهِيَ رَائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرَامَهُ وَلَكِنَّهَا تَسْمُهُ
وَلَا تَدُرُّ عَلَيْهِ فَهِيَ عُلُوقٌ .

(٢) قوله : «فن نصب فعل المصدر ، ومن
رفع فعل البدل من الهاء . . . كذا في الأصل .
والذي يستفاد من المعنى أن فيه ثلاثة أوجه : الرفع
والنصب والخفض . فالرفع على أنه بدل من ما
الواقعة على البو ، بدل استئمال ، ولفظ به متعلق
بالعلوق ، وضميره يعود على ما . والمعنى : كيف
ينفع بو تعطي الناقة المتعلقة به لبنها رثمان أنفها له .
والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي ، والمفعول
الأول مخلوف . والمعنى : كيف ينفع بو تعطيه الناقة
المتعلقة به رثمان أنف . والخفض على أنه بدل من
الهاء ، ولفظ به متعلق بتعطي ، بتضمين تسمح .
والمعنى : كيف ينفع بو تسمح العلوق برثمان
أنف له .

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ، رَضِيَ
الله عَنْهَا: تَرَامُهُ وَيَأْبَاهَا، تُرِيدُ الدُّنْيَا، أَيْ
تَعْطِفُ عَلَيْهِ كَمَا تَرَامُ الْأُمُّ وَلَدَهَا وَالنَّاقَةُ
حُورَاهَا، فَتَشْمُهُ وَتَرَشُّفُهُ.

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا وَالْفُهُ فَقَدْ رَمَهُ.
وَرَمَ الْجُرْحُ رَأْمًا وَرَثَانًا حَسَنًا: التَّامُّ،
وَفِي الْمُحْكَمِ: انْضَمَّ فَوْهُ لِلْبُرَى، وَأَرَامُهُ
إِرَامًا: دَاوَاهُ وَعَالَجَهُ حَتَّى رَثِمَ، وَفِي
الصَّحَاحِ: حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَلْتَمِمْ. وَأَرَامَ الرَّجُلُ
عَلَى الشَّيْءِ: أَكْرَهَهُ. وَرَامَ الْحَبْلُ يَرَامُهُ
وَأَرَامُهُ: فَتَلَهُ فَتَلًا شَدِيدًا.

وَالرُّومَةُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ: الْغُرَاءُ الَّذِي يُلْصِقُ
بِهِ رِيشُ السَّهْمِ، وَحَكَاهَا نَعْلَبُ مَهْمُوزَةً.
وَالْجَوْهَرِيُّ: الرُّومَةُ الْغُرَاءُ الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ
الشَّيْءُ.

وَالرُّثْمُ: الْخَالِصُ مِنَ الطَّبَّاءِ؛ وَقِيلَ:
هُوَ وَلَدُ الطَّبَّيِّ، وَالْجَمْعُ أَرَامٌ، وَقَلَّبُوا
فَقَالُوا أَرَامٌ، وَالْأَثْنَى رُثْمَةً؛ أَنَشَدَ نَعْلَبُ:

بِمِثْلِ جِيدِ الرُّثْمَةِ الْمُطْبَلِّ
شَدَّدَ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا:
بِإِزَالِ وَجَنَاءٍ أَوْ عِيْهَلٍ
أَرَادَ أَوْ عِيْهَلٍ فَشَدَّدَ.

الْأَضْمَعِيُّ: مِنَ الطَّبَّاءِ الْآرَامُ، وَهِيَ
الْبَيْضُ الْخَالِصَةُ الْبَيَاضُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
مِثْلُهُ، وَهِيَ تَسْكُنُ الرَّمَالَ.
وَالرَّءُومُ مِنَ الْغَنَمِ: الَّتِي تَلْحَسُ نِيَابَ
مَنْ مَرَّ بِهَا.

وَرَامَ الْقَدَحَ يَرَامُهُ رَأْمًا وَلَا مَهْ: أَصْلَحَهُ
كَرْبَاهُ. الشَّيْبَانِيُّ: رَأَمْتُ شَعْبَ الْقَدَحِ إِذَا
أَصْلَحْتَهُ؛ وَأَنَشَدَ:

وَقَتْلَى بِحَقْفٍ مِنْ أَوَارَةٍ جُدَعَتْ
صَدَعْنَ قُلُوبًا لَمْ تَرَامْ شُعُوبَهَا
وَالرُّثْمُ: الْإِسْتُ (عَنْ كُرَاعٍ)،
حَكَاهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا
الدُّثْلُ، وَهِيَ دُوبِيَّةٌ؛ قَالَ رُوبَةُ:

ذَلَّ وَأَقْعَتْ بِالْحَضِيضِ رُثْمَةً
وَرثَامٌ: مَوْضِعٌ. وَقِيلَ: هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ
مَدَائِنِ حِمِيرَ يَحِلُّهَا أَوْلَادُ أَوْدٍ؛ قَالَ الْأَفْوُهُ

الْأَوْدِيُّ:

إِنَّا بَنُو أَوْدٍ الَّذِي يَلُوبِئُهُ

مُنِعَتْ رِثَامٌ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْدَعُ

* رَأَى * ابْنُ بَرَى: الْأَرَانِيُّ نَبْتُ، وَالْبُوصُ
نَمْرُهُ، وَالْقُرْزُحُ حَبُّهُ، هَكَذَا وَجَدْتُ فِي
كِتَابِ ابْنِ بَرَى؛ وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ أَرْنٍ:
الْأَرَانِيَّةُ نَبْتُ مِنَ الْحَمْضِ لَا يَطُولُ سَاقُهُ،
وَالْأَرَانِيُّ جَنَازَةُ الضَّعَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

* رَأَى * الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ، وَيَمْنَعُ الْعِلْمُ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ؛ يُقَالُ: رَأَى زَيْدٌ عَالِمًا، وَرَأَى
رَأْيًا وَرُؤْيَةً وَرَاءَهُ، مِثْلُ رَاعَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ
وَالْقَلْبِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَى
رَيْتِكَ، أَيْ رُؤْيَتِكَ، وَفِيهِ ضَمَّةٌ،
وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَتِكَ، فَابْدَلَّ الْهَمْزَةَ
وَأَوَّاءَ ابْدَالًا صَحِيحًا، فَقَالَ رُؤْيَتِكَ، ثُمَّ
أَدْغَمَ، لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ
لِمَا سَلَطَ عَلَيْهَا مِنَ الْبَدَلِ، فَقَالَ رَيْتِكَ، ثُمَّ
كَسَرَ الرَّاءَ لِمَجَاوَرَةِ الْيَاءِ، فَقَالَ رَيْتِكَ.

وَقَدْ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً وَرُؤْيَةً؛ وَلَيْسَتْ الْهَاءُ فِي
رَأْيَةٍ هُنَا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، إِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ
كَرُؤْيَةٍ، إِلَّا أَنَّ تُرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ فَيَكُونُ
رَأَيْتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً، فَأَمَّا إِذَا لَمْ
تُرِدْ هَذَا فَرَأَيْتُهُ كَرُؤْيَةٍ لَيْسَتْ الْهَاءُ فِيهَا
لِلْوَاحِدَةِ. وَرَأَيْتُهُ رَثَانًا: كَرُؤْيَةٍ (هَذِهِ عَنْ
الْأَلْحَيَانِيِّ) وَرَيْتُهُ عَلَى الْحَدَفِ؛ أَنَشَدَ
نَعْلَبُ:

وَجَنَاءٌ مُقَوَّرَةٌ الْأَقْرَابُ يَحْسِبُهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلْقُ أَرْبَعَةٍ
فِي لَارِقٍ لِاحِقِ الْأَقْرَابِ فَانْشَمَلَا
خَلْقُ أَرْبَعَةٍ: يَعْنِي ضُمُورُ أَخْلَافِهَا؛
وَانْشَمَلَ: ارْتَفَعَ كَانْشَمَرَ، يَقُولُ: مَنْ لَمْ
يَرَاهُ قَبْلَ طَهْنًا جَمَلًا لِعَظَمِهَا، حَتَّى يَدُلَّ
عَلَيْهَا ضُمُورُ أَخْلَافِهَا، فَيَعْلَمَ حِينَئِذٍ أَنَّهَا

نَاقَةٌ، لِأَنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خَلْفٌ؛ وَأَنَشَدَ
ابْنُ جَنَّى:

حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَاهُ إِذْ رَاهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهُ!
أَرَادَ كُلُّ مَنْ رَاهُ إِذْ رَاهُ، فَسَكَّنَ الْهَاءَ وَالْقَى
حَرَكََةَ الْهَمْزَةِ؛ وَقَوْلُهُ:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى
إِذَا مَا النَّسْعُ طَالَ عَلَى الْمَطِيَّةِ؟
وَمَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى

إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ عَرِيَّةٌ؟
أَصْلُ هَذَا: مَنْ رَأَى، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ
عَلَى حَدٍّ: لَا هُنَاكَ الْمَرْغُ، فَاجْتَمَعَتْ
الْفَائِنُ، فَحَدَفَ احْدَاهَا لِاتِّفَاعِ السَّائِكَيْنِ؛
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: أَصْلُهُ رَأَى قَابِدًا الْهَمْزَةَ
يَاءً، كَمَا يُقَالُ فِي سَأَلْتُ سَيَّلْتُ، وَفِي قَرَأْتُ
قَرَيْتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ أَخْطَيْتُ؛ فَلَمَّا ابْدَلَتْ
الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ يَاءً ابْدَلُوا الْيَاءَ الْفَاءَ
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ حُدِفَتْ
الْأَلْفُ الْمُتَقَلِّبَةُ عَنِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ
الْفِعْلِ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ
عَيْنُ الْفِعْلِ؛ قَالَ: وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَقُلْتُ
لَهُ: مَنْ قَالَ:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى
فَكَيْفَ يَبْنِي أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ مِنْهُ؟
فَقَالَ: رَيْتُ، وَيَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ حَيْثُ
وَعِيَتْ؛ قَالَ: لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ إِذَا ابْدَلْتُ عَنِ الْيَاءِ ثَقُلَتْ؛
وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ أَنَّهُ أَرَادَ
رَأَى فَحَدَفَ الْهَمْزَةَ، كَمَا حَدَفَهَا مِنْ أَرَيْتُ
وَنَحْوِهِ؛ وَكَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ فَقَدْ حُدِفَتْ
الْهَمْزَةُ وَقَلِبَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ، وَهَذَا إِعْلَانُ
تَوَالِيَا فِي الْعَيْنِ وَاللَّامِ؛ وَمِثْلُهُ مَا حَكَاهُ
سَيِّبُونِي مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: جَا يَجِي؛ فَهَذَا
إِبْدَالُ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ يَاءُ الْفَاءِ؛ وَحَدَفَ
الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا، فَأَعْلَى اللَّامُ وَالْعَيْنُ جَمِيعًا.
وَأَنَا أَرَاهُ، وَالْأَصْلُ أَرَاهُ، حَدَفُوا الْهَمْزَةَ
وَالْقَوَا حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا قَالَ سَيِّبُونِي: كُلُّ
شَيْءٍ كَانَتْ أَوَّلُهُ زَائِدَةٌ سِوَى أَلِفِ الْوَصْلِ مِنْ

رَأَيْتُ فَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِ
هَمْزِهِ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، جَعَلُوا
الْهَمْزَةَ تَعَاقِبُ . يَعْنِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلُهُ
زَائِدَةً مِنَ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ نَحْوُ أَرَى وَيَرَى
وَتَرَى وَتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ
بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَنَّهَا لَا تَقُولُ أَرَأَى ، وَلَا يَرَأَى ،
وَلَا تَرَأَى ، وَلَا تَرَأَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَرَى تَعَاقِبُ الْهَمْزَةَ الَّتِي
هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَهِيَ هَمْزَةُ أَرَأَى حَيْثُ
كَانَتَا هَمْزَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى زَائِدَةً
وَالثَّانِيَةَ أَصْلِيَّةً ، وَكَانَهُمْ إِنَّمَا قَرُّوا مِنَ التَّقَاءِ
هَمْزَتَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ،
وَهِيَ الرَّاءُ ثُمَّ اتَّبَعُوهَا سَائِرُ حُرُوفِ
الْمُضَارَعَةِ ، فَقَالُوا يَرَى وَتَرَى كَمَا قَالُوا
أَرَى ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَحَكَى أَبُو الْخَطَّابِ قَدْ
أَرَاهُمْ ، يَجِيءُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ
قَلِيلٌ ، قَالَ :

أَجْنُ إِذَا رَأَيْتُ جِبَالَ نَجْدٍ
وَلَا أَرَأَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلًا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَلَا أَرَى ، عَلَى اخْتِلَالِ
الرَّحَافِ ، قَالَ سُرَاقَةُ الْبَارِقِيُّ :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ
كَلَامًا عَالِمٌ بِاللَّهْثَاتِ
وَقَدْ رَوَاهُ الْأَخْفَشُ : مَا لَمْ تَرَاهُ ، عَلَى
التَّخْفِيفِ الشَّائِعِ عَنِ الْعَرَبِ فِي هَذَا
الْحَرْفِ . التَّهْلِيلُ : وَتَقُولُ الرَّجُلُ يَرَى
ذَلِكَ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَعَامَّةُ كَلَامِ
الْعَرَبِ فِي يَرَى وَتَرَى وَأَرَى عَلَى
التَّخْفِيفِ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَحْقِّقُهُ فَيَقُولُ ،
وَهُوَ قَلِيلٌ : زَيْدٌ يَرَأَى رَأْيًا حَسَنًا ، كَقَوْلِكَ
يَرَعَى رَعْيًا حَسَنًا ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ سُرَاقَةَ
الْبَارِقِيِّ :

وَأَرَاتَيْتُ وَأَسْتَرَاتَيْتُ : كَرَأَيْتُ ، أَعْنَى مِنْ
رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : قَالَ الْكِسَائِيُّ :
اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى هَمْزٍ مَا كَانَ مِنْ رَأَيْتُ
وَأَسْتَرَاتَيْتُ وَأَرَاتَيْتُ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
وَبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ الْهَمْزَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالَ :
وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَهْمُوزٌ ، وَأَنْشَدَ

فِيهِمْ خَفَفَ :
صَاحِبُ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْجَلَابِ ؟
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا جَاءَ مَا ضَبُّهُ بِلا هَمْزٍ ،
وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا :

صَاحِبُ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
وَيُرْوَى : فِي الْجَلَابِ ، وَمِثْلُهُ لِلْأَخْوَصِ :
أَوْ عَرَفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرَمَةٍ
مَضَى وَلَمْ يَنْتَهُ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا
وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي أَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَكَ :
أَرَيْتَ وَأَرَيْتَكَ ، بِلا هَمْزٍ ، قَالَ أَبُو
الْأَسْوَدِ :

أَرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَتِلَّهُ
أَتَانِي فَقَالَ : أَتُخَذُّنِي خَلِيلًا
فَتَرُكُ الْهَمْزَةَ . وَقَالَ رَكَّاصُ بْنُ أَبِي
الدُّبَيْرِ :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لِلزَّوْجِ حَبِي
جَعَلْتُ لَهَا وَإِنْ بَخَلْتُ فِدَاءً
أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حَبِي
أَتَمَنُّنِي عَلَى لَيْلَى الْبِكَاءِ ؟
وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : كَلَامَ حَبِي ، وَالَّذِي
رَوَى : كَلَامَ لَيْلَى ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بَرْدَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلِ
قَالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي لِبَعْضِ الرَّجَازِ :
أَرَيْتَ إِنْ جَنَّتْ بِهِ أُمْلُودَا
مُرْجَلًا وَيَلْسُ الْبِرُودَا
أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

قَالَ ابْنُ بَرَى : وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ
شُدُودٌ ، وَهُوَ لِحَاقِ نُونِ التَّأَكِيدِ لِاسْمِ
الْفَاعِلِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالْكَلَامُ الْعَالِي فِي
ذَلِكَ الْهَمْزُ ، فَإِذَا جَنَّتْ إِلَى الْأَفْعَالِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا الْيَاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ ، الَّذِينَ يَهْمِزُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَهْمِزُونَ ، عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ،
كَقَوْلِكَ يَرَى وَتَرَى وَأَرَى ، قَالَ : وَبِهَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَتَرَى
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، وَقَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى » ،
و« إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ » ، و« يَرَى الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ » ، إِلَّا تَيَمَّ الرَّبَابُ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ
مَعَ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ ، فَتَقُولُ هُوَ يَرَأَى
وَتَرَأَى وَتَرَأَى وَأَرَأَى ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، فَإِذَا
قَالُوا مَتَى تَرَاكَ قَالُوا مَتَى تَرَاكَ ، مِثْلُ
تَرَاكَ ، وَبَعْضُ يَغْلِبُ الْهَمْزَةَ فَيَقُولُ مَتَى
تَرَاوُكَ ، مِثْلُ تَرَاكَ ، وَأَنْشَدَ :

أَلَا تِلْكَ جَارَاتُنَا بِالْعُضَى
تَقُولُ : أَتَرَأَيْتَهُ لَنْ يَصْبِيحَا
وَأَنْشَدَ فِيهِمْ قَلْبٌ :

مَاذَا تَرَاوُكَ تَغْنِي فِي أَخَى رَصْدٍ
مِنْ أَسَدٍ خَفَانَ جَانِبَ الْوَجْهِ ذِي لَبْدٍ
وَيُقَالُ : رَأَى فِي الْفَقْهِ رَأْيًا ، وَقَدْ
تَرَكْتَ الْعَرَبَ الْهَمْزَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، لِكَثْرَتِهِ فِي
كَلَامِهِمْ ، وَرُبَّمَا اخْتِجَتْ إِلَيْهِ فَهَمْزَتُهُ ، قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَأَنْشَدَ شَاعِرُ تَيْمِ الرَّبَابِ ، قَالَ
ابْنُ بَرَى : هُوَ لِلْأَعْلَمِ بْنِ جَرَادَةَ السَّعْدِيِّ :
أَلَمْ تَرَأَ مَا لَاقَيْتُ وَالذَّهْرُ أَغْصُرُ

وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ (١) وَيَسْمَعُ
قَالَ ابْنُ بَرَى : وَيُرْوَى : وَيَسْمَعُ ، بِالرَّفْعِ
عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ،
وَبَعْدَهُ :

بِأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِحُوزِهِ
إِلَى وَرَاءِ الْحَاجِرَيْنِ وَيُفْرِغُ (٢)
يُقَالُ : أَفْرَغَ إِذَا أَخَذَ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، قَالَ
وَشَاهِدُ تَرْكِ الْهَمْزَةِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِّحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَنَانًا
قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ ، فَإِذَا
جَنَّتْ إِلَى الْأَمْرِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَتْرُكُونَ
الْهَمْزَ فَيَقُولُونَ : رَ ذَلِكَ ، وَلِللَّاتِنِينَ : رِيَا

(١) قوله : « يَرَأُ » فِي الْأَصْلِ : يَرَأَى ،
وَالصَّوَابُ مَا أَنتَبَهَ ، فَهُوَ مُجْزَمٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ .
[عبد الله]

(٢) قوله : « الْحَاجِرَيْنِ » بِصِيغَةِ الْمُثْنِ تَحْرِيفٌ
صَوَابُهُ الْحَاجِرَيْنِ ، بِصِيغَةِ الْجَمْعِ .

[عبد الله]

ذَلِكَ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : رَوَا ذَلِكَ ، وَلِلْمَرْأَةِ رَى
ذَلِكَ ، وَلِلْإِثْنَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ ، وَلِلْجَمْعِ :
رَيْنَ ذَاكُنْ ، وَبُنُو تَسْمِي يَهْمُزُونَ جَمِيعَ
ذَلِكَ فَيَقُولُونَ : أَرَأَى ذَلِكَ ، وَأَرَأَيَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ
النِّسَاءِ أَرَأَيْنَ ، قَالَ : فَأَذَا قَالُوا أَرَيْتَ فُلَانًا
مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، أَرَيْتَكُمْ فُلَانًا ، أَفَرَيْتَكُمْ
فُلَانًا ، فَإِنْ أَهْلَ الْحِجَارِ يَهْمُزُونَهَا ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَمْزُ ، فَأَذَا عَدَوْتُ أَهْلَ
الْحِجَارِ فَإِنَّ عَامَّةَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ،
نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] : «أَرَأَيْتَ الَّذِي
يُكَذِّبُ» ، أَرَيْتَكُمْ ، وَبِهِ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ ،
تَرَكَ الْهَمْزَ فِيهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ .

وَقَالُوا : وَلَوْ تَرَّمَا أَهْلَ مَكَّةَ ، قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ : أَرَادُوا وَلَوْ تَرَى مَا ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ . اللَّحْيَانِي : يُقَالُ إِنَّهُ لَحَيْثُ وَلَوْ
تَرَّمَا فُلَانٌ ، وَلَوْ تَرَى مَا فُلَانٌ ، رَفَعًا
وَجَزْمًا ، وَكَذَلِكَ وَلَا تَرَّمَا فُلَانٌ ، وَلَا تَرَى
مَا فُلَانٌ ، فِيهَا جَمِيعًا وَجْهَانِ : الْحِزْمُ
وَالرَّفْعُ ، فَأَذَا قَالُوا إِنَّهُ لَحَيْثُ وَلَمْ تَرَّمَا فُلَانٌ
قَالُوهُ بِالْجَزْمِ ، وَفُلَانٌ فِي كُلِّهِ رَفَعٌ ،
وَتَأْوِيلُهَا وَلَا سِيَّيَا فُلَانٌ ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنْ
الْكِسَائِيِّ كُلِّهِ . وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ عَلَى الْأَصْلِ
قُلْتَ : ارْءَ ، وَعَلَى الْحَذْفِ : رَا . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَصَوَابُهُ عَلَى الْحَذْفِ رَهَ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ
مِنْهُ رَ زَيْدًا ، وَالْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ مِنْهُ فِي
الِاسْتِعْمَالِ .

الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «قُلْ
أَرَأَيْتَكُمْ» ، قَالَ : الْعَرَبُ لَهَا فِي أَرَأَيْتَ
لُغَتَانِ وَمَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلَ
الرَّجُلُ : أَرَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيْنِكَ ؟ فَهَذِهِ
مَهْمُوزَةٌ ، فَأَذَا أَوْقَعْتَهَا عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُ قُلْتَ
أَرَأَيْتَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ ، يُرِيدُ هَلْ
رَأَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ ، ثُمَّ تَنْتَنِي
وَتَجْمَعُ ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ أَرَأَيْتَا كَمَا ، وَلِلْقَوْمِ
أَرَأَيْتُمُكُمْ ، وَلِلنِّسَاءِ أَرَأَيْتَنَّ كُنَّ ، وَلِلْمَرْأَةِ
أَرَأَيْتِكَ ، بِخَفْضِ النَّاءِ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا
ذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنْ تَقُولَ : أَرَأَيْتَكَ ،
وَأَنْتَ تَقُولُ أَخْبِرْنِي ، فَتَهْمُزُهَا وَتَنْصِبُ النَّاءَ

مِنْهَا وَتَتْرُكُ الْهَمْزَ إِنْ شِئْتَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ كَلَامِ
الْعَرَبِ ، وَتَتْرُكُ النَّاءَ مُوحَّدَةً مَفْتُوحَةً لِلوَاحِدِ
وَالوَاحِدَةِ وَالْجَمْعِ فِي مَوْثَبِهِ وَمَذْكُورِهِ ،
فَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ خَرَجَ ،
وَلِلنِّسَاءِ : أَرَأَيْتَكُنَّ زَيْدًا مَا فَعَلَ ، وَإِنَّمَا
تَتْرُكُ الْعَرَبُ النَّاءَ وَاحِدَةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا
أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْهَا وَقَاعًا عَلَى نَفْسِهَا ،
فَاكْتَفَوْا بِذِكْرِهَا فِي الْكَافِ ، وَوَجَّهُوا النَّاءَ
إِلَى الْمَذْكُورِ وَالتَّوْحِيدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ
وَقَاعًا ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الرَّجَّاحُ فِي
جَمِيعِ مَا قَالَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاخْتَلَفَ
النَّحْوِيُّونَ فِي هَذِهِ الْكَافِ الَّتِي فِي أَرَأَيْتَكُمْ ،
فَقَالَ الْفَرَاءُ وَالْكِسَائِيُّ : لَفْظُهَا لَفْظُ نَصْبٍ
وَتَأْوِيلُهَا تَأْوِيلُ رَفْعٍ ، قَالَ : وَمِثْلُهَا الْكَافُ
الَّتِي فِي : دُونَكَ زَيْدًا لِأَنَّ الْمَعْنَى خُذْ
زَيْدًا ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ يَقُلْهُ
النَّحْوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ
أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا شَأْنُهُ يُصِيرُ أَرَأَيْتَ قَدْ عَدَدْتَ
إِلَى الْكَافِ وَإِلَى زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ أَرَأَيْتَ
اسْمَيْنِ ، فَيُصِيرُ الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْدًا
مَا حَالُهُ ، قَالَ : وَهَذَا مُحَالٌ ، وَالَّذِي
يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ الْمُؤْتَوِقُ يَعْلَمُهُمْ أَنَّ
الْكَافَ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ
زَيْدًا مَا حَالُهُ ، وَإِنَّمَا الْكَافُ زِيَادَةٌ فِي بَيَانِ
الْخِطَابِ ، وَهِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي
الْخِطَابِ ، فَتَقُولُ لِلوَاحِدِ الْمَذْكُورِ : أَرَأَيْتَكَ
زَيْدًا مَا حَالُهُ ، بَفَتْحِ النَّاءِ وَالْكَافِ ، وَتَقُولُ
فِي الْمُؤَنَّثِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا حَالُهَا يَا مَرْأَةَ ،
فَتَفْتَحُ النَّاءَ عَلَى أَصْلِ خِطَابِ الْمَذْكُورِ وَتَكْسِرُ
الْكَافَ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ آخِرَ مَا فِي الْكَلِمَةِ
وَالْمُنْبَتَّةِ عَنِ الْخِطَابِ ، فَإِنْ عَدَيْتَ الْفَاعِلَ
إِلَى الْمَفْعُولِ فِي هَذَا الْبَابِ صَارَتْ الْكَافُ
مَفْعُولَةً ، تَقُولُ : رَأَيْتُنِي عَالِمًا بِفُلَانٍ ، فَأَذَا
سَأَلْتَ عَنْ هَذَا الشَّرْطِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ : أَرَأَيْتَكَ
عَالِمًا بِفُلَانٍ ، وَلِلْإِثْنَيْنِ أَرَأَيْتُمَا كَمَا عَالِمَيْنِ
بِفُلَانٍ ، وَلِلْجَمْعِ أَرَأَيْتُمُكُمْ ، لِأَنَّ هَذَا فِي
تَأْوِيلِ أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ :
أَرَأَيْتِكَ عَالِمَةً بِفُلَانٍ ، بِكَسْرِ النَّاءِ ، وَعَلَى

هَذَا قِيَاسُ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ .
وَرَوَى الْمُتَذَرِّعُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ :
أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا قَائِمًا ، إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ تَرَكَ
الْهَمْزَ وَيَجُوزُ الْهَمْزُ ، وَإِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْ حَالِ
الْمَخَاطَبِ كَانَ الْهَمْزُ الْإِخْتِيَارَ ، وَجَازَ تَرْكُهُ
كَقَوْلِكَ : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ ، أَيْ مَا حَالُكَ ،
مَا أَمْرُكَ ، وَيَجُوزُ أَرَيْتَكَ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَإِذَا جَاءَتْ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ بِمَعْنَى
أَخْبِرْنِي كَانَتْ النَّاءُ مُوحَّدَةً ، فَإِنْ كَانَتْ
بِمَعْنَى الْعِلْمِ ثَبِتَتْ وَجُمِعَتْ ، قُلْتَ :
أَرَأَيْتَا كَمَا خَارِجَيْنِ ، وَأَرَأَيْتُمُكُمْ خَارِجَيْنِ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ
وَأَرَأَيْتُكَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقْرَأُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ
الِاسْتِخْبَارِ ، بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي وَأَخْبِرَانِي
وَأَخْبِرُونِي ، وَتَأْوَاهَا مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا .
وَرَجُلٌ رَأَى : كَثِيرُ الرُّوْيَةِ ، قَالَ غِيلَانُ
الرَّبْعِيُّ :

كَانَهَا وَقَدْ رَأَاهَا الرَّءَاءُ
وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ بِمَعْنَى رُؤْيَةٍ ، وَرَأَيْتُهُ رَأَى
الْعَيْنَ ، أَيْ حَيْثُ يَبْقَى الْبَصَرُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ :
مِنْ رَأَى الْقَلْبَ ارْتَأَيْتَ ، وَأَنْشَدَ :
أَلَا أَيُّهَا الْمُرْتَبِيُّ فِي الْأُمُورِ
سَيَجْلُو الْعَمَى عَنْكَ تَبَيَّنْهَا
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ
ارْأَ زَيْدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ارْءَ زَيْدًا ، فَأَذَا
أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَ زَيْدًا ، فَتَسْقِطُ الْاِفَّ
الرَّوْصِلُ لِتَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا ، قَالَ : وَمِنْ
تَحْقِيقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ ، فَأَذَا
أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ ،
فَحَرَكْتَ الْأَلْفَ بِغَيْرِ إِشْبَاعِ الْهَمْزِ ، وَلَمْ
تُسْقِطِ الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا الْبَحْرِيِّ قَالَ :
تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ ، فَسَأَلْنَا ابْنَ
عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مَدَّهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ أَعْمَى عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا
الْعِدَّةَ ، قَالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ أَيْ
تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَرَاهُ أَوْ لَا ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ شُمَيْلٍ : انْطَلَقَ بَنَاتِي حَتَّى نَهَلَ الْهَلَالَ ،

أَيُّ نَظَرٍ، أَى تَرَاهُ. وَقَدْ تَرَأَيْتُنَا الْهَلَالَ أَى نَظَرْنَا.

وقال الفراء: العرب تقول رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ، وقرأ ابن عباس [قوله تعالى]: «يُرَآوُنَ النَّاسَ».

وقد رَأَيْتُ تَرْيَةً: مِثْلُ رَعَيْتُ تَرْعِيَةً. وقال ابن الأعرابي: أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ إِراءَةً وَإِراءَةً وَإِراءَةً. الْجَوْهَرِيُّ: أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ فَرَاهُ، وَأَصْلُهُ أَرَيْتُهُ.

وَالرُّئْيُ وَالرُّوَاءُ وَالْمَرَاءُ: الْمَنْظَرُ، وَقِيلَ: الرُّئْيُ وَالرُّوَاءُ، بِالضَّمِّ، حُسْنُ الْمَنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رَيْثُهَا، وَهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الهمزة، أَى مَنْظَرُهَا وَمَا يَرَى مِنْهَا.

وَفُلَانٌ مَنَى بِمَرَأَى وَمَسَمَعَ، أَى بِحَيْثُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُ قَوْلَهُ. وَالْمَرَاءُ عَامَّةٌ: الْمَنْظَرُ، حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا.

وماله رُوءًا ولا شاهد (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ لَهَا رُوءٌ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمَرَأَةِ وَالْمَرَأَى، كَقَوْلِكَ: الْمَنْظَرَةُ وَالْمَنْظَرُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمَرَأَةُ، بِالْفَتْحِ عَلَى مَفْعَلَةٍ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَرَأَةِ وَالْمَرَأَى، وَفُلَانٌ حَسَنٌ فِي مَرَأَةِ الْعَيْنِ، أَى فِي النَّظَرِ. وَفِي الْمَثَلِ: تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَأَتُهُ، أَى ظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى بَاطِنِهِ وَفِي حَدِيثِ الرُّوِيَا: فَإِذَا رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرَأَةَ، أَى قَبِيحَ الْمَنْظَرِ. يُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنُ الْمَرَأَى وَالْمَرَأَةُ: حَسَنٌ فِي مَرَأَةِ الْعَيْنِ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّوِيَةِ.

وَالْتَرْيَةُ: حُسْنُ الْبَهَاءِ وَحُسْنُ الْمَنْظَرِ، اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ، قَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ: أَمَّا الرُّوَاءُ فَفِينَا حَدٌّ تَرْيَةً

مِثْلُ الْجِبَالِ الَّتِي بِالْجَنْعِ مِنْ إِضْمٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرَثًا»، قُرِئَتْ رَثِيًا بِوَزْنٍ رَغِيًا، وَقُرِئَتْ رَثِيًا، قَالَ الْفَرَّاءُ: الرُّئْيُ الْمَنْظَرُ وَقَالَ

الْأَخْفَشُ: الرُّيُّ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِمَّا رَأَيْتَ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَءُونَهَا رَثِيًا، يَغْيِرُ هَمْزٌ، قَالَ: وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ، لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ لَسَنَ مَهْمُوزَاتٍ الْوَاحِدَةِ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرُّيِّ إِلَى رَوَيْتُ، إِذَا لَمْ يَهْمِزْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ الرَّجَّاجُ: مَنْ قَرَأَ رَثِيًا، يَغْيِرُ هَمْزٌ، فَلَهُ تَفْسِيرَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النِّعْمَةِ، كَأَنَّ النِّعَمَ بَيْنَ فَيْهِمْ، وَيَكُونُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَيْتُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَنْظَرِ مِنْ رَأَيْتُ، وَهُوَ مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ وَكُسُوفٍ ظَاهِرَةٍ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ: أَشَاقَتَكَ الظَّطَائِنُ يَوْمَ بَانُوا

بَذَى الرُّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ؟ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ، أَوْ يَكُونَ مِنْ رَوَيْتُ أَلْوَانُهُمْ وَجُلُودُهُمْ رَثِيًا، أَى امْتَلَأَتْ وَحَسُنَتْ.

وَتَقُولُ لِلْمَرَأَةِ: أَنْتِ تَرَيْنَ، وَلِلْجَاعَةِ: أَنْتِ تَرَيْنَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لِلوَاحِدَةِ وَالْجَاعَةِ سِوَاةٌ فِي الْمُوَاجَهَةِ فِي خَبَرِ الْمَرَأَةِ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ، إِلَّا أَنَّ التَّوْنَ الَّتِي فِي الْوَاحِدَةِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَالَّتِي فِي الْجَمْعِ إِنَّمَا هِيَ تَوْنُ الْجَاعَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرَى: وَقَرَأْتُ ثَانِ أَنَّ الْبَاءَ فِي تَرَيْنَ لِلْجَاعَةِ حَرْفٌ، وَهِيَ لَا مِ الْكَلِمَةِ، وَالْبَاءُ فِي فَعَلٍ الْوَاحِدَةِ اسْمٌ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلَةِ الْمُؤَنَّثَةِ. وَتَقُولُ: أَنْتِ تَرَيْنِي، وَإِنْ شِئْتَ أَدَغَمْتَ وَقُلْتَ: تَرَيْنِي، بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ، كَمَا تَقُولُ تَضْرِبْنِي.

وَأَسْتَرَأَى الشَّيْءَ: اسْتَدْعَى رُؤْيَتَهُ. وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ إِراءَةً وَإِراءَةً، الْمَصْدَرُ عَنْ سَبْيُوهِ، قَالَ: الْهَاءُ لِلتَّعْوِضِ، وَتَرْكُهَا عَلَى الْأَلَّا تَعْوَضَ وَهُمْ مِمَّا يُعْوَضُونَ بَعْدَ الْحَذَفِ وَلَا يُعْوَضُونَ.

ورأيت الرجلُ امرأةَ ورياء: أَرَيْتُهُ أَنَّى عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «بَطَرًا وَرَثَاءَ النَّاسِ»، وَفِيهِ: «الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْنَ»، يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ، أَى إِذَا صَلَّى

الْمُؤْمِنُونَ صَلَّوْا مَعَهُمْ، يُرْءَوْنَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ. وَفُلَانٌ مُرَاءٌ وَقَوْمُ مُرْءَاوُنَ، وَالْإِسْمُ الرِّيَاءُ. يُقَالُ: فَعَلَ ذَلِكَ رِيَاءً وَسُوءَةً. وَتَقُولُ مِنَ الرِّيَاءِ يُسْتَرَأَى فُلَانٌ، كَمَا تَقُولُ يُسْتَحَقُّ وَيُسْتَعْقَلُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو). وَيُقَالُ: رَأَى فُلَانٌ النَّاسَ يُرَائِيهِمْ مُرْءَاةً، وَرِيَاءَهُمْ مُرْيَاةً، عَلَى الْقَلْبِ، بِمَعْنَى: وَرَأَيْتُهُ مُرْءَاةً وَرِيَاءً قَابِلَتُهُ فَرَأَيْتُهُ، وَكَذَلِكَ تَرَأَيْتُهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَمَا

تَرَأَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ يَقُولُ: أَقَادَ اللَّهُ مِنْكَ عَلَانِيَةً وَلَمْ يَقْدِرْ غِيْلَةً. وَتَقُولُ: فُلَانٌ يَتَرَأَى أَى يُنْظَرُ إِلَى وَجْهِهِ

فِي الْمِرْآةِ أَوْ فِي السِّيفِ. وَالْمَرَأَةُ: مَا تَرَأَيْتَ فِيهِ، وَقَدْ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ. وَرَأَيْتُهُ تَرْيَةً: عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ أَوْ حَسَبَتْهَا لَهُ يَنْظُرُ نَفْسَهُ، وَتَرَأَيْتُ فِيهَا وَتَرَأَيْتُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: لَا يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ، أَى لَا يَنْظُرُ وَجْهَهُ فِيهِ، وَزَنَهُ يَتَمَعَّلُ مِنَ الرُّوِيَةِ، كَمَا حَكَاهُ سَبْيُوهِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ:

تَمَسَّكَ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وَتَمَدَّرَ مِنَ الْمَدَّرَةِ؛ وَكَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ:

تَمَدَّلْتُ بِالْمَدِّلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَتَمَرَأُ أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، أَى لَا يَنْظُرُ فِيهَا؛ قَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَتَمَرَأُ أَحَدُكُمْ

بِالدُّنْيَا، مِنَ الشَّيْءِ الْمَرِيءِ. وَالْمِرْءَةُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا، وَجَمْعُهَا الْمَرَائِي، وَالْكَثِيرُ الْمَرَايَا؛ وَقِيلَ: مَنْ حَوَّلَ الهمزة

قَالَ الْمَرَايَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَرَأَيْتُ فِي الْمِرْآةِ تَرَائِيًا؛ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ تَرْيَةً، إِذَا أَمْسَكَتَ لَهُ الْمِرْآةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا. وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا تَرَأَى فِي الْمِرْآةِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرَى

لشاعر:

إِذَا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوََالَ

فَاعْطِهِ الْمِرْآةَ وَالْمِكْحَالَ

وَأَسْعَ لَهُ وَعُدَّهُ عِيَالًا

وَالرُّوِيَا: مَا رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِكَ؛ وَحَكَى

الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ: رَثِيًا، قَالَ: